

جامعة الجزائر 2
أبو القاسم سعد الله
معهد الترجمة



إشكالية ترجمة النص العلمي من الفرنسية إلى العربية
براءات الاختراع الصيدلانية
المسجلة لدى المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية أنموذجاً
**The Challenges of Translating Scientific Texts
from French into Arabic
Pharmaceutical Patents Issued by
the Algerian National Institute of Industrial Property
as a Case Study**

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الترجمة
تخصص: عربي-فرنسي

إشراف الأستاذة:
أ. د دليلة خليفي

إعداد الطالبة:
أميرة غواطي

2026/2025

جامعة الجزائر 2
أبو القاسم سعد الله
معهد الترجمة



إشكالية ترجمة النص العلمي من الفرنسية إلى العربية
براءات الاختراع الصيدلانية المسجلة
لدى المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية أنموذجاً
**The Challenges of Translating Scientific Texts from French into Arabic
Pharmaceutical Patents Issued
by the Algerian National Institute of Industrial Property
as a Case Study**

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الترجمة
تخصص: عربي-فرنسي

إشراف الأستاذة:
أ. د دليلة خليفي

إعداد الطالبة:
أميرة غواطي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
فاطمة عليوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	رئيسا
دليلة خليفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	مقررا
سهيلة مريبعي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
أمينة بن سليم	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
هشام بن مختاري	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	عضوا مناقشا
سفيان جفال	أستاذ محاضر أ	جامعة معسكر	عضوا مناقشا

2026/2025

إهداء

أهدي ثواب هذا العمل إلى أمي رحمها الله

إلى من كان لي القدوة في العمل والبحث والمثابرة أبي أدامه الله فخرا

إلى أمل حياتي وقرّة عيني ابنتي الحبيبة أمل

إلى سندي وشريك نجاحاتي زوجي

شكر وعرّفان

أَتَقَدِّمُ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ وَالْإِمْتِنَانِ وَالْعَرْفَانِ إِلَى كُلِّ مَنْ سَانَدَنِي وَدَعَمَنِي

إِلَى أُخْتِي أَمِينَةَ وَمَرِيَمَ

إِلَى كُلِّ مَنْ عَلَّمَنِي حِرْفًا

وَإِلَى أَسَاتِدَتِي الْمَشْرِفَةِ الَّتِي لَمْ تَبْخُلْ عَلَيَّ بِالْإِعْتِنَاءِ وَالشُّجْعَانِ

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واحدة من الإشكاليات المتعلقة بترجمة النصوص العلمية عموماً والتقنية على وجه الخصوص وهي تقييم جودتها. وقد استعملنا لهذا الغرض ترجمات نصوص براءات الاختراع الصيدلانية أنموذجاً، وطبقنا لتقييم جودتها نموذج هاوس المنقح في 2015. ومن أجل قياس مدى قدرة هذا النموذج الأكاديمي على تقييم جودة ترجمات براءات الاختراع في ضوء الممارسة المهنية، أجرينا دراسة ميدانية لدى المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية استقصينا من خلالها آراء فاحصي طلبات البراءات باعتبارهم المتلقي الأول لنصوص مدونتنا. وقارنا بين نتائج تطبيق نموذج هاوس 2015 ونتائج الدراسة الميدانية. وقد خلصت الدراسة إلى أن نموذج هاوس 2015 قادر على تحديد مكامن القصور في نصوص براءات الاختراع غير أن بعض تفاصيله لا تضيف الكثير إذا ما كان الهدف من التقييم معرفية صلاحية هذه النصوص في السياق المهني الواقعي. وعليه توصلنا إلى إمكانية تكيف نموذج هاوس 2015 ليكون أداة فعالة تستعمل لتقييم نصوص براءات الاختراع بما يتماشى مع متطلبات الاستخدام المهني لهذه النصوص.

الكلمات المفتاحية: ترجمة النصوص العلمية والتقنية، نصوص براءات الاختراع، تقييم جودة الترجمة، نموذج هاوس 2015، نموذج تقييم ترجمات براءات الاختراع.

La présente étude s’inscrit dans le cadre de la problématique l’évaluation de la qualité des traductions scientifiques et plus particulièrement la qualité des traductions techniques. Nous avons choisi les traductions de brevets pharmaceutiques comme terrain d’étude et appliqué, à cette fin, le modèle révisé de Juliane House (2015). Afin de mesurer la capacité de ce modèle académique à évaluer la qualité des traductions des brevets au regard des exigences de la pratique professionnelle, une enquête a été menée auprès de l’Institut National Algérien de la Propriété Industrielle, en interrogeant les examinateurs de brevets en tant que premiers destinataires de notre corpus. La comparaison entre les résultats de l’application du modèle de House 2015 et ceux de l’enquête empirique a montré que, bien que ce modèle permette de mettre en évidence les insuffisances des traductions, certains de ses détails n’apportent pas une réelle valeur ajoutée lorsqu’il s’agit de juger de la validité pratique des textes. L’étude conclut ainsi à la possibilité d’adapter le modèle de House (2015) pour en faire un outil efficace d’évaluation des traductions de brevets, mieux aligné sur les besoins concrets de leur utilisation professionnelle.

Mots clés : Traduction des textes scientifiques et techniques, Evaluation de la qualité en traduction, Modèle de House 2015 de l’évaluation de la qualité en traduction, Modèle d’évaluation des traductions des brevets d’invention.

This research addresses the issue of scientific translation quality assessment with a particular focus on technical texts. Pharmaceutical patent translations were selected as the case study, and Juliane House's revised model (2015) was applied for their evaluation. To examine the extent to which this academic model can adequately assess the quality of patent translations in light of professional practice, a field study was conducted at the Algerian National Institute of Industrial Property, where patent examiners—the primary recipients of such texts—were surveyed. The comparison between the results obtained through House's model and those of the empirical study revealed that, while the model is effective in identifying weaknesses in translations, some of its details do not add significant value when the main objective is to determine the practical usability of the texts. The study therefore concludes that House's 2015 model could be adapted to serve as an effective tool for evaluating patent translations, better aligned with the concrete requirements of professional use.

Key words: Scientific and technical texts translation, Translation quality assessment, House's 2015-revised model of translation quality assessment, Translation quality assessment model for patent texts' translations

iv.....	الإهداء
v.....	الشكر والعرفان
viii-vi.....	الملخصات
xxiv-ix.....	الفهرس
xxv.....	قائمة الجداول

المقدمة

16-1.....	المقدمة
-----------	---------

الفصل الأول

نص براءة الاختراع: خصائصه، نوعه وأهميته

18.....	تمهيد
19.....	1-1 تعريف الاختراع
20.....	2-1 تعريف براءة الاختراع
21.....	3-1 تعريف نص براءة الاختراع
22.....	1-3-1 وصف الاختراع
22.....	1-1-3-1 عنوان الاختراع
22.....	2-1-3-1 المجال التقني الذي يتعلق به الاختراع

- 22..... 3-1-3-1 حالة التقنية الصناعية السابقة
- 23..... 4-1-3-1 الهدف من الاختراع
- 24..... 5-1-3-1 عرض جوهر الاختراع وطريقة تجسيده
- 25..... 2-3-1 المطالب
- 25..... 3-3-1 قائمة الرسومات
- 25..... 4-3-1 ملخص الاختراع
- 26..... 4-1 خصائص نص براءة الاختراع
- 26..... 1-4-1 خصائص متعلقة بالموضوع
- 28..... 2-4-1 خصائص شكلية
- 28..... 1-2-4-1 الوصف
- 29..... 2-2-4-1 المطالب
- 30..... 3-2-4-1 ملخص الاختراع
- 30..... 3-4-1 خصائص لغوية
- 31..... 4-4-1 خصائص أسلوبية
- 32..... 1-4-4-1 الموضوعية
- 33..... 2-4-4-1 الدقة والوضوح

- 35.....3-4-4-1 الوصف والحجاج
- 35.....4-4-4-1 السبك والحبك
- 36.....5-4-1 خصائص نحوية وتركيبية
- 36.....1-5-4-1 الجمل المعقدة والطويلة les phrases complexes longues
- 36.....2-5-4-1 La Juxtaposition
- 37.....3-5-4-1 La coordination
- 37.....4-5-4-1 La subordination
- 39.....5-5-4-1 La phrase déclarative الجملة الإخبارية أو التصريحية
- 39.....6-5-4-1 La phrase impersonnelle وصيغة المبني للمجهول الجملة اللاشخصية
- 39.....La phrase passive sans complément
- 40.....7-5-4-1 Le présent de l'indicatif المضارع
- 40.....8-5-4-1 L'impératif الأمر
- 40.....6-4-1 خصائص معجمية
- 40.....1-6-4-1 المصطلحات
- 41.....1- المصطلحات الواصفة
- 41.....2- المصطلحات المستحدثة Les Neologismes

- 42..... Les adjectives الصفات 2-6-4-1
- 42..... L'adverbe الحال 3-6-4-1
- 42..... Les verbes الأفعال 4-6-4-1
- 43..... 5-6-4-1 كلمات فضفاضة تحتمل معان مختلفة
- 43..... 6-6-4-1 كلمات أو عبارات تعبر عن رأي الكاتب
- 45..... 5-1 نص براءة الاختراع نص متخصص تقني-قانوني
- 45..... 1-5-1 النص المتخصص
- 45..... 2-5-1 النص التقني
- 48..... 3-5-1 النص القانوني
- 50..... 4-5-1 نص براءات الاختراع جنس من أجناس النصوص المتخصصة
- 50..... 1-4-5-1 نص براءة الاختراع نص تقني
- 52..... 2-4-5-1 نص براءة الاختراع نص قانوني
- 53..... 6-1 أهمية نصوص براءات الاختراع في البحث العلمي
- 54..... 1-6-1 أهمية نصوص براءات الاختراع كقاعدة بيانات تقنية
- 56..... 2-6-1 أهمية نصوص براءات الاختراع كقاعدة بيانات لغوية
- 57..... خلاصة

الفصل الثاني

ترجمة براءات الاختراع بين الترجمة التقنية والقانونية

تمهيد.....	60
1-2 الترجمة التقنية.....	62
1-1-2 ماهية الترجمة التقنية.....	62
2-1-2 أهداف الترجمة التقنية.....	66
3-1-2 تحديات الترجمة التقنية.....	68
1-3-1-2 صعوبات متعلقة بفهم النص الأصل.....	68
1- الموضوع التقني المتخصص.....	68
2- المصطلحات والألفاظ التقنية.....	71
3- مستوى لغة النص الأصل.....	73
2-3-1-2 صعوبات مرتبطة بمرحلة إعادة الصياغة.....	74
1- التشبث بشكل النص الأصل وبنيته.....	74
2- الشغور والبلبلة المصطلحية.....	77
2-2 الترجمة القانونية.....	79
1-2-2 ماهية الترجمة القانونية.....	80

84.....	2-2-2 أهداف الترجمة القانونية
85.....	3-2-2 تحديات الترجمة القانونية
87.....	1-3-2-2 تحديات متعلقة باللغة القانونية
88.....	2-3-2-2 اختلاف الأنظمة القانونية
89.....	3-3-2-2 الاختلاف المفاهيمي والثقافي
90.....	4-3-2-2 المصطلحات القانونية
94.....	5-3-2-2 العولمة
96.....	6-3-2-2 تكوين المترجم القانوني وكفاءته
99.....	3-2 خصوصية ترجمة نصوص براءات الاختراع كجنس نصي خاص
99.....	1-3-2 أهداف ترجمة نصوص براءات الاختراع
100	2-3-2 تحديات ترجمة نصوص براءات الاختراع
101	1-2-3-2 التحديات المعرفية
101	2-2-3-2 التحديات اللغوية
102..	3-2-3-2 التحديات النصية والشكلية
102.....	2-3-2-2 التحديات المتعلقة بتعدد الوظائف والمتلقين
105	خلاصة

الفصل الثالث

الجودة في الترجمة

تمهيد.....	108
1-3 الجودة.....	108
1-1-3 الجذور اللغوية والمعجمية لمفهوم "الجودة".....	108
1-1-1-3 تعريف الجودة في اللغة العربية.....	108
2-1-1-3 الجودة في اللغة الفرنسية "Qualité".....	109
3-1-1-3 الجودة في اللغة الإنجليزية Quality.....	111
2-1-3 المراحل التاريخية لتطور مفهوم الجودة.....	112
1-2-1-3 المرحلة الأولى الجودة كقيمة أخلاقية فردية (من الحضارات القديمة إلى ما قبل القرون الوسطى).....	113
2-2-1-3 مرحلة فحص الجودة Quality inspection (من القرون الوسطى إلى الثورة الصناعية).....	114
3-2-1-3 مرحلة مراقبة الجودة Quality Control (من بداية القرن العشرين إلى السبعينيات من القرن العشرين).....	115

4-2-1-3	مرحلة ضمان الجودة Quality assurance (من الخمسينات إلى	116
	الثمانينات).....	
5-2-1-3	مرحلة إدارة الجودة الشاملة Total Quality Managment (من سبعينيات القرن	116
	العشرين إلى يومنا هذا).....	
2-3	الجودة في مجال الترجمة من التكافؤ إلى المناسبة	117
1-2-3	جودة الترجمة في ظل مفهوم التكافؤ Equivalence	119
2-2-3	جودة الترجمة في ظل المقبولية Acceptability والاستيفاء Adequacy ...	123
3-2-3	جودة الترجمة في ظل الوفاء Fidelity والولاء Loyalty	126
4-2-3	جودة الترجمة في ظل القصد Intention، والمقصودية Intentionality، والغاية	128
	Skopos والوظيفة Function.....	
5-2-3	مفهوم الجودة في ظل المناسبة أو الصلة Relevance	132
1-5-2-3	المبدأ المعرفي	133
2-5-2-3	المبدأ التواصلية	133
3-3	المتغيرات المؤثرة في جودة الترجمة	134
1-3-3	نوع النص Text type	135
2-3-3	السياق الثقافي Cultural context	138

139	Text genre	3-3-3	جنس النص
140	Situational context	4-3-3	السياق المقامي
143	Register	5-3-3	السجل اللغوي
145	Target audience	6-3-3	المتلقي الهدف
146	Language Functions	7-3-3	وظائف اللغة
148	Cohesion and coherence	8-3-3	السبك والحبك
150	Translator's competence	9-3-3	كفاءة المترجم
153			خلاصة

الفصل الرابع

تقييم جودة الترجمة ماهيته سياقاته ونماذجه

155			تمهيد
155		1-4	ماهية تقييم جودة الترجمة
157		1-1-4	بين نقد الترجمة وتقييمها
160		2-1-4	بين التدقيق والمراجعة والمراجعة النقدية
162		3-1-4	بين مراقبة الجودة وضمان الجودة وإدارة الجودة في مجال الترجمة
164		2-4	تقييم جودة الترجمة في سياقات مختلفة

- 165 1-2-4 في السياق التعليمي البيداغوجي
- 165 1-1-2-4 التقييم كتمرين في تعليم الترجمة
- 166 2-1-2-4 تقييم ترجمات الطلاب في تعليم الترجمة
- 172 2-2-4 تقييم الترجمة في الوسط المهني
- 176 3-2-4 تقييم الترجمة في البحث الأكاديمي
- 177 3-4 نماذج تقييم جودة الترجمة
- 178 1-3-4 نموذج كاثارينا رايس (1971)
- 179 1-1-3-4 النصوص الموجهة نحو المحتوى Content-oriented texts
- 179 2-1-3-4 النصوص الموجهة نحو الشكل Form-oriented texts
- 179 3-1-3-4 النصوص الندائية/الدعائية Appeal oriented text
- 180 .. 4-1-3-4 النصوص المتعلقة بوسائل الإعلام السمعية Audiomedial texts
- 180 2-3-4 مقارنة بيتر نيومارك (1988)
- 180 1-2-3-4 مبادئها الأساسية
- 181 1-2-3-4 خطواتها
- 184 3-3-4 نموذج روبرت لاروز (1998)
- 184 1-3-3-4 مبادئها الأساسية

184.....	خطواته 2-3-3-4
185	4-3-4 نموذج مالكولم ويليامز (2000)
185	1-4-3-4 مبادئه الأساسية
185.....	خطواته 2-4-3-4
186.....	5-3-4 نموذج هاوس
186	1-5-3-4 نموذج هاوس الأصلي 1977
186.....	1-الطابع الانتقائي ..
186.....	2-مبدأ التكافؤ الوظيفي
187.....	3- الأبعاد المقامية
188.....	أ- أبعاد مستخدمي اللغة
188.....	ب- أبعاد استعمال اللغة
190	4- بطاقة النص التوصيفية
192.....	5- الأخطاء
192.....	1-5 أخطاء ظاهرة
192	1-5 أخطاء خفية
192	6- الحكم على جودة الترجمة

193 1997 2-5-3-4 نموذج هاوس المنقح
193 1- الاعتماد على مفهوم السجل اللغوي في التحليل
194 2- إدراج مفهوم جنس النص Text Genre
195 3- اعتماد مفهوم الترجمة الخفية والترجمة الظاهرة
196 1-3 الترجمة الخفية Covert Translation
196 2-3 الترجمة الظاهرة Overt Translation
197 4- استعمال المصفاة الثقافية
197 5- الاستغناء عن تعداد الأخطاء الخفية والظاهرة
197 2015 3-5-3-4 نموذج هاوس المنقح
197 1-التعديلات
197 1-1 توسيع نطاق تطبيق "المصفاة الثقافية" في الترجمة المستترة
199 2-1 تعزيز مفهوم "جنس النص"
199 3-1 تعديل أبعاد التحليل الثلاثة (المجال، العلاقة، الوسيط)
199 1-3-1 المجال
200 2-3-1 العلاقة
200 3-3-1 الوسيط

200	4-1 استعمال مصطلح الفروقات Differences
201	2- خطوات تطبيق النموذج.
203	3- الانتقادات التي تعرض لها نموذج هاوس
206	خلاصة

الفصل الخامس

الدراسة التطبيقية

208	تمهيد
210	5-1 تطبيق نموذج هاوس 2015 على نصوص المدونة
211	5-1-1 منهجية تطبيق نموذج هاوس 2015
212	5-1-2 عرض النتائج
213	5-1-2-1 التعريف بنصوص المدونة
213	1- النص
215	2- النص
217	3- النص
218	5-1-2-2 نتائج تحليل النصوص الأصل وفقا لنموذج هاوس 2015
218	1-المجال

226	2- العلاقة.....
242	3- الوسيط.....
248	4- جنس النص... ..
249	5- بيان الوظيفة.....
250	6- بطاقات النصوص الأصل التوصيفية
254	5-1-2-3 نتائج مقارنة الترجمات بالأصول وفقا لنموذج هاوس 2015
254	1- النص 1.....
254	1-1 المجال.....
260	1-2 العلاقة.....
266	1-3 الوسيط.....
272	1-4 جنس النص.....
273	1-5 بيان الجودة.....
274	2-النص 2.....
274	2-1المجال.....
281	2-2العلاقة.....
292	2-3 الوسيط.....

299	4-2 جنس النص
299.....	5-2 بيان الجودة
300.....	3-3 النص 3
300.....	1-3 المجال
304.....	2-3 العلاقة
313.....	3-3 الوسيط
319.....	4-3 جنس النص
320.....	5-3 بيان الجودة
321	3-1-5 خلاصة تقييم جودة ترجمات المدونة بتطبيق نموذج هاوس 2015
322.....	2-5 الدراسة الميدانية
322.....	1-2-5 أهداف الدراسة
323	2-2-5 عينة الدراسة
323	3-2-5 أدوات الدراسة
323.....	1- المقابلات
326.....	2- الاستبيان إلكتروني
327	4-2-5 عرض النتائج وتحليلها

327.....	1-4-2-5 عرض نتائج المقابلات
331	2-4-2-5 خلاصة المقابلات
332	3-4-2-5 عرض نتائج الاستبيانات
335.....	1-الترجمة 1
344.....	2-الترجمة 2
353.....	3- الترجمة 3
362	4-4-2-5 خلاصة الاستبيانات
363.....	3-5 مقارنة نتائج تطبيق نموذج هاوس 2015 ونتائج الدراسة الميدانية
367.....	خلاصة
369	الخاتمة
374.....	مسرد المصطلحات
390	قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

قائمة الجداول

- جدول رقم 1: خصائص نص براءات الاختراع 44
- جدول رقم 2: خصائص النصين التقني والعلمي 48
- جدول رقم 3: خصائص النص القانوني وأنواعه 50
- جدول رقم 4: مدى توفر خصائص النص التقني في نص براءة الاختراع 51
- جدول رقم 5: خصوصيات ترجمة نصوص براءات الاختراع 104
- جدول رقم 6: العلاقة الاجتماعية بين المرسل والمتلقي عند هاوس 190
- جدول رقم 7: شبكة تحليل النص وفقا لنموذج هاوس 2015 لتقييم جودة الترجمة 201
- جدول رقم 8: نتائج تقييم نصوص المدونة من خلال الاستبيانات في وسط المهني .. 362
- جدول رقم 9: المقارنة بين نتائج التقييم بتطبيق نموذج هاوس 2015 ونتائج الدراسة الميدانية 364



مقدمة



إن الترجمة من أهم أدوات نقل العلوم والخبرات والمعارف من شعب إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، إذ تُيسر عمليات تبادل نتاج الفكر الإنساني في شتى المجالات. ومع تزايد المنافسة في الأسواق العالمية، ازدادت الحاجة إلى إنتاج ترجمات دقيقة وفعالة، لا سيما في المجالات المتخصصة العلمية والتقنية، ومن أبرزها مجال براءات الاختراع. إذ تُعدّ نصوص براءات الاختراع وثائق متخصصة، تجمع بين القانون والعلوم والتقنية. ولهذا، كان من شأن الانزلاقات في ترجماتها أن تؤثر على فحص طلبات الحماية، وبالتالي على حقوق المخترعين، وعلى إمكانية تطبيق الاختراعات عمليا.

وعلاوة على التحديات التي تواجه مترجمي النصوص العامة، تعترض طريق مترجم البراءات صعوبات خاصة. فترجمة البراءات ليست مجرد نقل لغوي، بل عملية معقدة تتطلب معرفةً بالحقول العلمية والتقنية والمصطلحات الدقيقة، فضلا عن الإلمام بقواعد الصياغة القانونية المعيارية الخاصة بالبراءات. فعلى المترجم أن يلتزم بأسلوب قانوني تحدده مكاتب براءات الاختراع في كل بلد، ما من شأنه أن يضمن وضوح النص، ويغلق الباب أمام التأويلات التي قد تؤثر على الحماية.

ومن هنا، تبرز أهمية تقييم جودة ترجمات براءات الاختراع في ظل تعدد النماذج والمقاربات التي حاولت إبعاد تقييم الترجمات عن الذاتية، وتحديد معايير موضوعية للحكم على جودتها وعلى مدى نجاحها في نقل محتوى النصوص ووظائفها التواصلية. ومن أبرز

هذه النماذج، نموذج يوليانا هاوس لتقييم جودة الترجمة الذي يقوم على مبدأ التكافؤ الوظيفي وعلى التحليل النصي.

وتتجاوز مناقشة جودة ترجمات براءات الاختراع الجانب الأكاديمي لتشمل الجانب المهني، لأن المؤسسات المختصة في منح البراءات تستعمل هذه الترجمات في عمليات اتخاذ القرار فيما يتصل بحماية الاختراعات. وعليه، فإن الترجمات التي تعوزها الدقة والوضوح قد لا تكون فعالة، بل قد تشكل على العكس من ذلك أساساً هشاً لا يسمح لفاحص البراءة باتخاذ القرار المناسب بشأن الحماية. وهنا، يظهر دور الدراسات الأكاديمية التي تُحاول ربط الأدوات الأكاديمية المتاحة مثل نموذج هاوس لتقييم جودة الترجمات بحقيقة الممارسة المهنية، من خلال اختبار مدى فعالية هذا النموذج في تقييم الترجمات بما يتوافق مع احتياجات فاحصي البراءات.

تتناول هذه الدراسة تقييم جودة ترجمات براءات الاختراع الصيدلانية من الفرنسية إلى العربية، من خلال تطبيق نموذج هاوس المنقح في العام 2015 من جهة، واستغلال نتائج مقابلات ميدانية واستبيانات عملية لجمع المعلومات من فاحصي البراءات بخصوص فعالية ترجمات براءات الاختراع في ممارستهم اليومية من الجهة الثانية. وتكمن أهمية هذا البحث في اعتماده على الجمع بين الجانب الأكاديمي والجانب المهني.

وتهدف الدراسة إلى اختبار قدرة نموذج هاوس على تحديد مواطن الخلل في ترجمات البراءات الصيدلانية من الفرنسية إلى العربية، والحكم على مدى تحقيقها للتكافؤ الوظيفي

باعتباره حجر الزاوية في هذا النموذج. فتُسهم بذلك في إثراء النقاش العلمي حول إمكانية تطبيق النموذج على نصوص تقنية متخصصة مثل براءات الاختراع، تتميز بخصائص أسلوبية ولغوية دقيقة، ووظيفة تواصلية حساسة ترتبط ارتباطاً مباشراً بحقوق الأفراد.

أما على المستوى المهني التطبيقي، فتكمن في التحقق من مدى توافق نتائج التقييم الأكاديمي مع ممارسات فاحصي البراءات المهنية في الواقع. فقد تكون الترجمات فعالة على الرغم من الاختلالات التي تشوبها.

ومن هنا تأتي خصوصية هذا البحث، الذي لا يكتفي بتحليل النصوص وفق نموذج هاوس، بل يدمج نتائج هذا التحليل مع آراء الممارسين عبر استبيانات موجهة إلى فاحصي البراءات، مما يتيح لنا بناء صورة أكثر واقعية حول الفجوة المحتملة بين التقييم الأكاديمي والتقييم المهني.

وتتمحور الدراسة حول عدد من الأهداف الأكاديمية والتطبيقية المتكاملة، وذلك لضمان فهم أعمق لكيفية توافق التقييم الأكاديمي لجودة الترجمات مع متطلبات الواقع المهني. ويمكن تلخيص هذه الأهداف فيما يلي:

1. السعي إلى تحديد أيّ من الفروقات الترجمة الأكثر تأثيراً على تحقيق التكافؤ الوظيفي وفقاً لنموذج هاوس 2015، بين نصوص براءات الاختراع الصيدلانية المكتوبة باللغة الفرنسية وترجماتها إلى العربية،

2. محاولة قياس مدى توافق تقييم الجودة الأكاديمي بتطبيق نموذج هاوس 2015 مع تقييم الفاعلية العملي من قبل فاحصي البراءات. وهذا، لمعرفة ما إذا كانت الترجمات غير المناسبة من حيث تحقيق التكافؤ الوظيفي وفقا لنموذج هاوس غير صالحة للاستعمال في فحص البراءات.

يعتمد فاحصو البراءات على النصوص المترجمة لاتخاذ القرار بشأن الموافقة على حماية الاختراعات. ولهذا قد تؤثر جودة الترجمة على فهم المحتوى التقني أو على نطاق الحماية القانوني، وقد ينعكس ذلك سلباً على إجراءات الفحص وعلى حقوق الأفراد. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين نتائج تقييم جودة الترجمة باستعمال الأدوات الأكاديمية وحقيقة فعالية الترجمات وصلاحيتها في إطار فحص البراءات في السياق المهني.

وعليه، تتمثل إشكالية هذه الدراسة في: إلى أي مدى يُتيح نموذج يوليانا هاوس 2015 الأكاديمي الحكم على جودة ترجمات براءات الاختراع الصيدلانية من الفرنسية إلى العربية في ضوء متطلبات الممارسة المهنية الفعلية؟

فالحكم على جودة ترجمة ما والقول بأنها تكافؤ الأصل وظيفيًا قد لا يتوافق دائمًا مع فاعلية هذه البراءات وإمكانية استعمالها عملياً لفحص البراءات في الوسط المهني، أي في استخدامها كأساس لمنح الحماية أو رفضها. ويتفرع هذا السؤال الرئيس إلى أسئلة بحثية فرعية:

1- ما مدى قدرة نموذج يوليانا هاوس 2015 الأكاديمي على تقييم جودة الترجمات وتحديد

مدى تحقق التكافؤ الوظيفي في نصوص براءات الاختراع المترجمة من الفرنسية إلى

العربية؟

2- ما هي الفروقات التي يكشفها التقييم الأكاديمي وفق نموذج هاوس والتي قد تؤثر على

استخدام الترجمات من قبل فاحصي البراءات في السياق المهني؟

3- ما هي الفروقات التي يسجلها التقييم الأكاديمي وفق نموذج هاوس لكنها لا تؤثر على

الفاعلية العملية للنصوص المترجمة عند استعمالها في فحص البراءات؟

4- كيف يمكن دمج التحليل الأكاديمي وفق نموذج هاوس مع خبرة فاحصي البراءات

لاقتراح نموذج عملي لتقييم جودة ترجمات براءات الاختراع يكون قابلاً للاستخدام

المهني؟

تسعى هذه الدراسة لمناقشة الإشكالية والإجابة على التساؤلات البحثية المتفرعة عنها

من خلال الفرضيات التالية:

- يُمكن لنموذج يوليانا هاوس الأكاديمي 2015 أن يُحدد مدى تحقق التكافؤ الوظيفي في

نصوص براءات الاختراع المترجمة من الفرنسية إلى العربية بدرجة عالية من الدقة.

- قد تظهر فروق بين نتائج التقييم الأكاديمي وفق نموذج هاوس وفعالية النصوص

المترجمة عند استخدامها عملياً من قبل فاحصي البراءات، بما يشير إلى أن بعض الفروقات

بين النص الأصل والهدف وفق نموذج هاوس قد لا تؤثر على صلاحية النصوص للاستخدام المهني.

- يمكن تصنيف الفروقات التي يكشف عنها التقييم الأكاديمي إلى فروقات تؤثر فعليًا على استخدام النصوص في فحص البراءات وفروقات لا تؤثر على الاستخدام المهني.

- يمكن لدمج التقييم الأكاديمي وفق نموذج هاوس مع التقييم المهني وفقا لفاحصي البراءات أن يساعد على اقتراح نموذج عملي متكامل لتقييم جودة ترجمات براءات الاختراع، يجمع بين الدقة الأكاديمية والفاعلية المهنية.

ومن أجل إجراء هذا البحث، اطلعنا على العديد من الدراسات والأبحاث التي تتقارب مواضيعها أو تتداخل مع موضوع بحثنا. وكان من بينها تلك التي تناولت مختلف إشكالات ترجمة النصوص العلمية والتقنية، والتي تناولت ترجمة براءات الاختراع على وجه الخصوص، ومن بينها أيضا الدراسات التي ناقشت تقييم جودة الترجمات عموما وتقييم جودة الترجمات بتطبيق نموذج هاوس بالتحديد وكذلك الأبحاث التي تناولت تقييم جودة ترجمات براءات الاختراع. ونذكر من هذه الدراسات الآتي:

دراسات متعلقة بإشكالات الترجمة العلمية والتقنية:

- دراسة لنيل شهادة دكتوراه من إنجاز الباحثة بلقاسمي حفيظة من جامعة السانيا-وهران (2009) بعنوان إشكالية الترجمة التقنية-أدلة الاستعمال دراسة تطبيقية. ركزت الباحثة على الصعوبات التي تطرحها ترجمة النصوص التقنية عامة ونصوص أدلة الاستخدام على

وجه الخصوص وعلى رأسها المصطلحات التقنية وكثرة الرموز والرسومات، مما يفرض على المترجم أن يجمع بين مهارات لغوية ومعرفية وموضوعية. كما سلط الضوء على ضرورة توحيد المصطلحات. وعرضت النظريات ذات الصلة بهذا النوع من الترجمة لا سيما النظريات الوظيفية باعتبار أن الترجمة التقنية نشاط وظيفي تداولي. وخلصت الدراسة إلى أن الترجمة التقنية أداة هامة للتبادل العلمي والحضاري وأن ترجمة أدلة الاستعمال مثال واضح عن التحديات التي يواجهها مترجم النصوص التقنية غير أنها لم تتعرض لتقييم جودة هذا النوع من الترجمات.

- دراسة للباحث الإسباني خافييه فرانكو إيكسلا **Javier Franco Aixelá** (2004) بعنوان:

The Study of Technical and Scientific Translation: An Examination of its Historical Development

استعرضت الدراسة التطور التاريخي للترجمة التقنية والعلمية مبرزة انتقالها من ممارسات تطبيقية متعلقة بتبادل المعارف إلى مجال أكاديمي له أسسه ونظرياته الخاصة. ووضح الباحث أن الترجمة التقنية أداة محورية في نشر الاكتشافات العلمية والاختراعات ونقلها بين اللغات. كما حلل المراحل التي مر بها هذا التخصص. واستنتجت الدراسة أن الترجمة العلمية والتقنية لا تقل أهمية عن باقي أنواع الترجمة بل هي أساس نقل العلوم والتكنولوجيا لا سيما في ظل العولمة والتقدم العلمي المتسارع.

دراسات متعلقة بترجمة براءات الاختراع:

لاحظنا خلال إنجازنا لهذا العمل أن الدراسات الأكاديمية التي تناولت ترجمة براءات الاختراع شحيحة، بل تكاد تكون منعدمة في العالم العربي في حدود ما تمكنا من الاطلاع عليه، ويرجع ذلك ربما إلى تداخل الاختصاصات المتعلقة بالبراءات بين التقنية والقانونية. ومن بين أهم الدراسات نذكر:

- دراسة للباحثة التايوانية Yvonne Tsai بعنوان **Patent Translation (2018)**. وقد تناولت هذه الدراسة قضايا ترجمة براءات الاختراع من منظور لغوي. وناقشت خصائص نصوص البراءات مبرزة أهمية الدقة والوضوح وخلو الترجمة من اللبس. كما ركزت على مسؤولية مترجم البراءات المزدوجة التقنية والقانونية وما يترتب عن الخطأ في مثل هذه الترجمات من عواقب اقتصادية وقانونية.

- دراسة للباحث غولدن تانر **Gülden Taner (2019)** بعنوان:

Writing and Translation of Patent Documents: Language of Descriptions and Claims

تمثلت الدراسة في تحليل وصفي لخصائص نصوص براءات الاختراع ومتطلبات تحريرها. وركزت الباحثة على القيود التنظيمية واللغوية التي تستلزمها صياغة هذه النصوص وترجمتها. وسلطت الضوء بالخصوص على لغة قسم المطالب من نصوص البراءات باعتبارها الجزء القانوني. حللت الدراسة خيارات المترجمين في نماذج ترجمات (تركية-إنجليزية). واستنتجت أن ترجمة هذا النوع من النصوص يتطلب علاوة على المعرفة اللغوية والفنية، خبرة متخصص بسمات هذا الجنس من أجناس النصوص.

دراسات متعلقة بتقييم جودة الترجمات:

الدراسات التي تناولت تقييم جودة الترجمات كثيرة ومتنوعة ولهذا اخترنا واحدة من

بين أشملها وهي دراسة الباحثة **Alina Secarã** من جامعة ليدز بالمملكة المتحدة بعنوان

Translation Evaluation - a State of the Art Survey

تناولت الدراسة أهم نماذج تقييم الترجمة المعتمدة في الأوساط الأكاديمية والمهنية

مشيرة إلى مزاياها وعيوبها وخلصت إلى ضرورة مواصلة البحوث للوصول إلى أنظمة تقييم

أشمل وأكثر موضوعية خصوصا في مجال تعليم الترجمة والتدريب عليها.

دراسات متعلقة بتطبيق نموذج يوليانا هاوس:

لقد اطلعنا خلال إنجاز هذه الدراسة على العديد من الأبحاث التي طبقت نموذج

هاوس في مختلف نسخه، لكن أغلبها تناول النصوص الأدبية في حين كانت تلك التي

طبقت النموذج على نصوص علمية أو تقنية قليلة جدا نذكر منها:

- دراسة للباحث الإيطالي **Giancarlo Fenderico (2015)** بعنوان:

An Analysis of a Translation of a Scientific Text According to Juliane House's Model of Translation Assessment

ركز الباحث على اختبار قابلية تطبيق نموذج هاوس على نص علمي في مجال

علم الأحياء الخلوي، حيث ترجم النص ثم حلل المشكلات الخاصة بالمصطلحات وبنية

النص التركيبية والأسلوب العلمي. وقد خلصت الدراسة إلى أن الأسلوب من أهم خصائص

النصوص العلمية والتقنية وإلى أن نموذج هاوس يمكن أن يشكل إطارا فعالا لرصد

الاختلافات الترجمة على المستويات المذكورة، كما أن من شأنه أن يكشف العلاقة بين الاختيارات الأسلوبية ودقة الترجمة العلمية.

دراسات متعلقة بتقييم ترجمة براءات الاختراع:

تناول عدد من الأبحاث تقييم جودة ترجمات براءات الاختراع بين ثنائيات لغوية مختلفة، لكنها لم تشمل اللغة العربية ولم تستعمل نماذج أكاديمية معروفة ومن أهم الدراسات: - أطروحة دكتوراه من إعداد الباحثة Yvonne Tsai (2011) موسومة ب:

Redundancy in English Translations of Chinese Patent Abstracts and its Effects on Accuracy, Readability and Reader Perception, and Implications for Quality Assurance in Professional Practice

تناولت الأطروحة إشكالية جودة ترجمات ملخصات براءات الاختراع المترجمة من الصينية إلى الإنجليزية دون باقي أقسام نص البراءة. وسلطت الضوء على مسألة التكرار الذي يتحول من واحدة من سمات نصوص البراءات إلى حشو زائد في الترجمات ما يؤثر على دقتها ووضوحها ومقروئيتها. اعتمدت الباحثة مقارنة كمية وكيفية. وأظهرت النتائج أن الإفراط في التكرار يضعف مقروئية النص والترجمة وعليه لا بد من ضبط معايير دقيقة ومناسبة لمراجعتها وضمان جودتها.

- دراسة Yvonne Tsai بعنوان **Quantitative Analysis of Patent Translation**

(2014) التي تناولت تقييم جودة ترجمات ملخصات براءات اختراع من الصينية إلى الإنجليزية من منظور القراء. وقد اعتمدت الباحثة على ثلاثة معايير: المعنى والشكل والتطابق الذي يشمل المقروئية والفهم والوضوح والإيجاز. وخلصت الدراسة إلى أن

النصوص الصينية والإنجليزية احترمت معايير مؤسسات منح البراءات وأن جودة النصوص الصينية أثرت سلبا على جودة الترجمات الإنجليزية.

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتجمع بين وصف وتحليل الجوانب النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة، وتحليل نصوص المدونة وترجماتها وفقا لنموذج هاوس من أجل تقييم الترجمة، فضلا عن وصف وتحليل نتائج تقييم تلك الترجمات ميدانيا من خلال مقابلات واستبيانات في الوسط المهني وختاما مقابلة نتائج التقييمين الأكاديمي والمهني.

وانطلاقا من هذه الدراسات السابقة ومن أهداف الدراسة، سنطبق نموذج هاوس لتقييم جودة الترجمات 2015 على مجموعة من ترجمات براءات الاختراع الصيدلانية من الفرنسية إلى العربية، وذلك لتحديد مدى مكافأتها وظيفيا للنصوص الأصل من خلال تحديد الفروقات المتعلقة بالأبعاد السياقية الثلاثة: المجال، العلاقة، الوسيط، إضافة إلى الفروقات المتعلقة بجنس النص.

كما سنستعمل استبيانات وضعناها بعد أن أجرينا مقابلات مع فاحصي البراءات في المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية INAPI، وذلك من أجل جمع آراء فاحصي البراءات حول فاعلية النصوص المترجمة في تمكينهم من أداء مهام الفحص، مع تصنيف الترجمات حسب قابليتها للاستخدام المهني.

ثم سنقابل نتائج نموذج هاوس مع نتائج الاستبيانات المقدمة للفاحصين ونحدّد أوجه التوافق والاختلاف.

وذلك للتحقق من مدى توافق التقييم الأكاديمي وفق نموذج هاوس مع واقع الاستخدام المهني الفعلي للنصوص.

وختاماً سنقدم توصيات تمهد الطريق نحو وضع نموذج عملي لتقييم ترجمات براءات الاختراع يجمع بين الدقة الأكاديمية والمتطلبات المهنية.

وتتبع دوافع اختيار موضوع هذه الدراسة من عدة جوانب علمية ومهنية أهمها ما يلي:

- أهمية ترجمات براءات الاختراع: فهي بنك معلومات للباحثين والمخترعين لأن العلم بنائي تراكمي يبني فيه اللاحق على السابق، كما تهّم أيضاً اللغويين والمترجمين إذ يمكنهم الاعتماد عليها كمصادر لغوية لاحتوائها على مقابلات المصطلحات التقنية والعلمية الحديثة والمستحدثة، دون أن ننسى الهدف الأساسي من وضعها فهي الأداة التي تستخدمها مكاتب البراءات لاتخاذ قرار منح الحماية أو رفضه.

- ندرة الدراسات العربية التي تناولت تقييم جودة ترجمات النصوص التقنية عموماً وبراءات الاختراع خصوصاً على الرغم من أهميتها في بلادنا العربية من جهة، وشحّ الدراسات العربية التي ربطت بين التقييم الأكاديمي بتطبيق نماذج ومقاربات التقييم المتاحة وفاعلية الترجمات وصلاحياتها في السياق المهني العملي من جهة ثانية.

- خبرتنا المهنية في المعهد الجزائري للملكية الصناعية كمتجمة وكمسؤولة عن نظام الجودة، والتي تعتبر تجربة أتاحت لنا الاطلاع على التحديات التي يفرضها استعمال الترجمات في السياق المهني، وكيف يمكن لترجمات يراها الأكاديميون ترجمات سيئة أن تكون فعالة والعكس من ذلك. ولهذا رأينا أن الحاجة ملحة لربط التقييم الأكاديمي بالواقع المهني.

لتحقيق أهداف الدراسة ارتأينا تقسيم الأطروحة إلى قسمين أحدهما نظري والآخر وتطبيقي. وقد تضمن الجانب النظري أربعة فصول لكي نتمكن من الإلمام بمختلف جوانب البحث، أما الجانب التطبيقي فضمناه فصلا واحدا.

يتناول الفصل الأول من الجانب النظري المعنون بـ "نص براءة الاختراع: خصائصه، نوعه، وأهميته" تعريف الاختراع وبراءة الاختراع، وخصائص نصوص براءات الاختراع لا سيما اللغوية منها، ونوع هذه النصوص وأهميتها بالنسبة للباحثين ليس في مجال العلوم والتكنولوجيا فحسب بل في مجال اللغة أيضا، ذلك بعد أن باتت البراءات سلاحا استراتيجيا يُستعمل اليوم في الحروب التكنولوجية الكونية.

أما الفصل الثاني فعنوانه "ترجمة براءات الاختراع بين الترجمة التقنية والقانونية" ويناقش مفهوم الترجمة التقنية ومفهوم الترجمة القانونية وأهداف وصعوبات وتحديات كل منهما.

وفي الفصل الثالث الموسوم بـ "الجودة في الترجمة" سنعرض لمحة عن مفهوم الجودة في اللغات الثلاثة العربية والفرنسية والإنجليزية، وسناقش تطور المفهوم تاريخياً وكيف انتقل من مجال الصناعة إلى الميادين المعرفية ومن بينها الترجمة. لنقف بعد ذلك على مفهوم الجودة في الترجمة وعلى أهم المفاهيم التي توطّر تعريفه مشيرين إلى المنطلقات النظرية والمقاربات ذات الصلة، لننتقل بعدها إلى العوامل التي من شأنها أن تؤثر في تحقيق ترجمات ذات جودة،

وسنتناول في الفصل الرابع وعنوانه "تقييم جودة الترجمة ماهيته سياقاته ونماذجه" ماهية تقييم الترجمة مركزين على الضبابية التي تشوب مصطلحاته، ومحاولين إبراز مميزاته وخصائصه في السياقات المختلفة. ثم سنستعرض مجموعة من أبرز النماذج المعمول بها في تقييم جودة الترجمة.

أما الجانب التطبيقي، فسنفرد له الفصل الخامس الموسوم بـ "الدراسة التطبيقية" وسنعرض من خلاله نتائج تطبيق نموذج هاوس 2015 على مجموعة من ترجمات براءات الاختراع، متبوعة بنتائج المقابلات والاستبيانات لدى المعهد الجزائري للملكية الصناعية INAPI، وسنقارن بعدها النتائج ونحللها ونناقشها.

أما الخاتمة فنضمونها خلاصة بحثنا ونتائج بعض التوصيات بشأن وضع نموذج تقييم خاص بترجمات براءات الاختراع.

فضلا عن مسرد ثلاثي اللغة عربي-فرنسي-إنجليزي قسمناه إلى قسمين مسرد مصطلحات الترجمة ومسرد مصطلحات البراءات لنجمع ما استعملناه من مصطلحات في هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على العديد من المراجع والمصادر التي وثقناها وفقا للطريقة المعتمدة لدى جمعية علم النفس الأمريكية APA في نسختها السادسة. وكأى عمل، لا تخلو هذه الدراسة من النقائص والعيوب ويرجع ذلك إلى الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا، الشخصية منها والبحثية، وأهمها قلة المراجع التي تناولت موضوع ترجمة براءات الاختراع لا سيما باللغة العربية، وفوضى المصطلحات في اللغة العربية، المتعلقة بجودة الترجمة وبنموذج هاوس من جهة والمتعلقة بمواضيع البراءات من الجهة الثانية. وقد واجهتنا بعض الصعوبات خلال معالجة هذه المواضيع المتخصصة والدقيقة وذات الطابع المزدوج العلمي-التقني والقانوني-المعياري منها المتعلقة بالفهم والتي اضطرتنا للجوء إلى متخصصين في مجالات عدة منها الصيدلة والكيمياء والهندسة الميكانيكية فضلا عن مجال براءات الاختراع، ومنها المتعلقة بالترجمة إلى العربية وذلك لغياب مقابلات بعض المصطلحات المستحدثة.

ختاما نرجو أن يكون هذا العمل نافعا بتوفيق من الله، وأن تشكل النتائج المستخلصة إضافة في الكم الهائل من الأبحاث التي يشهدها مجال دراسات الترجمة اليوم.



الفصل الأول:

نص براءة الاختراع: خصائصه، نوعه وأهميته



تمهيد

تجمع براءات الاختراع بين الطابع الرسمي من جهة، باعتبارها وثائق قانونية تمنح مالكيها حقوقاً استثنائية حصرية لفترة زمنية محددة، والمحتوى العلمي والتقني المتخصص الذي يجعل منها مصادر معلومات من شأنها أن تساعد الباحثين والمخترعين على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التقنية التي تواجه الإنسان في حياته اليومية من جهة أخرى، وهذا ما يجعلها ذات أهمية لا يستهان بها في دفع عجلة التقدم التكنولوجي والصناعي والاقتصادي.

وقد ساهم نظام حماية الإبداع ببراءات الاختراع الذي يستوجب نشر وصف للاختراع مقابل حمايته، في توثيق الاختراعات ونقل ما تتضمنه من معلومات ثمينة، كما ساهمت قواعد البيانات الإلكترونية التي باتت متاحة عبر شبكة الأنترنت في تسهيل الوصول إلى هذه المعلومات وتناقلها واستغلالها.

ويمتاز نص براءة الاختراع بخصائص عدة على المستوى اللغوي والدلالي وعلى المستوى الشكلي، دون أن ننسى المستوى الوظيفي والتداولي، ما يجعله نصاً فريداً إذا ما قورن بالنصوص العلمية والتقنية المتخصصة الأخرى. فهو خاضع لشروط شكلية ومعايير دولية دقيقة وخاصة، تضمن كشف مكنون الاختراع، وتحديد مجاله، وحماية حقوق المخترع. وبما أن نصوص البراءات المترجمة من الفرنسية إلى العربية تمثل صلب دراستنا فإن فهم خصائصها وسياقها الوظيفي يعتبر محطة ضرورية في طريق فهم إشكاليات

ترجمتها ومنهجيات وطرائق تقييم جودتها، ارتأينا أن نقدم في هذا الفصل عرضاً مفصلاً لنص براءة الاختراع بدءاً بتعريف الاختراع وبراءة الاختراع، ومن ثم سبر أغوار هذا النص لتتعرف على خصائصه لا سيما اللغوية منها، ونبيّن نوعها، ونبرز أهميتها بالنسبة للباحثين، ليس في مجال العلوم والتكنولوجيا فحسب بل في مجال اللغة أيضاً، ذلك بعد أن باتت البراءات سلاحاً استراتيجياً يُستعمل اليوم في الحروب التكنولوجية الكونية (FROUART, 2013).

1-1 تعريف الاختراع:

جاء في المعجم الوجيز أن لفظ "اختراع" مشتق من الفعل اخترع بمعنى أنشأ الشيء وابتدعه (مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية، 1980، صفحة 192).

وعليه فإن الاختراع هو كل ما لم يكن له وجود من قبل على الهيئة التي أوجده عليها المخترع، وهو بالتالي يختلف عن الاكتشاف والذي يقصد به الكشف عن الأمر الموجود بشيء من الجهد (مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية، 1980، صفحة 535).

ويُعرف القانون الجزائري الاختراع بأنه "فكرة لمخترع تسمح عملياً بإيجاد حل لمشكل محدد في مجال التقنية" (الأمر، 03-07-2003، صفحة 28). وقد يتضمن الاختراع منتجاً أو طريقة. ولا يُعد اختراعاً حسب المشرع الجزائري (الأمر، 03-07-2003، صفحة 29).

- المبادئ والنظريات والاكتشافات ذات الطابع العلمي وكذلك المناهج الرياضية،
- الخطط والمبادئ والمناهج الرامية إلى القيام بأعمال ذات طابع ثقافي أو ترفيهي محض،

- المناهج ومنظومات التعليم والتنظيم والإدارة والتسيير،
- طرق علاج جسم الإنسان أو الحيوان بالجراحة أو المداواة وكذلك مناهج التشخيص،
- مجرد تقديم المعلومات،
- برامج الحاسوب،
- الابتكارات ذات الطابع التريبي المحض.

1-2 تعريف براءة الاختراع:

براءة الاختراع هي وثيقة تمنحها الجهة الرسمية المعنية بحماية الملكية الفكرية في دولة ما لطالب الحماية، سواء كان المخترع نفسه أو المؤسسة التي يعمل بها، في حال ما تعلق الأمر باختراع في إطار مشروع بحثي.

تضمن هذه الوثيقة حماية الاختراع على مدى عشرين عام في الدول التي طالب المخترع بحماية اختراعه على أراضيها، إذ تُمكن مالكيها من منع الغير من استغلال الاختراع دون إذن منه أيًا كان شكل هذا الاستغلال كالتجسيد أو البيع أو الاستعمال.

ويستلزم منح البراءة أن يفصح طالب الحماية بالمقابل عن فحوى الاختراع وأن يقدم وصفا مفصلا له يسمح لأصحاب الاختصاص بتجسيد الاختراع تجسيدا عكسيا. يجب أيضا أن يستوفي الاختراع الشروط التي ينصّ عليها قانون الملكية الفكرية في البلد الذي طُلبت على أراضيه الحماية، ومن أهمها أن يكون الاختراع جديدا ومبتكرا وغير بديهي وقابلا

للتجسيد صناعيا، وألا يكون متعلقا بقوانين الطبيعة والنظريات وطرق العلاج الطبي، وألا يمسّ بالأخلاق العامة... (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2025)

باختصار، تُعد براءة الاختراع عقدا طرفاه الدولة من جهة والمخترع من الجهة الأخرى. تتعهد الدولة بموجبه بحماية الاختراع مقابل أن يلتزم المخترع بالكشف عن معلومات تقنية وعلمية متعلقة باختراعه، من شأنها أن تمكن أنداده من استغلالها والبناء عليها، بهدف التوصل إلى اختراعات أخرى تمكنهم من الإسهام في التقدم العلمي والتكنولوجي في العالم.

1-3 تعريف نص براءة الاختراع:

نص براءة الاختراع هو ذلك الوصف المفصل الذي يحرره المخترع بنفسه إذا كان مُلماً بفنون التحرير وتقنياته، وبالجوانب القانونية المتعلقة بحماية الاختراعات لما لهذا النص من وقع قانوني، وإن لم يكن كذلك يوكل مهمة التحرير إلى أحد المختصين الذين تعتمدهم الدولة للنيابة عن المخترع في كتابة نص البراءة، وفي تحضير ملف الحماية الذي يُودع لدى الجهات المختصة من أجل الحصول على البراءة (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2025).

وقد اتفقت قوانين مختلف الدول على العموم بشأن الأقسام التي يجب أن يتضمنها نص البراءة، ولكن ترتيب هذه الأقسام يختلف اختلافا طفيفا من بلد إلى آخر. وينقسم نص براءة الاختراع حسب دليل تحرير براءات الاختراع الذي يضعه المعهد الوطني الجزائري

للملكية الصناعية في متناول الراغبين في إيداع طلبات الحماية إلى أربعة أقسام هي (المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية INAPI، 2022):

1-3-1 وصف الاختراع:

وينقسم بدوره إلى:

1-1-3-1 عنوان الاختراع:

ويجب أن يشير إلى موضوع الاختراع بدقة ووضوح واختصار، كما يمنع أن يتضمن ألفاظاً رنانة أو علامات تجارية أو أسماء تفضيل تعبر عن نوعية وجودة الاختراع مقارنة بغيره من الاختراعات. لا بد أن يحتفظ محرر نص البراءة بالعنوان نفسه في كامل النص دون أي تغيير ولو كان بسيطاً.

2-1-3-1 المجال التقني الذي يتعلق به الاختراع:

ويحدد هذا القسم بدقة مجالاً تقنياً واحداً على الأقل يمكن أن يُستعمل الاختراع ويُنفذ ضمنه. ويُستهل هذا القسم عادةً بعبارات مثل:

La présente invention concerne و la présente invention consiste en متبوعة

بعنوان الاختراع كما ورد سابقاً وبعده ذكر المجال التقني.

3-1-3-1 حالة التقنية الصناعية السابقة:

يوضح المحرر في هذا القسم المعارف السابقة والوسائل التقنية المعروفة والتي لها استعمال الاختراع موضوع البراءة نفسه. ويجب اختيار أقرب المعارف زمنياً من تاريخ إيداع

طلب البراءة، ما يسمح بتحديد أحدث ما توصل إليه العلم في مجال الاختراع المراد حمايته. ويجب أن يشير المحرر إلى نقاط التشابه والتماثل بين الاختراع والتقنيات السابقة التي ضمّنها هذا القسم من نصه، وذلك لتيسير مقارنه الاختراع الموصوف بما سبقه من اختراعات، وبالتالي إبراز مميزاته وخصائصه. وعلى المحرر ألا يغفل عن ذكر المراجع والمصادر التي اعتمدها للوصول إلى تلك المعارف السابقة من باب الأمانة العلمية. وتُستعمل في هذا القسم عبارات من قبيل: Il existe... أو Il est connu que... أو Il est

habituellement utilisé... إلخ

يُختتم هذا القسم بذكر مساوئ المعارف السابقة وثغراتها، مع التبرير الوافي وكيف أن الاختراع جاء كحلّ من شأنه أن يسد الثغرات ويكمل النقائص.

1-3-1-4 الهدف من الاختراع:

انطلاقاً من كون الاختراع حلاً عملياً لمشكلة تقنية، لا بدّ أن يرنكز هذا القسم من نص البراءة على شرح المشكل الذي يُنتظر أن يُقدّم الاختراع حلاً له وكيف سيُجسّد هذا الحل، مع استعمال الحجاج دون مبالغة ولا إفراط. يُستهل هذا القسم بعبارات مثل:

”La présente invention vise à” أو ”L’objectif de la présente invention

consiste en”

1-3-1-5 عرض جوهر الاختراع وطريقة تجسيده:

وهو أهم قسم من أقسام نص براءة الاختراع، ولا بد أن يعرض بوضوح ودقة فحوى الاختراع وما يلزم من وسائل لتجسيده، كما يجب أن يصف سمات الاختراع وخصائصه وصفا مفصلا مع إبراز عناصر الجدة فيه، وتبيان بعده عن البداهة، وأنه يستدعي نشاطا ابتكاريا إبداعيا. وختاما، يجب توضيح إيجابيات الاختراع، وكيف يمكن الانتفاع منه إذا ما جُسد. ويختلف الوصف والعبارات المستعملة في هذا القسم باختلاف الاختراعات كما يلي:

أ- إذا كان الاختراع جهازا:

يُستهل العرض بوصف مكونات الجهاز وأجزائه ومن ثم نكر دور كل منها وكيف تعمل متفقا ومجمعة.

ب- إذا كان الاختراع طريقة إنتاج أو صناعة أو علاج:

في هذه الحالة يجب وصف الخطوات والمراحل بدقة وبالترتيب، مع تعداد الشروط اللازمة كدرجة الحرارة والوسائل التقنية الواجب استخدامها.

ت- إذا كان الاختراع منتجا:

كتركيبية دوائية مثلا، فيجب وصف التركيبة والمكونات ونسبها وكمياتها وحالاتها الفيزيائية.

ث - إذا كان الاختراع متعلقا باستعمال جديد لاختراع سابق:

في هذه الحالة، يجب شرح الاستعمال الجديد شرحا وافيا، بحيث يظهر النشاط الابتكاري والفائدة التي تعود من هذا الاستعمال الجديد.

يُختتم هذا القسم بعرض مزايا الاختراع ومواطن القوة فيه عرضا دقيقا ومفصلا وموضوعيا، ولا بدّ من الاعتماد في ذلك على معطيات ملموسة مثل نتائج تجارب مخبرية أو إحصاءات حسابية يمكن استعمالها كأدلة وقرائن، كما يجب الابتعاد عن التصريحات الذاتية التي لا تعتمد على معلومات علمية دقيقة.

1-3-2 المطالب:

وهي تعداد للأفكار الجديدة التي يتضمنها الاختراع ويطلب المخترع حمايتها، أي هي الجزء الذي يحدد نطاق الحماية القانوني. وهي نوعان: مطالب مستقلة ومطالب متعلقة بالمطالب المستقلة.

1-3-3 قائمة الرسومات:

إذا استلزم وصف الاختراع إدراج أشكال بغرض التوضيح، فيجب وضع قائمة بهذه الأشكال مع استعمال عبارات مثل: La figure X est une vue partielle... أو La figure ... Z comporte la coupe suivante A-A...

1-3-4 ملخص الاختراع:

يلخّص فيه المحرّر سمات الاختراع والجوانب التي تُميّزه عن باقي الاختراعات بلغة منمقة لجلب نظر القارئ. باختصار، يُعتبر نص البراءة الذي يمكن أن يقع في بضع صفحات لا تتعدى الخمسة أو أن يفوق عدد صفحاته المائة صفحة، جزءاً لا يتجزأ من ملف طلب حماية الاختراعات بل الجزء الأهم والذي يجب على طالب الحماية تحريره بعناية فائقة، كما عليه تحريّ الدقة في اختيار ألفاظه وعباراته، إذ تنص القوانين في معظم الدول على ضرورة إخضاع هذا النصّ للفحص الدقيق قبل تسليم براءة الاختراع لما له من وقع وتداعيات قانونية.

1-4 خصائص نص براءة الاختراع:

يختص نص براءة الاختراع بسمات تميزه عن باقي النصوص منها المتعلقة بالمواضيع التي يتناولها، ومنها المرتبطة بشكله، ومنها ما يتصل باللغة من أسلوب وتراكيب وألفاظ.

1-4-1 خصائص متعلقة بالموضوع:

الاختراع كما جاء فيما سبق حل تقني لمشكلة تقنية على أن يكون هذا الحل قابلاً للتطبيق. وقد يكون الاختراع منتجاً أو طريقة أو آلة أو استعمالاً جديداً لاختراع مسبق. ويُشترط لمنح براءة الاختراع تقديم وصف مفصل لخصائصه ومميزاته بحيث يتمكن المختصون في المجال من إعادة تجسيده.

ومن غير الصائب أن يُعتقد بأن البراءات لا تحمي سوى الاختراعات المعقدة التي تتنافس على اقتنائها الشركات الكبرى. ففي الواقع، من الممكن حماية اختراعات في شتى المجالات، من القلم والمقلمة إلى المواد الصيدلانية والأجهزة الإلكترونية الذكية بل حتى الطائرات والصواريخ. كما لا يُشترط أن يكون المخترع عالماً فذاً من علماء الذرة مثلاً، فمن الوارد أن يتفطن تقني بسيط لحل مشكلة تقنية تصادفه في عمله اليومي بحكم خبرته التقنية في المجال. لكن من جهة أخرى، يحتاج تحرير نص براءة الاختراع إلى خبرة وتمكّن من فنون التحرير ومن قوانين الملكية الفكرية، بحكم أن البراءة وثيقة قانونية تمنح حق الملكية لصاحبها وتحميه من استغلال اختراعه استغلالاً تعسفي.

ولهذا يُحبذ أن يلجأ المخترع إلى مختصين في قانون الملكية الفكرية لمساعدته في التحرير على أن يشرح لهم شرحاً وافياً فحوى الاختراع ومختلف المصطلحات التي يوظفها لوصفه.

وعلى ضوء ما سبق، يمكن استنباط خصائص نص البراءة الموضوعاتية التالية:

- مواضيعه تقنية وتطبيقية بحتة، ولا تتمحور حول الأفكار والمفاهيم العلمية المجردة، وهو ما يميزه عن غيره من النصوص العلمية والأكاديمية المتخصصة.
- مواضيعه متباينة التعقيد، ويعتمد ذلك على درجة تعقيد الاختراع موضوع البراءة الذي قد يكون اختراعاً بسيطاً للاستعمال اليومي أو اختراعاً غاية في التعقيد.
- درجة تخصص محرريه قد تزيد وقد تنقص بحسب موضوع الاختراع.

- لا يهتم به الباحثون في مجالات العلوم والتكنولوجيا فحسب، بل يدخل أيضا في دائرة اهتمام رجال القانون باعتبار أن براءة الاختراع وثيقة قانونية تحمي نتاج الفكر الإنساني. ويختلف اختصاص رجال القانون المهتمين بالبراءات، فمنهم المختص في تحرير نصوص البراءات، ومنهم المختص في الدفاع عن حقوق صاحب البراءة في حال ما استعمل اختراعه على غير وجه حق وهم المحامون، ومنهم المختصون في الفصل في حالات الخصام وهم القضاة.

إضافة إلى رجال القانون، لا يمكن إغفال اهتمام اللغويين بنص براءات الاختراع لأنه نص ذو قالب خاص يزخر بالمصطلحات الحديثة والمستحدثة، ويجمع بين المجال العلمي والتقني والمجال القانوني، ويتضمن عبارات خاصة يشترط استعمالها وجوبا دون غيرها، كما يجمع بين الوصف والحجاج والدعائية.

1-4-2 خصائص شكلية:

يمتاز نص براءة الاختراع بأنه نص ذو قالب خاص، وقد سبق عرض أقسامه المختلفة. والجدير بالذكر أن كل قسم من هذه الأقسام له خصائص شكلية تميزه عن غيره كما يتضح فيما يلي:

1-4-2-1 الوصف:

يمتاز الوصف بأنه:

- لا يتضمن رسومات ما عدى الأشكال البيانية والتراكيب الكيميائية أو الصيغ الرياضية إذا استلزم الشرح اللجوء إليها لمزيد من التوضيح.
 - لا يتضمن جداول إلا استثناء إذا وجد أنها تخدم الشرح وتسهم في تقليص حجم الوصف على أن ترقم وتزود بعناوين.
 - يتضمن ألفاظا ومصطلحات مكرسة في المجال التقني أو العلمي الذي ينتمي إليه الاختراع، وفي حال استعمال مصطلحات جديدة يجب إتباعها بشرح كاف لفهمها عند أول استعمال لها في النص.
 - لا يتضمن مصطلحات مختلفة تتحدث عن المدلول ذاته إذ يشترط في تحريره توحيد المصطلحات.
 - لا يتضمن العلامات المتفق عليها بين المختصين لتسمية منتج ما كالعلامات التجارية أو غيرها دون تقديم شرح لها.
 - المختصرات الواردة به يتبعها شرح واف عند استعمالها للمرة الأولى.
 - يخضع لتعليمات خاصة فيما يتعلق بترقيم الأسطر وحجم الفراغات بينها وحجم الهوامش.
- 1-4-2-2 المطالب:**

كما سلف ذكره ثمة نوعين من المطالب وهما المطالب المستقلة أو الرئيسية والمطالب التابعة للمطالب المستقلة أو بعبارة أخرى المطالب الثانوية. وتتألف المطالب في كلا النوعين من جزأين، جزء تمهيدي وجزء يصف خصيصة أو خصائص الاختراع المراد حمايتها والتي

تميزه عن غيره من الاختراعات وتمثل موطن الجودة فيه. ويُستهلّ هذا الجزء بعبارات خاصة من قبيل: "caractérisé par le fait..."، أو "caractérisé en ce que..." أما الجزء التمهيدي لكل مطلب مستقل فهو مجرد ترداد للهدف من الاختراع. في حين تستهل المطالب التابعة بعبارات مثل: "Dispositif ou procédé selon la revendication X" يتبعها ذكر خصائص الاختراع الإضافية التي يرغب المخترع في حمايتها.

تُرَقِّم المطالب ترقّيمًا تسلسليًا بغض النظر عن نوعها ويجب أن يتناسب عددها مع درجة تعقيد الاختراع المراد حمايته.

1-4-2-3 ملخص الاختراع:

يخضع الملخص بدوره لشروط شكلية يؤدي عدم احترامها إلى رفض منح الحماية

وهي كما يلي:

- لا يجب أن يتعدى 250 كلمة. ويحبذ أن يتراوح عدد كلماته بين 50 و150 كلمة.
- يجب الابتعاد عن استعمال العبارات المباشرة من قبيل *cette description concerne*،

أو *Cette invention ce rapporte à*

- يمنع استعمال الصيغ القانونية مثل *Ladite* و *Ledit*.

1-4-3 خصائص لغوية:

تتميز لغة نص البراءة بخصائص لغوية عدة، يمكن تقسيمها إلى:

- خصائص نحوية وتركيبية،

• وخصائص لفظية وخصائص أسلوبية.

وتؤدي براءة الاختراع في عالم البحث وفي عالم الاقتصاد دور الباب في المنزل. فبفضل هذا الأخير، يتمكن صاحب المنزل من منع الغرباء أو اللصوص من الدخول إلى منزله، ولهذا تجده يختار من الأبواب أقواها وأكثرها أماناً، كما يحرص أن يكون هذا الباب جذاباً للنظر لأنه أول ما يقابل زائريه من الأقارب والأصدقاء. ولا يختلف صاحب الاختراع عن صاحب المنزل، فالأول يعتني باختيار بابه والثاني يعتني بعناية فائقة بتحرير وصف اختراعه، فيختار الأسلوب الأنسب والكلمات والألفاظ والعبارات التي تسمح له بشرح اختراعه بفاعلية كافية، من شأنها أن تجعل من نصه نصاً متين البناء ومتماسك الأجزاء ومتسق الأفكار وجاذباً للقراء، فبفضله يحصل على حماية قانونية لاختراعه، كما يمكنه أن يجذب الباحثين والمستثمرين لشراء حقوق استغلاله وينافس به في السوق أنداده.

1-4-4 خصائص أسلوبية:

تمتاز النصوص المتخصصة بأنها تتقل المعلومات بأسلوب واضح وبسيط ومقتضب، ما من شأنه أن يمكن القارئ من فهم المعلومات المقدمة كاملة في وقت قصير (Byrne, 2012)، كما أنها خالية من اللغة العاطفية والإيحاءات والسجع والصور البيانية (Newmark, 1988).

وعليه، فإن نص براءات الاختراع يمتاز بالخصائص الأسلوبية التالية:

1-4-4-1 الموضوعية:

يعرف أندريه كونت سبونفيل André Compte-Sponville الموضوعية بـ"أنها رؤية أو معرفة الأشياء كما هي أو كما تبدو، باستقلال عن ذاتيتنا إن أمكن ذلك، أي باستقلال عن خصوصية ذاتيتنا وانحيازها في جميع الحالات" (الهالي و بيلي ، 2015، صفحة 45). وإذا كان مُحَرَّر نص براءة الاختراع يركز خلال عملية التحرير على الأحداث والظواهر لا على الأشخاص، دأبه في ذلك دأب سائر كتّاب النصوص العلمية والتقنية، فهو بذلك يتحرّى الموضوعية (Grossman, 2018).

غير أن تحرّي الموضوعية في تحرير نصّ البراءة ليس بالمهمة الهينة، لا سيما أن الغرض الأول من وضعه هو إقناع مكتب البراءات بالمصادقة على اختراعه، وبالتالي حمايته من الانتهاكات والاستعمالات غير المشروعة، وأن هذا الإقناع يستلزم تقديم حجج وبراهين تثبت تميّز الاختراع المراد حمايته عن غيره من الاختراعات.

لكن إذا كان هدف المخترع هو الحصول على الحماية، فهدف الدولة وهي الطرف الثاني في هذا العقد المتمثل في البراءة هو توفير المعلومة وتسهيل الحصول على المعرفة من أجل دفع عجلة التطور العلمي، ومن ثم الاقتصادي (Cristiano Gonçalves Pereira, 2015)، ولهذا يُشترط على المخترع في إطار هذا العقد الحفاظ على موضوعية نصّه، مقابل ضمان حق أبوته للاختراع le droit de paternité وهو واحد من الحقوق المعنوية التي

يحصل عليها بمجرد حصوله على البراءة، وبالتالي فلا داعي لأن يظهر في نصه ظهوراً
علنياً واضحاً ليثبت أنه صاحب الاختراع.

وتظهر الموضوعية في نص براءة الاختراع من خلال الألفاظ والصيغ المستعملة
كما سيأتي توضيحه لاحقاً.

1-4-4-2 الدقة والوضوح:

تعد الدقة والوضوح من بين السمات التي تميز النصوص العلمية والتقنية إذ يرى
Hirschhorn أن تحرير نصوص تتسم بالوضوح والتسلسل المنطقي والدقة والاقتضاب هو
الهدف الأول الذي ينشده كتاب النصوص العلمية والتقنية (Hirschhorn, 1980)

غير أن المسألة ليست محل إجماع عندما يتعلق الأمر بنصوص براءات الاختراع.
ف نجد ممن تناولوا هذا النص بالتحليل من يرى أن الدقة والوضوح من سماته خصوصاً عند
اختيار الألفاظ والكلمات (Ibraguimova, 2019). ويُعرّف Martin Cross براءة الاختراع بما
معناه أنه نصّ كتب على شاكلة النصوص القانونية باستعمال ألفاظ اختيرت بدقة عالية
(Cross, 2007).

كما يرى جوليان بورديريو Julien BORDERIEUX أن نصوص براءات الاختراع
لا يمكن أن تتصف بالغموض إذ تشترط قوانين البراءات أن يقدم المخترع وصفاً مفصلاً
للاختراع بلغة دقيقة وواضحة، بالقدر الكافي الذي يسمح للمختصين بفهم الاختراع فهماً
كاملاً ويقول:

“Un texte de brevet d’invention ne peut donc pas *a priori* cultiver l’ambiguïté ou laisser dans l’ombre telle ou telle information nécessaire à la compréhension du fonctionnement de l’invention.”. (BORDERIEUX, 2024, p. 28)

غير أن بورديريو يشير في موضع آخر أنه يتوجب على كاتب نص البراءة إخفاء بعض التفاصيل التي قد لا يكون إظهارها في صالح المؤسسة التي تطلب حماية اختراعها، فضلا عن دور براءات الاختراع في إثراء الموروث العلمي، فهي أداة من أدوات المنافسة الاقتصادية التي تملكها مؤسسة ما (BORDERIEUX, 2024).

ويمكن أن نستنتج من قول بورديريو أن نصّ البراءة قد يكون غامضا في بعض المواضيع وهذا ما ذهبت إليه كارمن سانشو-غيندا Carmen Sancho-Guinda التي عدت المعتقدات الخاطئة بشأن براءات الاختراع، وأدرجت ضمنها الاعتقاد السائد، على حد وصفها، بأنه يتوجب على كاتب نص البراءة ألا يترك أي مجال للغموض في نصه (Sancho-Guinda, 2012, p. 191).

“A common misconception regarding patents is that all the information they contain must be precise”.

من هذه الآراء التي تبدو متضاربة في ظاهرها، يمكن القول بأن نصّ براءة الاختراع نصّ يتسم بالدقة والوضوح في مجمله، لكنّ مراميه التجارية والاقتصادية والتنافسية تجعله يتضمن بعضا من الغموض في بعض المواضيع فهو مزيج متوازن بين الإفصاح الجزئي عن المعلومة وإخفائها (BORDERIEUX, 2024).

1-4-4-3 الوصف والحجاج:

يستلزم ذكر محاسن الاختراع وما يميزه عن باقي الاختراعات، وتعداد سلبيات المعارف السابقة، سعيًا من طالب البراءة لتقديم حجج تمكنه من إقناع مكتب البراءات بمنحه شهادة تثبت ملكيته للاختراع وتحميه من أن تنتهك حقوقه. لكن وصف الاختراع لا يجب بالمقابل أن يثبي بأسرار تقنية قد تكبح المخترع إذا ما أراد الدخول في سباق تجاري استثماري مع منافسيه وبالتالي عليه أن يستخدم هيكلًا حجاجيًا يجنبه ذلك وعليه نجد أن نص البراءة يمزج بين أسلوبَي الوصف والحجاج.

1-4-4-4 السبك والحبك Cohesion and coherence:

يشير السبك **Cohesion** حسب Mickael Halliday و Rokaya Hasan إلى العلاقات الدلالية داخل النص والتي من دونها لا يمكن أن يكون نصًا. ولا يتحقق السبك برأيهما إلا إذا اعتمد تفسير عنصرٍ ما في الخطاب على تفسير عنصرٍ آخر، إذ يفترض كلٌّ منهما الآخر، بحيث يتعذر فهم الثاني دون الرجوع إلى الأول (Halliday & Hasan, 1976) ويتحقق السبك أو الاتساق كما أسماه محمد الأخضر الصبيحي (الصبيحي، 2008) من خلال عدة مظاهر تُلتصق في النص وهي الوحدة الموضوعية، وعدم التناقض، والتدرج الذي يؤدي إلى خاتمة منطقية، والانتماء إلى نوع من أنواع النصوص.

وإذا تأملنا نص البراءة، نجد أنه يعالج موضوعًا واحدًا وهو الاختراع المراد حمايته، ويتدرج في هذه المعالجة بحسب قالب متعارف عليه يضمن الوصول إلى خاتمة، وهي

المطالبة بحماية ما يميّز هذا الاختراع بحقّ عن غيره من الاختراعات، وبالتالي فهو نصّ متّسق وعلى درجة عالية من السّبك.

أما الحيك **Coherence** فهو حسب رأي باسل حاتم وإيان مايسن Basil Hatim و Ian Mason الذي بنياه على ما جاء به بوجراند Beaugrand (Hatim & Mason, 1990) تلك الإجراءات التي تضمن ترابط الأفكار وتشمل العلاقات المنطقية وانتظام الأحداث والأشياء والمواقف واستمرارية التجربة الإنسانية.

وتتمثل هذه الإجراءات في الإحالة والتكرار والاستبدال والحذف والوصل. ومن خلال الاطلاع على نصوص البراءات نجد أنها لا تخلو من أي من هذه الأدوات التي تجعل منها نصوصاً منسجمة ومحبوكة بامتياز كما سنبين ذلك فيما سيأتي.

1-4-5 خصائص نحوية وتركيبية:

أبرز الخصائص التركيبية التي تميز نص البراءة هي:

1-5-4-1 الجمل المعقدة والطويلة les phrases complexes longues:

ويقصد بها الجمل التي تحتوي على أكثر من فعل أو بعبارة أخرى عدد من الجمل البسيطة التي لها فعل واحد (Grevisse & Grosse, 1995). وللجمل المعقدة عدة أنواع:

1-5-4-2 La Juxtaposition

هي جملة معقدة تضم جملاً بسيطة متتابعة لا تربط بينها سوى فواصل. (Gardes-Tamine,

2006)

مثال:

Composés de formule (I) selon la revendication 1, caractérisés en ce que R3 représente un groupement aromatique bicyclique comportant de I à 3 hétéroatomes, identiques ou différents, choisis parmi l'azote, l'oxygène et le soufre, éventuellement substitué par un ou plusieurs groupements, identiques ou différents, choisis parmi un atome d'halogène; un groupement alkyle (Cr-Co) linéaire ou ramifié non-substitué ou substitué par un ou plusieurs atomes d'halogène; un groupement alkoxy (cr-co) linéaire ou ramifié; un groupement alkylcarbonyle (Cr-Co) linéaire ou ramifié;... 41 ص 3 ن

جملة طويلة جدا تتكون من عدة جمل لا تفصلها أدوات ربط بل فواصل فقط.

:La coordination 3-5-4-1

وهي جملة معقدة تضم جملا بسيطة متتابعة تربط بينها les conjonctions de

coordination أدوات الربط وهي: mais و ou و et و donc و or و ni و car و (Gardes-Tamine,

2006) وتسهم هذه الأدوات في سبك النص وحبكه وضمان اتساقه وانسجامه لأنها توضح

العلاقات بين الجمل وتسهل فهمها وفهم هيكل النص الحجاجي.

مثال:

Le terme « activité biologique », en référence à un anticorps de l'invention, inclut, mais sans y être limité,...

:La subordination 4-5-4-1

وهي جملة معقدة تكون فيها واحدة من الجمل التي تضمها جملة رئيسية في حين

تكون الجمل الأخرى متعلقة بها وظيفيا وتربط بينها أدوات ربط غير تلك التي تربط جمل

la coordination من قبيل "بما أن" و "لما" كما قد تربط بينها des

locutions conjonctives عبارات الوصل أو الربط مثل "des que" "ما إن" و "même si" مع

أن". (Gardes-Tamine, 2006)

مثال:

Peu de solutions sans danger pour l'état de grossesse sont aujourd'hui à la portée des femmes enceintes pour diminuer le phénomène de nausée puisque la prise de médicaments est fortement déconseillée. 1 ص 1 ن

وتجدر الإشارة إلى أن النوعين الأخيرين هما الأكثر استعمالاً في نصوص براءات الاختراع، لأنهما الأنسب لإعطاء نص متناسق ومتسق، إذ يوضحان العلاقات المنطقية بين الجمل ويسهلان الوصف والحجاج وهما سمتان من السمات الأسلوبية لنص البراءة كما سبق توضيحه.

وتتضمن جمل نص البراءة في الغالب أكثر من ثلاثة أفعال ويستعمل فيها عادة العديد من مكملات الاسم complements de nom داخل المجموعة الاسمية الواحدة les groupes nominaux. وتتضمن مكملات الاسم عادة جمل تابعة subordonnées relatives

مثال:

Dans ce contexte, la présente invention propose un flacon de **distribution de liquide** comportant une coiffe **qui permette** un marquage simple et efficace visant à prévenir l'utilisateur de **la première utilisation du flacon.**

تضمنت الجملة العديد من مكملات الأسماء وجملة تابعة... **qui permette**.

1-4-5-5-5 الجملة الإخبارية أو التصريحية La phrase déclarative:

وهي جملة يستعملها المرسل بكل بساطة لتبليغ معلومة للمرسل إليه (Grevisse &

Groosse, 1995) ويفوق عددها في نص البراءة بوضوح عدد الجمل الاستفهامية والتعجبية

(Ibragimova, 2019). ويرجع ذلك إلى أن استعمالها يكون عادة للأغراض التالية:

- وصف الظواهر والآلات والتجهيزات والوسائل....،

- تقديم المعلومات والحقائق والأرقام،

- عرض الفرضيات وإقرارها،

- عرض الحجج.

1-4-5-6-5-6 الجملة اللاشخصية La phrase impersonnelle وصيغة المبني

للمجهول La phrase passive sans complément:

إذا كانت الجملة في قواعد النحو والتركيب في اللغة الفرنسية تركيباً معروف فاعله،

فالأمر ليس كذلك إذا تعلق الأمر بـ la phrase impersonnelle و la phrase passive sans

complément، إذ أن الفاعل غير معروف في كليهما. أما في الصيغة الأولى فقد عوّض

الفاعل بضمير الغائب il أو الضمير العام On مع أنه لا يحيل لأي شخص أو كيان من

شأنه أن يكون هو الفاعل الذي قام بالفعل (Maillard, 1994). أما الثانية، فهي جملة قد يكون

فاعلها معلوما ولكنه أخفي لأغراض بلاغية.

والغرض من استعمال هذين النوعين من الصيغ في حالة براءات الاختراع هو من جهة الحفاظ على الموضوعية وتسليط الضوء على الأفعال والأحداث والظواهر لا على الفاعلين من أجل:

عرض المسلمات والبدييات، تقديم نتائج البحث، التقديم للفرضيات، تقييم الظواهر أو إبراز أهميتها أو جلب الانتباه إليها، تقديم الحجج، الحكم على أبحاث الآخرين، تقديم نتائج البحث، تقديم المقترحات والتوصيات. من جهة أخرى يمكن استعمال هذه الصيغ للتعبير أت رأي الكاتب بصفة ضمنية دون المساس بموضوعية النص.

1-4-5-7 المضارع Le présent de l'indicatif:

يستعمل للتعبير عن الحقائق العلمية المطلقة. ولهذا يرد بكثرة عادة في نصوص البراءات.

1-4-5-8 الأمر L'impératif:

يستعمل من أجل توضيح خطوات تجسيد الاختراع.

1-4-6 خصائص معجمية:

يمتاز نص براءة الاختراع بخصائص معجمية عديدة:

1-4-6-1 المصطلحات:

يمكن تصنيف المصطلحات المتخصصة المستعملة في نص البراءة إلى ثلاثة

أصناف:

- مصطلحات متخصصة متعلقة بمجال البراءات مثل: 'les revendications', 'l'abrégé', 'les figures', 'revendication indépendante'...
- مصطلحات علمية وتقنية مرتبطة بالمجال العلمي الذي ينتمي إليه الاختراع،
- مصطلحات علمية وتقنية تنتمي إلى مجالات علمية مرتبطة بالمجال العلمي الذي ينتمي إليه الاختراع،

1- المصطلحات الواصفة:

حسب نيومارك Newmark تُستعمل المصطلحات الواصفة Descriptive terms من أجل وصف شيء جديد لم يسمّ بعد أو كلفظ بديل يحيل إلى لفظ استعمل من قبل أو لإظهار التباين بين الموصوف وما سلف ذكره في النص (Newmark, 1988). ونجد في نص البراءة الكثير من المصطلحات الواصفة ذلك أن من شروط المصادقة على الاختراع أن يكون جديداً لم يسبق لأحد أن تحدث عنه في أي من الوسائل المتاحة لعرض منتج الفكر الإنساني المكتوبة منها أو الشفهية

2- المصطلحات المستحدثة Neologisms:

يُعرف نيومارك المصطلحات المستحدثة بأنها ألفاظ حديثة الصياغة أو ألفاظ استعملت بمعان لم تكن تدل عليها من قبل (Newmark, 1988).

1-4-6-2 Les adjectives الصفات

وهي كثيرة الاستعمال لوصف الاختراع وكيفية تجسيده وعرض محاسنه ومساوئ غيره من الاختراعات في المجال نفسه.

1-4-6-3 l'adverbe الحال

ويستعمل لوصف كفاءات التحضير والتركيب وغيرها اللازمة لتجسيد الاختراع adverbos de manières، ولإظهار تميز الاختراعات adverbos modaux، كما يستعمل كذلك لتحديد الزمن والتواتر adverbe de temps ولتحديد الكميات والقيم adverbos de quantité.

أمثلة:

إظهار تميز الاختراع	الكمية والقيمة	الزمن والتواتر	الكيفية
Avantageusement	Fortement	Précédemment	Indépendamment
Préférentiellement	Partiellement proportionnellement	quotidiennement, également fréquemment	Opérationnellement Chimiquement

1-4-6-4 Les verbes الأفعال

تتضمن نصوص البراءات الكثير من الأفعال التي تستعمل لوصف العمليات الضرورية لإنجاز الاختراعات.

1-4-6-5 كلمات فضفاضة تحتل معان مختلفة:

على الرغم من أن نص براءة الاختراع نص يتسم بالدقة على العموم كما تبين فيما سبق إلا أنه يتضمن عددا لا بأس به من الكلمات الفضفاضة التي قد تحتل عدة معان وذلك لحفظ بعض الأسرار المتعلقة بالاختراع والتي من شأنها أن تحميه من الانتهاكات والاستعمالات غير المشروعة. كمثال عن هذه الكلمات نجد: 'Certain...', 'Varie entre...', 'Beaucoup de...', 'Maximum de...', 'Minimum de...'.

1-4-6-6 كلمات أو عبارات تعبر عن رأي الكاتب:

صحيح أن الموضوعية من سمات نص البراءة، إلا أن رأي الكاتب يظهر ظهورا غير مباشر في بعض المواضع، خصوصا حيث يُبيّن مميزات اختراعه مقابل نقائص الاختراعات السابقة، محاولا تقديم الحجج التي من شأنها أن تقنع فاحص الملف بالمصادقة على الاختراع، وذلك من خلال استعمال كلمات أو عبارات مثل: 'Il est préférable', 'certinement', 'admettant'...

جدول رقم 1: خصائص نص براءات الاختراع

خصائص نص براءات الاختراع	
الموضوع	<ul style="list-style-type: none"> - حل عملي تطبيقي لمشكلة تقنية في مجالات مختلفة، - قائم على فكرة جديدة ومبتكرة قابلة للتطبيق صناعيا، - يدور حول تطبيقات تقنية لا على المفاهيم والأفكار المجردة
الغاية أو الغرض	<ul style="list-style-type: none"> - إقناع مكتب البراءات بمنح المخترع البراءة، - تزويد الباحثين في نفس مجال الاختراع بالمعلومات التقنية ذات الصلة من خلال وصف الاختراع وصفا مفصلا، - توثيق عملية التواصل بين المخترع ومكتب البراءات في شكل وثيقة قانونية (عقد) تحمي المخترع في حال ما سرق اختراعه.
اللغة	<ul style="list-style-type: none"> - وصفية وحجاجية - موضوعية مع شيء من الذاتية في مواضع الإقناع والحجاج - بسيطة وواضحة ودقيقة وموجزة على العموم، - خاضعة لقواعد صياغة خاصة مع وجوب استعمال عبارات ومفردات معينة - قد تكون قانونية في بعض المواضع، - مصطلحات علمية وتقنية، - ألفاظ دقيقة وأخرى قابلة للتأويل تخدم أغراض النص الحجاجية والتنافسية.
الجمهور المستهدف	<ul style="list-style-type: none"> - مكتب البراءات، - رجال القانون من محامين وقضاة، - الباحثين المهتمين بمجال الاختراع.
الشكل	<ul style="list-style-type: none"> - ذو قالب خاص يحدده القانون، - يتكون من عدة أقسام مختلفة من حيث الشكل واللغة والغرض، - يتراوح طوله من بضعة صفحات إلى ما يربو عن مائة صفحة

تأليفنا

1-5 نص براءة الاختراع نص متخصص تقني-قانوني:

1-5-1 النص المتخصص:

لا يمكن الحديث عن "النص المتخصص" دون التطرق إلى مصطلح "لغات التخصص"، وهو مصطلح جامع يشير إلى اللغات المستعملة في موقف تواصلية معين بغرض تبليغ

معلومات تتدرج ضمن حقل معرفي ما. (Robert & Coste Daniel, 1976)

وعليه يستعمل مصطلح النص المتخصص للإشارة إلى كل نص يعالج موضوعا

متخصصا بلغة متخصصة، يوجهه كاتب متخصص لمتلق متخصص أو قارئ مهتم بحقل

معرفي بعينه. ومن سمات النص المتخصص أنه نص (Pelage, 2001):

- تبليغي في المقام الأول،
- يستعمل لغة متخصصة،
- يستعمل مصطلحات متخصصة،
- موجه لقارئ متخصص أو قارئ مهتم بالمعارف المتخصصة التي ينقلها،
- تكون فيه المعلومة المنقولة أهم من الشكل.

1-5-2 النص التقني:

تُبنى النصوص التقنية على معلومات علمية ذات طابع تكنولوجي أي أنها تعالج

الجانب التطبيقي للعلوم في حين تهتم النصوص العلمية بنقل معلومات ومفاهيم علمية

نظرية بحتة، وهذا ما يجعل شكل هذين النوعين من النصوص مختلفا.

ويختلف النصان العلمي والتقني في نقاط أخرى عديدة. فالعلمي يُحرّر لعرض الأفكار والتنظير وتقييم الأساليب العلمية من خلال مناقشة المعلومات العلمية وتحليلها وتولييفها، بينما تُحرّر النصوص التقنية من أجل نقل المعلومات نقلاً واضحاً قدر المستطاع يُمكن المتلقي من استعمالها بشكل عملي في حياته اليومية والمهنية. (Byrne, 2012)

علاوة على الموضوع والشكل والغاية، تختلف النصوص التقنية والعلمية من حيث اللغة أيضاً فلغة العلوم أكثر رسمية من اللغة التقنية بل تشبه اللغة في النص العلمي إلى حد بعيد لغة النصوص الأدبية بما فيها من أساليب بلاغية خاصة في بعض الأجناس مثل نصوص تبسيط العلوم، وفي المقابل تتميز اللغة التقنية بالبساطة والوضوح والدقة ولا تخضع للكثير من القواعد بل تكون في بعض الحالات عامة وذلك تماشياً مع الغرض من إنتاج النص التقني وهو غرض وظيفي بحت (Byrne, 2012).

فالنص التقني عبارة عن وصف لأشياء ملموسة ولإجراءات عملية، ما يجعله سهل الفهم مقارنة بلغة النص العلمي الذي يتناول المجردات، لكن بالمقابل تعتبر لغة النصوص التقنية لغة مقيدة Controlled Language وتخضع للكثير من قواعد الصياغة بغرض الإيضاح والتبليغ بأسهل الطرق كما أن المفردات المستعملة فيها هي مفردات متعارف عليها (Kingscott, 2002).

في الوهلة الأولى، يعتقد القارئ أن الرأيين متناقضين لكن الأمر ليس كذلك فإذا أخذنا كمثال نصوص "دليل الاستخدام" فنجد أنها تكتب بلغة بسيطة وسهلة وواضحة

وعامية في بعض الأحيان وتخضع في الوقت نفسه لقواعد صياغة خاصة وتراكيب ومفردات خاصة.

وعن لغة النصين العلمي والتقني يرى نيومارك Newmark من جهته أن لغة العلوم تتمحور حول المفاهيم بينما تتمحور لغة النص التقني حول الأشياء. (Newmark, 1988)

على الرغم من الاختلافات المذكورة بين اللغة العلمية واللغة التقنية إلا أنهما تلتقيان في استعمال المصطلحات المتخصصة، لكن وجود المصطلحات في نص ما لا يعني بالضرورة أن هذا النص علمي أو تقني، وهذا ما يقودنا إلى التمييز بين النصوص المتخصصة والنصوص التقنية. فمن الممكن أن يزخر النص بالمصطلحات المتخصصة ولا يصنف ضمن النصوص التقنية مثل النصوص القانونية والمالية والاقتصادية والسياسية، فمصطلحات هذه الأخيرة متخصصة وليست تقنية إذ لا ترد المصطلحات التقنية إلا في النصين العلمي والتقني. ويرى كل من بيرن ونيومارك أن النصوص التقنية جزء من النصوص المتخصصة شأنها في ذلك شأن النصوص العلمية.

وعلى ضوء ما تقدم، يمكننا القول بأن النصوص التقنية والنصوص العلمية نوعان متقاربان من أنواع النصوص المتخصصة، أي تلك النصوص التي كتبت بلغة تخصص ما أو لغة ذات أغراض متخصصة Language for Special Purposes بما في ذلك لغة العلوم ولغة التكنولوجيا ولغة الاقتصاد ولغة القانون ولغة السياسة.

ويلخص الجدول التالي خصائص كل من النصين التقني والعلمي:

جدول رقم 2: خصائص النصين التقني والعلمي

الخصائص	النص العلمي	النص التقني
الموضوع	العلوم الصرفة	التكنولوجيا (تطبيق المعارف العلمية)
الغاية	<ul style="list-style-type: none"> - عرض الأفكار والمفاهيم المجردة - التنظير - وتقييم المعارف العلمية - مناقشة المعلومات العلمية وتحليلها وتولييفها 	<ul style="list-style-type: none"> - وصف أشياء ملموسة ووظيفية - نقل المعلومات لاستعمالها بشكل عملي وتطبيقي في الحياة اليومية العامة أو المهنية.
اللغة	<ul style="list-style-type: none"> - رسمية إلى حد ما - قد تشبه لغة الأدب في بعض الأجناس - استعمال مصطلحات علمية وتقنية 	<ul style="list-style-type: none"> - أقل رسمية - بسيطة وواضحة ودقيقة - قد تكون عامية - تخضع لقواعد صياغة خاصة - تراكيب ومفردات خاصة - استعمال مصطلحات علمية وتقنية

تأليفنا

1-5-3 النص القانوني:

يرى جاك بولاج Jaque Pelage أن تصنيف نص ما ضمن النصوص القانونية يستلزم

أن تتوفر فيه الشروط الثلاثة التالية:

- أن يعالج مسألة تندرج ضمن القانون الوضعي،
- أن يحرره رجل قانون،
- أن يكون موجها لمتلق يتناوله كما لو كان رجل قانون أو متلق قد تقع عليه آثار النص القانونية (Palage, 2001).

من جهة أخرى، عرّف ماهر عبد الهادي النصّ القانوني بأنه: "ذلك النص الذي تترتب عنه حقوق وواجبات بغض النظر عن محرره إذ لا يهم ما إذا كان رجل قانون أم لا، كما لا يهم إن كان يضم مصطلحات قانونية أو كان خاليا منها" (Abdelhadi, 1992, p. 45). ويصنف عبد الهادي النصوص القانونية إلى نوعين:

- نصوص ذات طبيعة قانونية: النصوص المعيارية والعقود ونصوص الاجتهاد القضائي
 - نصوص ذات أغراض قانونية: وهي نصوص قد تكون تجارية أو اقتصادية أو غير ذلك لكن استعمالها كوثيقة إثبات في إطار قضية ما يجعل منها نصوصا قانونية (Abdelhadi, 1992).

وقد قسم كلود بوكيه Claude Bocquet هو الآخر النص القانوني إلى أنواع لكن عددها هذه المرة ثلاثة وهي:

- النصوص المعيارية،
 - النصوص القضائية أو نصوص تنفيذ القانون وتطبيقه،
 - النصوص التي تتمحور حول روح القانون والتي يطلق عليها عادة اسم نصوص عقيدة القانون أو الفكر القانوني أو نصوص مذهبية وهي نصوص يحررها رجال القانون لوصف نصوص قانونية أخرى أو نقدها أو التعليق عليها (Bocquet, 2008, p. 11).

ويمتاز النص القانوني عن غيره من النصوص بالسمات التالية:

- يستعمل ألفاظ وعبارات وجمل خاصة،

- يستعمل مصطلحات ومفاهيم خاصة،

- له وقع قانوني. (Focsaneanu, 1971)

ويجمع الجدول الموالي خصائص النص القانوني وأنواعه حسب الباحثين الثلاثة:

جدول رقم 3: خصائص النص القانوني وأنواعه

كلود بوكيه	ماهر عبد الهادي	جاك بولاج	
<ul style="list-style-type: none"> - يستعمل ألفاظ وعبارات وجمل خاصة - يستعمل مصطلحات ومفاهيم خاصة، - له وقع قانوني. 	<ul style="list-style-type: none"> - تترتب عنه حقوق وواجبات لا يهم ما إذا كان محرره رجل قانون أم لا، - لا يهم إن كان يضم مصطلحات قانونية أو كان خاليا منها 	<ul style="list-style-type: none"> - يعالج مسألة تدرج ضمن القانون الوضعي، - يحرره رجل قانون، - يوجه لمتلق يتناوله كما لو كان رجل قانون أو متلق قد تقع عليه آثار النص القانونية 	خصائص النص القانوني
<ul style="list-style-type: none"> - النصوص المعيارية، - النصوص القضائية أو نصوص تنفيذ القانون وتطبيقه، - النصوص التي تتمحور حول روح القانون 	<ul style="list-style-type: none"> - نصوص ذات طبيعة قانونية - نصوص ذات أغراض قانونية 		أنواع النصوص القانونية

تأليفنا

1-5-4 نص براءات الاختراع جنس من أجناس النصوص المتخصصة:

بعد أن عرضنا خصائص نص براءات الاختراع الموضوعات والشكلية واللغوية،

وأتبعناها بخصائص النص المتخصص وسمات النصين التقني والقانوني، تبين لنا ما يلي:

1-5-4-1 نص براءة الاختراع نص تقني:

إذ يصف حلا عمليا لمشكلة تقنية على أن يكون هذا الحل قابلا للتطبيق في

مجالات الصناعة.

وبالتالي فإن موضوعه تطبيقي ملموس وليس مجردا ولا يتمحور حول المفاهيم والأفكار، كما أن الغرض من وضعه عملي ووظيفي بحث بحيث يمكن المتخصصين من تجسيد الاختراع باتباع ما جاء في الوصف، أما لغته فهي لغة بسيطة وواضحة ووصفية ومقيدة باستعمال قواعد صياغة خاصة ومفردات وتراكيب خاصة هذا إلى جانب استعمال المصطلحات التقنية والعلمية الدقيقة.

جدول رقم 4: مدى توفر خصائص النص التقني في نص براءة الاختراع

التطابق	نص براءة الاختراع	النص التقني	الخصائص
✓	حل عملي تطبيقي لمشكلة تقنية قائم على فكرة جديدة ومبتكرة قابلة للتطبيق صناعيا	التكنولوجيا (تطبيق المعارف العلمية)	الموضوع
✓	- وصف الاختراع وصفا واضحا قدر المستطاع يمكن المختصين من استعمالها بشكل عملي أو من تجسيده - تزويد الباحثين في نفس مجال الاختراع بالمعلومات التقنية ذات الصلة	- وصف أشياء ملموسة ووظيفية - نقل المعلومات لاستعمالها بشكل عملي وتطبيقي في الحياة اليومية العامة أو المهنية.	الغرض
✓	- بسيطة وواضحة ودقيقة وموجزة - خاضعة لقواعد صياغة خاصة مع وجوب استعمال عبارات ومفردات معينة - مصطلحات علمية وتقنية	- أقل رسمية، بسيطة وواضحة ودقيقة - وقد تكون عامية - قواعد صياغة خاصة - تراكيب ومفردات خاصة - استعمال مصطلحات علمية وتقنية	اللغة

تأليفنا

1-5-4-2 نص براءة الاختراع نص قانوني:

بالاعتماد على الجدول رقم 3 والذي ضمّته خصائص النص القانوني وأنواعه، وبالنظر إلى خصائص نص براءة الاختراع المبينة سابقا، تبين لنا أن نص براءة الاختراع يتسم بأغلب سمات النص القانوني عموما والنص القانوني ذو الأغراض القانونية على وجه الخصوص وهذه السمات هي:

- من الوارد أن يحرره رجل قانون مختص في قانون الملكية الفكرية
 - من بين متلقيه من يتناوله كما لو كان رجل قانون
 - ومن بين متلقيه من قد تقع عليه آثار النص القانونية
 - تترتب عنه حقوق وواجبات
 - قد يحتوي على مصطلحات قانونية كما قد يخلو منها تماما
 - يستعمل ألفاظ وعبارات وجمل خاصة
 - يستعمل مصطلحات ومفاهيم خاصة،
 - له وقع قانوني
- باختصار تشكل براءات الاختراع جنسا خاصا قائما بذاته من أجناس النصوص المتخصصة فهو نص متخصص تقني ذو أغراض قانونية.

1-6 أهمية نصوص براءات الاختراع في البحث العلمي:

لم يُستحدث نظام براءات الاختراع ليكون أداة لحماية الاختراعات فحسب، بل لنشرها كذلك (Foray, 1994). فمقابل الحماية يشترط أن يقدم المخترع كما سبق ذكره وصفا مفصلا لاختراعه. وبعد إيداع طلب البراءة حسب بعض التشريعات أو بعد منح البراءة حسب تشريعات أخرى مثل التشريع الجزائري، تنشر الجهة المختصة المنوطة بالحماية وصف الاختراع ليكون في متناول كل من يرغب في الاطلاع على محتواه لأغراض متعددة.

تحتوي نصوص براءات الاختراع حسب المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO على ما يقارب 80% من المعلومات العلمية والتقنية التي لا تنشر في غيرها من النصوص المتخصصة (European Commission (DG Research) and the european patent office, 2007)، فهي معين لا ينضح، يغترف منه الباحثون والمبتكرون والمختصون في براءات الاختراع، بل حتى الشركات التجارية والاقتصادية، إضافة إلى اللغويين والمترجمين الذين يمكنهم أن يجدوا في قواعد بيانات براءات الاختراع جديد المصطلحات التقنية والعلمية.

ولهذا ارتأينا التفصيل فيما يلي في أهمية نصوص براءات الاختراع في مجال العلوم والتكنولوجيات الحديثة وفي مجال اللغات والترجمة، خصوصا بعد توسع شبكة الأنترنت والتطور الذي عرفته قواعد البيانات الخاصة ببراءات الاختراع في السنوات الأخيرة.

1-6-1 أهمية نصوص براءات الاختراع كقاعدة بيانات تقنية:

لقد بات الاطلاع على المعلومات الحديثة التي تحتويها نصوص براءات الاختراع من السهولة بمكان، بعد التطور الذي شهدته قواعد البيانات التي تتيحها مجاناً عبر شبكة الأنترنت العديد من الهيئات المتخصصة في مجال الملكية الفكرية كـ"الوايبو" WIPO و"مكتب البراءات الأوربي" EPO و"مكتب البراءات والعلامات التجارية للولايات المتحدة الأمريكية USPTO".

لكن وعلى الرغم من ذلك، فإن استعمال هذه المعلومات أمر لا يزال نادراً في الأوساط الأكاديمية ما يجعل الأبحاث العلمية الأساسية بعيدة كل البعد عن الواقع المعيش (DOU, HAUDEVILLE, & WOLFF, 2015).

للأسف لم يتفطن الكثير من الباحثين في الجامعات عبر العالم إلى أهمية المعلومات التي يمكن أن ينتهلوها من قواعد بيانات براءات الاختراع. وفي هذا الصدد، يشير Frank Tietze "فرانك تيتز"، وهو أستاذ مختص في هندسة الابتكار في جامعة كمبردج في مقاله الموسوم **The patenting vs publishing dilemma** إلى أنه لم يعرف حقيقة أن قواعد بيانات براءات الاختراع يمكن أن تعتبر أقدم وأكبر مصادر مفتوحة للمعرفة التقنية إلا بعد سنوات عدة (Tietze, 2023).

إن من شأن قواعد بيانات براءات الاختراع حسب "دليل الويبو لاستعمال المعلومات

الواردة في براءات الاختراع" (WIPO, WIPO Guide to Using Patent Information

: 2021 أن):

- تُقدّم معلومات حديثة ومحيّنة،

- تقدم معلومات في قالب واحد يسهل على الباحثين قراءتها،

- تقدم معلومات مفصلة وواضحة شرحت بقدر يكفي لفهمها واستيعابها وتنفيذها،

- تسهل البحث على الباحثين، ذلك لأن الاختراعات مصنفة بحسب مجالاتها وفق تصنيف

عالمي موحد يسمى IPC أي **International Patent Classification**.

- تُجنّب الباحثين إجراء أبحاث سبقهم إليها غيرهم، كما تجنبهم التعدي على حقوق غيرهم

الفكرية كالعامل على مشاريع بحثية تستلزم استعمال اختراعات محمية.

- تشكل قاعدة ينطلقون منها لإجراء أبحاثهم، فالبحث العلمي تراكمي يبني المتأخرون فيه

على عمل المتقدمين،

- تسمح للباحثين بمعرفة آخر التطورات في مجال تقني ما، خاصة تلك التي تخدم الصالح

العام، على غرار الأبحاث في مجال الصحة والبيئة، والتي يمكنها أن تخدم كذلك السياسات

العامة والتخطيط والاستشراف.

1-6-2 أهمية نصوص براءات الاختراع كقاعدة بيانات لغوية:

علاوة على المعلومات التقنية التي تحتويها نصوص براءات الاختراع، لا يمكن غض الطرف عن الثروة اللغوية التي تتضمنها هذه الأخيرة. فلا يكاد أي وصف لاختراع جديد يخلو من مصطلحات علمية وتقنية جديدة في مجالات العلم والتكنولوجيا، والتي لا تفتأ تتشعب أكثر فأكثر يوماً بعد يوم مع تطور العلم.

ونظراً لكون وصف الاختراع نصّاً وصفياً يشترط فيه التوضيح والتبسيط عكس غيره من أجناس النصوص التقنية والعلمية المتخصصة كالمقال العلمي على سبيل المثال لا الحصر، نجد المصطلحات الواردة في هذا النص مشروحة شرحاً يمكن أن يسمح لغير المتخصصين مثل اللغويين والمترجمين من فهم المصطلحات واستعمالها في أعمالهم اللغوية والترجمية.

من جهة أخرى، تشترط معظم الدول تقديم طلب البراءة بلغتين على الأقل كما تترجم المنظمة العالمية للملكية الفكرية وايبو طلبات براءات الاختراع إلى لغات عمل الأمم المتحدة الستة، وهذا ما يجعل نصوص البراءات مورداً يمكن أن يعتمد مترجمو النصوص المتخصصة في عملهم لإيجاد مقابلات المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة والمستحدثة. وقد سهلت قواعد البيانات الإلكترونية مهمة سبر أغوار نصوص براءات الاختراع، واستغلال المصطلحات الواردة فيها بكبسة زر واحدة. فيكفي أن يدخل الباحث المصطلح في الخانة المخصصة للبحث لكي يحصل على مقابلاته بلغات مختلفة.

خلاصة:

إذا كان سبر أغوار النصوص والتعرف على خصائصها وسماتها أمراً صعباً، فتحليل نص براءة الاختراع قد يكون مهمة أكثر صعوبة. ذلك أن لكل جزء من أجزائه خصائص مختلفة، كما أنه يخضع في صياغته لقواعد خاصة ما يعطيه قالباً مختلفاً عن باقي النصوص العلمية والتقنية المتخصصة تفرضه قوانين الملكية الفكرية.

فضلاً عما سبق، يختص نص البراءة بأن مستوى محرريه الفكري واللغوي يختلف من محرر إلى آخر. فقد يحرره من جهة العالم المخترع النابغة، أو العامل التقني البسيط إذا ما تنبه بحكم خبرته إلى اختراع يشكل حلاً لمشكلة تقنية بسيطة تخدم الإنسان في حياته اليومية، كما قد يحرره من جهة أخرى رجل القانون المختص في تحرير البراءات والعالم بأساليب التحرير التي تجعل من نصه نصاً متيناً وعلى درجة عالية من السبك والحبك.

ويختص كذلك بتعدد متلقيه، فعلاوة عن كونه موجّهً لموظف مكتب البراءات المنوط به التحقق من جدته ضمن جملة شروط أخرى لمنح المخترع البراءة، فهو موجّه أيضاً للباحثين والمختصين في المجال العلمي الذي ينتمي إليه الاختراع، وكذلك للقضاة والمحامين في حالة ما تعرض حق المخترع للانتهاك.

كما لا يجب إغفال حاجة اللغويين لمثل هذا النص فهو مورد من موارد الألفاظ الجديدة والمستحدثة التي ما تفتأ تلحق بركب العلم والتكنولوجيا الذي يتقدم بخطوات سريعة.

وعليه، فنصوص براءة الاختراع تشكل جنسا قائما بذاته من أجناس النصوص العلمية

والتقنية المتخصصة، فهو نص تقني ذو طابع قانوني وأغراض قانونية.

ولهذا ارتأينا أن يركز الفصل الثاني من هذا العمل على الترجمتين التقنية والقانونية

وتحديات كل منهما.



الفصل الثاني:

ترجمة براءات الاختراع بين الترجمة التقنية والقانونية



تمهيد

تؤدي الترجمة التقنية عموماً دوراً من الأهمية بمكان في نقل نتائج الفكر الإنساني من لغة إلى أخرى، في مجالات علمية ومعرفية عديدة ومختلفة.

فهي لا تُعنى بنقل الكلمات أو المعاني فحسب بل تسعى إلى ضمان نقل المعلومات بدقة متناهية لتصل إلى الضفة الأخرى كاملة لا تشوبها شائبة، فيتمكن المتلقي من استعمالها وتطبيقها.

وتكتسي ترجمة براءات الاختراع بشكل خاص أهمية بالغة في نقل أحدث ما توصل إليه العلماء والمخترعون، ما من شأنه أن يدعم تقدم العلم والتكنولوجيا بالقدر ذاته وبالسرعة نفسها في مختلف أرجاء المعمورة.

ولهذا، توجب على مترجمي نصوص البراءات التنبيه إلى خصوصية هذا النوع من النصوص، لا سيما بعده القانوني والذي يتطلب اختيار الاستراتيجيات المناسبة لنقله، كما يتطلب صفات خاصة على المترجم أن يتحلى بها فوق هذه النصوص القانونية قد يجعل عواقب الخطأ الترجمي وخيمة.

وسيتناول هذا الفصل مفهوم الترجمة التقنية ومفهوم الترجمة القانونية وأهداف وصعوبات وتحديات كل منهما.

1-2 الترجمة التقنية:

لطالما اعتبر المترجمون وبالخصوص الأكاديميون منهم "الترجمة التقنية" بطة الترجمة القبيحة، لأنها نشاط أو تمرين ممل وصعب، وذلك لافتقارها إلى عامل الجذب من أسلوب منمق وعبارات رنانة تدغدغ المشاعر، كما هو الحال في ترجمة النصوص الأدبية (Byrne, 2006).

وعلى الرغم من زيادة الطلب على الترجمة التقنية جرّاء الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم، ظلت الدراسات والأبحاث بشأنها شحيحة. فقد بيّنت دراسة أجراها فرانكو إيكسلا خافييه **Franco Aixelá Javier** أن نسبة المؤلفات المتعلقة بالترجمة التقنية من إجمالي المؤلفات في مجال الترجمة المتاحة على منصة **Bibliography of BITRA Interpreting and Translation** كانت **9,3 %** سنة **2003** (Aixelá, 2004)، وبالرجوع إلى نفس المنصة وجدنا أن النسبة في **جويلية 2024** كانت **2,17 %** فقط، وهذا لا يعكس البتة ارتفاع الطلب على الترجمة التقنية (CHRISTENSEN & SCHJOLDAGER, 2019) الناتج عن العولمة من جهة والثورة العلمية التي عرفها العالم والتي أدت إلى ارتفاع عدد المؤلفات والأوراق البحثية المتعلقة بكل ما هو تقني وتكنولوجي من الجهة الأخرى.

وعلاوة على التقدم الكمي البطيء الذي سجله التأليف في مجال الترجمة التقنية، لا يمكننا إغفال ضعف التقدم النوعي، فحسب دراسة **خافييه** تدور أغلب الأبحاث التي تناولت هذا النوع من الترجمة حول إشكالية المصطلح التقني والعلمي (Aixelá, 2004)، ولم تمس

أغلبها باقي الإشكاليات ذات الصلة. بل ثمة من الباحثين من يستعمل الترجمة العلمية والترجمة المتخصصة والترجمة التقنية كمصطلحات تشير إلى المدلولات ذاتها على الرغم من وجود اختلافات تميّز كلا منها عن الأخرى، كما يستعمل الكثير منهم عبارة الترجمة العلمية والتقنية جنبا إلى جنب للحديث عن نوع واحد من الترجمة (Olohan, 2009).

2-1-1 ماهية الترجمة التقنية:

تعرف الترجمة التقنية عادة بأنها نوع من أنواع الترجمة المتخصصة، وأنها مقابل الترجمة العامة كما جاء عن دانيال جواداك (Gouadec, 2009). وتشير كريستين دوريو

Fondement Didactique de la Traduction في كتابها **Christine Durieux**

Technique أن تعبير "الترجمة التقنية" لا يُقصد به أن الترجمة تقنية في حدّ ذاتها، لكنّ

المقصود هو المادة التي تتناولها عملية الترجمة، وهي النصوص ذات الطبيعة التقنية أو

العلمية أو التكنولوجية (Durieux, 1998). وإذا كان النص العلمي موضوعا للترجمة العلمية

حسب دوريو فهذا دليل على أن الترجمة التقنية والعلمية وجهان لعملة واحدة بالنسبة لها.

من جهته، يميّز **جون رينيه لادميرال Jean-Rene Ladmiral** بين الترجمة التقنية

والترجمة الأدبية. ويشير في هذا الصدد إلى أن مصطلح الترجمة التقنية يُطلق على ترجمة

النصوص القانونية والعلمية وعلى النصوص التقنية البحتة على حد سواء، وتكون بهذا

ترجمة أي مؤلف في مجال العلوم الإنسانية ترجمة أدبية (Ladmiral, 1994). بل يرى كذلك

أن للترجمة غير الأدبية تسميات عدة وهي الترجمة التقنية والترجمة المتخصصة أو المهنية والترجمة البراغماتية التداولية أو الوظيفية. (Ladmiral, 2010).

أما جودي بايرن Jody Byerne فيرى على النقيض من ذلك أن من بين الأفكار المغلوطة عن الترجمة التقنية القول بأنها تشمل ترجمة النصوص الاقتصادية والقانونية والتجارية، وحثه في ذلك أن كلمة "تقني" مرتبطة بكل ما هو تكنولوجي صرف، وأن وجود مصطلحات متخصصة في نص ما لا يجعل منه نصا تقنيا، وأحسن مثال على ذلك النصوص الدينية التي لا تخلو من المصطلحات المتخصصة ومع ذلك لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبارها نصوصا تقنية (Byrne, 2006). ومن بين الأفكار المغلوطة التي عددها بايرن في المصدر نفسه فكرة استعمال الترجمة التقنية والعلمية في مصطلح واحد متلازمين جنبا إلى جنب أو كمصطلحين مترادفين:

"One of the greatest fallacies when discussing technical translation is to somehow lump it together with scientific translation, or worse still, to use the two terms interchangeably." (Byrne, 2006, p. 7)

" إن من أكبر المغالطات عند الحديث عن الترجمة التقنية هو وضعها في سلة واحدة مع الترجمة العلمية أو الأدهى استعمال المصطلحين كما لو كانا مترادفين." ترجمتنا صحيح أن رسم الحدود الفاصلة بين ما هو علمي وما هو تقني ليس بالأمر الهين (Byrne, 2012) ، إلا أن التأمل في معنى الكلمتين يوضح وجود فوارق عدة.

فبالرجوع إلى القواميس، نجد أن كلمة "علم" أو "Science" باللغة الإنجليزية قد جاءت في قاموس oxford الإلكتروني بمعنى المعرفة المتعلقة ببنية العالم الطبيعي والفيزيائي وسلوكهما والمبنية على أساس حقائق يمكن إثباتها بالتجربة مثلا (Oxford Learner's Dictionaries, 2024):

“Knowledge about the structure and behaviour of the natural and physical world, based on facts that you can prove, for example by experiments”

" المعرفة المتعلقة ببنية العالم الطبيعي والفيزيائي وسلوكياته، والمبنية على الحقائق التي يمكن إثباتها عن طريق التجارب على سبيل المثال" ترجمتنا

أما كلمة تقني أو "Technical" بالإنجليزية فقد وردت في قاموس Cambridge بمعنى كل ما يتعلق باستعمال الآلات والطرق وغيرها في العلم والصناعة (Cambridge Dictionary, 2024)

“Connected with the practical use of machines, methods, etc. in science and industry”

" متعلقة باستعمال الآلات والطرائق وغيرها في العلم والصناعة استعمالا تطبيقيا" ترجمتنا

كما وردت في قاموس Oxford Learner's Dictionary of Academic English بمعنى كل ما يتعلق باستعمال العلم والتكنولوجيا استعمالا يتطلب اللجوء إلى آلات (Oxford Learner's Dictionary of Academic English, 2024)

“Connected with the use of science or technology; involving the use of machines”

" إقحام الآلات في استعمال العلم والتكنولوجيا " ترجمتنا

وإذا أخذنا بالاعتبار ارتباط كلمة "Technical" بكلمة "Technology"، وبما أن هذه

الأخيرة تعني حسب موسوعة **Britanica** الإلكترونية (Britanica, 2024)

“The application of scientific knowledge to the practical aims of human life...”

" تطبيق المعرفة العلمية لأغراض عملية في حياة الإنسان..."

كما جاءت أيضا في قاموس **Britanica** الإلكتروني بمعنى:

“The use of science in industry, engineering, etc., to invent useful things or to solve problems.” (Britanica Dictionary, 2024).

" استعمال العلم في الصناعة والهندسة وغيرها من أجل اختراع أشياء مفيدة أو حل

المشكلات." ترجمتنا

فيمكننا القول بأن المعرفة التقنية والتكنولوجية هي مرحلة متقدمة من مراحل تطور المعرفة

العلمية كما قال "بينشاك" **Pinchuk**

“.....work of today’s scientists, .i.e theoretical scientific information, is likely to become tomorrow’s technology and so such give us various tangible products, devices, services and so on.” (Pinchuck, 1977, p. 13)

" من المرجح أن يصبح عمل العلماء اليوم، أي المعلومات العلمية النظرية، تكنولوجيا الغد وبذلك

يزودنا بمنتجات وأجهزة وخدمات ملموسة وما إلى ذلك." ترجمتنا

وبالتالي، لا يمكن أن يكون العلمي مرادفا للتقني. وعليه، فالترجمة التقنية والترجمة العلمية مصطلحين غير مترادفين. فالترجمة العلمية هي ترجمة العلوم الصرفة والحقائق التي أثبتت عن طريق الملاحظة والتجربة أما الترجمة التقنية فهي ترجمة المعلومات التقنية التي تحويها المؤلفات المكتوبة منها والشفهية مهما كانت طريقة عرضها، والمتعلقة بنتائج تطبيق العلم بغرض إيجاد حلول لمشاكل يعاني منها الإنسان في حياته من آلات وأدوات وأدوية وطرق ومناهج...

2-1-2 أهداف الترجمة التقنية:

إن الهدف من الترجمة عموما مرتبط بتعريفها، وبما أن هذا الأخير لم يلق إجماعا بين صفوف الباحثين في هذا المجال، فالهدف هو الآخر ظل محلّ خلاف. فثمة من يرى أن الترجمة هي نقل نص ما من لغة المصدر إلى لغة الهدف نقلا كاملا شكلا ومضمونا، ومنهم من يرى أن المعلومة هي ما يجب نقله، كما يرى آخرون أن أسلوب الكاتب لا بد أن يكون أولى الأولويات، وفي ذلك اعتبارات كثيرة تختلف باختلاف النظريات والمدارس والمشارب.

هذا عن الترجمة بصفة عامة، أما الترجمة التقنية فالغاية منها واضحة وهي نقل نص ما من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف بحيث يتمكن متلقي النص الهدف من استعمال المعلومات التي يحتويها استعمالا فعلا وهذا ما ذهب إليه روبرنسن Robinson في كتابه عن الترجمة العلمية والترجمة التقنية بقوله:

“Translators don’t translate words they translate what people do with words”. (Robinson, 2003, p. 142)

" لا يُترجم المترجمون الكلمات فحسب بل ما يترجمون ما يفعله الناس بتلك الكلمات."

ترجمتنا

إن المطلوب من المترجم التقني هو أن يكون مؤلفاً صانعاً لا مجرد ناقل، وأن يكون نصّه المُترجمُ نصاً قادراً على أن ينافس النصّ الأصل في خدمة المتلقي، فيتمكن هذا الأخير من استغلال محتواه بل وتطبيقه. فكما أشار بايرن لا أحد يقرأ نصاً تقنياً أو ترجمة نص تقني للمتعة بل المرجو من هذا الفعل هو استعمال آلة أو اتخاذ قرار أو غير ذلك... (Byrne, 2012)

وإذا أخذنا نصوص كتيّبات الاستخدام كمثال عن النصوص التقنية فلن تكون الغاية من ترجمتها مجرد نقل من لغة إلى أخرى، ولا حتى نقل المعلومات الموجودة في النصّ الأصل من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، أو نقل المعلومات وصبها في القالب المتعارف عليه في اللغة الهدف، بل سيكون المرجو من الترجمة هو أن يتمكن المتلقي الهدف من استخدام الآلة موضوع الكتيب على أحسن وجه، بل أبعد من ذلك فقد يكون الهدف في بعض الحالات هو الحفاظ على سلامة المتلقي، فالخطأ في ترجمة مثل هذه النصوص التقنية قد يؤدي إلى سوء استعمال المنتج وبالتالي إلى عواقب قد تصل إلى خسائر بشرية. وهذا ما سيقودنا إلى الحديث عن صعوبات الترجمة التقنية وتحدياتها.

2-1-3 تحديات الترجمة التقنية:

إضافة إلى صعوبات الترجمة العامة ومشكلاتها، يواجه المترجم التقني العديد من الصعوبات والتحديات خلال محاولته تحقيق الغاية من ترجمة النصوص التقنية، وهي كما سبق أن رأينا تقديم نص يستطيع متلقيه استعماله استعمالاً فعالاً. وقد تكون الصعوبات في مرحلة فهم النص الأصل أو في مرحلة صياغة النص الهدف.

2-1-3-1 صعوبات متعلقة بفهم النص الأصل:

فضلاً عن ضعف تمكن المترجم من اللغة الأصل، وهي مشكلة لا تخص الترجمة التقنية حصراً، ترجع صعوبة فهم النصوص التقنية خلال عملية الترجمة إلى أسباب عدة:

1- الموضوع التقني المتخصص:

إن فهم المواضيع المتخصصة التي تتناولها النصوص التقنية يتطلب من المترجم استدعاء معارف مسبقة مرتبطة بتلك المواضيع، غير أن امتلاك المترجم معارف في جميع مجالات العلم والتكنولوجيا أمر صعب إن لم يكن مستحيلاً. ولهذا كان على المترجم الذي لا يملك ما يكفي من المعارف المسبقة عن موضوع النص المراد ترجمته أن يلجأ إلى البحث عما يكفي من المعارف قبل الشروع في الترجمة، ويُعدّ ذلك من بين التحديات التي يواجهها المترجم التقني.

ويعتبر **دانيال جيل Daniel Gile** البحث عن المعارف المتخصصة المتعلقة بموضوع النص المصدر المرحلة الأولى من مراحل عملية الترجمة التقنية، لا سيما إذا واجه المترجم صعوبة في فهم النص (Gile, 2005).

وترى دوريو أن البحث الوثائقي، وتقصد به البحث عن المعارف المتخصصة اللازمة لترجمة النص التقني في وثائق خارجة عن النص بدءا بالموسوعات ووصولاً إلى الكتب والمقالات التقنية المتخصصة، ليس مرحلة لا يمكن الاستغناء عنها في كل الحالات، كما لا يتعلق اللجوء إليها بمستوى المترجم وبما إذا كان مبتدئاً أو متمرساً، ولا بموضوع النص الأصل، بل بالعلاقة بين المترجم والنص المراد ترجمته فقد يكون المترجم المبتدئ مطلعاً على موضوع النص بينما يكون المترجم المتمرس بعيداً عنه كل البعد (Durieux, 1990).

لا غرو أن البحث الوثائقي قد يُمثل استراتيجية ناجعة تمكن المترجم من الحصول على ما يكفي من المعارف والمعلومات التي تسمح له بفهم النص الأصل ذو الطبيعة التقنية، خصوصاً مع تقدم وسائل البحث عبر شبكة الإنترنت، إلا أن هذه الوسيلة قد تقف عاجزة في بعض الأحيان إذا ما تعلق الأمر بموضوع حديث لم يُسل بعد ما يكفي من الخبر، وهنا يتوجب على المترجم أن يثق باب المختصين الذين من شأنهم أن يقدموا له من الشرح ما يسهل عليه الفهم وبالتالي الترجمة (Gile, 1994).

وبهذا الصدد، ذهب بعض الباحثين إلى أن المترجم الذي لم يتلقّ تكويناً تقنياً يحتاج في بعض الأحيان إلى وقت طويل للحصول على المعلومات المتخصصة اللازمة لفهم

النص التقني وقد يحتاج حتى إلى أخذ دروس في مجالات تقنية أو علمية بعينها لكي يتمكن من فهم النصوص التقنية وترجمتها (Bédard, 1986) ، بل ذهب البعض إلى استحالة تمكنه بأي حال من الأحوال من تقديم ترجمة تضاهي في فعاليتها ترجمة المختص الذي تلقى تكويناً في الترجمة أو ذلك المختص المتمكن من اللغتين المصدر والهدف حتى لو لجأ إلى الوسائل سألغة الذكر من بحث عن المعارف السابقة أو بحث وثائقي أو حتى استشارة المختصين (Cary, 1958).

ويقول ميشال بالاغ Michel Ballard في هذا الصدد:

...pour traduire un texte de chimie, il faut être chimiste ou avoir étudié la chimie, pour traduire un texte littéraire, il faut être littéraire ou bien connaître la littérature.... (Ballard, 1995, p. 14)

"لكي يتمكن المترجم من ترجمة نص في الكيمياء عليه أن يكون كيميائياً أو درس

الكيمياء، ولترجمة نص أدبي، لا بدّ أن يكون أدبياً أو مطلعاً على الأدب...". ترجمتنا

ويبقى تخصص المترجم مسألة لم يحسمها الباحثون بعد، إذ لم تُجرَ على حد علمنا

أبحاث واسعة النطاق عن جودة الترجمات التقنية التي يقدمها مترجمون مختصون في مجال

النص والترجمات التي يقدمها مترجمون غير متخصصين.

2-المصطلحات والألفاظ التقنية:

تُرجع دوريو صعوبة فهم النص التقني فضلا عن موضوعه التقني المتخصص الذي يستعصي على غير المتخصصين من المترجمين بسبب نقص معارفهم التقنية المسبقة إلى ألفاظه ومصطلحاته التقنية (Durieux, 1998).

ويرى جيل من جهته أن فهم المصطلحات التقنية يُعدّ أهم المشكلات التي قد يواجهها المترجم خلال عمله الترجمي والتي قد تعيق فهمه للنص (Gile, 1994).

ويعتبر بيتر نيومارك Peter Newmark المصطلحات من السمات التي تميز الترجمة التقنية عن غيرها من الترجمات على الرغم من أن نسبتها قد لا تتعدى 10 بالمئة من النص. ويرى أن استعصاء فهم المصطلحات أهم عقبة قد تعترض المترجم، ولتخطي هذه العقبة عليه البحث عن معاني المصطلحات المفتاحية في النص المراد ترجمته حتى لو كان يعتقد أنه يعرفها، كما بيّن نيومارك أن فهم المصطلحات التقنية يشكل عقبة أكبر صلابة إذا كانت تلك المصطلحات مستحدثة Neologisms، خصوصا إن لم ترد هذه الأخيرة في سياق من شأنه أن يوضح معناها (Newmark, 1988).

ويرى بيدار أن الألفاظ والمصطلحات المستعملة في النصوص التقنية تحقّقها الكثير من المغالطات. وأفرد لذلك الفصل الأول من كتابه عن مبادئ الترجمة التقنية وتطبيقاتها أسماء:

" **Le vocabulaire technique: Les mythes** ". وحاول أن يصحح في هذا الفصل ثلاث

أفكار يرى أنها مغلوطة وهي أن:

- الألفاظ والمصطلحات التقنية دقيقة:

في الحقيقة ثمة من الألفاظ والمصطلحات التقنية من يحتمل العديد من المعاني **Polysémique** وقد يؤدي ذلك إلى التباس المعنى على المترجم وهذا ما ذهب إليه نيومارك أيضا (Newmark, 1988).

- الألفاظ والمصطلحات التقنية متفق عليها ومكتملة:

في الواقع، لا يوجد عادة إجماع بشأن المصطلحات التقنية، ويرجع ذلك إلى تطور العلم والتكنولوجيا بخطى سريعة، وإلى تباين الأهمية التي تكتسبها الاختراعات والابتكارات في عالم الاقتصاد والصناعة، فثمة علاقة طردية بين التداول والأهمية والإجماع بشأن التسميات.

- الألفاظ والمصطلحات التقنية موحدة ولا تعاني من البلبلة:

من الشائع في وسط المترجمين العرب أن المصطلحات المتخصصة تعاني من البلبلة المصطلحية وذلك كونها مأخوذة من لغات أخرى، لكن الحقيقة هي أن البلبلة المصطلحية إشكالية يعاني منها المترجمون إلى لغات أخرى كذلك، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب حسب بيدار من بينها استعمال الآلة أو التقنية في عدة مجالات فتتعدد التسميات بتعدد المجالات، وتطور المصطلح عبر الزمن، وتعدد المصنعين الذين يطلقون على

منتجاتهم تسميات مختلفة تترسخ بحسب رواج المنتج، واختلاف مستويات اللغة... وقد أدت هذه البلبلة إلى إخضاع المصطلحات للقياس **la normalisation** في مؤسسات مثل المنظمة الدولية للقياس **ISO** وأكاديميات ومجمعات اللغة (Bédard, 1986).

لا أحد يمكن أن ينكر أن المصطلحات التقنية عادة ما تشكل عقبة في طريق مترجم النصوص التقنية، ومع ذلك لا يجب تهويل الأمر وتركيز الجهد والأبحاث على إشكالية المصطلح دون غيرها فقد أدى ذلك إلى حالة من التمرکز حول المفردات والوقوف عند المستوى المعجمي للنص (HOFFMANN, 1991).

3- مستوى لغة النص الأصل:

بالإضافة إلى موضوعه التقني الذي قد لا يمتلك المترجم معارف مسبقة عنه، ومصطلحاته التقنية المتخصصة التي قد يستغرق وقتا طويلا في البحث عن معانيها، من الوارد أن يكون تحرير النص الأصل غير احترافي، كما قد تكون لغته غير سليمة ما يجعل منه نصا غير مفهوم. ويعود ذلك إلى عدم اهتمام الكثير من المختصين في العلوم والتكنولوجيا باللغة وبنفون التحرير لعرض أفكارهم وما توصلت إليه تجاربهم وتطويراتهم التكنولوجية. فيجد مترجم النصوص التقنية نفسه في الكثير من الأحيان أمام نص مبهم يعوزه التناسق والاتساق ويفتقر للدقة والوضوح، فيبذل جهدا جهيدا في تتبع أفكار الكاتب الأصل محاولا فك شفرة نصه وكأنه يقرأ الكفّ (Lagarde, 2009).

من المؤكد أن الغرض من الكتابات التقنية بعيد عن تسلية القارئ أو الترفيه عنه أو إمتاعه بعبارات أدبية وأسلوب منمق، غير أن تقديم المعلومات التي يستعملها المتلقي لحل مشاكل تقنية أو تشغيل جهاز أو غيرها من الاستعمالات التطبيقية لن يكون ممكناً إذا لم تقدم هذه المعلومات في قالب مستساغ بلغة لا يشترط أن تكون أدبية بالضرورة لكن سليمة وواضحة على الأقل.

2-3-1-2 صعوبات مرتبطة بمرحلة إعادة الصياغة:

إذا كانت المرحلة الأولى في عملية الترجمة هي مرحلة الفهم والتي يجب على المترجم خلالها أن يحيط بجوانب النص الأصل جميعها باستعمال ما أوتي من الوسائل، فالمرحلة الثانية هي مرحلة إعادة الصياغة من أجل الإفهام وتعتمد بنسبة كبيرة على نجاح المرحلة الأولى، لكن هذا لا ينفي أن المترجم قد ويواجه مشكلات عدة لكي يحقق المراد منها وإلا ذهبت الجهود المبذولة لفهم النص الأصل سدى:

1- التشبث بشكل النص الأصل وبنيته:

يعد الشكل في النصوص ذات الطابع الجمالي والتعبيري كالمؤلفات الأدبية جزءاً من الرسالة المراد تبليغها للمتلقي، وبالتالي فعلى مترجم هذا النوع من النصوص المحافظة على أسلوب الكاتب ونسق نصه (Bédard, 1986). أما النصوص التقنية فترتكز على المعلومات وبشكل أدق على تمكين المتلقي من كيفية استعمال هذه المعلومات، ولهذا فلا حاجة في ترجمتها لنقل شكل النص وبنيته وخصائصه الجمالية (Delisle, 1980) ومع ذلك يلتصق

بعض المترجمين خصوصاً المبتدئون منهم بشكل النص بحثاً عن الأمانة لكنها أمانة وهمية كما وصفها دوريو (مقنص، 2007) ، وهي حقا كذلك فكتاب النصوص التقنية لا يكادون يظهرون في نصوصهم، وبالتالي فالأمانة هنا لن تكون لصاحب النص الأصل ولا لتعابيرهِ وأسلوبهِ وشكل نصه كما هو الحال في النصوص الأدبية، بل لا بد أن تكون للقارئ بحيث يكون على المترجم تبليغه المعلومات التي يبحث عنها.

ويشير بيدار في هذا الصدد أن المعلومة في النص التقني تكون أهم من مؤلفها، والتواصل يكون أهم من التعبير، ووجهة الرسالة تكون أهم من مصدرها (Bédard, 1986).

من هذا المنطلق، يصبح مترجم النص التقني مؤلفاً في اللغة الوصل وليس مجرد

ناقل لمحتوى من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف أو كما يسميه فيرمير وأمان **Amman & Vermeer المؤلف التقني البيثقافي** (Byrne, 2006, **Cross cultural technical writer**

(p. 16)، ويطلب منه في هذه الحال الالتزام بالشروط نفسها التي يلتزم بها مؤلفو النصوص

التقنية والتي لخصها بيدار فيما يلي (Bédard, 1986):

- تجنب الأخطاء التي جاءت في النص الأصل،
- تزويد الكاتب بما يحتاجه من معلومات دون إغفال لما قد يحمل النفع له،
- التحلي بالمنطق عند صياغة الرسالة،
- العمل على أن يكون النص الوصل سهل المنال والفهم بالنسبة للقارئ،
- عدم الحياد عن غاية جنس النص المراد ترجمته.

لا شك أن الأهم في النص التقني هو المعلومة لكن مع ذلك يكون المترجم في بعض الأحيان وفي بعض أجناس النص التقني ملزماً بالاهتمام بالشكل قدر اهتمامه بالمعلومة، لكن الشكل المقصود هنا هو شكل جنس النص المتعارف عليه في اللغة الهدف وليس شكل النص الأصل.

“Documents must speak "the language" of the target audience and should resemble other texts produced within that particular language community and subject domain.” (WRIGHT, 1993, p. 69)

" لا بد أن تتحدث النصوص "لغة" المتلقي الهدف وأن تحاكي النصوص الأخرى

المتداولة بين أفراد تلك الجماعة اللغوية والمندرجة ضمن ذلك المجال" ترجمتها

فضلاً عن الشكل المتعارف عليه، تمتاز بعض أجناس النصوص بقوالب خاصة على غرار تعليمات الاستخدام ونشرات الأدوية والتي على المترجم التقني احترامها، الأمر الذي قد يشكل في بعض الأحيان عائقاً أمامه إذا لم يكن مطلعاً على القالب المتعارف عليه في ثقافة النص الوصل. ولتخطي هذه العقبة، يجب أن يكون المترجم التقني واسع الاطلاع كما لا بد أن يكون قارئاً نهماً لوثائق ومؤلفات في اللغة الوصل تماماً كاللغة الأصل. وإذا كان الفهم يحتاج إلى بحث وثنائي في غياب المعارف المسبقة فالإفهام أي صياغة النص الوصل يحتاج هو الآخر إلى بحث وثنائي لكن هذه المرة في اللغة الوصل وثقافتها.

2- الشغور والبلبلة المصطلحية:

بعد فهم موضوع النص الأصل واستيعاب المفاهيم التي جاءت فيه والمصطلحات التي استعملها الكاتب للحديث عنها، يصل المترجم إلى مرحلة تحرير النص الهدف باللغة العربية لكنه يجد نفسه في الكثير من الأحيان عاجزا عن إيجاد المصطلحات المناسبة، إما لغيابها وهذا ما يسمى بالشغور المصطلحي، وإما لوجود مصطلحات عديدة مقابل مصطلح واحد في اللغة المصدر وهو ما يسمى بالبلبلة المصطلحية أو فوضى المصطلح.

مما لا ريب فيه أن المصطلحات لا توضع ارتجالا أو اعتباطا، فكل مصطلح علاقة بمدلوله كبرت تلك العلاقة أو صغرت. ويُعدّ واتفاق العلماء بشأن مصطلح ما شرطا من شروط اعتماده. وما مسّ المصطلح العلمي العربي من بلبلة وتعدد داءٍ تعاني منه اللغة العربية (الشهابي، 1955). لكن هذا الداء لم يعرفه العرب القدامى بل كانت صناعة المصطلح عندهم ذات فاعلية وجودة عاليتين. إذ يقول الجاحظ في هذا الصدد "وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم من اصطحوها على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع". (الشهابي، 1955، صفحة 4)

لقد اعتمد العرب في وضع المصطلحات وتوليدها تقنيات وآليات مختلفة، منها التي تعتمد على الاستنباط من صلب اللغة العربية وهي الاشتقاق والمجاز والتضمين ومنها التي تعتمد على الاقتباس من لغات أخرى وهي ترجمة معنى المصطلح والتعريب أو الاقتراض،

وكان ذلك عندما بلغت حركة الترجمة أوجها في عصر المأمون وهو عصر النهضة عند العرب (الشهابي، 1955).

برع العرب القدامى وتركوا موروثا لا يستهان به، لكن العلوم ما فتئت تتطور وما فتئت خطى تطورها تتسارع يوما بعد يوم وما عاد الموروث يكفي، فراح المحدثون يبذلون الجهود لتوليد المصطلحات التي يُعبّر بها عن نتائج العلم من مخترعات ومبتكرات، لكن هذه الجهود كانت متفرقة، وبين المشرق العربي والمغرب العربي، وبين النقل عن الفرنسية والنقل عن الإنجليزية، وبين مختلف آليات التوليد من اشتقاق ونحت وترجمة وتعريب تلبلت المصطلحات، وبدل الحصول على مصطلح عربي واحد مقابل المصطلح الغربي بات لدينا العديد من المصطلحات للمدلول ذاته. ويُرجع الشهابي السبب وراء عدم اتفاق العرب على المصطلحات إلى قلة التواصل بين العرب العاملين في هذا المجال، من مؤلفين ومترجمين ومختصين في توليد المصطلح في مختلف أقطار الوطن العربي وإلى تعصب كل واحد منهم لنتائج جهوده (الشهابي، 1955).

ولحل هذه الإشكالية، شهد العالم العربي العديد من محاولات توحيد المصطلحات فنظمت الكثير من الملتقيات والحلقات الدراسية، واستحدثت العديد من اللجان الحكومية والأكاديمية لمناقشة الموضوع، كما شغلت المسألة مجتمعات اللغة في مختلف أقطار الوطن العربي، فوضعت هذه الأخيرة شروطا لتوليد المصطلحات من أهمها الشروط التي وضعها مجمع اللغة العربية بمصر (مجمع اللغة العربية بمصر، 1934):

- يفضل العربي على المعرب القديم، إلا إذا اشتهر المعرب،
- ينطق بالاسم المعرب على الصورة التي نطقت به العرب،
- تفضل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة، إلا إذا شاعت،
- تفضل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر عند وضع اصطلاح جديد، إذا أمكن ذلك، وإذا لم يمكن ذلك تفضل الترجمة الحرفية،

للأسف لم يعمل الكثير من الكتاب بهذه الشروط (الشهابي، 1955)، فبقي المصطلح العلمي والتقني العربي غارقاً في الفوضى وظل المترجمون في حيص بيص.

2-2 الترجمة القانونية:

تعد الترجمة القانونية نوعاً من أنواع الترجمة المتخصصة تماماً كالترجمة التقنية. وعلى الرغم من اشتراكهما في الافتقار إلى عامل الجذب وجفاف اللغة، إلا أن الترجمة القانونية تعتبر، على عكس الترجمة التقنية التي يلقبها المترجمون كما سبق ذكره ببطة الترجمة القبيحة، نشاطاً مرموقاً من نشاطات الترجمة، كونها مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالمجتمع وأفراده، إذ تتناول العقود والأحكام القضائية والتشريعات التي تقرر الحقوق وتنظم العلاقات بين الناس، كما تحتل مكانة مهمة في المحافل الدولية وعلى وجه الخصوص على مستوى هيئة الأمم المتحدة التي تولي أهمية قصوى لترجمة الاتفاقيات والمعاهدات واللوائح والتشريعات والمذكرات الدبلوماسية وتخصص مبالغ ضخمة لذلك.

وعلى عكس الترجمة العامة والترجمة الأدبية، تستلزم الترجمة القانونية نقل النصوص ليس فقط من لغة المصدر إلى لغة الهدف بل أيضا من نظام قانوني مصدر إلى نظام قانوني هدف. فيجد المترجم نفسه بمثابة وسيط بين نظامين قانونيين مختلفين قد يتسبب اختلافهما في اختلاف على المستوى اللغوي والمفاهيمي والثقافي، مما يتطلب منه درجة عالية من الاطلاع والكفاءة والدقة. فصعوبة الترجمة القانونية تتعدى حدود اللغة واللفظ والمصطلح وتتعداها إلى المستوى الثقافي لأن القانون جزء لا يتجزأ من المجتمع (Gémar, 2015).

1-2-2 ماهية الترجمة القانونية:

عرف مفهوم الترجمة القانونية اختلافاً ملحوظاً بين الباحثين في مجال الترجمة، ويعود هذا الاختلاف إلى الزاوية التي يُنظر منها إلى هذا النوع من الترجمة: هل هي مجرد ترجمة تقنية أو ترجمة متخصصة كغيرها من الترجمات في مختلف المجالات العلمية، أم أنها نشاط مستقل يتميز بخصائص لغوية ومؤسسية وقانونية فريدة؟

يرى العديد من الباحثين أن الترجمة القانونية تندرج ضمن الترجمة التقنية والترجمة المتخصصة ومن أبرز هؤلاء نجد بيار ليرا **Pierre Lerat** الذي يعتبر الترجمة القانونية نشاطاً تقنياً لأنها توظف لغة متخصصة تختلف عن اللغة العامة، وتستوجب درجة عالية من الدقة والمعرفة بالنظام القانوني. ويقول ليرا (LERAT, 1995):

“La traduction juridique est une activité technique, en ce qu’elle fait intervenir une langue « spécialisée » qui se distingue à la fois de la langue courante et des autres domaines.”

" تُعد الترجمة القانونية نشاطا تقنيا باعتبار أنها تستلزم استعمال لغة " متخصصة" تميّزها

عن كل من اللغة العامة ولغات المجالات الأخرى." ترجمتنا

يتفق جاك هيربو Jacques Herbots مع هذا التصور، لكنه يُضيف بُعدًا وظيفيًا للنص

القانوني، فيوضح أن ما يميز الترجمة القانونية هو ذلك الوقع القانوني المرجو تحقيقه من

ترجمة النصوص القانونية التي تتمثل في القواعد القانونية، والقرارات القضائية، والعقود

القانونية، إضافة إلى اللغة التقنية المستعملة لتحريف تلك النصوص والتي تتطلب درجة من

المهارة لاستيعابها والتمكن منها (Herbots, 1987, p. 3).

ويتضح من هذا أن الطبيعة القانونية للنص والنتائج المترتبة عليه هي ما يمنح

الترجمة القانونية خصوصيتها.

أما كلود بوكيه Claude Bocquet، فقد قدّم نقدًا ممنهجًا للمقولات الشائعة حول

الترجمة القانونية، حيث عدّد أربع مغالطات شائعة في المجال، وهي:

1. أن الترجمة القانونية تشمل جميع الكتب التي تتناول القانون.
2. أن الترجمة القانونية تُصنّف تلقائيًا ضمن الترجمة التقنية.
3. أن الترجمة القانونية تعنى أولاً وقبل كل شيء بترجمة المصطلحات.
4. أن الترجمة القانونية تتطلب درجة عالية من الدقة قد تصل إلى حد استعمال الترميز.

(Bocquet, 2008)

ويرى بوكيه أن هذه التصورات قد تؤثر على فهم طبيعة هذا النوع من الترجمة، مؤكداً أن الترجمة القانونية لا تشمل كل النصوص القانونية، بل فقط تلك التي تتسم بخصائص لسانية قانونية خاصة وهي ثلاثة أنواع: النصوص المعيارية كالعقود، والنصوص القضائية أو نصوص تنفيذ القانون وتطبيقه، والنصوص التي تتمحور حول روح القانون والتي يطلق عليها عادة اسم نصوص عقيدة القانون أو الفكر القانوني أو نصوص مذهبية وهي نصوص يحررها رجال القانون لوصف نصوص قانونية أخرى أو نقدها أو التعليق عليها (Bocquet, 2000)، كما أنه يفصل بينها وبين الترجمة التقنية، التي تقوم على نقل دوال لغوية ذات مدلولات متماثلة، في حين أن الترجمة القانونية تتطلب أحياناً تعديل المدلول أو تأويله بسبب الاختلافات الجوهرية بين الأنظمة والمؤسسات القانونية (Bocquet, 2000).

أما بولاج Pelage فقد تجاوز البُعد اللغوي والوظيفي، ويرى أن الترجمة القانونية

تتطلب فهماً عميقاً للفروق الثقافية والمؤسسية بين الأنظمة القانونية، ويعرفها كما يلي

"Selon notre définition, la traduction des textes juridiques consiste à jeter un pont entre deux systèmes de droit plus ou moins éloignés l'un de l'autre, construits sur des terrains culturels divers, à l'aide de matériaux différents." (PELAGE, 2009, p. 280):

"ترجمة النصوص القانونية تتمثل في بناء جسر بين نظامين قانونيين متباعدين نسبياً،

بُنيا على أسس ثقافية مختلفة، وباستخدام أدوات مختلفة". ترجمتنا

يعد هذا التعريف أكثر التعاريف شمولاً في نظرنا، لأنه يجمع بين الاختلاف القانوني والاختلاف الثقافي، ويضع الترجمة القانونية في إطارها الحقيقي كفعل قانوني وثقافي ولغوي في آن واحد.

ويُقدّم الباحث أيمن كمال السباعي من جهته تعريفاً شاملاً إلى حد ما للترجمة القانونية فيقول:

"الترجمة القانونية هي عملية نقل النصوص من لغة إلى أخرى مع التقيد التام بنظام طبيعة المصطلحات القانونية وأصول الصياغة السليمة التي تتوازن مع القوانين والتشريعات الوطنية" (السباعي، 2008، صفحة 5).

إلا أنه يعود ليشير إلى أن هذا التعريف غير كافٍ في نظر عدد من المنظرين، لأن الترجمة القانونية تتطلب تحقيق التطابق المفاهيمي والوظيفي مع مراعاة السياق القانوني المحلي في النص الهدف، ويكمل تعريفه بقوله:

"إن إيجاد صيغة مناسبة وبديلة ومطابقة للمستند نصاً وموضوعاً يراعي فيه المترجم الأعراف والمصطلحات ذات الصلة بالموضوع ويبرز المفهوم الأصلي دون أي اختلاف أو غموض" (السباعي، 2008، صفحة 5)

من خلال هذه التعريفات المتنوعة، يتبين أن الترجمة القانونية:

- تُعتبر من حيث اللغة نشاطاً تقنياً أو تخصصياً لأنها تستخدم لغة متخصصة.

- لكنها ليست ترجمة تقنية محضة، لأن الاختلاف في النظم القانونية والثقافات يتطلب تأويلاً وظيفياً ومؤسسياً للنصوص.

- ولهذا فهي ترجمة ذات بعد لساني ومؤسسي وثقافي، وتتطلب مهارات قانونية ولغوية مزججة.

2-2-2 أهداف الترجمة القانونية:

يرى جون كلود جيمار أن الغاية المنشودة من ترجمة النصوص القانونية لا تختلف عن تلك التي يريها المترجمون من وراء ترجمة أنواع أخرى من النصوص وهي الإفهام (Gémar, 1998)، فنحن نترجم كما يشير فينيه Vinay لا لكي نفهم بل لكي نفهم (Vinay, 1957). غير أنه يشير أيضا إلى الوقع القانوني المرجو من وضع النصوص القانونية، ويذكر بأن هذا الوقع مرتبط بنظام قانوني محدد ومعايير ومؤسسات قانونية قد لا تكون نفسها في الضفة المقابلة أي ضفة اللغة الوصل (Gémar, 1998) فتصبح الغاية من الترجمة هنا أكبر من مجرد الإفهام عن طريق التوفيق بين نقل كلمات النص وروحه، بل تتعداه إلى السعي وراء تحقيق أثر قانوني مماثل في نظام قانوني ومعايير قانونية مختلفة. فالغرض من وضع النصوص القانونية عموما هو التطبيق والإجراء وليس مجرد نقل المعلومات وإبلاغها. فقيمة القانون تكمن في تحويله إلى واقع ينظم حياة البشر داخل المجتمع.

مما سبق، نستنتج أن الهدف الأول من الترجمة القانونية يكمن في إنتاج نص قانوني في اللغة الوصل له نفس صلاحيات النص الأصل ونفس الوقع القانوني والقوة القانونية على أن يكون مقبولاً داخل النظام القانوني في اللغة الوصل. وذلك من أجل:

- تفادي النزاعات القانونية أو سوء التفسير الذي قد يؤدي إلى ضياع حقوق الأفراد المعنوية والمادية،

- ضمان أثر قانوني مماثل لأثر النص الأصل من حقوق وواجبات وتداعيات قانونية،

- ضمان إمكانية استعمال النص كوثيقة رسمية أمام القضاء إذا ما استدعى الأمر ذلك.

3-2-2 تحديات الترجمة القانونية:

تعدّ الترجمة القانونية من أكثر أنواع الترجمة تعقيداً وحساسية، نظراً لما تتطلبه من معرفة معمّقة بالأنظمة القانونية، وفهم دقيق للغة القانونية الخاصة بكل نظام. فهي لا تقتصر كما بيّنا على نقل المعاني من لغة إلى أخرى، بل تتطلب نقل الأثر القانوني الذي يحدثه النص الأصل في بيئته، بما يتوافق مع النظام القانوني في لغة الهدف. وتكمن صعوبة الترجمة القانونية تحدياً في هذا الأثر، الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً ببنية اللغة القانونية نفسها، وبما تحمله من مفاهيم ومصطلحات ذات دلالات محددة قد لا تكون لها نظائر مباشرة في اللغة أو النظام القانوني الآخر.

ويزداد هذا التحدي حدة حين تختلف المعايير القانونية والأنساق المؤسساتية بين

اللغة المصدر واللغة الهدف، أو حتى داخل اللغة الواحدة. فعلى سبيل المثال، تتحدث جميع

الدول العربية اللغة العربية، إلا أن أنظمتها القانونية متنوعة، إذ نجد من بينها أنظمة تعتمد على الشريعة الإسلامية، وأخرى على القانون المدني الفرنسي، وأخرى ذات طابع مختلط، مما يجعل توحيد المصطلح أو الترجمة المباشرة أمرًا محفوفًا بالمخاطر.

ولا تقتصر خطورة الترجمة القانونية على الجانب النظري، بل قد تكون لها تبعات قانونية جسيمة في الواقع العملي. فقد يؤدي الخطأ في ترجمة بند من عقد، أو حكم قضائي، أو اتفاقية دولية، إلى خسائر مالية فادحة، أو فرض عقوبات جنائية كالسجن أو الغرامات، بل قد يصل الأمر في الحالات القصوى إلى إثارة نزاعات دبلوماسية أو قانونية دولية قد تصل إلى اندلاع الحروب. ولهذا فإن الترجمة القانونية لا تُعد مجرد عملية لغوية، بل هي فعل قانوني بامتياز له آثار ملموسة في الواقع. من هنا، فإن طبيعة النصوص القانونية ووظيفتها الإلزامية والتنظيمية تجعل من الترجمة القانونية تحديًا كبيرًا للمترجم، يتطلب مهارات مزدوجة: لغوية وقانونية، فضلًا عن فهم عميق للسياقين الثقافي والقانوني للنص الأصل والنص الهدف على حد سواء.

وقد تناولت العديد من الأدبيات في مجال الترجمة القانونية التحديات المعقدة والمتداخلة التي تعترض مترجمي النصوص القانونية. وحاول الباحثون دراستها من زوايا مختلفة. وانطلاقًا من أعمال هؤلاء الباحثين قسمنا التحديات كما يلي:

2-2-3-1 تحديات متعلقة باللغة القانونية:

أولى التحديات التي يواجهها المترجم القانوني هي طبيعة اللغة القانونية ذاتها والتي تتسم بالتعقيد وصعوبة الفهم، ويُشار إليها في اللغة الإنجليزية بمصطلح "legalese" (Altarabin, 2021)، أي الأسلوب القانوني المتخصص. وتتميز اللغة القانونية الإنجليزية والفرنسية بالجمل الطويلة، والتراكيب المركبة، والعبارات الجامدة التي تصعب ترجمتها حرفياً إلى اللغة العربية دون أن تفقد معناها القانوني أو تُحدث خللاً في بنية الجملة.

ويرى **محمود الطرابيين** أن ترجمة لغة القانون ترجمة حرفية لا تحقق التكافؤ المطلوب، إذ غالباً ما تنتج عنها تراكيب عربية ركيكة، أو نصوص مبهمة قانونياً، خصوصاً حين لا يعي المترجم الخلفية القانونية لهذه التراكيب في النظام القانوني الإنجليزي (Altarabin, 2021).

كما يُشير **جيمار** إلى أن اللغة القانونية تتسم بتعدد المعاني **Polysémie** (Gémar, 1998)، ما يجعل من الصعب على المترجم تحديد المدلول الدقيق للألفاظ دون الرجوع إلى السياق القانوني الكامل للنص. مما يشكل مصدراً للغموض وعائقاً حقيقياً أمام مترجمي النصوص القانونية. ويقول **جيرار كورنو Gérard Cornu** في هذا الصدد أن ظاهرة الاشتراك اللفظي تعود إلى أن عدد المفاهيم القانونية يفوق بكثير عدد الكلمات التي تصفها

“Dans le langage du droit, comme dans le langage courant, mais plus encore sans doute, le nombre des signifiés est incommensurablement plus élevé que celui de signifiants. Les notions juridiques sont beaucoup plus nombreuses que les mots pour les nommer” (Cornu, 2005, p. 108):

" في لغة القانون كما في اللغة العامة أو حتما بدرجة أكبر يفوق عدد المدلولات عدد الدوال إلى حد بعيد ومرّد ذلك أن عدد المفاهيم القانونية أكبر من عدد الكلمات المتاحة لتسميتها. "

ترجمتنا

ويميز كورنو بين نوعين من الاشتراك اللفظي في لغة القانون هما الاشتراك اللفظي الداخلي **Polysémie interne** أي أن يكون للفظ عدة معاني قانونية والمشارك اللفظي الخارجي أي أن يكون للفظ عدة معاني في اللغة العامة **Polysémie externe** علاوة على المعنى القانوني (Cornu, 2005).

إضافة إلى الغموض على مستوى الألفاظ والمفردات، تتسم لغة القانون بالغموض على مستوى الجمل والتراكيب ويعود ذلك إلى استعمال جمل جامدة دخيلة أخذت من لغات أخرى وشاع استعمالها بين المختصين في القانون.

2-2-3-2 اختلاف الأنظمة القانونية:

من أبرز التحديات البنيوية التي تواجه الترجمة القانونية، اختلاف الأنظمة القانونية بين اللغتين المصدر والهدف. فاللغة القانونية تعكس الحضارة التي أنتجتها وتحمل معايير وقواعد مرتبطة بنظام قانوني محدد قد لا نجد لها مقابلات في لغة قانونية أخرى.

فعلى سبيل المثال يختلف النظام القانوني الأنجلوساكسوني **Common law** المعتمد في المملكة المتحدة والولايات المتحدة في جذوره ومصادره ومفاهيمه عن النظام المدني

Droit Civil السائد في فرنسا ومعظم الدول العربية وعن الأنظمة المبنية على الشريعة الإسلامية في الدول المسلمة.

وقد تقتصر الاختلافات بين القوانين والتشريعات الوطنية على جوانب تفصيلية لا تمسّ التصورات الكبرى التي يقوم عليها كل نظام قانوني، كما هو الحال بين الدول التي تجمعها عناصر حضارية مشتركة كالدين، واللغة، والتاريخ. غير أن هذه الفروقات قد تكون في أحيان أخرى جوهرية، فتطال المبادئ العامة التي يُبنى عليها القانون في كل بلد، مما يؤدي إلى تباين كبير في المنهجية القانونية والمفاهيم والمصطلحات (كواتي، 2018). وهنا تتجلى إحدى أبرز صعوبات الترجمة القانونية، إذ يُضطر المترجم إلى التعامل مع نصوص تنتمي إلى بنى قانونية متباعدة لا تختلف في اللغة فحسب، بل تختلف في منطقتها القانونية ذاته. وفي مثل هذه الحالات، لا يكفي النقل الحرفي أو الاصطلاحي، بل يتطلب الأمر فهماً عميقاً للسياق القانوني في كل من اللغتين، وسعيًا دقيقاً لتحقيق التكافؤ الوظيفي رغم غياب التطابق المعياري.

2-2-3-3 الاختلاف المفاهيمي والثقافي:

إلى جانب البعد اللغوي، تواجه الترجمة القانونية تحديات ثقافية ومفاهيمية عميقة. فالقانون ليس مجرد نصوص، بل هو منظومة مفاهيمية تعبّر عن قيم ومبادئ مجتمع ما، وبالتالي فإن النصوص القانونية ليست محايدة ثقافياً. ويشير **جيمار** في هذا السياق (Gémar،

(1998) إلى أن اللغة القانونية تنقل معها رؤى ثقافية وقانونية خاصة، ما يجعل ترجمتها تتطلب وعياً بالاختلافات الحضارية بين النظامين.

ويبرز هذا التحدي مثلا عند ترجمة المصطلحات الشرعية من العربية إلى لغات أخرى، مثل: "العدة"، "الوقف"، "الولي"، والتي لا توجد لها مكافئات مباشرة في النظام القانوني الغربي. ويمكن أن يكون الحل في هذه الحالة هو اللجوء إلى الاقتراض مع الشرح. كذلك، يلفت بيلاج الانتباه إلى تأثير الهيمنة القانونية الأنغلو-ساكسونية (Pelage, 2001)، حيث تفرض مفاهيم قانونية غربية في السياقات الدولية، وهو ما قد يحدث تصادمًا مع البنى القانونية والثقافية المحلية. وبالتالي، يجد المترجم نفسه مجبرا على التنقل بين مرجعيات ثقافية متعددة مع ضرورة تجنب الإخلال بالمعنى القانوني

2-2-3-4 المصطلحات القانونية:

تتكون النصوص مهما كان نوعها من ألفاظ تنتمي إلى اللغة العامة وعدد من المصطلحات يزيد أو ينقص بحسب نوع النص ومجال التخصص. وتحمل هذه المصطلحات في طياتها مفاهيم قد تكون بسيطة أو معقدة ما يعطي للنص معاني قد يجد المتلقي عناء في فهمها. ومن بين المصطلحات التي تشكل تحديا كبيرا أمام المترجم، نجد المصطلحات القانونية التي تعبر عن مفاهيم ومدلولات تختلف من نظام قانوني إلى آخر كما قد تعبر في بعض الأحيان عن قواعد أو معايير يختلف تفسيرها وتطبيقها في نظام لغة الهدف

(Sacco, 1987)

وهنا تتضاعف الصعوبة في الترجمة القانونية، إذ قد تؤدي ترجمة المصطلحات ترجمة حرفية إلى تحريف المعنى أو سوء الفهم، لأن المترجم لا يتعامل فقط مع لغة، بل مع نظام قانوني ومفاهيمي ومؤسستي متكامل يفرض عليه نقل الأثر القانوني للنص، لا مجرد مضمونه اللفظي.

فضلا عن التحدي الذي يشكله اختلاف المفاهيم التي تحملها المصطلحات في لغتين مختلفتين، أشار الطرابيين إلى تحدٍّ آخر، وهو التباين الكبير في استخدام المصطلحات القانونية داخل اللغة الواحدة كاللغة العربية في الوطن العربي. فقد يُترجم مصطلح مثل "district" إلى "قضاء" في لبنان، و"معمدية" في تونس، و"إقليم" في المغرب. هذا التعدد الاصطلاحي يُربك المترجم، ويُحتمُّ عليه معرفة البيئة القانونية والثقافية للجهة المستقبلة للنص. حتى لو كانت اللغة الهدف هي لغته الأم. (Altarabin, 2021). ويؤدي غياب معاجم موحدة ومؤسسات ترجمة قانونية مرجعية إلى اتساع الفجوة في الفهم، مما قد يؤثر سلبيًا على توحيد المصطلحات في الاتفاقيات الإقليمية والقوانين الموحدة.

ونتيجة لذلك، لا يجد المترجم دائمًا مقابلًا اصطلاحيًا مباشرًا في اللغة الهدف، بل يضطر إلى استخدام استراتيجيات تعويضية مثل الشرح، أو الترجمة التفسيرية، أو حتى استحداث مقابلات ثقافية مقارنة. ويتضاعف هذا التحدي عندما تكون المصطلحات مرتبطة بثقافات قانونية مغلقة يصعب مقارنتها مباشرة. ولهذا تؤكد فلورانس تاغال Florence

Terral على أن التحدي الأكبر يكمن في الجانب الثقافي للمصطلحات لأنه نابع من العلاقة البنوية بين اللغة والنظام القانوني:

“Les termes du droit sont le plus souvent culturellement marqués. En effet, derrière un terme juridique, c’est toute une culture juridique qui transparaît” (Terral, 2004, p. 877)

" عادة ما يظهر الطابع الثقافي في المصطلحات القانون، إذ يحمل كل مصطلح قانوني بين طياته ثقافة قانونية كاملة." ترجمتنا

وقسمت تيغال المصطلحات القانونية التي تشكل صعوبة كبيرة أمام المترجمين إلى

ثلاثة أقسام:

- المصطلحات التي تشير إلى مؤسسات أو مفاهيم مرتبطة بنظام قانوني محدد:

وهي مصطلحات نتجت عن التطور التاريخي للأنظمة القانونية ومؤسساتها، وهذا

ما يفسر اختلافها من بلد إلى آخر. ويرى بعض الباحثين في مجال الترجمة القانونية أن

ترجمتها مستحيلة في حال غياب المدلولات المكافئة لها في اللغات المنقول إليها لكن منهم

من يرى أن التحدي الأكبر يكمن في فهمها لأن على المترجم أن يفهم قبل أن يفهم (Durieux,

1992)

- المصطلحات التي تشير إلى مفاهيم فضفاضة:

وهي مصطلحات تسمى في اللغة الفرنسية بالمفاهيم-الإطار **Les notions-cadre**

ولها مدلولات متغيرة وغامضة وقد يكون هذا الغموض متعمدا في بعض منها وذلك لفهمها

بحسب الحالة وتوسيع السلطة التقديرية للقضاة عند تفسيرها. وكمثال عن هذه المصطلحات

تذكر **تيغال** (Terral, 2004, p. 844): **force majeure, bonne mœurs, ordre public** وترى

Baur-Bernet Helène أن الصعوبة في ترجمة هذه المصطلحات تكمن في العجز عن إيجاد

مصطلحات مقابلة تتسم بنفس درجة الغموض (Bauer-Bernet, 1989)

- مصطلحات ذات شحنات أيديولوجية أو سياسية:

بعض المصطلحات القانونية، مثل **Démocratie** الديمقراطية، **Socialisme**

الاشتراكية، أو **droits de l'Homme** حقوق الإنسان، لا تحمل معنى واحداً وثابتاً، بل تتأثر

بالسياقات السياسية والإيديولوجية لكل دولة، ما يجعل ترجمتها محفوفة بالغموض وإمكانية

التأويل، ويكون هذا التحدي أكثر حدة عندما يتعلق الأمر بالترجمة بين أنظمة قانونية من

تقاليد ثقافية-قانونية مختلفة. وكمثال **تورد تيغال** و**فيليب وودلاند Philippe Woodland**

بخصوص المادة 237 من معاهدة السوق الأوروبية المشتركة، التي تنص على أن "كل دولة

أوروبية يمكن أن تطلب الانضمام إلى المجموعة". وبموجب هذه المادة يُرفض طلب

انضمام المغرب بينما يجب أن يُقبل طلب انضمام تركيا لأنه أوروبية جغرافية. لكن الواقع لم

يكن كذلك فقد رُفض طلب تركيا لأن أوربا هنا تُعدّ مصطلحاً يحمل شحنة إيديولوجية

وسياسية. يوضح هذا المثال أن بعض المفاهيم تُستعمل لأغراض سياسية مغلفة بمظهر

قانوني، وهو ما يجعل ترجمتها أكثر تعقيداً، لأن الحفاظ على "الحياد" اللغوي قد يكون

مستحيلاً دون التأثير على المعنى أو التوازن السياسي. وتؤكد **تيغال** أن هذا لا يقتصر على

المفاهيم السياسية الصريحة، بل يمتد إلى اللغة القانونية في الوثائق الدولية التي تُصاغ عمدًا بلغة غامضة وفضفاضة، وذلك كحل توفيق بين عدة نظم قانونية متباينة. وتقول في هذا السياق

“Cette ambiguïté est souvent voulue et doit donc être maintenue, dans la mesure du possible, au travers de la traduction” (Terral, 2004, p. 886):

" هذا الغموض غالبًا ما يكون مقصودًا، ويجب الحفاظ عليه قدر الإمكان من خلال الترجمة " ترجمتنا

بالتالي، تصبح الترجمة القانونية في مثل هذه الحالات فعلاً سياسيًا بامتياز، حيث يتعين على المترجم أن يُوازن بين الأمانة للنص الأصلي والحياد اللغوي، دون المساس بالاتفاقات الضمنية بين الأطراف. وهو ما يحوّل المترجم من مجرد ناقل إلى فاعل سياسي- لغوي ضمن توازنات دقيقة.

2-2-3-5 العولمة:

تواجه الترجمة القانونية في عصر العولمة تحديات مركبة نابعة من التداخل المتزايد بين الأنظمة القانونية والثقافات اللغوية المختلفة. فالعولمة لم تُنتج نظامًا قانونيًا عالميًا موحدًا، بل كرّست واقعًا يتميز بـ "تراكب الأنظمة" "Superposition des sphère juridique". حيث تتعايش قواعد قانونية متباينة ضمن فضاء عالمي غير متجانس. في هذا السياق، يرى بيلاج أن المترجم القانوني لا يمكنه أن يؤدي مهمته بفعالية إن بقي حبيس نظام قانوني

واحد وهو بالتالي مطالب بتبني منظور مقارن وشامل يتجاوز الحدود الضيقة للأنظمة المرتبطة بلغات عمله (Palage, 2001).

كما أن اللغة القانونية العالمية اليوم تُصاغ أساسًا بالإنجليزية، نتيجة هيمنة النموذج الأنغلو-أمريكي في التجارة الدولية والعقود العابرة للحدود. ومن هذا المنطلق، يشدد بيلاج على ضرورة إتقان المترجم للغة الإنجليزية حتى وإن لم تكن ضمن اللغات التي يعمل بها عادة. فالاطلاع على المفاهيم القانونية المتداولة بالإنجليزية بات ضرورة لا ترفًا، في ظل انتشار نماذج قانونية مثل **Leasing** و **Factoring**، واللجوء الواسع إلى هيئات التحكيم الدولية وممارسات مستوحاة من الـ **Common law** (Palage, 2001).

أكثر من ذلك، يحذر بيلاج من الاقتصار على المعرفة التقنية بالقانون، مؤكدًا على ضرورة الاطلاع على الثقافات والأنظمة القانونية المختلفة والعمل على مقارنتها. وهذا يعني أن المترجم القانوني لا ينبغي أن يكون مجرد ناقل لأحكام قانونية، بل باحثًا في الأنساق القانونية، قارئًا لتاريخها، وملمًا بفلسفة القانون ومصادره وسياقاته المختلفة، لأن الترجمة القانونية الحقيقية لا تتم على مستوى المصطلح فحسب، بل على مستوى البناء المفاهيمي. (Palage, 2001)

تأسيسًا على ذلك، يمكن القول إن الترجمة القانونية في زمن العولمة لم تعد مجرد تمرين لغوي أو تقنية تطبيقية، بل أصبحت فعلاً معرفيًا يتطلب تكوينًا موسعًا في القانون المقارن، وإلمامًا بالثقافات القانونية المختلفة، وقدرة على التنقل بين الأنساق دون الوقوع في

فخ التطابق الظاهري. إن المترجم القانوني اليوم، هو وسيط قانوني وثقافي يعمل في ظل عولمة لا تُتكر الخصوصيات، بل تفترض الوعي بها وفهما لتجسير المسافات القانونية واللغوية على نحو مسؤول ودقيق.

2-2-1-6 تكوين المترجم القانوني وكفاءته:

تعد الكفاءة من المتطلبات الأساسية لممارسة الترجمة القانونية، إلا أنها قد تتحول إلى عامل معيق إذا كانت جزئية أو غير متوازنة. فكثيراً ما تُختزل الكفاءة في بعدها اللغوي، مع إغفال الأبعاد القانونية والثقافية والسياقية التي تُشكّل جوهر الترجمة القانونية. وفي هذا السياق، تشير **تيفال** إلى خطر الاعتماد المفرط على المعاجم الثنائية والقواعد المصطلحية الجاهزة، ما يعني أن المعادلات الجاهزة قد تُفضي إلى ترجمات خالية من المعنى القانوني الصحيح (Terral, 2004). إضافة إلى ذلك، فإن غياب الكفاءة القانونية لدى المترجم قد يؤدي إلى **فقدان الأثر القانوني للنص**. كما أن بعض المترجمين يُفرضون في الأمانة اللغوية على حساب **الأمانة الوظيفية**، فينقلون النصوص نقلاً حرفياً يُخلّ بوظيفتها القانونية، سواء كانت إعلامية أو إلزامية أو تفسيرية. ويرى **الطرابين** في هذا الصدد أن المترجمين المبتدئين، وخاصة طلبة الترجمة، غالباً ما يميلون إلى الترجمة الحرفية بسبب ضعف تكوينهم القانوني، مما يؤدي إلى إنتاج نصوص غير دقيقة لغوياً وقانونياً. ويضرب مثلاً بترجمة العبارة الإنجليزية "Deliver a baby" التي تُترجم أحياناً إلى "يسلم طفلاً" بدلاً من "تلد المرأة" (Altarabin, 2021) وتتفاقم هذه الإشكالية في ظل غياب الكفاءة الثقافية-القانونية، التي تسمح

للمترجم بفهم الفروق البنيوية بين الأنظمة القانونية. فقد يؤدي النقل المصطلحي المباشر دون وعي بالسياق إلى ما يُعرف بـ Transposition abusive، أي الإسقاط التعسفي للمفاهيم من نظام إلى آخر. كما أن ضعف التقدير السياقي قد يجعل المترجم يُقحم مصطلحات لا تنتمي إلى النسق المفاهيمي للنص الهدف، مما يُنتج أثرًا قانونيًا مشوّهاً أو غير قابل للتطبيق.

خلاصة القول، إن الكفاءة الحقيقية في الترجمة القانونية لا تُختزل في التمكن من اللغة المصدر والهدف، بل تشمل القدرة على الربط بين اللغة والنظام القانوني والثقافة القانونية، في توازن دقيق بين الأمانة والوظيفة، والمصطلح والمفهوم، واللفظ والأثر القانوني. وأي خلل في هذا التوازن يجعل من الكفاءة الظاهرة عائقًا ضمنيًا أمام تحقيق ترجمة قانونية ناجعة. وتشكل هذه المسألة أي كفاءة مترجم القانون محل خلاف ونزاع بين رجال القانون والمترجمين المختصين في الترجمة. إذ يرى رجال القانون أن الترجمة القانونية واحدة من أبرز مهامهم، ويعتقدون أن المترجمين لا يملكون من المعارف والمهارات ما يسمح لهم بترجمة كل ما له صلة بالقانون، بل يعتبرونهم دخلاء على مهنتهم. في الجهة المقابلة، يرى المترجمون أن رجال القانون لا يملكون من المفاتيح ما يسمح لهم بفتح خزائن النصوص وفهم ما تحمله بين سطورها وهو أمر تدربوا هم عليه خلال تكوينهم وخلال ممارستهم للترجمة ويشير جيمار في هذا الصدد أن رجال القانون عادة ما يعتبرون المختصين المخولين لترجمة النصوص القانونية أما هو فيرى أن رجل القانون الذي لم يتلق تكوينًا في

الترجمة ليس أكثر كفاءة من سكرتيرة في مؤسسة ما أو محاسب أو مهندس... على الرغم من الاعتقاد السائد بأن أي محام بمجرد إلمامه ببعض عناصر اللغة يصبه مؤهلاً لترجمة النصوص القانونية (Gémar, 1988)

وعلى ضوء ما تقدم عن ماهية الترجمة القانونية وخصائصها وتحدياتها، نرى أن الترجمة القانونية تتطلب تكويناً مزدوجاً: لغوياً وقانونياً، بالإضافة إلى إلمام بالمصادر المرجعية، واستيعاب المفاهيم القانونية المقارنة، والقدرة على اختيار الاستراتيجية المناسبة حسب طبيعة النص فضلاً عن التمكن من اللغة الإنجليزية التي باتت اليوم لغة العالم الأولى ولغة المعاملات التجارية والقانونية.

وختاماً، نقول إن التحديات التي تواجه الترجمة القانونية تتنوع بين صعوبات لغوية، واختلافات نظامية، وإشكالات ثقافية، وتباين مفاهيمي. وتُجمع الأدبيات على أن المترجم القانوني لا يترجم كلمات فحسب، بل يُعيد إنتاج مفاهيم قانونية في نظام مختلف، مع الحرص على المحافظة على الأثر القانوني المقصود. ومن ثمّ، فإن الترجمة القانونية ليست نشاطاً لغوياً فقط، بل هي ممارسة قانونية وثقافية تتطلب تكويناً متخصصاً واستراتيجيات دقيقة. ويتعين على مؤسسات التكوين والترجمة العمل على إعداد المترجمين القادرين على مواجهة هذه التحديات عبر برامج تعليمية تجمع بين الدراسات القانونية والمهارات اللغوية المتقدمة.

2-3 خصوصية ترجمة نصوص براءات الاختراع كجنس نصي خاص:

بالرجوع إلى الجدول رقم 1، نشير إلى أن نصوص البراءات تتميز بأسلوب وصفي وحجاجي، يجمع بين الموضوعية والدقة والوضوح، مع استعمال عدد مهم من المصطلحات العلمية والتقنية وبعض المصطلحات والتعبير القانونية الخاصة بهذا الجنس النصي. تخاطب نصوص البراءات جمهورًا متنوعًا يشمل مكاتب توثيق البراءات والمحامين والباحثين، كما يخضع النص لقالب قانوني محدد بحيث يتكون من أقسام عديدة مختلفة من حيث الشكل والوظيفة.

كل هذه الخصائص تجعل من نصوص براءات الاختراع جنسًا نصيًا خاصًا، يتقاطع لترجمته نوعان من أنواع الترجمة يختلفان في الوظائف والمقاصد والسمات والتحديات وهما الترجمة التقنية والترجمة القانونية، ويمنح هذا التداخل خصوصية لترجمة براءات الاختراع (TANER, 2019) تستلزم التعامل معها تعاملًا خاصًا يراعي تحقيق التوازن بين البعدين التقني والقانوني أي بين الدقة والصرامة المعيارية، فضلًا عن التمرس في فهم واستيعاب هذا الجنس النصي.

2-3-1 أهداف ترجمة نصوص براءات الاختراع:

إن طابع نص براءات الاختراع الهجين أو المزدوج يجعله يجمع بين أهداف الترجمة التقنية والترجمة القانونية. فإذا كان الهدف من الترجمة التقنية من جهة، هو إنتاج نص واضح وقادر على أن ينافس النص الأصل في خدمة المتلقي، أي أن يتيح لهذا الأخير

استعمال المعلومات التي تتضمنها الترجمة أو النص الهدف استعمالا فعالا، وإذا كان الهدف من الترجمة القانونية من الجهة الأخرى، هو نقل الأثر القانوني بدقة مع مراعاة اختلاف المعايير القانونية بين النظامين الأصل والهدف، وإنتاج نص له الصلاحيات والسلطات القانونية نفسها بحيث يمكن استعماله أمام الهيئات القضائية كوثيقة رسمية، فإن الهدف من ترجمة نصوص براءات الاختراع هو تحقيق الدقة والوضوح والفاعلية، بحيث يضمن من جهة فهم المعلومات والحقائق العلمية الواردة في النص الأصل وتطبيقها، ومن جهة أخرى ترك أثر ووقع قانوني مماثل لذلك الذي يتركه النص الأصل، بحيث يحفظ حقوق المخترع ولا يمس بنطاق الحماية القانونية للاختراع وفقا للنظام القانوني الهدف.

2-3-2 تحديات ترجمة نصوص براءات الاختراع:

تناولنا من قبل تحديات الترجمة التقنية بإسهاب ويمكننا الآن أن نشير إلى أبرزها وهي درجة تخصص المواضيع التي تطرحا النصوص التقنية والتي تتطلب معرفة مسبقة وكافية يستدعي غيابها اللجوء إلى البحث الوثائقي أو إلى استشارة المختصين، والمصطلحات التقنية المعقدة بسبب تعدد معانيها وغياب توحيدها سواء في اللغة الأصل أو الهدف، لا سيما الجديدة منها والمستحدثة ما يستدعي توخي الحذر والدقة في البحث وفي اختيار الأنسب منها، وأخيرا جودة النص الأصل الذي قد يعوزه الوضوح وتغيب عنه سلامة اللغة مما يجعل فهمه مهمة صعبة. بالموازاة مع الترجمة التقنية، تواجه الترجمة القانونية هي الأخرى عدد من التحديات من أهمها: تعدد المعاني، وغموض العبارات

الجامدة، والاختلافات بين الأنظمة القانونية وبين الثقافات التي تجعل من ترجمة المصطلحات عملية معقدة، إذ يصعب على المترجم في بعض الحالات إيجاد المقابلات المناسبة في اللغة الهدف، ويزداد التعقيد بتأثير العولمة بعد أن صارت اللغة الإنجليزية هي اللغة القانونية المهيمنة وهذا ما يتطلب من المترجمين كفاءة مزدوجة لغوية وقانونية.

من خلال خصائص نصوص براءات الاختراع الواردة في **الجدول 1** وباعتبار أنها نصوص تجمع بين خصائص النصين التقني والقانوني، يمكن القول أن تحديات ترجمتها هي تحديات مركبة ويمكن عرضها كما يلي:

2-3-2-1 التحديات المعرفية:

- **التخصص العلمي والتقني الدقيق** والذي يحتاج لمعرفة واسعة وإطلاع كبير بمجال الاختراع والمجالات ذات الصلة.

- **اختلاف الأنظمة القانونية** ويتطلب الإطلاع على القوانين في مختلف البلدان حتى في البلدان الناطقة باللغة نفسها كالبلدان العربية مثلا وكيف تؤثر هذه الاختلافات على الصياغة.

2-2-3-2 التحديات اللغوية:

- **الصعوبات المتعلقة باللغتين الأصل والهدف** أي تحديات اللغة العامة والترجمة العامة

- **الصعوبات المتعلقة باللغة التقنية** من بينها المصطلحات والأسماء الوصفة وأسماء الآلات والمصطلحات المستحدثة وما تخلقه من بلبله.

- الصعوبات المتعلقة باللغة القانونية ومن بينها تعدد المعاني والمصطلحات والعبارات الجامدة والاختلاف الناتج عن اختلاف الثقافات والأنظمة القانونية.

3-2-3-2 التحديات النصية والشكلية:

- طبيعة النص المزبوجة التداخل بين الوصف التقني وما يستلزمه من وضوح ودقة وإسهاب، والغرض القانوني والوظائف المتعددة من إقناع مكتب البراءة والحماية القانونية التي تستلزم السرية والاختصار لتفادي التقليد والسرقعة العلمية.

- القالب القانوني الصارم والذي يجب أن يتوافق مع النظام القانوني للغة الهدف - جودة النص الأصل والتي تختلف باختلاف محرر النص الذي قد يكون المخترع نفسه والذي من الوارد ألا يتمتع بالكفاءة اللغوية اللازمة فيؤثر ذلك على وضوح اللغة.

4-2-3-2 التحديات المتعلقة بتعدد الوظائف والمتلقين:

- الحفاظ على الأثر القانوني نص براءة الاختراع المترجم بشكل وثيقة قانونية تستعمل في حالات النزاع في محاكم الدولة التي طلبت فيها الحماية (Chai, 2024) ، ولهذا يتوجب على المترجم تفادي الأخطاء التي قد تغير نطاق الحماية أو التي تؤدي إلى إضعاف الأثر القانوني أو تغييره (Tsai, 2018).

- الحفاظ على الفاعلية التقنية نص براءة الاختراع وثيقة تقنية تطبيقية يستعملها الباحثون في عملياتهم البحثية كمرجع، ولهذا يتوجب على المترجم تفادي الأخطاء التي قد تؤدي إلى تفسير المعلومات التقنية تفسيراً خاطئاً وتؤدي بالتالي إلى أخطاء في التطبيق.

- الحفاظ على الاستعمال الإداري نص براءة الاختراع هو نص يفحص في مكاتب حماية البراءات من أجل منح الحماية للمخترع ولهذا على المترجم الحفاظ على الهيكل الحجاجي للنص الذي اعتمده المحرر لإقناع فاحص البراءة والحصول على الحماية.

في الختام ارتأياً وضع جدول يلخص خصوصيات ترجمة نصوص براءات الاختراع من حيث الأهداف والتحديات، باعتبار أنها ترجمة مركبة تتداخل في إنجازها الترتيبين التقنية والقانونية.

وفيما يلي جدول جمعنا فيه خصوصيات نصوص براءات الاختراع:

جدول رقم 5: خصوصيات ترجمة نصوص براءات الاختراع

البند	الترجمة التقنية	الترجمة القانونية	ترجمة براءات الاختراع
الأهداف	إنتاج نص واضح ودقيق وفعال	نقل الأثر القانوني مع مراعاة اختلاف الأنظمة القانونية	إنتاج نص براءة اختراع يتميز ب: - بالدقة والوضوح - الفاعلية التقنية التطبيقية - تحقيق الأثر القانوني المراد وهو الحصول على وثيقة الحماية (البراءة) التي تضمن الحماية القانونية الفعلية للاختراع من التقليد.
التحديات	- صعوبات متعلقة باللغتين الأصل والهدف - درجة عالية من التخصص تتطلب البحث والاستعانة بالخبراء. - مصطلحات تقنية وعلمية معقدة وغير موحدة في اللغتين الأصل والهدف. - الدقة والوضوح والاختصار. - مراعاة تمكين المتلقي من استعمال النص المترجم بفاعلية.	- صعوبات متعلقة باللغتين الأصل والهدف - اختلاف الأنظمة القانونية - نقل الأثر القانوني - إنتاج نص صلاحياته القانونية مماصلة لصلاحيات النص الأصل - اختلاف الأنظمة القانونية والمؤسسات الذي يؤدي إلى اختلاف المصطلحات وقوالب النصوص - تعدد المعاني وغموض العبارات الجامدة	- صعوبات متعلقة باللغتين الأصل والهدف - تحديات النص التقني زائد تحديات النص القانوني - تحديات خاصة: • تعدد الوظائف (تقنية، قانونية، إدارية) • الحفاظ على التوازن بين الوصف التقني الدقيق للاختراع بما يسمح بتطبيقه وفي نفس الوقت اختيار المعلومات المناسبة وإخفاء المعلومات التي قد تؤدي إلى تقليد الاختراع. • احترام القالب القانوني الخاص بكل دولة والشروط الشكلية. • اختلاف جودة النص الأصل باختلاف محرره ومجال تخصصه (مخترع تقني، رجل قانون متخصص)

تأليفنا

خلاصة:

نستشف من خلال هذا الفصل أن ترجمة براءات الاختراع تمتاز عن غيرها من الترجمات المتخصصة بطابعها الهجين والمزدوج، إذ تجمع بين الترجمة التقنية والترجمة القانونية. فبينما يستدعي البعد التقني مراعاة الدقة العلمية ودرجة التخصص العالية وتوخي الحذر في اختيار المصطلحات التقنية، يفرض البعد القانوني نقل الأثر القانوني بدقة عالية، مع مراعاة الفروق القانونية والثقافية بين الأنظمة القانونية المختلفة.

ومن هذا المنطلق أي الجمع بين البعدين التقني والقانوني، يواجه مترجم براءات الاختراع تحديات مركبة، تتطلب منه كفاءة لغوية وتقنية وقانونية كبيرة. ومن أبرز هذه التحديات نذكر التخصص العلمي، وتعدد الوظائف النصية وصرامة القوالب القانونية، وتنوع المتلقين، والحفاظ على الأثر القانوني والفاعلية التقنية التطبيقية.

وختاماً تجدر الإشارة إلى أن هذه الخصوصية تستدعي اللجوء إلى منهجية ترجمية متعددة الأبعاد تضمن تحقيق الغاية من ترجمة نصوص براءات الاختراع وهي إنتاج نص واضح ودقيق وموثوق يمكن استخدامه استخداماً فعالاً في المجالات العلمية والتقنية ويضمن الحماية القانونية للمخترع داخل النظام القانوني الهدف.



الفصل الثالث:

الجودة في الترجمة



تمهيد:

إن جودة الترجمة واحدة من الإشكاليات التي أثارت الكثير من النقاش والجدل في دراسات الترجمة المعاصرة. ويرجع ذلك على الأغلب إلى كون الترجمة عملية معقدة متعددة الجوانب، منها المعجمية والدلالية والثقافية والوظيفية والتواصلية.

وإذا كانت الترجمة متعددة الأبعاد والجوانب، فإن تحقيق ترجمة ذات جودة يستلزم من المترجم الحرص على ألا يغفل أيًا من تلك الجوانب بقدر الإمكان.

ونظرا لتعقيد مفهوم الجودة في الترجمة وتعدد جوانبه وأبعاده، وتباين الأسس النظرية التي اعتمد عليها الباحثون في دراسته، ارتأينا أن نقدم في هذا الفصل عرضا تفصيليا عنه، استهللناه بلمحة عن مفهوم الجودة في اللغات الثلاثة العربية والفرنسية والإنجليزية، ثم نتبعنا تطور المفهوم تاريخيا وكيف انتقل من مجال الصناعة إلى الميادين المعرفية ومن بينها الترجمة. لنقف بعد ذلك على مفهوم الجودة في الترجمة وعلى أهم المفاهيم التي توطر تعريفه كالتكافؤ والوفاء والولاء والمقبولية والوظيفة والغاية والملاءمة، مشيرين إلى المنطلقات النظرية والمقاربات ذات الصلة، لننتقل بعدها إلى العوامل التي من شأنها أن تؤثر في تحقيق ترجمات ذات جودة، وكل هذا تمهيدا للحديث في الفصل الموالي عن تقييم جودة الترجمة ونماذج التقييم التي اقترحها الباحثون في هذا المجال.

3-1 الجودة:

قبل أن نخوض في مفهوم جودة الترجمة وتقييمها، ارتأينا ضرورة التوقف عند مفهوم "الجودة" بشكل عام. وهو مصطلح متعدد الأبعاد، تتبع جذوره من المعاجم، ليمتد بعد ذلك إلى مجالات الصناعة والخدمات والحقول المعرفية.

وتعد الجودة مفهوماً نتج عن تطور الفكر والمؤسسات، ولطالما ارتبط بفكرة الامتثال للمعايير أو تحقيق درجة عالية من الكفاءة والملاءمة في صنع منتج أو تقديم خدمة. وسنرى فيما يلي كيف انتقل مفهوم الجودة من مجالات كالصناعة والتجارة إلى حقل الترجمة عموماً والترجمة التقنية المتخصصة على وجه الخصوص.

3-1-1 الجذور اللغوية والمعجمية لمفهوم "الجودة":**3-1-1-1 تعريف الجودة في اللغة العربية:**

تعود أصول كلمة "جودة" في اللغة العربية إلى الجذر الثلاثي "ج.و.د" الذي يدل في المجمل على الكرم والتميز والسمو وقد جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: "الجيد نقيض الرديء. وجاد الشيء أي جوده، أي صار جيداً، وأجاد تعني أتى بالجيد من القول أو الفعل". (ابن منظور، 2009، صفحة 720).

وورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس التعريف التالي:

"الأصل "ج.و.د." يدل على التسمّح بالشيء وكثرة العطاء وأن الجواد هو السّخي، وقيل هو الذي يعطي بلا مسألة صيانة للآخر من ذل المسألة، ومن اشتقاه الجيد ضد الرديء، وجاد بالشيء وجود جودة". (بن فارس بن زكريا، 2001، صفحة 495).

من هذا المعنى يمكن أن نستنتج أن الجودة تحمل بعدين دلاليين:

- **بعد قيمي:** يرتبط بالتميز والابتعاد عن الرداءة،
- **بعد أخلاقي اجتماعي:** يتعلق بالوفرة والسخاء دون طلب، أي أن "الجودة" تتجاوز الكفاءة إلى الفاعلية.

وقد شككت هذه المعاني المنطلق الفلسفي الذي لازم مفهوم "الجودة" لاحقاً إذ صار مرادفاً للامتياز والإتقان.

3-1-1-2 الجودة في اللغة الفرنسية "Qualité":

في مقال عن الجودة في الترجمة وضحت كريستين دوريو (Durieux, 1999) أن مصطلح **Qualité** في اللغة الفرنسية هو لفظ متعدد المعاني **Polysémique**، ويظهر ذلك بوضوح من خلال تطوره الدلالي عبر الزمن. إذ لم تكن المفردة تشير إلى إيجابيات الشيء الموصوف منذ بداية استعمالها، بل كانت تدل على صفة محايدة تنعت ماهية الشيء أو حالته. ففي طبعة 1771 من معجم الأكاديمية الفرنسية، عُرِّفت الجودة بأنها:

” Ce qui fait qu’une chose est telle ou telle ”

أي: "ما يجعل الشيء على ما هو عليه." ترجمتنا

ثم أورد بيير لاروس Pierre Larousse في معجمه سنة 1875 التعريف نفسه

إلى حد ما، حيث قال:

“ Ce qui fait une chose est telle, ce qui constitue sa manière d’être”

“ La qualité أو الجودة هي ما يجعل الشيء كما هو عليه أو ما يشكل الحالة التي

يظهر عليها الشيء ” ترجمتنا

وهو تعريف يركّز على الصفة الجوهرية للشيء بمعزل عن قيمتها.

هذا في المعاجم القديمة أما الحديثة منها فقد أضافت بعدا تقييميا أو قيميا نسبيا إذ

جاء في قاموس Le Grand Robert:

“Ce qui fait qu’une chose est plus ou moins recommandable ... degré plus ou moins élevé d’une échelle de valeur pratiques”

“الجودة هي ما يجعل من الشيء يستحق لأن يوصى باستعماله...أو هي الدرجة الرفيعة

نسبيا على سلم القيم العملية” ترجمتنا

ويُبرز هذا التعريف أن استخدام الكلمة بات يحمل فكرة التفاوت في الدرجات

والقياس.

وتشير دوريو (Durieux, 1999) إلى أن هذه الدلالة الحديثة للجودة صارت مرتبطة

بالاستخدام وبالسياق، حيث جاء في Le Petit Robert:

“la qualité dépend de l’usage qui est fait de la chose ainsi qualifiée”

"ترتبط جودة الشيء بطريقة استعماله" ترجمتنا

من خلال هذا العرض، يتبين أمامنا أن المفهوم الدلالي للجودة في اللغة الفرنسية **qualité** انتقل من الإشارة إلى صفة جوهرية محايدة، إلى الحديث عن معيار نسبي قابل للتقدير، يعتمد في أساسه على القيمة العملية، والملاءمة، والاستعمال والسياق الوظيفي. ويمهد هذا التحول لتوظيف مصطلح الجودة في الحقول المعرفية المختلفة لاحقاً.

3-1-1-3 الجودة في اللغة الإنجليزية Quality:

يعود أصل مصطلح **Quality** في اللغة الإنجليزية إلى الكلمة اللاتينية **Qualitas**، وهي ترجمة للكلمة الإغريقية **ποιότης (poiotes)**، المشتقة من الجذر **ποιός (poios)** ويقصد به "النوع" (Online Etymology Dictionary, 2025). وقد تناول أرسطو هذا المفهوم في كتابه **Categories** فاعتبر الجودة **Quality** إحدى الميزات الأساسية التي يختص بها كل موجود (Ackrill, 1966).

في أواخر العصور الوسطى، سافرت الكلمة من اللغة الفرنسية القديمة لتحط الرحال في اللغة الإنجليزية. وكانت، في البداية، تستعمل للإشارة إلى صفة تميز شيئاً ما عن غيره، أي أنها حافظت على دلالتها الوصفية المحايدة، ولم تكن تحمل أي حكم أو تقييم (Online Etymology Dictionary, 2025)

عبر الزمن، اكتسبت اللفظة بعداً تقييمياً، إذ صارت تستعمل لتقييم الأشياء. وقد جاء تعريفها في قاموس **Oxford Advanced Learners Dictionary** كما يلي (Oxford Learner's Dictionaries, 2024):

‘The standard of something as measured against other things of similar kin, the degree of excellence of something’

"مستوى شيء ما كما يُقاس مقارنة بأشياء من نفس نوعه، أو درجة امتيازه." ترجمتنا

أما التعريف في Cambridge Dictionary (Cambridge Dictionary، 2024)، فقد

كان تعريفاً مباشراً:

‘How good or bad something is’

ويؤكد هذا التعريف أن الاستخدام الحديث يحمل معنى التمييز بين الجيد والرديء

بالمقابل، وهو بعد وظيفي وتقييمي اكتسبه مصطلح Quality. لكن هذا لا يعني أن

المصطلح فقد بُعده الوصفي المحايد فقد ظل يستعمل للإشارة إلى صفة في الشيء أو سمة

أو خاصة.

مما سبق، يتضح أن لمصطلح Quality بُعدان: بعد وصفي محايد من جهة وبعد

قيمي من جهة أخرى.

3-1-2 المراحل التاريخية لتطور مفهوم الجودة:

بعد أن ناقشنا الجانب اللغوي لمفهوم "الجودة" في اللغات الثلاث: العربية والفرنسية

والإنجليزية، ارتأينا ضرورة استعراض مراحل تطور هذا المفهوم عبر الزمن.

وسنُظهر فيما يلي أن دلالات مفهوم الجودة لم تكن ثابتة بل تغيرت بتغير الاستعمال،

وعرفت تحولات كبيرة. فبعد أن كانت الجودة مسؤولية الحرفي أصبحت منهجاً منظماً داخل

العمليات الصناعية، لتولد مع مرّ الزمن مناهج ومقاربات شاملة وجزء لا يتجزأ من

استراتيجيات المصانع. ليس هذا فقط بل تطور مفهوم الجودة ليمس عالم الخدمات وامتد أثره ليشمل حقول المعرفة المختلفة ومنها الترجمة.

لهذا، رأينا أن استعراض المراحل التاريخية لتطور مفهوم الجودة ضروري لفهم كيف ظهرت فكرة "جودة الترجمة"، وكيف صارت الترجمة كعملية وكمنتج قابلة للتقييم بمعايير ومقاييس موضوعية بعد أن كانت مسألة ذاتية تعتمد على ذوق المترجم والمتلقي.

3-1-2-1 المرحلة الأولى الجودة كقيمة أخلاقية فردية (من الحضارات

القديمة إلى ما قبل القرون الوسطى):

لم تكن الجودة في المراحل المتقدمة من تاريخ نشاط الإنسان مرتبطة بمعايير خارجية مكتوبة أو حتى متعارف عليها، بل كانت تتبع من القيم الأخلاقية التي يتحلى بها الحرفيون. وكما أظهرنا من خلال الجذور اللغوية لمصطلح "الجودة"، فقد ارتبط هذا الأخير بالإتقان وتوفير كل ما هو جيد مقابل الابتعاد عن كل ما هو رديء، كدليل على الكرم والسخاء والفاعلية اتجاه الآخر، وحفاظا على السمعة، وإظهارا للخبرة.

ومن بين أولى المحاولات لفرض آليات للرقابة الخارجية، ولضبط الأداء المهني، نجد قانون حمورابي حوالي 1750 قبل الميلاد، وعلى الرغم من أنه لم يستعمل مصطلح الجودة إلا أنه، فرض عقوبات على الإهمال والعمل الرديء، ونصّ على معاقبة البناء بالقتل في حال انهيار بنائه فوق ساكنيه، وقطع أصابع الطبيب الذي يتسبب في فقدان المريض لأحد أعضاء جسمه. كما نجد في القرن الخامس عشر التفتيش الذي فرضه

الفراعنة على العاملين على نحت الحجارة التي استعملت في بناء الأهرامات. والملاحظ هنا أن هذا القانون ربط الجودة بالحياة ما يثبت أهمية إتقان العمل (Rumane, 2001).

3-1-2-2-1-3 مرحلة فحص الجودة Quality Inspection (من القرون الوسطى

إلى الثورة الصناعية):

تطورت المحاولات في القرون الوسطى، وبدأت الجودة تأخذ طابعا جماعيا منظما، إذ ظهرت بعض الوثائق المكتوبة في أوروبا والتي شكلت مرجعية للصناع الحرفيين هناك، من أبرزها كتاب المهن في فرنسا الذي جُمعت فيه دفاتر شروط مختلف المهن التي عرفتها تلك الفترة. جاءت بعد ذلك محاولات جمعيات الحرفيين والتي تشبه في مهامها النقابات العمالية الحالية. وقد حاولت هذه الجمعيات ضبط نشاط الحرفيين بوضع قواعد فرضت على الحرفيين اتباعها بل كانت تشرف على فحص المنتجات ووضع علامات مميزة على المنتجات ذات الجودة (Rumane, 2001). وبعد أن انتقلت الجودة من المسؤولية الفردية إلى المسؤولية الجماعية، حان الوقت لكي تنتقل إلى مسؤولية الدول باعتبارها عاملا من عوامل دفع عجلة الاقتصاد الوطني ومن الأحداث الدالة على ذلك تشديد الوزير الفرنسي **Jean-Baptiste Colbert** في تصريح له سنة 1664 على ضرورة فحص المنتجات ذلك لأن من شأن جودة المنتج تحسين الاقتصاد الفرنسي في العالم (Haut Conseil de la Santé Publique, 2001).

وبعد ظهور الثورة الصناعية، أخذت الصناعات الضخمة مكان الصناعات الحرفية. وكانت المصانع تعتمد على عمال لا تشتترط فيهم الكفاءة العالية إذ كان عملهم آليا نسبيا وهذا ما جعل المشرفين على الإنتاج يستحدثون وحدات تفحص الإنتاج فتفصل المنتجات الرديئة عن الجيدة فباتت الجودة عملية تعقب عملية التصنيع لا تهدف إلى منع العيوب بل تسعى إلى رصدها بعد وقوعها.

3-1-2-3 مرحلة مراقبة الجودة Quality Control (من بداية القرن

العشرين إلى السبعينيات من القرن العشرين):

انتقلت المصانع في بداية القرن العشرين من فحص المنتج إلى التحكم في عملية الإنتاج، فابتكرت أدوات تتسم بالدقة تعمل على كشف الأخطاء خلال عملية الإنتاج بدل فحص المنتج بعد انتهاء العملية.

وهذا ما عُرف لاحقا بـ"مراقبة الجودة" بالاعتماد على تحليل المعطيات الإحصائية

لمخرجات عملية التصنيع ويهدف هذا التحليل إلى التمكن من تفادي تكرار الخطأ.

اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية مراقبة الجودة في الحرب العالمية الثانية، فدربت

العديد من المهندسين على مراقبة الجودة لإنتاج كميات ضخمة من العتاد الحربي دون تكبد

خسائر الالاجودة.

انتقلت الجودة في هذه المرحلة من التحكم في العيوب في نهاية خط الإنتاج إلى التحكم في كامل نشاطات ومراحل عملية الإنتاج بتطبيق أساليب ومقاربات إحصائية (Rumane, 2001).

3-1-2-4 مرحلة ضمان الجودة Quality Assurance (من الخمسينات إلى

الثمانينات):

عرفت هذه المرحلة نقلة نوعية في تصور مفهوم الجودة داخل المصانع والمؤسسات، فقد انتقل العاملون على الجودة من مراقبة مراحل الإنتاج للاكتشاف الأخطاء إلى تنظيم النشاطات تنظيمًا يسمح بالوقاية من العيوب والأخطاء قبل وقوعها. وأصبحت الجودة مسؤولية الجميع في جميع مراحل الإنتاج وذلك بالاعتماد على التخطيط والإشراف والإشراف.

ويعتمد ضمان الجودة على أدوات موضوعية مثل كتيبات الإجراءات والجدول والتدقيق الداخلي لضمان تحسين الجودة باستمرار (Rumane, 2001).

3-1-2-5 مرحلة إدارة الجودة الشاملة Total Quality Managment (من

سبعينيات القرن العشرين إلى يومنا هذا):

توجت هذه المرحلة المراحل التي سبقتها، إذ أصبحت الجودة مكونًا مهمًا وجوهريًا من مكونات إدارة المؤسسات وباتت تشمل الموارد والإنتاج والخدمات وحتى الشركاء والعملاء والعلاقات.

ظهرت هذه المقاربة بعد الحرب العالمية الثانية في اليابان حيث كان العمال يشجعون على المشاركة جميعاً في تحسين الجودة المستمر من خلال اجتناب الوقوع في الأخطاء وبناء الجودة من بداية الإنتاج إلى النهاية.

انتقل النموذج بعدها إلى الولايات المتحدة وأوروبا خصوصاً بعد ظهور العولمة واشتداد المنافسة. وظهرت بعدها مؤسسات مختصة في التقييم والمعايير، فوضعت مقاييس دولية مثل سلسلة **ISO 9000** فعززت هذا التوجه حتى خارج القطاع الصناعي لتشمل الخدمات والتعليم والصحة وغيرها من المجالات (Rumane, 2001).

على ضوء ما سبق، يتبين أن مفهوم الجودة انتقل من مفهوم فردي وذاتي إلى مفهوم جماعي منظم، اعتمد في البداية على اكتشاف العيوب في المنتج النهائي، ثم على تجنب العيوب والوقاية من الوقوع في الخطأ، وذلك من خلال الاهتمام بعملية الإنتاج بمختلف مراحلها، ثم على التخطيط لضمان الجودة، وبعدها على إشراك جميع الفاعلين واستعمال جميع السبل لتحسين الجودة في جميع المجالات.

3-2 الجودة في مجال الترجمة من التكافؤ إلى المناسبة:

لقد بيّننا فيما سبق أن مفهوم الجودة تطور عبر الزمن، حتى شهد العالم ظهور مؤسسات خاصة بالتقييم مثل المنظمة الدولية للمعايير **ISO**، والتي وضعت عدة معايير في محاولة لتأطير هذا المفهوم. وسعياً منها لتحديد أهداف مشاريع الترجمة ومنتقليها

ومجالات تخصصها ومخرجاتها، وضعت هذه المنظمة سنة 2012 المعيار التجريبي ISO 11669 المتعلق بمشاريع الترجمة وجاء فيه تعريف جودة الترجمة كما يلي:

‘La qualité d’une traduction peut être déterminée par le degré de correspondance du texte cible aux spécifications préalablement déterminées.’

"يعتمد تحديد جودة الترجمة على درجة موافقة النص الهدف للشروط المحددة مسبقاً"

ترجمتنا

ويقصد بذلك أن جودة الترجمة مرتبطة بما اتفق عليه الطرفان وهما الجهة التي طلبت الترجمة والمترجم.

ويفهم من هذا أن الجودة في الترجمة لا يمكن أن تكون أمراً متفقاً عليه بغض النظر عن الأطراف المعنية بعملية الترجمة وبمعزل عن السياق وعن الغرض من الترجمة.

صحيح أن هذا التصور يعتبر تصوراً عملياً إلا أن الباحثين تناولوا مفهوم الجودة في الترجمة من زوايا مختلفة. ولا يزال التمييز بين الترجمات الجيدة والترجمات الرديئة محل نقاش وسجال، ولا تزال المعايير المعتمد عليها لإطلاق مثل هذه الأحكام عديدة ومختلفة.

وبالتالي، يجدر بنا استعراض أهم التصورات والرؤى المتعلقة بجودة الترجمة، التي جاءت في أدبيات هذا المجال المعرفي، في ظل أهم المفاهيم التي بُنيت عليها دراسات الترجمة وهي: التكافؤ **Equivalence**، والمقبولية **Acceptance** والملاءمة **Adequacy**،

والوفاء **Fidelity** والولاء **Loyalty**، والقصد والمقصودية **Intention and**

Intentionality، ووظيفة النص Text function، وغاية النص Text skopos، والمناسبة أو الصلة Relevance.

3-2-1 جودة الترجمة في ظل مفهوم التكافؤ Equivalence:

يعد التكافؤ من بين أبرز المفاهيم التي اهتم بها الدارسون في مجال الترجمة، غير أنه لم يكن محل إجماع، إذ لم يتفق هؤلاء لا بشأن تعريفه ولا بخصوص أهميته، وانقسموا إلى فريقين فريق يراه بالغ الأهمية بل ويُعرّف الترجمة من خلاله، وفريق لا يرى ضرورة تحقيقه من أجل تحقيق المراد من الترجمة، بل ويراه عائقاً أمام تطور الدراسات في مجال الترجمة (House, 2015). ويعتبر رومان جاكوبسون Roman Jakobson 1959 من أوائل الباحثين الذين تناولوا مسألة التكافؤ. ويرى هذا الأخير أن تحقيق التكافؤ الكامل بين اللغات أمر مستحيل، لا سيما في بعض المقامات الثقافية التي قد توجد في لغة ما وتغيب في لغات أخرى، ومع ذلك يبقى التكافؤ بالنسبة إليه في ظل الاختلافات بين اللغات مسألة جوهرية في اللغة واللسانيات.

“Equivalence in difference is the cardinal problem of language and the main concern of linguistics” (Jackobson, 1959, p. 133)

"يشكل تحقيق التكافؤ في ظل الاختلاف أبرز مشكلات اللغة ويعد الانشغال الأساسي في

اللسانيات" ترجمتنا

وعلى الرغم من استحالة تحقيق تكافؤ كامل بسبب اختلاف خصائص اللغتين والثقافتين المنقول منهما والمنقول إليهما، إلا أن أفضل الترجمات وبالتالي أكثرها جودة في نظر نايدا هي تلك التي يحاول المترجم من خلالها بلوغ أقصى درجة من التكافؤ بين الترجمة والأصل، بحيث يقترب إلى حد كبير من طبيعة النصوص في اللغة الهدف (Nida & Taber, 1969). وقد ميز نايدا في مقارنته بين نوعين من التكافؤ هما **التكافؤ الدينامي** **Dynamic equivalence** والذي بات يسمّى لاحقاً بالتكافؤ الوظيفي **Functional equivalence** و**التكافؤ الشكلي Formal Equivalence**. ويقصد بالتكافؤ الدينامي أن تكون استجابة متلقي الترجمة مكافئة لاستجابة متلقي النص الأصل، أما **التكافؤ الشكلي** فهو أن تكون الترجمة نسخة عن النص الأصل من حيث الشكل والأسلوب. ويكون النص الأصل في هذا النوع من التكافؤ هو المرجع لتحديد مدى دقة الترجمة وصحتها (Munday, 2016) **أي مدى جودتها**. ويرى نايدا أن التكافؤ الدينامي أهم من التكافؤ الشكلي، فنقل الشكل والأسلوب لا يسمح للمترجم في أغلب الأحيان بأن يحقق لدى متلقي الترجمة الأثر ذاته أو أثراً مقارباً للأثر الذي رمى الكاتب الأصل تركه في متلقيه، بل يتطلب ذلك نجاح المترجم في إنتاج ترجمة تكون العلاقة بينها وبين متلقيها مكافئة للعلاقة بين النص الأصل وملتقيه، ولا يكفي هنا نقل الكلمات من لغة إلى أخرى أو نقل الأسلوب بل لا بد من نقل جوهر النص الأصل ومعناه (Byrne, 2006). ويعد ما جاء به نايدا عن التكافؤ من أهم التطورات التي عرفتتها البحوث في مجال الترجمة، إذ أبعد الدارسين عن الجدل القائم

حول انتهاج الحرفية في الترجمة أو الابتعاد عنها لتحقيق ترجمة ذات جودة، ووجه اهتمامهم نحو مشكلات ترجمية أعمق، إلا أنه لم يقدم طريقة لقياس استجابة المتلقي مما يجعل التحقق من وجود التكافؤ الدينامي أمرا صعبا وهو ما أقره نايدا نفسه (Nida, 1964).

حاول الكثير من الباحثين على خطى نايدا تعريف التكافؤ بمختلف أنواعه، وكانت التعريفات جميعها تدور حول العلاقة التي تربط الترجمة بالأصل وأعطى كل واحد منهم أنواعا مختلفة للتكافؤ باختلاف أنواع العلاقات (Byrne, 2006). ويرى جون كاتفورد **John Catford** في هذا الصدد أن التكافؤ في الترجمة لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان النص الوصل مرتبطا بذات العناصر السياقية التي يرتبط بها النص الأصل، وكلما زاد عدد العناصر المشتركة كلما كانت الترجمة أحسن (Catford, 1965). عقب كاتفورد، جاءت هاوس بنموذجها الأول لتقييم جودة الترجمة سنة 1977 والذي يعتمد على التكافؤ في وظيفة النصين الأصل والوصل، فلا تكون الترجمة حسب هذا النموذج ملائمة للأصل إلا إذا كانت وظيفتها مكافئة لوظيفة النص الأصل ولن يتحقق هذا التكافؤ إلا بوجود تكافؤ على مستوى العناصر النصية. وبناء على تقسيم نايدا، قسم وورنر كولار **Werner Koller** التكافؤ إلى خمسة أنواع بحسب المستوى اللساني المراد تحقيق التكافؤ فيه: **التكافؤ الصريح**، ويتحقق إذا كان النصين الأصل والوصل يحيلان إلى العناصر غير اللغوية أي الأشياء ذاتها في العالم الحقيقي مثل قلم في اللغة العربية و Pen في الإنجليزية و Stylo في الفرنسية، و**التكافؤ الضمني** ويظهر في اختيار المترجم ألفاظا وكلمات في اللغة تحيل إلى الأشياء

التي تحيل إليها كلمات النص الأصل في ذهن متلقيه وهو تكافؤ صعب التحقيق، فكلمة صلاة لا ترتبط في ذهن المسلم بما ترتبط به كلمة **Prayer** أو **Prière** في ذهن المسيحي، والتكافؤ المعياري النصي ويرتبط بأنواع النصوص أي أن النص المترجم بشكله وكلماته يستعمل في اللغة الوصل في السياق ذاته الذي يستعمل فيه النص الأصل في اللغة الأصل، والتكافؤ التداولي ويتمحور حول المتلقي والأثر الذي يتركه فيه النص والتكافؤ الشكلي ويرتبط بشكل النص وجماليته (Kenny, 2009).

كما جاء سابقاً، لم يكن التكافؤ محل إجماع بين الباحثين فمقابل من يقرّ بأهميته ثمة من لا يقرّ بأنه ضروري في الترجمة مثل **حاتم ومايسن 1980** و**رايس وفرمير 1984** بل ثمة من يعتقد أن لا قيمة له مثل **مانداي** الذي يرى أن الحكم على مدى تحقيق التكافؤ أمر نسبي يختلف باختلاف المحلل أو المقيم (House, 2015). وترى هاوس في هذا الصدد أن هذه النظرة تتمّ عن سوء فهم لمعنى التكافؤ إذ أن الرجوع إلى الأصل اللاتيني للكلمة يوضح أن المقصود بالتكافؤ هو التساوي في القيمة وذلك بعيد كل البعد عن التشابه **Sameness** والتماثل **Identity**. والمطلوب في الترجمة حسبها هو إنتاج نص يضاها النص الأصل في قيمته بالتقريب على الرغم من الاختلافات بين اللغتين والثقافتين الأصل والوصل.

إن الحديث عن مفهوم التكافؤ يوضح المكانة المهمة التي لطالما حظي بها هذا المفهوم منذ أن بدأت محاولات الباحثين تبرير الأحكام التي تطلق على جودة الترجمات لكن أهميته لا تنفي أهمية مفاهيم أخرى.

3-2-2 جودة الترجمة في ظل المقبولية Acceptability والاستيفاء

:Adequacy

يرى جدعون توري Gideon Toury أن المترجم خلال عملية الترجمة يجد نفسه بين مطرقة منظومة اللغة الأصل وسندان منظومة اللغة الهدف، فهو مطالب بإنتاج نص قائم بذاته، في حين أن هذا النص نفسه يشكل صورة عن نص آخر سابق. وللخروج من هذا التوتر وباعتبار أن الترجمة حسب نشاط تحكمه معايير، بعضها نابع من لغة الأصل وبعضها الآخر من لغة الوصل، يُطلب من المترجم اختيار المعايير التي يناسبه التقيد بها إما تلك التي تساعده على تحقيق المقبولية، أي أن يتقبل المتلقي ترجمته، أو المعايير التي تضمن له الاستيفاء أي أن تلائم ترجمته المنظومة الأصل (Toury, 1995).

ويُرى توري أن المقبولية هي الخضوع لمعايير منظومة اللغة الوصل وثقافتها (Toury, 1995)، وعليه فهي مدى مطابقة النص الوصل للشروط اللغوية والأسلوبية والثقافية المتعارف عليها لدى مستعملي اللغة الهدف. وهذا باعتبار أن اللغة فعل تواصل يحدث داخل منظومة لغوية تُوّظرها معايير يحددها المتلقي الهدف.

وتتحقق المقبولية عندما تبدو الترجمة طبيعية ومألوفة لدى متلقيها، سواء على مستوى الشكل، أو البنية التركيبية، أو الألفاظ والعبارات. وهذا يعني أن الترجمة المقبولة هي تلك

الترجمة التي لا يمكن تمييزها عن النصوص التي اعتاد القارئ الهدف قراءتها بلغته الأم (McDonald, 2022).

يُفهم مما سبق ذكره، أن الترجمة لا تُعتبر ذات جودة في ظل مفهوم المقبولية، إلا إذا وجدت لها مكانة داخل نسق اللغة الهدف اللغوي والثقافي والاجتماعي، وكلما كانت مكانتها مركزية كلما زادت مقبوليتها وبالتالي جودتها.

وعليه تعتبر **المقبولية** معياراً مهماً إذا ما ناقشنا مدى جودة الترجمات خاصة عندما تكون العلاقة بين الترجمة كمنتج ومتلقيها علاقة تفاعلية كما هو الحال في النصوص الأدبية.

إذا كانت المقبولية تقاس بعين القارئ الهدف، فالمقصود بالملاءمة بالمقابل موافقة الترجمة لمعايير النص المصدر (Toury, 1995) باعتبار أن هذا الأخير المرجع الأوحد من الجانب الشكلي أو الوظيفي، أو من حيث المحتوى حتى إن كان مخالفاً لثقافة اللغة الهدف. وعلى هذا الأساس، تُعد ترجمةً ملائمةً كل ترجمةٍ لم تحد عن بنية النص المصدر، ومصطلحاته، ولم تُحدث أي تحولات **Shifts** قد تُحرّف النص الأصل. غير أن توري يرى في هذا السياق، أن خلق أكثر الترجمات ميلاً لتحقيق الملاءمة **adequacy-oriented texts** من التحولات أمر مستحيل، لأن التحولات تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الترجمة سواء نتجت عن ضرورة لغوية أو ثقافية، أو كانت خياراً أسلوبياً قرره المترجم احتراماً لشروط النص الهدف. وتتبع هذه التحولات في نظر توري من المعايير التي تحدد ما هو مقبول في اللغة الهدف وما هو ملائم في اللغة الأصل (Toury, 1995).

ومقابل تصور **توري** المبني على المعايير، والذي يُعرّف الملاءمة بأنها احترام الترجمة لمعايير اللغة والثقافة الأصل، جاء **فيرمير** و**رايس** بفهم وظيفي لهذا المصطلح، فالملاءمة حسبهما مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالغاية من الترجمة والهدف التواصلية المنتظر أن تحققه في الثقافة الهدف. وبالتالي، لا تكون الملاءمة مجرد مطابقة للمعايير، بل تصبح

مقياساً لمدى توافق قرارات المترجم وخياراته اللغوية مع ما يستلزمه سياق الترجمة ووظيفتها:

“Adequacy shall refer to the relationship between a source text and a target text, where consistent attention is paid to the purpose (skopos) of the translation process.” (Reis & Vermeer , 2014, p. 127)

" تشير الملاءمة إلى العلاقة بين النصين الأصل والهدف حيث يبقى الاهتمام منصبا باستمرار على غاية (سكوبوس) العملية الترجمية". ترجمتنا

وقد توصل **فيرمير** و**رايس** إلى هذا التعريف بعد أن ربطا مفهوم الملاءمة بمختلف أنواع الترجمة، مثل الترجمة الحرفية لأغراض تعليمية، والترجمة الفيلولوجية، والترجمة الإبداعية، والتكييف، ففي كل منها تكون الترجمة ملائمة إذا ما حققت الغاية التواصلية من العملية الترجمية حتى لو لم يصل المترجم إلى التكافؤ بين النص الأصل والنص الوصل. وفي ظل هذه الرؤيا، لا تُمثل الملاءمة درجة التوافق مع الأصل، بل مدى نجاح النص الهدف في تحقيق الغاية المرجوة منه.

كما تعتبر **رايس** أن الملاءمة هي الغاية العامة المنشودة من الترجمة في حين أن التكافؤ بالنسبة لها يمثل العلاقة التي تربط النص الهدف بالنص الأصل، وحتى لو اعتبر

هدفا من أهداف الترجمة فهو لا يمكن أن يكون بأي حال من الأحوال معيارا عاما لجودة الترجمة (Nord, 2018).

تفضي مقارنة هذين التصورين إلى أن فهم الملاءمة يختلف باختلاف القاعدة النظرية التي تبنى عليها، فمن منظور توري الوصفي المعياري تتمحور الملاءمة حول المعايير المعمول بها في منظومة الأصل ومنظومة الوصل، في حين تربط رايس وفرمير الملاءمة بالهدف التواصلي للفعل الترجمي مهما كان القرب أو البعد من النص المصدر وبالتالي تكون جودة الترجمة متعلقة بمدى تكييفها لتلائم الهدف المرجو منها.

3-2-3 جودة الترجمة في ظل الوفاء Fidelity والولاء Loyalty:

بيّنت رايس وفرمير كما جاء فيما سبق، أن جودة الترجمة لا تقاس بمدى مطابقتها للنص الأصل، بل بمدى ملاءمتها للغاية التي جاءت لتحقيقها في ثقافة اللغة الوصل. ومن الواضح أن هذا التصور يراعي السياقات التداولية والاجتماعية، بدلاً من الاعتماد على معايير مثل اللغة والشكل والبعد الدلالي بمعزل عن وظيفة الترجمة والغاية منها.

يتعزز هذا التوجه الوظيفي بما جاءت به كريستيان نورد Christiane Nord التي ترى أن الجودة في الترجمة لا يجب أن تُربط بالتوفيق بين النصين فحسب، بل لا بد أن يراعي المترجم البُعد التواصلي والأخلاقي، وذلك بتمييزها بين مفهومي "الوفاء" و"الولاء".

وترى نورد بأن "الوفاء" هو العلاقة التي تربط النص الأصل بالنص الهدف في إطار ترجمة موجهة نحو الغاية، على أن يعتمد تحديد شكل هذه العلاقة على تأويل المترجم للنص الأصل وعلى الغاية من الترجمة (Nord, 2018).

أما الولاء فهو حسب نورد مفهوم أوسع وأعمق، يتجاوز العلاقة بين النصوص ليشمل البعد الإنساني والأخلاقي في الترجمة، حيث تُعرفه نورد على أنه:

"The responsibility translators have toward their partners in translational interaction." (Nord, 2018, p. 139)

"مسؤولية المترجم تجاه شركائه في التفاعل الترجمي" ترجمتنا

وتقصد نورد أن الولاء هو التزام المترجم أخلاقياً واجتماعياً تجاه جميع الأطراف المشاركة في العملية الترجمية، وهم: مؤلف النص الأصل، والجهة التي تطلب الترجمة، وجمهور المتلقين في الثقافة الهدف (Nord, 2018).

بهذا، يكون الولاء قيدياً يحد من حرية المترجم في التصرف في الترجمة لصالح طرف دون آخر، ويحميه من الانحياز أو التحريف، تحت ضغط الغاية من الترجمة التي قد تكون مبرراً للوسيلة إذا ما التزمنا بما جاءت به راييس وفرمير فيما يتصل بالغاية من الترجمة (Nord, 2018).

والترجمة الجيدة، في ضوء هذا المنظور، هي التي تحقق الغاية التي طلبت من أجلها في السياق الوظيفي، مع الحفاظ على علاقة متوازنة مبنية على احترام جميع الفاعلين في العملية الترجمية.

إن إضافة مفهوم **الولاء** إلى مفهوم الغاية يُمثّل خطوة مهمة في الحديث عن الجودة في مجال الترجمة، إذ لا يكفي المترجم بتحقيق الغاية من النص في الثقافة الهدف، بل يتحمّل مسؤولية تحقيق تلك الغاية دون الإضرار بمصداقية النص الأصل، أو خداع المؤلف أو المتلقي. فيتحول من خلال التزامه بمبدأ **الولاء**، إلى فاعل مسؤول لا يكفي بتنفيذ تعليمات الجهة الطالبة، بل يؤوّل ويفسّر، ويتخذ قرارات تنطلق من فهمه للبعد التواصلّي والثقافي للمهمة المنوطة به. وبذلك يتجاوز التصور الوظيفي والصورة النمطية التي تختزل المترجم في مجرد "منقذ" أو "خبير مرتزق"، ليقدّمه كوسيط ثقافي قادر على الموازنة بين متطلبات النص الأصل وتوقعات المتلقي الهدف، دون أن يخون نية المؤلف أو يضلّل المتلقي (Nord, 2018).

3-2-4 جودة الترجمة في ظل القصد Intention، والمقصودية

Intentionality، والغاية Skopos والوظيفة Function:

بعد أن تناولنا مفهوم **الولاء** باعتباره التزامًا أخلاقيًا بين المترجم وأطراف العملية الترجمية (المؤلف، والجهة التي طلبت الترجمة، والمتلقي الهدف)، تظهر الحاجة لتوسيع النظر إلى المفاهيم المرتبطة بالترجمة كفعل تواصلّي لتوضيح علاقتها بالولاء، وهي: **القصد**، **والمقصودية**، **والغاية**، **والوظيفة**.

حسب نورد، القصد في الترجمة هو الذي يوجّه المرسل الأصل أو منتج النص الأصل خلال إنتاج نصه، بينما تتصل المقصودية بالمترجم أو في الغالب بالشخص الذي طلب الترجمة وقد لا تكون مطابقة للقصد. وتقول نورد في هذا:

“In translation, intentionality may be associated with the translator or, more often, with the person who is the ‘initiator’ of the translation process. Translational intention may or may not be similar to the intention guiding the original sender or text producer in the production of the source text, which is an intentional communicative interaction in itself.” (Nord, 2008, p. 45)

" في الترجمة، يمكن ربط المقصودية بالمترجم أو في كثير من الأحيان بالشخص الذي بادر بطلب الترجمة. وقد تطابق نية الترجمة نية المرسل الأصل أو منتج النص خلال عملية إنتاج النص المصدر وهي في حد ذاتها عملية تواصلية مقصودة كما قد تخالفها" ترجمتنا

ويستشف من هذا، أن النوايا في عملية الترجمة متعددة بتعدد الأطراف والفاعلين وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن الوظيفة.

تميز نورد بين القصد المتعلق بالمرسل أي مؤلف النص الأصل وبالهدف الذي يريد تحقيقه من خلال نصه، وبين الوظيفة أي فيما سيوظف المتلقي النص الهدف أو الترجمة وبعبارة أخرى الاستخدام الذي سيخصّصه له، بحيث يختلف هذا الاستخدام باختلاف توقعاته واحتياجاته ومعارفه المسبقة والظروف المقامية. وتقول نورد في هذا السياق:

“ ‘Intention’ is defined from the viewpoint of the sender, who wants to achieve a certain purpose with the text. [...] The receivers use the text with

a certain function, depending on their own expectations, needs, previous knowledge and situational conditions.” (Nord, 2018, p. 28)

" تعرف "النية" من وجهة نظر المرسل، الذي يرغب في تحقيق هدف ما من خلال النص. [...] يستعمل المتلقي النص ويعطيه وظيفة محددة تتعلق بتوقعاته الخاصة واحتياجاته ومعارفه السابقة والظروف المقامية."

وفي السياق نفسه يرى فرمير أن الوظيفة هي ما يعنيه النص أو ما يُقصد أن يعنيه من وجهة نظر المتلقي (Nord, 2018).

ومن هذا المنظور، قد يختلف القصد عن توقعات واحتياجات المتلقي الهدف فيصبح تحديد الوظيفة التي سيؤديها النص الهدف خطوة مهمة في نجاح عملية الترجمة وبالتالي في جودة الترجمات.

وبناء على ما سبق، فإن الانتقال من الحديث عن الوظيفة المتعلقة باستعمال المتلقي للنص الهدف يوجهنا لمناقشة مفهوم الغاية أو الهدف، وهو ما يُعرف في الدراسات الترجمة بالمصطلح التقني **Skopos**. ويؤكد فرمير هذا بقوله (Nord, 2018):

ويقول فرمير:

“Each text is produced for a given purpose and should serve this purpose. The Skopos rule thus reads as follows: translate/interpret/speak/write in a way that enables your text/translation to function in the situation in which it is used and with the people who want to use it and precisely in the way they want it to function.”

"يُنتج كل نص لغاية محددة، وعليه أن يخدم هذه الغاية، وبالتالي فقاعدة السكوبوس تنص على ما يلي: ترجم/ أول/ تحدّث/ أكتب بحيث تُمكن نصك أو ترجمتك من تحقيق وظيفة في المقام الذي استخدم أو استخدمت فيه مع الأشخاص الذين يرغبون في استخدامه/ها وبالتحديد تماما كما يريدون." ترجمتنا

وعلى الرغم من أن كلمة سكوبوس Skopos أو الغاية تشير عموماً إلى غاية النص الهدف، إلا أن فيرمير يميّز بين ثلاثة أنواع من الغايات في مجال الترجمة وهي (Nord, 2018):

1- الغاية العامة: وهي الغاية التي يبتغيها المترجم من عملية الترجمة ككسب المال،
2- الغاية التواصلية: وهي الغاية من النص الهدف في المقام الهدف كإعطاء تعليمات للقارئ،

3- الغاية المتعلقة باستراتيجيات الترجمة: وهي الغاية التي يرتجيبها المترجم من اختيار استراتيجية ترجمة دون غيرها كأن يعتمد الترجمة الحرفية لينقل بنية النص الأصل.
يتضح من هذا التصنيف أن الغاية حسب فيرمير مفهوم يتجاوز غاية المؤلف الأصل وغاية العميل أو الجهة التي تطلب الترجمة وغاية المتلقي الهدف ليشمل أفعال المترجم وتقديراته لطبيعة النص وفحوى المهمة الترجمة.

إن هذا المنظور متعدد الأبعاد لمفهوم الغاية، كما يتجلى فيما جاء عن فرمير، يؤكد أن الترجمة ليست مجرد نقل لغوي، بل عملية معقدة يتفاعل فيها قصد المؤلف الأصل، مع

أهداف الجهة التي تطلب الترجمة، واختيارات المترجم، وتوقعات المتلقي الهدف ضمن عدد من الالتزامات والوظائف والأهداف التي يجب على المترجم مراعاتها لضمان الولاء وبالتالي الجودة.

من هنا، فإن الجودة في الترجمة تقتضي انسجامًا بين القصد والغاية والوظيفة، مع مراعاة العلاقة التفاعلية بين المترجم وكل من المؤلف الأصل، والجهة التي تطلب الترجمة، والمتلقي الهدف. وعندما ينجح المترجم في تحقيق التوازن بين هذه العناصر وفي تلبية مستلزمات المقام الهدف، تُصبح الترجمة ملائمة وذات جودة.

3-2-5 مفهوم الجودة في ظل المناسبة أو الصلة Relevance:

بعد أن استعرضنا مفهوم الجودة في الترجمة في ظل مفاهيم شملت التكافؤ والمقابلة والولاء والقصد والمقصودية والوظيفة والغاية، ارتأينا تناوله في ظل نظرية المناسبة أو الصلة **Relevance Theory**، وهي نظرية براغماتية/تداولية طورها ديردر ويلسن **Deirdre Wilson** ودان سبيربير **Dan Sperber** في ثمانينيات القرن العشرين (1986) ثم طبّقها إرنست أوغست غوت **Ernest-August Gutt** لاحقًا على الترجمة (Liu, 2013).

تقدم هذه النظرية تصورًا جديدًا لعملية التواصل اللغوي ولكيفية معالجة المتلقي للخطاب بغرض فهمه وإدراكه. وتقوم على مبدئين، الأول معرفي والثاني تواصلية:

3-2-5-1 المبدأ المعرفي:

الإدراك لدى البشر يسعى بشكل طبيعي إلى تعظيم المناسبة أو الصلة. ويقصد بذلك أن العقل البشري يعالج المعلومات في عملية تواصلية ما ويفرزها، بحيث لا يأخذ سوى المعلومات التي تحقق له أقصى درجة من النفع بأقل قدر من الجهد، وبالتالي لا يأخذ سوى المعلومات المناسبة وذات الصلة بالسياق المعرفي.

3-2-5-2 المبدأ التواصلي:

كلّ فعل تواصلي، يُقصد منه جلب انتباه المتلقي وتزويده بمعلومات، هو فعل يفترض ضمناً أنه ذو صلة بالمتلقي ومناسب له إلى أقصى درجة (SPERBER & WILSON, 1995). منطلقاً من هذين المبدأين أي في ظل نظرية المناسبة أو الصلة، يُعرّف إرنست أوغست غوت الترجمة بأنها فعل تواصلي تأويلي **Interpretive communicative act** عابر للغات أي يسمح بتأويل ما قيل بلغة ما باستخدام لغة أخرى (Gutt, 2010). وينتج عن هذا الفعل أي عن عملية الترجمة قول تأويلي يشبه في مقاصده مقاصد المؤلف الأصل وتلك هي الترجمة الناجحة في نظر غوت (Gutt, 2010).

ولتحقيق هذا التشابه، ينبغي على المترجم استخدام قدراته الاستدلالية ليفترض بناء على السياق مقاصد المؤلف التواصلية الصريحة والضمنية (Gutt, 2010) فينقلها إلى المتلقي الذي يفترض أن يبذل أقل قدر ممكن من الجهود لإدراك ما يكفي من الأثر المعرفي السياقي وهذا ما يسميه غوت بالمناسبة أو الصلة المثلى (Gutt, 2010).

مما سبق، يُستشف أن جودة الترجمة في ظل نظرية المناسبة أو الصلة ليست متعلقة بمعيار خارجي كالنص الأصل أو الوظيفة أو الغاية أو العلاقة مع أطراف عملية الترجمة بل مرتبطة بمدى نجاح المترجم في الاستدلال باستخدام المؤشرات السياقية واللغوية والثقافية، وفي افتراض المقاصد التواصلية للمؤلف الأصل، ونقلها إلى المتلقي فيدرك المعنى دون أن يكلفه ذلك جهدا استداليا كبيرا.

3-3 المتغيرات المؤثرة في جودة الترجمة:

بعد استعراض مفهوم الجودة في الترجمة في ظل مختلف المفاهيم المفتاحية النظرية، من التكافؤ إلى المناسبة أو الصلة، يبرز سؤال جوهرى وهو: ما هي المتغيرات التي تؤثر في جودة الترجمة؟

إن الجودة قيمة نسبية غير ثابتة تتأثر بعوامل عدة منها اللغوية والثقافية والوظيفية. وأهم هذه العوامل: نوع النص وجنسه، والسياقين المقامي والثقافي، والسجل اللغوي، والمتلقي الهدف، دون أن ننسى كفاءة المترجم نفسه.

والمرجو هنا هو أن نوضح كيف يمكن لهذه المتغيرات أن تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في جودة الترجمة، ما من شأنه أن يمهد لفهم تعدد معايير تقييم الجودة في الترجمة ونماذجها.

3-3-1 نوع النص Text type:

إن "نوع النص" من بين أهم العوامل التي تُسهم في تحديد استراتيجية الترجمة وتؤثر على جودتها. فلكل نوع من أنواع النصوص خصائص بنيوية ووظيفية تفرض على المترجم اختيار استراتيجيات ترجمة تتوافق مع هذه الخصائص.

وفي هذا الصدد تقول رايس:

"...it is the type of text which decides the approach for the translator; the type of text is the primary factor influencing the translator's choice of a proper translation method." (Reiss, 2014, p. 17)

"...إن نوع النص هو الذي يحدد المقاربة التي على المترجم أن ينحوها وهو أهم العوامل المؤثرة في اختيار منهجية الترجمة المناسبة." ترجمتنا

ويرى ألبرت نيوبرت **Albert Neubert** أن أنواع النصوص مجموعة من القوالب الفعالة والملائمة التي يقبلها المجتمع فيوضع فيها المنتج اللساني المتاح داخل نظام اللغة (Sager, 1997).

ولا يشير نوع النص إلى شكله فحسب، بل هو كما يرى **باسل حاتم Basil Hatim** و**أرون مايسن Aron Mason** ذلك الإطار المفاهيمي الذي يُمكننا من تصنيف النصوص على أساس مقاصدها التواصلية التي تخدم غايات بلاغية (Hatim & Mason, 1990).

وعلى هذا الأساس قسم **حاتم** أنواع النصوص إلى: نصوص حجاجية وميّز ضمنها بين نصوص الحجاج المضاد ونصوص الحجاج المؤيد، ونصوص تفسيرية وضمّنها النصوص الوصفية والسردية والمفاهيمية، ونصوص توجيهية (Hatim, 2000).

أما **خوان ساغار Juan Sager** فقد ميّز بين نوعين من النصوص: النصوص التي تهدف إلى نقل مقاصد المؤلف الأصل ونواياه والنصوص التي تتمثل وظيفتها في تحقيق توقعات المتلقي الهدف (Sager, 1997).

وفي تعريفه للنص يشير **جون ديليل Jean Delisle** (Delisle, 2003) أنه بالإمكان تقسيم النصوص على أساس:

- 1- **مجال التخصص:** نصوص إدارية أو تجارية أو قانونية، أو علمية...
- 2- **جنس النص:** وميّز هنا بين نوعين فرعيين هما: النصوص التداولية مثل الكتب المدرسية أو النشرات الدوائية أو التقارير...، والنصوص الأدبية ومن بينها القصائد والقصص والروايات،
- 3- **نوع الخطاب:** نصوص حجاجية ونصوص وصفية ونصوص سردية،
- 4- **الغاية الرئيسية:** الحجاج والإقناع والبرهان والإخبار والتشريع.

أما **رايس** والتي كانت من الباحثين الأوائل الذين اقترحوا تصنيفا لأنواع النصوص بالاعتماد على وظائف اللغة. فقد ربطت بين نوع النص ووظيفته وكيف يؤثران في اختيار

استراتيجيات الترجمة المناسبة، والتي من شأنها أن تمكن المترجم من النجاح في إنتاج ترجمة جيدة.

وهكذا صنفت رايس النصوص بناء على الوظائف اللغوية، إلى ثلاثة أنواع وهي: **النصوص التعبيرية والنصوص الإخبارية والنصوص الندائية**. وأضافت أن أغلب النصوص في الواقع هي نصوص هجينة، وذلك لتعدد الوظائف فيها. واعتبرت أن الترجمة الجيدة هي تلك الترجمة التي تحافظ على الوظيفة المهيمنة في النص الأصل. كما حددت العلامات التي على المترجم أن يبحث عنها في النص الأصل لكي يتمكن من تحديد نوع النص (Reis & Vermeer , 2014)

يتبين مما سبق استعراضه، أن تصنيف النصوص إلى أنواع لم يكن محل إجماع بين الباحثين في مجال الترجمة، إذ اعتمد كل واحد منهم على أسس مختلفة بعضها منبثق من داخل النص ويرتبط ببنائه ووظيفته وأسلوبه والبعض الآخر من خارجه ويتعلق بسياقه التداولي والثقافي، كما أن النصوص كما أشار باسل ومايسن عادة ما تحمل بين طياتها خصائص أنواع عدة من النصوص، كما أن وظائفها غالباً ما تكون عديدة تهيمن على النص واحدة منها كما وضّحت رايس (Hatim & Mason, 1990).

وفي هذا الصدد، ترى هاوس أن الاعتماد على وظيفة لغوية واحدة مهيمنة على النص لا يمكن أن يكون عاملاً قوياً يساعد على تحديد نوع النص. واعتمدت على نموذج Crystal و Davy 1969 الذي يقوم على تحليل الأبعاد السياقية المرتبطة بإنتاج النص وفهمه. فقد ميّزا بين مجموعة من المعايير مثل: الوسيط، والمشاركة، والمجال،

والوضعية الاجتماعية، وغيرها، وأظهرها كيف أن تغيير هذه الأبعاد يؤدي بالضرورة إلى تغيير نوع النص. وبناءً عليه، وضّحت هاوس أن نوع النص ليس معطى ثابتاً، بل هو نتاج تفاعل معقد بين عناصر السياق، مما يجعل من التصنيف الثابت على أساس وظيفة لغوية واحدة أمراً مبسّطاً لا يعكس طبيعة النصوص في الواقع التي عادة ما تكون متعددة الوظائف. فالنصوص التي تكون لها وظائف مهيمنة تشكل الاستثناء وليس القاعدة. (House, 2015).

ختاماً، لا يمكن لتباين الآراء واختلاف الرؤى أن ينفي أن نوع النص يبقى متغيراً

جوهرياً لا يمكن تجاهله عند بناء تصور سليم لجودة الترجمة.

3-3-2 السياق الثقافي Cultural context:

تشير هاوس إلى أن الترجمة ليست مجرد فعل لساني بل هي فعل تواصل بين

الثقافات كذلك (House, 2015).

وترى أيضاً أن معاني الوحدات اللسانية يجب أن تُفهم داخل السياق الثقافي الذي

أنتجت واستعملت فيه (House, 2015).

ويعتبر السياق الثقافي من أبرز العوامل التي تؤثر على جودة الترجمة، فهو الإطار

الذي تُنتج فيه النصوص وتُفهم ضمنه معانيها من خلال عدد من القيم والعادات والتقاليد

والمعايير البلاغية الخاصة بكل مجتمع.

ويشير حاتم إلى أن السياق الثقافي بالغ الأهمية في تأويل الرسالة. وتتبع هذه الأهمية

من حقيقة أن المعنى ينتج عن عملية مفاوضات بين المرسل والمتلقي، يؤدي فيها المترجم

باعتباره قارئاً من نوع خاص دور الوسيط لنقل المعاني ليس فقط عبر الحدود اللغوية والمقامية بل عبر الحدود الثقافية أيضاً (Hatim & Mason, 1990).

ويرجع السبب وراء اختلاف السياقات الثقافية في اللغتين الأصل والهدف إلى أن لكل مجتمع لغوي تاريخ وعادات وتقاليد وإيديولوجيات ومرجعيات أخلاقية ودينية مختلفة، وعلى المترجم أن يحلل هذه السياقات تحليلاً شاملاً وعميقاً لتفادي إنتاج نصوص لا يفهمها المتلقي الهدف.

إن فهم السياق الثقافي من بين العوامل التي تسهم في تزويد المترجم بالأدوات الضرورية لفهم النص الأصل، كما يساعده على اختيار الاستراتيجيات المناسبة لإنتاج نص متسق ومتناسق وبالتالي يؤثر تأثيراً مباشراً في جودة الترجمة.

3-3-3 جنس النص Text genre:

يستعمل بعض الباحثين في مجال الترجمة مصطلحي "نوع النص" و "جنس النص" بشكل تبادلي، باعتبار أنهما مرتبطان فيما بينهما ويتعلق كلاهما ببنية النص وخصائصه ووظيفته. غير أنهما في الواقع مختلفان، إذ يتصل جنس النص بالسياق الاجتماعي والثقافي، وبالاستخدام المتعارف عليه بين المتلقين (Biel, 2018).

وفي نفس السياق، يؤكد حاتم ومايسن أن جنس النص هو الشكل المتعارف عليه الذي يتخذه النص في سياق محدد لتأدية وظيفة تواصلية معينة (Hatim & Mason, 1990).

وقد ربطت هاوس هي الأخرى جنس النص بسياقه العام وبلغة وثقافة المجتمع الذي يُنتج فيه النص. ومن هذا المنطلق، اعتبرت جنس النص من العناصر الهامة التي يجب تحليلها إذا ما أردنا الحديث عن جودة الترجمة، فمجموع النصوص التي تشترك مع النص المترجم في الوظيفة والغاية يشكل حسبها مرجعا للتأكد مما إذا كان هذا النص قد احترم الخصائص المتعارف عليها لهذه المجموعة من النصوص أو بعبارة أخرى لهذا الجنس النصي (House, 2015).

ومن جهة أخرى، أكدت الباحثة البولندية لوكجا بيال **Lucja Biel** أن جنس النص من بين أهم العوامل التي تساعد المترجم على اختيار استراتيجيات وتقنيات الترجمة المناسبة واتخاذ القرارات الترجمة الصائبة (Biel, 2018).

ويستشف مما سبق، أن تحديد جنس النص وطبيعته التداولية يعتبر خطوة مهمة تساعد المترجم وتوجّه خياراته الأسلوبية والتواصلية، وتمكّنه من إنتاج نص مترجم يحترم الأعراف الخطابية الموجودة في اللغة والثقافة الهدف وبالتالي تضمن جودته.

3-3-4 السياق المقامي **Situational context**:

لا يقلّ السياق المقامي أهميّة عن السياق الثقافي في عملية الترجمة. بل يُعتبر عاملا حاسما في ضمان جودة الترجمة.

وقد كان العالم الأنثروبولوجي البولندي برونيسلاو مالينوفسكي **Bronislaw Malinowski** أول من استعمل مصطلح **السياق المقامي** سنة 1923، بعد أن عجز عن

ترجمة خطاب كتب بلغة سكان غينيا الجديدة وميلانيزيا إلى اللغة الإنجليزية، إذ أعطت ترجمته كلمة بكلمة اعتماداً على القاموس نصاً لا معنى له، فاستنتج أن معرفة السياق ضرورية في الترجمة (WOLF, 1989). متأثراً بأعمال مالينوفسكي، وضّح عالم اللسانيات البريطاني جون بوبارت فيرث John Rupert Firth أن معنى الخطاب لا ينبع من معنى الكلمات منفصلة بل بالغاية التي يُقصد تحقيقها من الخطاب. وأن سياق المقام يُعدّ جزءاً لا يتجزأ من المعنى الذي نقصده، باعتباره العلاقة بين وظيفة الخطاب وسياقه الذي يشمل المشاركين في الأحداث المتعلقة بالخطاب وبالحدث التواصلي نفسه وبالآثار التي يتركها هذا الفعل وبموامل أخرى ذات صلة (Hatim, 2000)

ويوضّح هاليداي الذي اعتمد في أعماله على ما جاء به كل من مالينوفسكي وبعده فيرث بأن السياق المقامي والذي يندرج ضمن السياق الثقافي، يُعتبر الإطار أو الوضعية التي يفعل ضمنها خيار واحد من بين مجموعة الخيارات المتاحة في السياق الثقافي الأوسع. ويقول هاليداي:

“The context of situation is the environment of any particular selection that is made from the total set of options accounted for in the context of culture.” (Hatim, 2000, p. 19)

" إن السياق المقامي هو البيئة المحيطة بمجموعة معيّنة من الخيارات تُعتمد من بين مجموعة خيارات أوسع متاحة في سياق ثقافة ما." ترجمتنا

وتوضّح هاوس أن السياق المقامي هو الذي يحدد طبيعة اللغة التي نستعملها في الحديث أو في الكتابة. ويتعلق بموامل تتمثل في كاتب النص، وزمن الكتابة، والدافع وراءها،

والمتلقي، والغاية من إنتاج النص، وهي عناصر تنعكس على أسلوب النص ومضمونه وكيفية تفسيره وتأويله وتلقيه (House, 2015). وبالتالي، ما النصوص سوى انعكاسات لسياقاتها المقامية.

ويتكون السياق المقامي حسب هاليداي من ثلاث مكونات هي:

- المجال Field:

ويجب أن نفرّق هنا بين مجال تخصص النص وهو مجال المادة التي يحتويها النص فنقول مثلا المجال الطبي أو الاقتصادي... إلخ، والمجال المتعلق بفعل التواصل ويقصد به الحدث أو طبيعة التفاعل الاجتماعي خلال الحدث أو طبيعة الموضوع المعالج كأن نقول تقديم خطاب عن السياسة الخارجية في الجزائر أو عرض بحث علمي عن الأدوية المستعملة في علاج الربو. فالحقل يختلف باختلاف النشاط الاجتماعي والسميائي وكل ما يتعلق به.

- العلاقة Tenor:

أطراف الفعل التواصلي والعلاقة بينهم ودور كل واحد منهم.

- الوسيط Mode:

وظيفة النص خلال الحدث والقناة المستعملة (شفاهة، كتابة، مكالمة هاتفية، تواصل عن طريق الكمبيوتر)، وجنس النص باعتباره نظاما رمزيا يحدد شكل النص ووظيفته التواصلية: إقناعي أو تفسيري أو تعليمي (Halliday & Matthiessen, 2014).

مما سبق نستنتج، أن فهم السياق المقامي يتحدد بطبيعة الحدث، والأدوار الاجتماعية، ووسيلة التواصل وجنس النص، ويُمكن المترجم من تحديد أبعاد النص الأصل التداولية، فيختار على أساسها الاستراتيجية الترجمة والألفاظ والجمل والأساليب المناسبة لوظيفة النص الوصل وغاياته. ويستلزم تحليل عناصر السياق المقامي أن يكون المترجم قادرا على التحليل وأن يمتلك حسًا تداوليًا وثقافيًا عاليًا، إذ قد يؤدي إغفالها إلى وقوع خلل في نقل النص، ما من شأنه أن يؤثر سلبيًا على جودة الترجمة.

3-3-5 السجل اللغوي Register:

تختلف اللغة باختلاف استعمالاتها ووظائفها وباختلاف المواقف، ويُطلق مصطلح **Register** السجل اللغوي أو لغة الموقف على كل نوع من هذه الأنواع (نحلة، 2001). ويُعبّر السجل اللغوي عن خصائص اللغة المستعملة في موقف ما، والتي يشترك في استعمالها مجموعة من الناس بحكم ارتباطهم المهني أو غير ذلك من الروابط كالهوايات والاهتمامات. وتتجلى الأنواع اللغوية أو السجلات اللغوية المختلفة من خلال عناصر سياق المقام أي مجال التواصل والعلاقة والوسيط.

ولا تتمثل الخصائص التي تميز سجلا لغوية عن غيره في الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية فحسب بل في المميزات الدلالية المرتبطة بالسياق الثقافي الأوسع على وجه الخصوص. ويميّز هاليداي بين السجل اللغوي المتعلق بالاستعمال في موقف ما أو في سياق مقامي معيّن واللهجة باعتبارها مرتبطة بالمستعملين، كما يرى أنها تختلف أيضا عن لغة المؤلف لأن هذه الأخيرة تختص بشخص واحد بينما يتصل السجل اللغوي بالجماعة (نحلة، 2001).

ويعرف هاليداي السجل اللغوي بأنه:

“A register is a semantic concept. It can be defined as a configuration of meanings that are typically associated with a particular situational configuration of field, mode and tenor. But since it is a configuration of meanings, a register must also, of course, include the expressions, the lexico-grammatical and phonological features, that typically accompany or realize these meanings”. (Halliday & Hasan, 1989, p. 39)

"يمكننا تعريف السجل اللغوي باعتباره مفهوما دلاليا، بأنه توليفة من المعاني ترتبط عادة بتوليفة مقامية معينة تتكون من المجال التواصلي والوسيط والعلاقة. ينبغي للسجل اللغوي، بما أنه توليفة من المعاني، أن يشمل التعبيرات والخصائص المعجمية والتركيبية والصوتية التي عادة ما تصاحب تلك المعاني." ترجمتنا

مما سبق نستنتج أن "السجل اللغوي" متغير من الأهمية بمكان، يؤثر تأثيراً مباشراً على جودة الترجمة. فالترجمة الجيدة لا تنقل الكلمات والجمل فحسب، بل تستلزم من المترجم

فهما معمقا للسياق المقامي الذي ينتج عنه السجل اللغوي في النص الأصل، وقد يؤدي الخلل في فهم السجل اللغوي إلى ترجمة بلا معنى أو نص بنبرة مشوهة. ومن هنا، يُعدّ تحليل السجل اللغوي واستيعاب عناصره خطوة أساسية لمعرفة العلاقة بين النص وسياقه وبالتالي لضمان جودة الترجمة.

3-3-6 المتلقي الهدف Target audience:

تُعتبر الترجمة فعلا تواصلياً يستهدف جمهورا جديدا له احتياجات وتوقعات تختلف عن احتياجات وتوقعات متلقي النص الأصل. ولا يمكن ضمان نجاح الترجمة إذا لم يعرف المترجم متلقي ترجمته حق المعرفة.

وقد أشارت المقاربات الوظيفية في الترجمة إلى أن المتلقي الهدف من العوامل الهامة التي تُسهم في تحديد خصائص النص الهدف طبيعته، وشكله، ومحتواه، ولغته، وأسلوبه. وفي هذا الصدد، ترى نورد أن المترجم لا يمكن أن يحدد خصائص النص الهدف إلا من خلال افتراضاته بشأن المتلقي الهدف واحتياجاته وتوقعاته ومعارفه المسبقة وما إلا ذلك (Nord, 2018).

وتؤكد نورد على ضرورة جمع المترجم ما يكفي من المعلومات عن الجمهور الهدف لضمان توافق الترجمة مع السياق الهدف.

"To do this, the translator needs as much information as possible about the intended addressees of the translation". (Nord, 2018, p. 92)

"وللنجاح في هذا، يحتاج المترجم إلى قدر كاف من المعلومات بشأن الجمهور الذي يفترض أن تستهدفه الترجمة"

لكن على الرغم من أهمية المتلقي الهدف في عملية الترجمة، إلا أن هاوس أبدت تحفظاً بشأن المبالغة في التركيز على هذا المتغير، ومحاولة تكيف الترجمة معه لأنه قد يؤدي إلى خلل في التوازن بين النص المصدر والنص الهدف، وبالتالي إلى الانحراف عن المعنى الأصل وتشويهه (Nord, 2018).

من الطرح السابق، نستنتج أن المتلقي ليس مُتغيِّراً هامشياً في عملية الترجمة، بل متغيراً جوهرياً من شأنه أن يؤثر على نجاح الترجمة وجودتها. ولهذا ينبغي على المترجم أن يفترض توقعات المتلقي وخلفيته ومعارفه المسبقة. غير أن المبالغة في التركيز على متلقي الترجمة من الممكن أن تُمسّ بالأمانة للنص الأصل. وتحقيق التوازن بين النص الأصل ومتلقي النص الهدف هو الأنسب لضمان جودة الترجمة.

3-3-7 وظائف اللغة Language Functions:

اقترح الباحثون تصنيفات مختلفة ومتعددة لوظائف اللغة، أبرزها كما جاء في كتاب

هاوس (House, 2015) **Translation quality assessment, past and present**:

تصنيف مالمينوفسكي الذي ميّز بين الوظيفة التداولية **Paracmatic function**،

والوظيفة السحرية أو الطقوسية **Magical or Ritual function**.

كما قدّم تشارلز كاي أوغدن **Charles Kay Ogden** وإيفور آرمسترونغ

ريتشاردز **Ivor Armstrong Richards** تصنيفًا يُقسّم وظائف اللغة إلى خمسة وظائف

هي: ترميز المرجع، والتعبير عن الموقف تجاه المتلقي، والتعبير عن الموقف تجاه المرجع

أو الحدث، والتأثير في المتلقي. وتعزيز التأثيرات المراد تحقيقها، ودعم المرجع.

أما كارل بوهلر **Karl Bühler** فقد جاء بأحد أهم التصنيفات والذي بنى عليه

الكثيرون من بعده. ويُميّز تصنيفه بين: الوظيفة التمثيلية، والوظيفة التعبيرية، والوظيفة

الندائية أو الدعائية.

ووسع جاكوبسن تصنيف بوهلر فيما بعد، وذلك بإضافة ثلاث وظائف جديدة:

الوظيفة الانتباهية **Phatic function**، الوظيفة الميتالسانية أو الشارحة **Metalinguistic**

function، والوظيفة الشعرية **Poetic function**، مؤكدًا أن كل فعل تواصل لغوي يضم

الوظائف الستة بدرجات متفاوتة.

أما هاليداي فقد جاء بتصنيف مختلف بعض الشيء عن التصنيفات السابقة

خصوصًا في مصطلحاته. وقد ميّز فيه بين ثلاث وظائف لغوية وهي: الوظيفة الفكرية أو

العقلية أو التصويرية **Ideational function** وتنقسم إلى وظيفتين هما التجريبية وتتصل

بالعالم الحقيقي المعيش والمنطقية وتتصل بالعلاقات الأساسية في النظام الدلالي ومن

خلال هذه الوظيفة أي الفكرية تعبر اللغة عن المحتوى وتنقل الخبرة الإنسانية وتفسرها،

والوظيفة التبادلية **Interpersonal function** ومن خلالها يعبر المتكلم عن موقفه من

المخاطب وعن تأثيره على مواقفه وتصرفاته كما تستعمل هذه الوظيفة من أجل التعبير عن علاقة المتكلم بالمخاطب والتعبير عن الأدوار الاجتماعية بما فيها الأدوار في التواصل كوسائل والمجيب في الحوار، والوظيفة النصية **Textual function** وتسمح بتركيب النصوص وذلك بالربط بين اللغة والموقف أو المقام، كما تسمح بالتحقق من توافق المقال والمقام، وتختلف هذه الوظيفة عن سابقتها إذ لا توجد أي وظيفة مقابلة لها في الاستعمال. بعد عرض هذه التصنيفات، أكدت هاوس على ضرورة التمييز بين وظائف اللغة ووظائف النصوص. فإذا كانت الأولى مرتبطة بالمقاصد العامة للغة فالثانية تتصل اتصالاً وثيقاً بسياق المقام بناء على العلاقة بين عناصره الثلاثة، باعتبار أن النص وحدة لسانية محبوكة لها وظيفة مهيمنة في سياق مقامي محدد. وعليه فإن وظائف اللغة هي الإطار النظري العام، ووظائف النص هي وظائف ينتجها تفاعل اللغة مع السياق في موقف ما. ما يمكن استخلاصه أن معرفة وظائف اللغة في نص ما ضرورية لتحديد وظائفه النصية أو وظيفته النصية المهيمنة، والتي يؤثر أي خلل في تحديدها مباشرة على جودة الترجمة.

3-3-8 السبك والحبك :Cohesion and coherence

يُعدّ السبك ويسمى أيضاً بالاتساق والترابط والتضام والالتزام **Cohesion** من أبرز خصائص النص، فهو الأداة التي تصير الجمل بفضلها وحدة مترابطة ومن ثم نصاً حقيقياً، لا مجرد مجموعة من الجمل المنفصلة. ويحيل السبك باعتباره مفهوماً دلالياً إلى العلاقات

الدلالية القائمة داخل النص والتي تسمح بربط عناصره بعضها ببعض، لتكون النتيجة نسيجاً لغوياً متماسكاً ويقول هاليداي وحسن في هذا الصدد:

“The concept of cohesion is a semantic one; it refers to relations of meaning that exist within the text, and that define it as a text.” (Halliday & Hasan, 1976, p. 4)

“مفهوم السبك هو مفهوم دلالي، يشير إلى علاقات المعنى داخل النص، والتي لا يكون النصّ نصّاً بغيابها.” ترجمتنا

وينقسم السبك حسبهما إلى قسمين: سبك معجمي وسبك نحوي. ويتحقق الأول من خلال التكرار **Repetition**، والترادف **Synonymy**، والاندراج **Hyponymy**، وعلاقة الجزء بالكل **Meronymy**، والتلازم اللفظي **Collocation**، أما الثاني فيظهر من خلال الإحالة والإبدال والحذف والربط (Halliday & Matthiessen, 2014)

ويشير حاتم ومايسن إلى أن السبك هو أن تكون جمل النص مرتبطة فيما بينها معجمياً ونحوياً، ارتباطاً يضمن استمرارية بنية النص السطحية، بينما يتطلب الحبكة علاوة على ذلك علاقات مفاهيمية ضمنية يحددها السياق. (Hatim & Mason, 1997)

وهذه العلاقات الضمنية هي التي يعبر عنها هاليداي وحسن بأنها تلك الاستمرارية في المعنى التي تتحقق من خلال ربط النص بالمقام.

ويؤكد الباحثان أن السبك والحبكة شرطان لا يتحقق أحدهما دون الآخر، وتحقق أحدهما لا يعني بالضرورة تحقق الثاني، إذ يمكن أن يكون النص مسبوكة سبكا كاملا لتوفر

ما يلزم من الأدوات المعجمية والتركيبية لكن في الوقت نفسه يعوزه الحبكة (Halliday & Hasan, 1976) وذلك لغياب الربط بالسياق المقامي والسجل اللغوي وعناصره.

ويتبين أمامنا في ضوء ما سبق، أن السبك والحبك شرطان أساسيان في تكوين أي نص، وهذا ما ينطبق كذلك على النصوص المترجمة. فغياب شرطي السبك والحبك في ترجمة ما على الرغم من توفرهما في النص الأصل يؤثر سلبا على مقروئية الترجمة وجودتها.

3-3-9 كفاءة المترجم Translator's competence:

تشمل "كفاءة المترجم" إلى جانب الإلمام باللغتين الأصل والهدف، عددا من المهارات والقدرات المعرفية، والتقنية، والاستراتيجية التي من شأنها أن تُمكن المترجم من فهم جميع جوانب النص الأصل ومن ثم إنتاج ترجمة تُلبي احتياجات المتلقين وتوقعاتهم. غير أن هذه المعارف والمهارات والقدرات التي يجب أن يحوزها المترجم ويمتلكها لم تكن محل إجماع بين الدارسين. وبات مصطلح "كفاءة المترجم" مصطلحا جامعا لكل ما ينبغي على الفرد معرفته وما عليه أن يتعلم لكي يصبح مترجما (Malmkjær, 2009).

فيصِف بيل روجيه Reger Bill كفاءة المترجم بأنها مجموعة ضخمة تضم: التمكن من اللغة الهدف، والإلمام بأنواع النصوص، والتمكن من اللغة الأصل، والاطلاع على مجال تخصص النص، وإدراك أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين الأصل والهدف والكفاءة التواصلية أي القدرة على فهم النص الأصل وإعادة بنائه في اللغة الهدف (Pym, 2003).

أما نورد فتري أن المترجم في مساره التعليمي يكتسب مهارات وقدرات لا تتعلق فقط بالنقل بل بكفاءات أخرى ذات صلة بالترجمة مثل: الكفاءة اللغوية في اللغة الأم وفي اللغة الأجنبية المنقول إليها، والكفاءة الثقافية، والكفاءة المعرفية التي قد تخص أحيانا مجالات عالية التخصص، والكفاءة التقنية المتمثلة في مهارات البحث التوثيقي واستعمال القواميس (Nord, 2005).

ومن جهته قسّم ليل باشمان **Lyle Bachman** الكفاءات إلى ثلاثة أقسام: كفاءة تنظيمية وترتبط بالقدرات التركيبية والنصية، والكفاءة التداولية وتشمل المقدرات اللغوية الاجتماعية من بينها تلك المتعلقة بالسجل اللغوي واللهجات، والمهارات الخطابية والكفاءة الاستراتيجية وتتمثل في الحكم على مدى الملاءمة والفاعلية والقدرة على التخطيط لتحقيق الغاية التواصلية (Hatim & Mason, 1997).

ويعبر أنتوني بيم **Anthony Pym** في مقال له عن كفاءة المترجم في العصر الإلكتروني عن هذه المحاولات لتعريف **كفاءة المترجم** بأنها قدرٌ ألقى فيها كل ما أراد اللسانيون باختلاف مشاربهم الحديث عنه:

“Virtually everything that any kind of linguistics wanted to talk about was tossed into the soup.” (Pym, 2003, p. 485)

لكن على الرغم من اختلاف الباحثين في تحديد الكفاءات التي يجب أن تتوفر في المترجم وكذا تعدد التصنيفات كما رأينا فيما سبق، إلا أن هذا لا يمكن أن ينفي أن جودة الترجمة مرتبطة ارتباطا مباشرا بكفاءة المترجم.

فالمترجم الكفاء هو ذلك المترجم الذي تسمح له مهاراته وقدراته باستيعاب النص الأصل في سياقه المقامي والثقافي، وتمكنه من الإلمام بجميع جوانبه: كنوعه، وجنس الخطاب فيه، وسجله اللغوي... ليتوصل بعد ذلك إلى إعادة بناء نص مترجم يلبي احتياجات المتلقي الهدف ويؤدي الوظيفة اللغوية المنوط بها في سياق جديد.

خلاصة:

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على مفهوم الجودة في الترجمة، وهذا بتتبع تطوراته الدلالية والمعرفية، وإظهار علاقته بمفاهيم ومصطلحات جوهرية في دراسات الترجمة، مثل التكافؤ، والغاية، والولاء، والملاءمة، والوظيفة.

وقد استخلصنا أن مفهوم الجودة في الترجمة يُعتبر مفهوماً إشكالياً ويرجع ذلك لتعدد العوامل التي تؤثر فيه وتداخلها وتنوعها بتنوع الرؤى والنظريات والمدارس. وأن إنتاج ترجمة ذات جودة تلبي احتياجات المتلقي وتلائم توقعاته وتحقق الغاية التواصلية المنشودة، يستلزم مراعاة تلك العوامل جميعها. وبهذا نكون قد مهدنا للفصل الموالي الذي يتناول تقييم جودة الترجمة وأبرز نماذجها.



الفصل الرابع:

تقييم جودة الترجمة ماهيته سياقاته ونماذجه



تمهيد:

يشكل تقييم الجودة في مجال الترجمة إحدى الإشكاليات الجوهرية في دراسات الترجمة الحديثة، نظراً لتداخل أبعاده بين ما هو لغوي، ووظيفي، وثقافي، وتعليمي وتعدد مناهجه ونماذجه ومقارباته وسياقات توظيفه.

ومن هنا برزت الحاجة إلى أدوات منهجية على قدر عال من الموضوعية من شأنها أن تساعد على تقييم جودة الترجمة وفقاً لمعايير واضحة وقابلة للتطبيق في جميع الأطر التعليمية منها والأكاديمية والمهنية.

وقد استهلنا هذا الفصل أولاً بمناقشة ماهية تقييم الترجمة مركزين على الضبابية التي تشوب مصطلحاته، ومحاولين إبراز مميزات وخصائصه في السياقات المختلفة. ثم استعرضنا مجموعة من أبرز النماذج المعمول بها في تقييم جودة الترجمة، وهي نموذج كاثارينا رايس، وبيتر نيومارك، ومالكولم ويليامز، وروبارت لاروز، ويوليانا هاوس، لكي نظهر تنوع وجهات النظر والمناهج.

1-4 ماهية تقييم جودة الترجمة:

من المتفق عليه أن حاجة الإنسان للترجمة ترجع إلى أزمنة غابرة، وأن التساؤل عن مدى جودتها رافق هذا النشاط منذ بداياته الأولى. وقد أدى هذا التساؤل إلى محاولات عدّة للحكم على جودة الترجمة ونقدها وتقييمها. لكن تلك المحاولات كانت في الغالب مجرد آراء ذاتية في حين أن التقييم الحقيقي لا يعني التعبير عن مشاعر شخصية تختلج المقيم عند قراءة

النص المترجم، فالترجمة ليست منظرا طبيعيا نتأمله. ولهذا لا بد من الابتعاد عن الأحكام التي لا تعتمد على أسس واضحة. (Delisle, 2001)

ومع تطوّر الأبحاث والدراسات، وظهور علم الترجمة والدراسات الترجيحية، اتخذت مسألة جودة الترجمة بعدا نظريا ومنهجيا. إذ صنّف جايمس هولمز James Holmes نقد الترجمة في مخططه الشهير لدراسات الترجمة **Hommes' plan of translation studies** كواحد من الفروع التطبيقية لدراسات الترجمة (Munday, 2016).

ويرجع هذا التصنيف إلى كون تقييم الترجمة نشاطا وظيفيا يخدم أغراضا تطبيقية، إذ يقوم على تحليل النصوص المترجمة أو التعليق على العملية الترجيحية وتصحيح الأخطاء واقتراح البدائل دون الاكتفاء بالتأمل النظري، فيسهم بذلك في تحسين أداء المترجمين ومن ثمّ تحسين جودة الترجمة، لكن على الرغم من هذا الطابع التطبيقي إلا أنه يستند إلى نظريات الترجمة ويساهم في إثرائها، وبذلك يكون كما قال نيومارك حلقة وصل بين النظرية والممارسة:

“Translation criticism is the link between translation theory and translation practice” (Newmark, 1988, p. 184)

فإذا كانت النظريات تنتج مفاهيم ومبادئ ونماذج، والممارسة تنتج نصوصا وخطابات، فإنّ التقييم هو الذي يسمح بتطبيق تلك المفاهيم والنماذج على الترجمات والعمليات الترجيحية لمعرفة مدى فاعليتها ومواطن قوتها وقصورها، فتتغذى النظرية من الممارسة.

وبعد توسع البحوث والدراسات في مجال الترجمة، ظهرت العديد من مقاربات تقييم الترجمة، وتولدت عنها مصطلحات كثيرة ومتعددة منها: **Translation Evaluation** والذي تُرجم إلى العربية بتقييم الترجمة، و **Translation Criticism** والذي تُرجم بنقد الترجمة، و **Tranlations Criticism** أو **Critique des traductions** وتُرجم بنقد الترجمات، و **Translation Quality Assessment** وقد تُرجم بتقييم جودة الترجمة وبتقويم جودة الترجمة، و **Translation Revision** أو **Translation Editing** مراجعة الترجمة أو تدقيق الترجمة، و **Reviews** مراجعات أو مراجعات نقدية، و **Assurance** ومراقبة الجودة **Translation Control**. وسنحاول فيما يلي إلقاء الضوء على هذه الفوضى المصطلحية التي لمسناها من خلال قراءتنا عن الموضوع في اللغات الثلاثة الإنجليزية والفرنسية والعربية على حدّ سواء، والتي أقرها الكثير من الباحثين واعتبروها من بين المواضيع الشائكة المتعلقة بمجال تقييم الترجمة (Arango-Keeth & Koby, 2003).

1-1-4 بين نقد الترجمة وتقييمها:

ميّز بعض الباحثين بين نقد الترجمة وتقييمها واستعملهما البعض الآخر كلفظين مترادفين.

فاستعمل مانداي في كتابه **Introducing translation studies** مصطلحي

Translation criticism و **Translation evaluation** كمصطلحين مترادفين إذ عرّف

الأول بالثاني في قوله:

“Translation criticism: the evaluation of translations, including the marking of student translations and the reviews of published translations.” (Munday, 2016, p. 19)

"نقد الترجمة هو تقييم الترجمات بما في ذلك تنقيط ترجمات الطلبة ومراجعات الترجمات

المنشورة" ترجمتنا

كما استعملت هاوس المصطلحين إضافة إلى مصطلح

Translation quality assessment بالمعنى نفسه في كتبها ومقالاتها. واستعملت رايس

نقد الترجمة Translation criticism وتقييم جودة الترجمة Translation quality

assessment جنباً إلى جنب في عنوان كتابها:

Translation criticism – the potentials and limitations: Categories and Criteria for Translation Quality Assessment.

نقد الترجمة – الإمكانيات والحدود: الفئات والمعايير المعتمدة في تقييم جودة الترجمة

كما أدرجت هاوس نموذج رايس ضمن نماذج تقييم جودة الترجمة التي تحدثت عنها

(House, 2015).

أما نيومارك بالمقابل، فيرى أن النقد Translation criticism أشمل من تقييم

الترجمة Translation evaluation كما اعتبر هذا الأخير خطوة من خطوات النقد

(Newmark, 1988).

وفي نفس الاتجاه، يرى وولفرام ولس Wolfram Wilss أن نقد الترجمة هو تقييم

جودة الترجمة تقيماً شاملاً وموضوعياً قدر الإمكان مع الإشارة للإيجابيات والسلبيات على

حد سواء، وهو بذلك يعتبر تقييم جودة الترجمة أداة من أدوات النقد.

من جهة أخرى يرى الباحث الكندي روبرت لاروز **Robert Larose** أن تقييم الترجمة يشمل نقد الترجمة وما هذا الأخير سوى شكل من أشكال التقييم. (Larose, 1998)

علاوة على الاختلاف في استعمال مصطلحي نقد الترجمة

Translation criticism وتقييم الترجمة **Translation evaluation** أو

Translation quality assessment، اختلف الباحثون أيضا في استعمال المصطلحين

الأخيرين والمترجمين إلى الفرنسية بـ **Evaluation** وإلى العربية بـ تقييم الترجمة أو تقييم

جودة الترجمة. فمنهم من يستعمل مصطلح **Evaluation** للحديث عن الحكم عن قيمة

الترجمة وجودتها ومنهم من يستعمل مصطلح **Assessment** ومنهم من يستعملهما كمترادفين

دون أدنى إشارة إلى ذلك. (Maier, 2000)

إن هذه الاختلاف في استخدام المصطلحات لا ينبغي أن يُعتبر تناقضا، بل هو

على العكس دليل على ثراء نظريات الترجمة، حيث يعبر كل استخدام عن تناول

المصطلحات من زاوية نظر مختلفة ووفقا لمنهج مختلف، ويستجيب لحاجة دراسية وتحليلية

أو مهنية مختلفة. ومع ذلك، فإن مختلف الرؤى تشترك جميعها في أن الغاية من استحداث

أي طريقة أو منهج للحكم على الترجمة لا بد أن تكون كما جاء عن هولمز والكثيرون من

بعده كرايس وويلس وأمان وتوري وغيرهم الابتعاد عن الاعتباطية والذاتية (Lauscher,

2000)، كما ينبغي أن يعتمد أي تقييم لجودة الترجمة على تحليل شامل وعميق ومعايير

ومرجعيات واضحة لكي يفضي إلى تحسين أداء المترجم وفهم الفعل الترجمي. وفي هذا الصدد تقول هاوس:

“And in my view translation quality assessment means both retrospectively assessing the worth of a translation and prospectively ensuring the quality in the production of a translation.” (House, 2015, p. 2):

"وعليه فإنني أرى أن تقييم جودة الترجمة يعني قياس قيمة الترجمة قياسا استرجاعيا من خلال التحليل والمقارنة، من أجل ضمان الجودة خلال إنتاج ما سيأتي من ترجمات بشكل استشرافي." ترجمتنا

2-1-4 بين التدقيق والمراجعة والمراجعة النقدية:

من أجل المساهمة في توضيح مصطلحات دراسات الترجمة، وضع أنطوني بيم Anthony PYM، قائمة بالمصطلحات التي يشوبها الغموض، وأعطى تعريفاتها إلى جانب توصيات باستعمالاتها في الأبحاث الترجمية. وكان من بينها مصطلحي

Review و Translation Revision.

عرّف بيم التدقيق/المراجعة Revision بأنه التعديلات التي يجريها المترجم على ترجمته وتسمى العملية في هذه الحالة تدقيق ذاتي/ مراجعة ذاتية Self-revision أو تلك التعديلات التي يجريها شخص آخر غير المترجم وفي هذه الحالة يسمى الإجراء مراجعة

خارجية أو مراجعة الغير Other-revision.

وأشار بيم إلى أن معيار الجودة الأوربي الخاص بخدمات الترجمة

¹EN-15038:2006 يعرف المصطلح بأنه تلك التعديلات التي يقدمها شخص آخر غير المترجم بالاعتماد على مقارنة النصين الأصل والهدف، أما تعديلات المترجم فتسمى **بالفحص Checking**. ويوصي بيم، نظرا لأن المعيار المذكور لم يُحدّد إذا ما كان الاستعمال المقصود يخص المجال الصناعي أو مجال الأبحاث، باستعمال مصطلح **تدقيق** أو **مراجعة Revision** للتعبير عن تدقيق المترجم أو تدقيق الغير على حد سواء (Pym, 2011). أما **Review** والذي يقابله في اللغة العربية مصطلح **مراجعة** أيضا فهو حسب كلّ من بيم والمعيار الأوروبي التصحيح الذي يجريه شخص آخر غير المترجم دون الرجوع إلى النص الأصل أي كما يصفه بيم تصحيح أحادي اللغة. ويضيف بيم أنه قد يُقصد بالمراجعات في بعض السياقات مراجعات الكتب (Pym, 2011).

من جهتها ومن أجل الهدف نفسه المتعلق بالمصطلحات، ميّزت لويز برونات Luise Brunette، في مقال عنونته بـ

Towards a Terminology of Translation quality Assessment، بين

Didactic revision المراجعة التعليمية وهي التي يعتمدها أساتذة الترجمة وسيأتي الحديث عنها لاحقا و**Pragmatic revision** والمراجعة التداولية أو التدقيق التداولي وعرفته بأنه

¹ معيار الجودة الأوروبي EN-15038:2006 هو معيار أوروبي خاص بخدمات الترجمة، يغطي عملية الترجمة الأساسية وجميع الجوانب الأخرى ذات الصلة بتقديم الخدمة، بما في ذلك ضمان الجودة وإمكانية التتبع. يقدم هذا المعيار لكل من مقدمي خدمات الترجمة وعملائهم وصفاً وتعريفاً للخدمة بأكملها. كما صُمم لتزويد مقدمي خدمات الترجمة بمجموعة من الإجراءات والمتطلبات لتلبية احتياجات السوق.

إجراء يطبقه المراجعون يتمثل في مقارنة النص الهدف بالنص الأصل من أجل تحسين فاعلية الترجمة (Brunette, 2000). وترى هاوس في نفس السياق أن التدقيق/ المراجعة التداولية **Pragmatic Revision** هو خطوة ضرورية للتحقق من جودة الترجمة وتحسين النسخة النهائية يقوم بها مدقق/مراجع لم يشارك في عملية الترجمة (House, 2015).

بالمقابل، ترى دوريو أن الحديث عن التدقيق/المراجعة **Revision** يخرجنا تماما من الوسط البيداغوجي التعليمي، باعتبار أن المقصود بهذا المصطلح هو عملية يجريها المترجم أو المراجع المختص من أجل التحقق من أن الترجمة صحيحة مقارنة مع الأصل وتصحيح الأخطاء وتحسين الترجمة بحيث تكون موافقة للنصوص ذات الصلة في اللغة الهدف، وهي عملية مكملة لعملية الترجمة بهدف صقلها وإخراجها بأبهى حلة في شكلها النهائي (Durieux, 1999)، وهي بهذا التعريف توافق تعريف بيم. ويوافقهما كذلك لاروز الذي يؤكد على أن التدقيق/المراجعة يختلف عن التقييم لأنه يُطبق من أجل تحسين الترجمة من خلال تصحيح الأخطاء قبل تسليمها كمنتج نهائي ويرى أنه يختلف أيضا عن مراقبة الجودة **Contrôle qualité** الذي يتوقف عند تتبع الأخطاء والنقائص دون أي تدخل (Larose, 1998). وهذا ما يقودنا عن الحديث عن مراقبة الجودة وضمان الجودة.

يتضح مما سبق أن المصطلحات المشار إليها ليست مترادفات رغم التداخل فهي تختلف من حيث الفاعل والهدف والسياق ولكنها تشترك في غايتها النهائية وهي جودة الترجمة.

3-1-4 بين مراقبة الجودة وضمان الجودة وإدارة الجودة في مجال الترجمة:

كما سبق ذكره في الفصل السابق، تطور مفهوم الجودة عبر الزمن إلى أن وصل إلى مجال الصناعة ومن ثم إلى مختلف مجالات المعرفة ومنها الترجمة. ولهذا شهدت الترجمة استعمال إدارة الجودة. ووفقاً لمعيار الجودة ISO 9000: 2015، إدارة الجودة هي مجموعة من النشاطات المستعملة لتسيير مؤسسة ما وتوجيهها بغرض تحقيق الجودة وتُعتبر كل من مراقبة الجودة وضمان الجودة من بين خطوات عملية إدارة الجودة.

(International Organization of standardization ISO, 2015)

أما المراقبة، فتعني الكشف عن الأخطاء وتحديد نوعها وطبيعتها والتأكد من أن الترجمة توافق متطلبات العميل التي ينص عليها العقد (Larose, 1998) وتتم بعد انتهاء عملية الترجمة لكنها تراقب الترجمة كنتيجة وكعملية، وتستعمل نتائج المراقبة في وضع إجراءات عملية ضمان الجودة فلا يقع المترجمون في الأخطاء نفسها في عمليات ترجمة لاحقة، ما يضمن الوصول إلى ترجمات خالية من الأخطاء مطابقة لاحتياجات الزبائن وتحترم الآجال المحددة (Larose, 1998).

من هذا الطرح، نستشف أن إدارة الجودة في الترجمة لا تقتصر على تصيّد الأخطاء بعد انتهاء العمل أي أنها لا تتوقف عند مراقبة الجودة، بل تشمل كذلك ضمان الجودة من خلال توظيف نتائج المراقبة لتحسين أداء المترجمين، وضمان استمرارية الترجمة وفقاً للمعايير المتفق عليها وتطلعات الزبائن.

ختاماً، إذا كان تنوع المصطلحات الذي ناقشناه يعكس تعدد الخلفيات النظرية والمناهج المعتمدة، فإنه يعكس أيضاً تعدد الأطر والأوساط التي يُجرى فيها التقييم. إذ لا يُقيّم النص المترجم بالطريقة نفسها في جميع السياقات، فلكل سياق غاياته ومناهجه. ولهذا، ارتأينا ضرورة التمييز بين تقييم الترجمة في الوسط التعليمي، حيث يُعد أداة بيداغوجية لتحسين أداء المتعلمين والمتدربين، وفي السياقات المهنية حيث يُنظر إليه كوسيلة لضمان الجودة وإرضاء الزبائن والعملاء، وفي وسط الأبحاث الأكاديمية حيث يُوظف للتحليل والنقد بغرض إثراء الدراسات والنظريات.

4-2 تقييم جودة الترجمة في سياقات مختلفة:

من خصائص الترجمة كعملية أو كمنتج أنها متعددة السياقات، فيمكن أن نجد الترجمة في المعاهد والجامعات، ينتجها الطلبة أو المتدربون وقيّمها الأساتذة، كما يمكن أن تكون في الشركات أو في دور النشر، ينتجها المترجمون وقيّمها المدققون والمراجعون أو مكاتب الترجمة التي توفر خدمات التدقيق والمراجعة، كما يمكن أن يطلها وينقدها الباحثون الأكاديميون. وسنعرض فيما يلي خصائص التقييم في كل من هذه السياقات على حدة.

4-2-1 في السياق التعليمي البيداغوجي:

يعدّ تقييم الترجمة ضرورياً وذا أهمية كبيرة في تعليم الترجمة، خصوصاً مع تزايد الطلب على تكوين مترجمين أكفاء بمعايير عالمية، نظراً لتزايد التواصل متعدد اللغات في

إطار العولمة. ويُستعمل تقييم الترجمة في السياق التعليمي لغرضين مختلفين الأول كتمرين يتدرب عليه الطلاب، والثاني كأداة للحكم على جودة أعمالهم الترجمة خلال مسارهم الدراسي أو في الامتحانات.

4-2-1-1 التقييم كتمرين في تعليم الترجمة:

يرى نيومارك أنّ تقييم الترجمة من شأنه أن يُسهم إسهاما كبيرا في أيّ تكوين في

مجال الترجمة. ويُرجع ذلك لثلاثة أسباب (Newmark, 1988):

- لأنه يُحسّن كفاءة المتعلمين،
- ويُطوّر معارف الطلاب ويُحسّن مستواهم في اللغة الأم وفي اللغات الأجنبية،
- ويساعدهم على التفكير والتأمل في الترجمة كعملية وكمنتج، شريطة اختيار النصوص الملائمة.

وقد أكد جون دودز **John Dodds** من جهته أن تقييم الترجمات واحد من المكونات

الأكاديمية المهمة في تكوين المترجمين إذ يستعمل عادة كأداة تعليمية منهجية تعتمد في الغالب على مقارنة البنى التركيبية والدلالية بهدف التأكد من تمكن المترجم المتعلم من اللغتين الأصل والهدف.

نستخلص مما جاء عن نيومارك ودودز أن تقييم الترجمة في السياق التعليمي يتعدى

كونه نشاطا خارجيا لا يندرج ضمن عملية الترجمة بل هو أداة تعليمية بيداغوجية من

الأهمية بمكان في تعليمية الترجمة. إذ يُسهم في خلق كفاءة المترجم وتطويرها وتعميق

تحكّمه باللغات وصقل مهارات النقد والتحليل لديه. ولهذا يجب على مدارس الترجمة ومعاهدها أن تراعي إدراج التقييم في مساراتها وسياقاتها التعليمية.

4-2-1-2 تقييم ترجمات الطلاب في تعليم الترجمة:

يُعدّ تقييم ترجمات المترجمين المتدربين مسألة شائكة لطالما أُرقت أساتذة الترجمة، ويرجع ذلك إلى عوامل مختلفة منها: ذاتية التقييم، واختلاف المعايير، وصعوبة تصنيف الأخطاء، وصعوبة إعطاء ملاحظات وتعليقات بناءة للمتعلّمين (Bowker, 2000).

وتتمثل عملية التقييم في الأوساط البيداغوجية حسب دوريو في الحكم على ترجمات الطلاب بالرجوع إلى ترجمة مثالية يقترحها الأستاذ المصحّح. وتعتمد هذه العملية على كشف الأخطاء التي يرتكبها الطّلاب والتي لا تتوافق مع تطّاعات المصحّح، ومقابل كلّ خطأ تنقص العلامة التي تُمنح للطّالب، وفي غياب مرجعية أخرى قائمة على شبكة تقييم واضحة المعالم والمعايير تبقى هذه الطريقة ذاتية إلى حد بعيد (Durieux, 1999). وفي هذا الصدد ترى لين باوكر **Lyne Bowker** أن افتقار التّقييم للموضوعية من شأنه أن يهزّ مكانة الأستاذ في أعين طلابه كما يثبط عزيمة الطّلاب، وتشير باوكر إلى أنّ الموضوعية في طرق تقييم طّلاب الترجمة غايةً يصبو إليها أغلب أساتذة الترجمة ومدارسها، لكنّ تحقيقها أمر ليس بالهين (Bowker, 2000). ويؤكد الباحثان **ماركو فيولا Marco Fiola** و**جورج باستين Georges Bastin** ذلك بقولهما التالي:

‘La difficulté consiste, on le sait, à dépasser l’impressionnisme, à surmonter la subjectivité qui caractérise encore trop souvent individus et institutions.’ (Fiola & Bastin, 2008, p. 10)

"تكمّن الصعوبة كما نعلم جميعاً في تجاوز الانطباعية والتغلب على الذاتية اللتان تميزان في أغلب الأحيان الأفراد والمؤسسات" ترجمتنا

صحيح أن الموضوعية تسعى مشروع للوصول إلى تقييم فعال، لكن بالمقابل يرى لاروز استحالة التخلص من الذاتية، بل يرى أن ذلك قد لا يكون مطلوباً لأن طريقة التقييم تحتاج قدراً من المرونة لا يمكن الحصول عليه إلا إذا كان للمقيّم دوراً في الحكم على العمل الترجمي (Larose, 1998). وتؤكد هنييلور لي-يانكيه أن الطابع الذاتي للمعايير المتعلقة بكل نوع من أنواع النصوص وبكل وظيفة من وظائفه المختلفة هو الذي يحول دون تحقيق الموضوعية في التقييم بالقدر اللازم (lee-jahnke, 2001). وتشير أن تمكين الطلبة من تحسين مستواهم وأدائهم، يستلزم اعتماد نوعين من التقييم: **تقييم ختامي Sommative evaluation**، و**تقييم تكويني Formative evaluation**. (lee-jahnke, 2001)

أما التقييم الختامي فيُجرى كما يشير اسمه في الختام أي في نهاية دورة ما أو مقياس ما أو في نهاية الفصل أو السنة، ويكون على شكل امتحانات، وهو التقييم المنتشر والمُمارس في جميع المعاهد، والذي يكلّل بإعطاء علامة للطالب تمكنه من النجاح في المقياس أو المادة أو الانتقال إلى السنة أو المرحلة الموالية أو الحصول على الشهادة. أما التقييم التكويني من الجهة الأخرى فيُجرى خلال المسار التعليمي وهو أكثر أهمية، إذ يسمح على عكس الختامي بتحويل نظر المتعلمين عن النقاط التي باتت همّهم الوحيد (Gardy, 2016)،

وذلك بتقييم عملية الترجمة لا الترجمات الناتجة عنها فحسب كما هو معتاد في مدارس

الترجمة كما أشار كل من **دانيال جيل Daniel Gile** وأنا **ماريا غارسيا ألفاراز Ana**

María García Álvarez (Gardy, 2016).

ويعرّف **ريتشارد بريغان Richard Prégent** التقييم التكويني بما معناه أنه كل تقييم

يحكم من خلاله الأستاذ على اكتساب المعارف في أية مرحلة من مراحل العملية التعليمية،

بههدف مساعدة الطالب على التعلم خلال التكوين الجاري (Prégent, 1990). وفي نفس السياق

يقول **باسل حاتم ومايسن** أنه:

“an activity in which the tests or other forms of assessment are used primarily as a teaching technique. Feedback from the teacher enables students to learn from their mistakes and successes.” (Hatim & Mason, 1997, p. 185)

"هو نشاط يُستعمل فيه الاختبار أو غيره من طرق التقييم كتقنية تعليمية في الأساس،

وذلك من خلال تعليقات وملاحظات المعلم التي تمكن الطلبة من التعلم من أخطائهم

وبالتالي تحقيق النجاح" ترجمتنا

ويضيف **حاتم ومايسن** أن مجموعات النشاطات والتمارين التي تخصص للتقييم التكويني

لا ينبغي أن تكون على شاكله امتحانات التقييم الختامي بل لا بدّ أن تقوم على الاستكشاف

والنقد والتحليل من أجل تطوير مهارات المتعلمين. (Hatim & Mason, 1997)

ومن الواضح أن تعليقات الأساتذة التي ذكرها حاتم ومايسن وغيرهم ممن تحدّثوا عن التقييم التكويني، تنتج عن تحليل تشخيصي لمواطن الخلل والمشكلات التي تواجه الطلاب والأخطاء التي يقعون فيها.

ويشكل تعريف الخطأ وتصنيف الأخطاء مسألتين لم يتفق بشأنهما الباحثون كما تجدر الإشارة أيضا إلى غياب الإجماع من جهة أخرى على الفرق بين صعوبات الترجمة ومشكلاتها.

في هذا الصدد، ترى نورد (Nord, 2018) أن مشكلات الترجمة ذات طابع موضوعي، عكس الصعوبات التي يُواجهها المترجم أو طالب الترجمة خلال العمليات الترجمية، والتي ترتبط بمستوى كفاءته الترجمية أو اللغوية أو الثقافية. وتُصنف نورد المشكلات الترجمية التي تبقى مشكلات حتى عندما يكتسب المترجم مهارة التعامل معها إلى مشكلات لغوية وثقافية وتداولية، ومشكلات خاصة بالنص المراد ترجمته. أما بالنسبة للخطأ فتشير نورد إلى أنه الحل غير الملائم الذي يقترحه المترجم لتجاوز المشكلات الترجمية التي تواجهه، فيفشل بذلك عن تنفيذ تعليمات الترجمة. وتُقدّم نورد تصنيف الأخطاء تصنيفا هرميا بحسب خطورتها وتأثيرها على المعنى وعلى وظيفة النص. وأخطر الأخطاء حسبها هي الأخطاء التداولية، وتليها الأخطاء الثقافية والتي تتحكم بها استراتيجية الترجمة المختارة في البداية، أما الأخطاء اللغوية فتعود غالبا إلى ضعف الكفاءة. وتؤكد نورد على ضرورة

توضيح المطلوب قبل الشروع في الترجمة فلا يمكن تقييم أي عمل إذا لم تكن التعليمات واضحة وتقول:

“Translating without clear instructions is like swimming without water”

"الترجمة بلا تعليمات واضحة كالسباحة في حوض لا ماء فيه." ترجمتنا

من جهته ربط لاروز خطورة الخطأ بالمستوى النصي الذي يقع فيه الخطأ وكما كان المستوى أعلى كان الخطأ أخطر (البنية العليا، والبنية الكبرى والبنية الصغرى). ومن بين التصنيفات نذكر أيضا تصنيف ساغر المعروف ببساطته والذي جاء كما يلي: قلب المعنى، الحذف، الإضافة، الانحراف، التعديل ما لم يكن مبررا بتعليمات الترجمة. وقد أضاف ساغر إلى تصنيف الأخطاء بحسب نوعها تصنيفا آخر بحسب الأثر الذي يتركه الخطأ: أثر لغوي وأثر دلالي وأثر تداولي. (Hatim & Mason, 1997)

ومن بين التصنيفات التي تجدر الإشارة إليها تصنيف أورتادو ألبير Hurtado Albir التي ميّزت بين الأخطاء المتعلقة بالنص الأصل: المعنى المعاكس، والمعنى الخاطئ، واللامعنى، والحذف والإضافة والأخطاء المرتبطة بالنص الهدف وهي الأخطاء الإملائية والأخطاء المعجمية والأخطاء التركيبية وأخطاء السبك والحبك. (Melis & Hurtado Albir, 2001)

ومن جهته ميّز دليل بين الأخطاء اللغوية الناتجة عن ضعف في اللغة الهدف والأخطاء الناتجة عن خلل في فهم النص المصدر، غير أن الترجمة الناجحة حسبه على الرغم من أهمية الأخطاء في عملية التقييم وفي العملية التعليمية يمكن أن تتضمن أخطاء،

وأن الترجمة غير الناجحة قد تكون ملائمة من حيث الوظيفة ففي مجال الترجمة ليس كل شيء أبيض أو أسود (Delisle, 2001). وهذا ما ذهب إليه بيم أيضا إذ يرى أن التقييم في الترجمة لا يسمح بإطلاق أحكام مطلقة على الترجمات بالاختيار بين الأبيض والأسود، ولهذا ميّز بين الأخطاء الثنائية **Binary errors** والتي تنتج عندما يحتمل السؤال إجابة واحدة صحيحة، فتكون جميع الإجابات المخالفة لها خاطئة، والأخطاء غير الثنائية **Non-binary errors** عندما يحتمل السؤال عدة إجابات صحيحة ويكون الخطأ قابلا للنقاش. ويرى بيم أن كيفية التعامل مع الخطأ أهم من تصنيفه لأنه يقود الأساتذة إلى التفكير في طرائق التدريس ومراجعتها لتتلاءم مع احتياجات المتعلمين فتضمن تحسين أدائهم وتحسين جودة ترجماتهم (Pym, 1992).

بهذا نكون قد عرضنا أهم التحديات التي يواجهها القائمون على تقييم الترجمة في السياق البيداغوجي لا سيما تلك المتعلقة بتصنيف الخطأ. أما في الوسط المهني فطرق التقييم ومقارباته مختلفة كما تتخذ طابعا آخر وهذا ما سنتناوله فيما يلي.

2-2-4 تقييم الترجمة في الوسط المهني:

يؤدي تقييم الترجمة في الأوساط المهنية دورا هاما، ويحتل مكانة مهمة، فهو أداة لا غنى عنها لضمان جودة الخدمات الترجمة، إذ يشهد سوق العمل في هذا المجال منافسة محتدمة، خاصة في ظل تزايد عدد المترجمين الهواة الذين يقدمون خدمات الترجمة مقابل أجر زهيدة. بسبب هذه الوضعية، بات إثبات الجودة شرط أساسي للتميز والنجاح (Zehnalová, 2013).

وقد كان الباحثون الكنديون السابقين إلى اقتراح آليات ونماذج أغلبها كمية لتقييم الترجمة في الوسط المهني في السبعينيات من القرن الماضي. ومن أبرز هذه الآليات مقاييس مجلس المترجمين والترجمة الكندي CTIC ومقياس SICAL أو النظام الكندي لتقييم الجودة اللغوية (Melis & Hurtado Albir, 2001).

طُبِقَ مقياس SICAL من 1986 إلى 1994، واعتمد في نسخته الثالثة على تصنيف الأخطاء إلى أخطاء لغوية أو أخطاء في النقل، ثم إعطاء تقدير لجودة الترجمة بحسب درجة خطورة الأخطاء: من ترجمة عالية الجودة إلى ترجمة غير مقبولة. وقد انتقد لاروز هذا المقياس لأنه لا يأخذ بالاعتبار سوى الأخطاء الدلالية والنحوية ويُغفل الأخطاء النصية (WILLIAMS, 2004)

تجدر الإشارة أيضا إلى **Système d'évaluation positive des traductions** (SEPT) نظام تقييم الترجمات الإيجابي، على الرغم من عدم تطبيقه ربما لشدة تعقيده، وقد وضعه دانيال غواداك Daniel Gouadec. ميّز غواداك بين 675 نوع من الأخطاء

بين دلالية ونحوية. ويرى لاروز أن هذا المقياس قد يكون مادة بحثية هامة في مجال دراسات الترجمة (Larose, 1998)، لكنه كما جاء في رد ويليام عندما سئل عنه لا ينفذ الوسط المهني كثيرا فالعميل أو الزبون لا يهتم بالأخطاء النحوية وتعقيدها (Larose, 1998).

طبقت الشركات الأمريكية أيضا عددا من نماذج التقييم، نذكر منها **J2450 Translation Quality Metric** والذي طوّره الجمعية الأمريكية للهندسة الخاصة بالتنقل البري والبحري والجوي والفضائي. وقد كان المطلوب من المقيم وفقا لهذا النموذج أن يحدد الأخطاء ويُصنّفها إلى: مصطلحات خاطئة، وأخطاء نحوية، والحذف، وأخطاء في بنية الكلمة، وأخطاء إملائية، وأخطاء في علامات الوقف وغيرها. وتتمثل خصوصية هذا النموذج في ترك تحديد شدة الخطأ للمقيم، وترك الحكم على مقبولية الترجمة للعميل. نستشف مما سبق أن أغلب أدوات وآليات التقييم المبتكرة من أجل الاستخدام في الوسط المهني، اعتمدت على مقاربات متشابهة تركز على تعداد الأخطاء وتصنيفها، وقد لاحظ ذلك العديد من الباحثين الذين أجروا أبحاثا عن طرق تقييم الترجمة في السياق المهني (Toudic, Katell Morin, Moreau, Barbin, & Phuez, 2014).

كما أكد شارون أوبريان **Sharon O'Brien** من جهته أن معظم الآليات لا تراعي متغيرات تؤثر على جودة الترجمة مثل: نوع النصوص المترجمة، والوظائف التواصلية، واحتياجات المستهلك النهائي، والسياق، ومدة الصلاحية، وما إذا كانت الترجمة بشرية أو آلية (O'Brien, 2012).

بالموازاة مع الأنظمة والمقاييس التي عرضناها فيما سبق، لا يمكن إغفال المعايير التي اعتُمدت في الأوساط المهنية لتقييم الترجمات من أجل ضمان جودتها خصوصا بعد ظهور مفهوم الجودة الشاملة ونذكر منها:

بين سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، كانت المعايير مرتكزة في أغلبها على الشكل

الذي تقدم فيه الترجمة مثل **ISO 2384:1977 Documentation - Presentation of**

Translations (Grego, 2010). بعدها، حاول صنّاع الترجمة إخضاع إجراءات الترجمة

التي يعتمدونها لمعايير **ISO 9000** الدولية ثم راحت الدول تحاول وضع معايير متعلقة

بالترجمة خاصة بها. فوضعت إيطاليا معيار **UNI 10547** سنة 1996، ثم وضعت ألمانيا

معيار **DIN 2345** سنة 1998 الذي يتمحور حول عقود توفير خدمات الترجمة والإجراءات

الواجب تنفيذها بمراعات النص الأصل والنص الهدف. (PASTOR, 2003)

وفي حديثه عن هذا المعيار، أشار **ولفغانغ ستيرز Wolfgang Sturz** أن معيارا موحدًا

لا يمكن أن يكون حلًا مناسبًا لمشكلة قياس جودة الترجمات من خلال تنقيطها أو إعطائها

درجات، لكن من شأنه أن يحدد قواعد خاصة بعملية التقييم، يتفق عليها العميل والمترجم،

مثل دقة المصطلحات، والقواعد النحوية، والأسلوب... (WILLIAMS, 2004)

وفي سنة 2000، أصدرت النمسا معيار **ÖNORM D 1200** والمعيار المكمل

1201 وهما مرجعان يوضحان طبيعة خدمات الترجمة (ترجمة توثيقية، تواصلية وظيفية،

تكيف، ترجمة إعلامية، إعادة صياغة، توطين...)، وخصائص النصوص (شكل النص،

قابليته للطباعة...)، والتزامات الأطراف... (PASTOR, 2003). وفي 2006، أطلقت اللجنة الأوروبية للتقييس CEN معيار prEN 15038 المخصص لخدمات الترجمة المعتمدة بهدف ضمان جودة خدمات الترجمة المقدمة في الاتحاد الأوروبي. يحدد المعيار مراحل عملية الترجمة، ويوضح أدوار المترجمين والمراجعين ومسؤوليات كل واحد منهم، ويربط نجاح الترجمة بسبعة شروط وهي الدقة المصطلحية والنحوية والمعجمية ومراعاة الاعتبارات الأسلوبية ودرجة التوطين والشكل النهائي ومدى تحقيق الغاية من الترجمة (Wang & Qiushi, 2024).

من الطرح السابق، يمكن أن نستشف أن القائمين على التقييم المهني حاولوا الاعتماد على أدوات موحدة مما أسهم في رفع مصداقية الخدمات الترجمة وفي تحسين جودتها، غير أن الإفراط في الكمية والصرامة من الوارد أن يُضعف البعدين التواصلية والتداولية للترجمة. وبالتالي تظهر الحاجة إلى تبني مقاربات أكثر توازناً، تجمع بين الكمية والنوعية، بين الحكم الخاضع للمقاييس والتقدير المهني المرن وذلك من أجل ضمان جودة الترجمة وتلبيتها لمتطلبات السوق دون الابتعاد عن بعديها الوظيفي والإنساني.

3-2-4 تقييم الترجمة في البحث الأكاديمي:

تزايد عدد الأبحاث حول تقييم جودة الترجمة في السنوات الأخيرة، ولم يعد هذا الأخير فرعاً مهماً من فروع دراسات الترجمة. غير أن الباحثين لم يتفوقوا بشأن إجراءات التقييم وخطواته وذلك لاختلاف مقاربات ونظريات الترجمة (Zehnalová, 2013). وقد أسفرت الأبحاث عن ظهور العديد من نماذج تقييم جودة الترجمة ولم يكن تصنيفها محل إجماع أيضاً.

فقد صنفت جيني ويليامز Jenny Williams وأندرو تشاسترمان Andrew

Chesterman في كتابهما

The Map A Beginner's Guide to Doing Research in Translation Studies

مقاربات تقييم الترجمة إلى ثلاثة مقاربات. تتمركز الأولى حول النص الأصل وعلاقته بالترجمة. وتقوم طرق التقييم في هذه المقاربة على تحديد التكافؤ المطلوب، ثم البحث عن مواطن الانحراف عن هذا التكافؤ. أما الثانية، فتتمركز حول النص الهدف ولا تهتم بالتكافؤ بل تعتمد على تحليل النص من أجل تقييم الاختلافات بين الترجمة المُقيّمة والنصوص المشابهة في اللغة الهدف، من أجل معرفة ما إذا كانت الترجمة طبيعية وإلى أي حدّ. وتُركز المقاربة الرابعة على الأثر الذي تتركه الترجمة في المتلقي، حيث يستعمل المقيّم استراتيجيات تمكّنه من قياس هذا الأثر مثل الاستجابات والاستبيانات.

(Williams & Chesterman, 2014)

ومن جهته ميّز مالكولم ويليامز **Malcolm Williams** بين نماذج تقييم الترجمة الكميّة التي تعتمد على الحسابات الرياضية والإحصاء، والنماذج النوعيّة (نماذج النقد البناء، والنماذج الوظيفية، ومقاربات نظرية السكوبوس، والنماذج الوصفية التفسيرية) (WILLIAMS, 2004).

أما هاوس فقد عرضتها في كتابها **Translation Quality Assessment : Past and Present** كما يلي: مقاربات نفسية-اجتماعية ومقاربات قائمة على الاستجابة ومقاربات تحليل النص والخطاب ومقترحات متفرقة متميزة (House, 2015).

3-4 نماذج تقييم جودة الترجمة:

انطلاقاً من الطرح السابق، سنعرض عدداً من النماذج الأشهر في دراسات الترجمة، بالاعتماد على الترتيب الزمني لظهورها، وسنشير في كل مرة إلى الفئات التي يندرج ضمنها كل نموذج بحسب التصنيفات الثلاثة. لا يمثل هذا العرض جرداً للنماذج بل يشير إلى النماذج الأكثر تأثيراً واستعمالاً في الأدبيات. وتجدر الإشارة إلى أن نموذج هاوس على الرغم من ظهوره في أواخر السبعينيات من القرن العشرين قبل العديد من النماذج التي سنعرضها، إلا أننا سنعرضه في الأخير، نظراً لأننا تناولناه بالتفصيل مقارنة بالنماذج الأخرى، إذ أننا سنعتمد عليه في تقييم جودة ترجمات المدونة.

1-3-4 نموذج كاثارينا رايس (1971):

سعى منها للابتعاد عن التقييم الذاتي الاعتباطي، وضعت رايس نموذجها الشهير والذي يُعدّ من أقدم نماذج نقد الترجمة وتقييم جودتها. وقد اعتمدت في هذا النموذج على الجمع بين وظائف اللغة وأنواع النصوص والترجمة، وفقا لما كان شائعا في ستينيات القرن الماضي بين المترجمين الألمان، وهو الاتجاه الذي بات يُعرف فيما بعد بالتيار الوظيفي.

وقدّمت رايس هذا النموذج في كتابها **Translation Criticism: The Potentials and**

Limitations والذي نُشر في العام 1971. (WILLIAMS, 2004)

ترى رايس أن تقييم جودة الترجمة يستلزم حتما تحديد وظيفتها وتحديد نوع النص في النص الأصل (House, 2015). وقد صنّف ويليامز نموذج رايس ضمن النماذج الوظيفية. (WILLIAMS, 2004)، في حين عرضه هاوس ضمن النماذج الخاصة المتفرقة (House, 2015). ويعود ذلك حسب رأينا إلى ارتكازه إضافة إلى الوظائف التي تحدد من خلال تحديد نوع النص الأصل، على تحليل عناصر النص اللغوية والأسلوبية اللسانية منها وغير اللسانية، وتشير رايس إلى ضرورة تأكد المقيّم من أن النص الهدف يعكس خصائص النص الأصل جميعها على المستويات الدلالية والنحوية والمعجمية (Reiss, 2014).

تميّز رايس بين أربعة أنواع من النصوص وذلك استنادًا إلى تصنيف كارل بوهلر

Bühler للوظائف اللغوية وترى أن لكل نوع استراتيجيات ترجمية ومعايير تقييم خاصة

:(Reiss, 2014)

1-1-3-4 النصوص الموجهة نحو المحتوى Content-oriented texts:

وهي نصوص وظيفتها المهيمنة هي الوظيفة الإخبارية، أي نقل المعلومات والأخبار، وتقييم ترجمة هذا النوع من النصوص بالاعتماد على العناصر الدلالية والنحوية والأسلوبية.

2-1-3-4 النصوص الموجهة نحو الشكل Form-oriented texts:

تهيمن عليها الوظيفة التعبيرية، أي أن شكلها لا بد أن يكون محط اهتمام المترجم، لكن هذا لا ينفي أن لديها محتوى يجب نقله أيضا، فضلا عن العناصر الدلالية والنحوية والأسلوبية، يأخذ تقييم ترجمات هذه النصوص بالاعتبار العناصر الجمالية، والتكافؤ في الأثر الجمالي والذي يحقق من خلال تدوُّق شكل النص الأصل والاعتماد عليه لاكتشاف شكل يقابله في اللغة الهدف.

3-1-3-4 النصوص الندائية/الدعائية Appeal oriented text:

ووظيفتها المهيمنة هي الوظيفة الإقناعية، ولديها محتوى مثل أنواع النصوص الأخرى، لكنها تهدف إلى دعوة المتلقي إلى القيام بفعل معين خارج نطاق اللغة، فتكون مهمة المترجم الحفاظ على الفاعلية نفسها والاستجابة نفسها من خلال استعمال أدوات الإقناع نفسها بغض النظر عن المحتوى والشكل.

4-1-3-4 النصوص المتعلقة بوسائل الإعلام السمعية Audiomedial

:texts

وهي نصوص كتبت لكي تقرأ أو تغنى، وبالتالي يسمعها المتلقي ولا يقرأها مثل الأغاني والقطع المسرحية. في هذا النوع من النصوص، يجب أن تراعي الترجمات علاوة على المحتوى الخصائص الصوتية للغة الهدف.

تعتبر مقارنة رايس من أشهر مقاربات تقييم الترجمة إلا أنها حسب هاوس مقارنة يعوزها الطابع التطبيقي كما انتقدت حتى خصائصها النظرية وتقول هاوس في هذا الصدد: **“...she gives no concrete instructions as to how one may go about establishing the function of a text, the textual type, let alone the ‘effect’ of a text. On a theoretical level, however, the most important point of criticism is the faulty equation between functions of language and functions of texts.”** (House, 2015, p. 15)

“... لم تعط أي تعليمات بخصوص إجراءات تحديد وظيفة النص ونوعه دون أن ننسى أثره. أما فيما يتصل بالمستوى النظري فالانتقاد الأبرز يكمن في المساواة الخاطئة بين وظائف اللغة ووظائف النص.” ترجمتنا

4-3-2 مقارنة بيتر نيومارك (1988): (Newmark, 1988)

4-3-2-1 مبادئها الأساسية:

في كتابه **Textbook of Translation** الصادر العام 1988، أفرد نيومارك فصلاً كاملاً لمناقشة مسألة نقد الترجمات. وجاء فيه قوله المشهور شائع الاستعمال في أدبيات

الترجمة والذي مفاده أن تقييم الترجمة هو الحلقة التي تربط الجانب النظري للترجمة بالجانب التطبيقي. (Newmark, 1988)

4-3-2 خطواتها:

يرى نيومارك أن نقد الترجمة لا بد أن يتم في خمسة خطوات حسب المخطط التالي:

1- تحليل النص الأصل:

يشمل:

أ- تحديد قصد المؤلف ورأيه في الموضوع، دون الحديث عن حياته أو خلفيته أو أعماله إلا في حال ما إذا تكررت في النص،

ب- تحديد الجمهور المستهدف وخصائصه ونوعه،

ت- تقييم نوعية اللغة المستعملة لمعرفة مستوى الحرية التي يمكن أن تمنح للمترجم في تغيير بعض العبارات أو الجمل كالعبارات العامية أو المبتذلة،

ث- ذكر موضوع النص بإيجاز دون تقديم ملخص كامل بالتفصيل.

2- تحديد الغاية من الترجمة:

يرى نيومارك أن من الشائع أن يغفل مقيمو الترجمة عن تحديد غاية المترجم والتي

يعتبرها متغيرا في غاية الأهمية. فمن الوارد أن يحذف المترجم مقاطع لا تتماشى مع قناعاته

أو مع ثقافة اللغة الهدف، أو أن يسهب في شرح أفكار يفترض أن متلقي ترجمته لن يفهمها

إذا نقلت كما جاءت في النص الأصل، أو أن يستبدل عبارات جامدة بمقابلاتها في الثقافة

الهدف. وبذلك على المقيّم أن يحدد نية المترجم قبل أن ينقض عليه ويعدّد هفواته. كما يرى نيومارك أن الأخطاء لا تعني بالضرورة أن الترجمة سيئة فحتى الترجمات الجيدة تتخللها أخطاء.

3- مقارنة الترجمة بالأصل:

يعتبر نيومارك هذه الخطوة أساس عملية النقد وتشمل:

أ- تحديد المشكلات التي واجهها المترجم وتصنيفها:

وينصح نيومارك بتفادي عرض المشكلات على شكل قائمة الواحدة تلو الأخرى، بل يؤكد على ضرورة تبويبها وتقسيمها كما يلي: **1العنوان، 2البنية، 3الاستعارات المبهمة، 4الألفاظ الثقافية، 5العبارات الدخيلة، 6أسماء الأعلام، 7الألفاظ المستحدثة، 8الكلمات غير القابلة للترجمة، 9الغموض، 10مستوى اللغة، 11الرموز غير اللغوية إن وجدت، 12التورية، 13التأثيرات الصوتية.**

ب- مناقشة تعامل المترجم مع المشكلات:

ولا يكتفي المترجم هنا حسب نيومارك بالقول بأن الحل الذي اختاره المترجم صحيح

أو خاطئ بل عليه أن يبرر اختيارات المترجم أو يقترح حلولاً بديلة

4- تقييم الترجمة:**أ- تقييم دقة الترجمة المرجعية والتداولية بحسب معايير المترجم:**

إذا لاحظ المقيم أن الترجمة عبارة عن نسخة غير واضحة من الأصل، فعليه في

هذه الحالة أن يحدد ما إذا كان العنصر الثابت أو كما يسميه نيومارك **The invariant**

element والمتمثل في الحقائق والأفكار قد نقل كما يجب. غير أن هذا العنصر الثابت

يتغير من نص إلى آخر بحسب غايته، ففي النصوص التعبيرية أو تلك التي تهدف إلى

الإقناع الأمر مختلف، ولهذا لا يكفي الحفاظ على المعلومات بل يجب مراعاة الشكل أيضا

وقوة الكلمات من صفات وأفعال وشحناتها.

ب- تقييم دقة الترجمة المرجعية والتداولية بحسب معايير المقيم:

وهنا يؤكد نيومارك تفادي الحكم على المترجم بالاعتماد على مبادئ ترجمية أو

نظريات لم تكن معروفة في الوقت الذي أجريت فيه الترجمة. وما يجب تقييمه هنا:

1- القصور الدلالي وما إذا كان ضروريا أو راجعا إلى نقص في كفاءة المترجم،

2- ما إذا كانت الترجمة تقرأ وكأنها نص أصلي.

5- مستقبل الترجمة:

عند تقييم نص أدبي أو كتاب مهم، يجب التفكير في قيمته المحتملة في ثقافة اللغة

الهدف، ومدى تأثيره على لغتها وأدبها وأفكارها، كما يجب التساؤل عما إذا كان يستحق

الترجمة.

3-3-4 نموذج روبرت لاروز (1998):**1-3-3-4 مبادئه الأساسية:**

يقيم لاروز من خلال نموذجه عملية الترجمة ومنتج الترجمة على حد سواء. ويعتمد في نموذجه على وظيفة الترجمة كمعيار للتقييم لا على وظيفة النص الأصل ويرى أن نجاح الترجمة مرتبط بمعرفة الهدف منها وما مدى تحقيق الترجمة لهذا الهدف إذ لا توجد ترجمة واحدة مثالية بل تختلف الترجمات باختلاف الأهداف (Larose, 1998). كما أنه يميز بين الخصائص النصية واللانصية.

2-3-3-4 خطواته:

يشمل التقييم بحسب لاروز الخطوات التالية (House, 2015):

1- تحليل النصين الأصل والهدف:**أ- تحليل البنية الصغرى:**

أشكال التعبير الدلالي والنحوي على مستوى الجمل والعبارات.

ب- تحليل البنية الكبرى:

على مستوى الخطاب والبنية السردية والحجاجية.

2- تقييم مدى التوافق بين غاية المترجم مع قصد المؤلف الأصل،**3- تحديد الأخطاء وتقدير خطورتها وتأثيرها على الترجمة مع مراعاة السياق وظروف**

عمل المترجم وجودة النص الأصل.

4-3-4 نموذج مالكولم ويليامز (2000): (WILLIAMS, 2001)

4-3-4 مبادئه الأساسية:

يقوم نموذج ويليامز على تحليل النصين الأصل والهدف للكشف عن مدى نجاح المترجم في نقل البنية الحجاجية للنص الأصل. ويرى ويليامز أن البنية الحجاجية هي العنصر الذي يحدد قوة النص وقدرته على الإقناع ولهذا اعتمدها لتكون المعيار الرئيسي للحكم على جودة الترجمة. وبالتالي، يتعين على المترجم تحديد هذه البنية بدقة وفهمها قبل نقلها لكي يتمكن من تحقيق غرض النص الأصل نفسه من خلال ترجمته.

4-3-4 خطواته:

- أ- تحديد البنية الحجاجية في النص الأصل،
- ب- تحديد البنية الحجاجية في النص الهدف،
- ت- مقارنة البنيتين،
- ث- تقييم مدى محافظة النص الهدف على الانسجام والحبك الحجاجي أي تسلسله المنطقي كما جاء في النص الأصل،
- ج- إصدار الحكم النهائي والترجمة الناجحة هي الترجمة التي تحافظ على البنية الحجاجية والوظيفة الإقناعية للنص الأصل.

4-3-5 نموذج هاوس:

4-3-5-1 نموذج هاوس الأصلي 1977:

أفردت هاوس لنموذجها الأصلي لتقييم جودة الترجمة فصلا كاملا في كتابها الصادر

في 2015 **Translation Quality Assessment: Past and Present** (House, 2015).

ذكرت هاوس أنها اقترحت نموذجها الأصلي العام 1977 في كتابها **A Model for**

Translation Quality Assessment. Tübingen: Narr. وأشارت أنه يقوم على

نظريات استعمال اللغة، وأنه خُصص في الأصل لتحليل الخصائص اللغوية الخطابية،

والعناصر السياقية والثقافية، من خلال مقارنة النصين الأصل والهدف، للكشف عن مدى

تطابقها.

1- الطابع الانتقائي:

كما أوردت أنه ذو طابع انتقائي، إذ يشمل جوانب من نظريات ترجمة ومناهج لغوية

مختلفة: النظرية التداولية، واللسانيات النظامية الوظيفية لهاليداي، والمفاهيم التي طورها

باحثو مدرسة براغ للغة واللسانيات، ونظرية السجل اللغوي، والأسلوبية، وتحليل الخطاب.

2- مبدأ التكافؤ الوظيفي:

أكدت هاوس أن نموذجها يقوم في الأساس على مبدأ التكافؤ، كما شددت على أن

هذا المفهوم هو مفهوم جوهري في تقييم جودة الترجمة على العموم. وترى أن الترجمات

هي نصوص مزدوجة الارتباط، فهي مرتبطة من جهة بالنص الأصل ومن الجهة الثانية

بظروف المتلقي المحتمل التواصلية، وهذا الارتباط المزدوج يشكل علاقة تكافؤ. وربطت هاوس كذلك بين مفهوم التكافؤ والحفاظ على المعنى في الترجمة، وأشارت إلى أن جوانب المعنى الدلالية والتداولية والنصية ذات أهمية بالغة في الترجمة (House, 2015). ويرجع ذلك حسبها إلى أن الترجمة هي استبدال نص بنص مكافئ له دلاليا وتداوليا، شريطة أن تكون وظيفة النص المترجم مكافئة لوظيفة النص الأصل. ويفترض هذا التكافؤ في الوظيفة وجود عناصر في النص تسمح بالكشف عن تلك الوظيفة باستعمال الأدوات التحليلية المناسبة (House, 2015).

يتضح مما سبق أن نموذج هاوس الأصلي أي في نسخته الأولى لعام 1977 يقوم على مقارنة النص الأصل والنص الهدف. وهو حسب مالكووم ويليامز نموذج وصفي تفسيري وغير كمي، يعتمد على عناصر النص الوظيفية كما جاءت في أبحاث هاليداي ومبدأ التكافؤ، إلا أنها تراعي مع ذلك الاعتبارات التداولية والتواصلية. (WILLIAMS, 2004)

تعرف هاوس وظيفة النص التي يقوم عليها تقييم جودة الترجمة، كما رأينا في الفصل السابق، بأنها الاستخدام الذي يُعطى للنص في سياق مقامي معيّن. وترى أن تحديد هذه الوظيفة يستلزم التوصل إلى بطاقة توصيفية للنص **Text profile** من خلال تحليل النص تحليلا نظاميا لغويا تداوليا مفضّلا في سياقه المقامي (House, 2015). وتضيف أن تحقيق التكافؤ الوظيفي بين النصين الأصل والهدف يستلزم حتما تحديد وظيفة النص الأصل أولاً،

وبما أن النظر لأي نص يجب أن يكون في إطار مقامه، لا بد من إيجاد عناصر تشير إلى هذا المقام وهي الأبعاد المقامية.

3- الأبعاد المقامية:

تعرض هاوس هذه الأبعاد المقامية كما يلي (House, 2015):

أ- أبعاد مستخدمي اللغة:

- الأصل الجغرافي، والطبقة الاجتماعية، والزمن.

ب- أبعاد استعمال اللغة:

- الوسيلة بسيطة/ معقدة:

تكون الوسيلة بسيطة إذا كان النص مكتوباً ليُقرأ وتكون معقدة إذا كان النص مكتوباً ليقرأ، أو مكتوباً ليقرأ كما لو كان غير مكتوب، أو مكتوباً ليقرأ كما لو كان مسموعاً. وترى هاوس أن علامات الطابع الشفهي في نص ما هي: بساطة البنيات النحوية، والجمل غير المكتملة، وسلاسل المسند والمسند إليه المرتبة بطريقة خاصة، وعلامات الذاتية، والإسهاب.

- والمشاركة بسيطة/ معقدة:

تنقسم النصوص إلى قسمين من حيث عدد المتكلمين. ففي حال وجود متكلم واحد، يسمى النص "مونولوج" **Monologue** أو نص فردي، وإذا كان في النص متكلمين أو أكثر فهو حوار أو **Dialogue** (Jumiati, 2022). وتكون المشاركة حسب هاوس بسيطة إذا كان "المونولوج" أي النص أحادي المتكلمين يضمّ علامات تظهر أن المتكلم يدعو المتلقي

بشكل غير مباشر للمشاركة في النص أو إذا كانت مشاركة المتلقي غير مباشرة في النص لكنها تظهر بوضوح من خلال الأدوات اللغوية مثل الضمائر والاستفهام والأمر والتعجب...

- علاقة الدور الاجتماعي Social role relationship:

وهي العلاقة بين المرسل والمرسل إليه، وتكون علاقة تكافؤ أو تناظر أو مساواة Symmetrical role أو علاقة غير متكافئة أو غير متساوية Asymmetrical عندما يكون للمتكلم سلطة على المخاطب.

- الاتجاه الاجتماعي Social attitude:

وهو درجة التقارب الاجتماعي بين المرسل والمرسل إليه والتي تظهر من خلال درجة رسمية الأسلوب اللغوي الذي يستعمله المرسل. واعتمدت هاوس على سلم الأساليب الذي وضعه جوس سنة 1961 كما يلي:

جدول رقم 6: العلاقة الاجتماعية بين المرسل والمتلقي عند هاوس:

العلاقة الاجتماعية بين المرسل والمتلقي	الخصائص اللغوية	مستوى الرسمية	الأسلوب
مسافة كبيرة جدا	محضر مسبقا، أدبي في الغالب، منتج فني مخصص لتعليم القارئ أو تكوينه، رسائل رسمية	رسمية قصوى	البارد Frozen
مسافة كبيرة إلى حد ما لأنه موجه عادة لمتلقي مجهول	نص منظم، محضر مسبقا، فيه تسلسل منطقي، مسبوك ومحبوك جيدا، غني بالمعلومات، مستوى مشاركة المتلقي فيه منخفض جدا.	رسمية عالية	الرسمي Formal
مسافة متوسطة نص بين غرباء	غياب علامات كل من الرسمية واللا رسمية، نص يقدم فيه المرسل الكثير من المعلومات لغياب خلفية مشتركة بينه وبين المتلقي، يشارك فيه المتلقي مباشرة أو ضمنا، الأسلوب الأكثر شيوعا في المحادثات المهنية اليومية	محايد	التشاورى Consultative
مسافة قريبة جدا علاقة ودية أو غير رسمية. بين أصدقاء أو أفراد لديهم معرفة سابقة ومشاركة	نص مرن وعلى درجة عالية من الحميمة، استعمال التضمين والحذف والاختصارات، والحذف، والمفردات العامية، والقليل من المعلومات والتوضيحات لوجود خلفية مشتركة بين الكاتب والمتلقي	رسمية منخفضة	العفوي Casual
مسافة منعقدة علاقة شخصية عميقة جدًا	لغة خاصة لا يكاد يفهمها غير المرسل والمرسل إليه تعتمد على الحذف والتضمين والاشارات، خلفية مشتركة تغني تماما عن الشرح والتوضيح	غير رسمي إلى أقصى درجة	الحميمي Intimate

تأليفنا

إلى جانب أساليب جوس أضافت هاوس أساليب أخرى مركبة مثل أسلوب العفوي التشاوري لكنها لم تقدّم خصائصه.

- النطاق Province:

ويشير حسب هاوس إلى مهنة الكاتب، ومجال النص وموضوعه، والمجالات التي تستعمل فيها لغة النص، والتفاصيل المتعلقة بإنتاج النص كالمكان والزمن والتي تستشف من النص نفسه.

4- بطاقة النص التوصيفية:

إن هذه الأبعاد المقامية الثمانية (الأصل الجغرافي، والطبقة الاجتماعية، والزمن، والوسيلة، والمشاركة، علاقة الدور الاجتماعي، الموقف الاجتماعي، النطاق) وتجلياتها اللغوية هي الوسيلة التي تُحقق من خلالها وظيفة النص الأصل. ولكي تكون الترجمة ذات جودة عالية لا بد من أن تكون وظيفتها مكافئة لوظيفة النص الأصل كما لا بد أن تكون تلك الأبعاد المقامية متكافئة أيضا. وتقيّم تلك الجودة من خلال مدى مطابقة بطاقة النص الهدف التوصيفية لبطاقة النص الأصل التوصيفية والتي يضعهما المقيم نتيجة تحليله للعناصر المقامية للنصين واستنتاج وظيفتهما. هذا يعني أن البطاقة التوصيفية للنص الأصل تشكل المرجعية التي يعتمد عليها المقيم لتقييم الترجمة حسب نموذج هاوس.

(House, 2015)

حللت هاوس العناصر المقامية من خلال استخراج العلامات أو المؤشرات أو كما أسمتها الوسائل **means** التركيبية حسب نموذج فيرث الجديد والمعجمية والنصية (تتابع المسند والمسند إليه، الربط بين الجمل، التوازي البنيوي) (House, 2015).

5-الأخطاء:

اعتبرت هاوس في نموذجها الأصلي مواضع عدم التطابق بين بطاقتي النصين أخطاء وقسمتها إلى قسمين:

5-1 أخطاء ظاهرة:

وهي الأخطاء التي تنتج عن عدم التطابق بين المعاني الدلالية للنص الأصل والهدف (الحذف، الإضافة، الإبدال) أو عن خرق نظام اللغة الهدف ويكون ذلك بخرق القواعد التركيبية أو خرق معايير استعمال اللغة الهدف.

5-2 أخطاء خفية:

وتنتج عند وجود خلل في التطابق بين عناصر النص المقامية بين النصين الأصل والهدف (House, 2015).

6- الحكم على جودة الترجمة:

يعتمد الحكم النهائي على جودة الترجمة على تعداد الأخطاء الخفية والمستترة ومدى تطابق عنصري وظيفة النص الفكري والتبادلي (House, 2015).

2-5-3-4 نموذج هاوس المنقح 1997: (House, 2015)

1- الاعتماد على مفهوم السجل اللغوي في التحليل:

بينما كانت هاوس تعتمد في النموذج الأصلي على ثمانية أبعاد مقامية لتحليل النصين الأصل والهدف، اعتمدت في نموذجها المنقح سنة 1997 على مفهوم السجل اللغوي بمستوياته الثلاثة كما جاء عن هاليداي (المجال والعلاقة والوسيط).

• المجال:

يشير إلى موضوع النص أو مضمونه أو المجال المعرفي الذي ينتمي إليه، ويظهر من خلال: المفردات المستعملة (ما إذا كانت عامة أو متخصصة، وما درجة تخصصها ودقتها وعمقها، ومدى ملاءمتها للسياق التواصلي الذي يُنتج فيه النص)، والطابع العام للنص، وهل هو علمي، تقني، أدبي أو غير ذلك.

• العلاقة:

يقصد بها طبيعة العلاقة بين المشاركين في الخطاب، أي الكاتب والمتلقي، ومدى معرفتهما ببعضهما البعض، وقربهما الاجتماعي، واتجاههما الاجتماعي، ودرجة الرسمية في التواصل. ويشمل هذا العنصر أيضًا ما إذا كانت العلاقة متكافئة ومتساوية من حيث المكانة الاجتماعية أو الخلفية الثقافية أو المعرفية، وما تحمله المفردات من شحنة عاطفية (كالحب، والغضب، والحزن...). كما يدخل ضمن التحليل هنا الخلفية الاجتماعية،

الجغرافية والزمنية لمنتج النص، ومستواه العلمي أو الثقافي، وموقفه الشخصي والعاطفي من الموضوع، فضلا عن الهدف التواصلي الذي يصبو إليه الكاتب.

• الوسيط:

ويعني الوسيطة المستعملة لتبليغ الرسالة، وهل جاءت على شكل نص مكتوب أو منطوق، وما إذا كانت بسيطة مثل نص مكتوب ليُقرأ أو معقدة كنص مكتوب ليُلقى شفهيًا كما لو لم يكن قد كُتب. ويشمل هذا العنصر كذلك درجة المشاركة أو التفاعل الظاهر أو الضمني للمتلقي في عملية التواصل.

2- إدراج مفهوم جنس النص Text Genre:

إضافة إلى تحليل السجل اللغوي الذي يسمح بمعرفة العلاقة بين النص وسياقه المقامي المباشر، أجرت هاوس تعديلا جوهريا ميّز نموذج 1997 عن النموذج الأصلي، وهو إدراج مفهوم جنس النص Text Genre والذي يسمح بمعرفة العلاقة بين النص وسياقه الثقافي الموسع من خلال النصوص من الجنس نفسه، والتي تشترك مع النص المحلل في الوظيفة التواصلية والغرض، فيتسنى بذلك للمحلل أو المقيم معرفة مدى محافظة الترجمة أو النص الهدف على وظيفة النص الأصل مقارنة بالنصوص من الجنس نفسه في اللغة والثقافة الهدف، بينما كانت المرجعية الوحيدة في النموذج الأصلي هي بطاقة النص الأصل التوصيفية الناتجة عن تحليل العناصر المقامية.

3- اعتماد مفهوم الترجمة الخفية والترجمة الظاهرة:

خُلصت هاوس بعد أن جربت النموذج الأصلي إلى التمييز بين نوعين من الترجمة هما الترجمة الخفية والترجمة الظاهرة. واستعملتهما في نموذج 1997 كأداتين عمليتين لاختيار المعايير المناسبة لتقييم الترجمة. ففي حال ما إذا كان النص الأصل متعلقاً بثقافة اللغة الأصل، فإن الترجمة الظاهرة تكون الأنسب، وتُقيّم من حيث مدى نجاحها في نقل الثقافة الأصل. أما إذا كانت الغاية من الترجمة هي أن يؤدي النص الهدف وظيفة مشابهة في الثقافة الهدف وكأنه كُتب بلغتها، فإن الترجمة المستترة هي الأنسب، وتُقيّم من حيث مدى نجاح التكيف ومدى القبول الذي حظيت به لدى الجمهور المتلقي.

3-1 الترجمة الخفية Covert translation:

هي كل ترجمة تظهر كما لو كانت نصاً غير مترجم كتب بلغة المتلقي الهدف، بحكم أن النص الأصل لم يُوجّه إلى جمهور له علاقة وطيدة بثقافة اللغة الأصل، وفي هذه الحالة يُفترض أن تكون وظيفة الترجمة ووظيفة النص الأصل متطابقتين، وأن يصبوا كلا النصين إلى الغاية ذاتها. يكون جمهور النص الأصل وجمهور النص الهدف في هذا النوع من الترجمة متماثلين من حيث المستوى والاحتياجات والاختصاص والاهتمامات. ولإنتاج ترجمة خفية ذات جودة، لا بد من مراعاة الفروق الثقافية الخفية وتعديل المحتوى إذا استلزم الأمر ذلك من خلال ترشيح النص ثقافياً (استعمال المصفاة الثقافية) لتتناسب الترجمة مع ثقافة النص الهدف دون المساس بوظيفة النص. ومن بين النصوص التي تتطلب ترجمة

خفية ذكرت هاوس النصوص العلمية والكتيبات السياحية والمقالات الصحفية والرسائل الرسمية المهنية (House, 2015).

2-3 الترجمة الظاهرة Overt translation:

الترجمة الظاهرة هي كل ترجمة لا تعتبر نسخة أصلية ثانية، ويكون فيها المتلقي على وعي بأن النص الأصل لم يُوجّه له مباشرة، لأنه مرتبط بثقافة ولغة النص الأصل. وترى هاوس أن النصوص التي تستلزم ترجمة ظاهرة نوعان:

1-2-3 نصوص مرتبطة ارتباطاً ظاهراً بأحداث تاريخية:

وهي نصوص أنتجت في ظرف تاريخي معين، ولا يمكن أن يكون للترجمة وظيفة مماثلة لوظيفتها في سياق تاريخي مختلف مثل الخطابات السياسية أو الخطب الدينية...

2-2-3 نصوص خالدة بشكل ظاهر:

نصوص أدبية أو فنية إبداعية لا ترتبط بلحظة تاريخية معينة بل تتضمن رسائل إنسانية خالدة ومع ذلك لا تخلو من سمات الزمن الذي أنتجت خلاله، وبملامحه الثقافية، وخصائصه اللغوية مثل المسرحيات والملحومات.

وترى هاوس أن تقييم الترجمات الظاهرة يختلف عن تقييم الترجمات المستترة، فالوظيفة في الترجمة الظاهرة تكون وظيفة ثانوية جديدة، أي أنها لا تطابق وظيفة النص الأصل. وتمكن صعوبة ترجمة هذا النوع من النصوص في التوفيق بين مراعاة متطلبات

مستخدمي اللغة في الثقافة الهدف والاختلافات السياقية والتاريخية من خلال تعديلات أو حتى تفسيرات يضيفها المترجم والحفاظ على طابع النص الأصلي وإحالاته الثقافية.

(House, 2015)

ختاماً، نستشف مما سبق أن نموذج 1997 أكثر مرونة ومنهجية وعملية من النموذج الأصلي، إذ بات يسمح بتقييم الترجمات بحسب أغراضها التواصلية والتداولية، وفقاً للاستراتيجية الترجمة المستعملة، مع مراعاة جنس النص، وأعراف الثقافة الهدف ذات الصلة، وهو ما لم يكن متاحاً في النموذج الأصلي الذي اعتمد فقط على التطابق الوظيفي بالاعتماد على علامات ومؤشرات لغوية.

4- استعمال المصفاة الثقافية:

تماماً كالترجمة الظاهرة والخفية، تفتنت هاوس لاستعمال المصفاة الثقافية بعد أن جربت نموذجها الأصلي. وتقصد هاوس بالمصفاة الثقافية ترشيح النص الأصل وتصفيته من أجل إنتاج ترجمة مستترة تتوافق توافقا تاماً مع أعراف وثقافة اللغة الأصل. وتستعمل هاوس هذه الآلية لتبرير وجود اختلافات بين النص الأصل والنص المترجم.

5- الاستغناء عن تعداد الأخطاء الخفية والظاهرة:

كان تعداد الأخطاء وتصنيفها إلى أخطاء ظاهرة وأخطاء مستترة يسبق الحكم على جودة الترجمة في النسخة السابقة من النموذج، أما في هذه النسخة فقد باتت هاوس تستعمل مصطلح نقاط عدم التطابق Mismatches المعجمية والتركيبية والنصية.

3-5-3-4 نموذج هاوس المنقح 2015:

1- التعديلات:

ذكرت هاوس (House, 2015) أنها أدرجت عددا من التعديلات المفاهيمية على نموذج التقييم الذي اقترحته في 1977 وعدلته في 1997، وذلك لتجاري المستجدات العلمية في العديد من المجالات بالخصوص مجال التداولية التقابلية **Contrastive pragmatics**، والتواصل البيثقافي، والاعتماد على المدونات اللغوية في الأبحاث والدراسات اللغوية **Corpus studies**، والمقاربات المعرفية في الترجمة **Cognitive approaches**. ومن أبرز هذه التحديثات:

1-1 توسيع نطاق تطبيق "المصفاة الثقافية" في الترجمة المستترة:

وفي هذا الصدد شددت هاوس على ضرورة الابتعاد عن الافتراضات المسبقة المتعلقة بالأنماط والأعراف الثقافية والقوالب الثقافية الجاهزة، عند محاولة تقييم الحاجة إلى تفعيل المصفاة الثقافية أي إجراء تعديلات ثقافية، واللجوء بدلا من ذلك إلى تحليل كل عملية ترجمية كحالة قائمة بذاتها والبحث عن المبررات التداولية والتواصلية الحقيقية والتغير السريع في الأنماط الثقافية الناتج عن العولمة لاستعمال الترشيح الثقافي، وتقول:

(House, 2015, p. 125)

“No easy all-purpose and eternally valid generalizations can safely be applied any longer. Rather, individual cases must be carefully considered to decide whether and how cultural filtering is to be applied.”

2-1 تعزيز مفهوم "جنس النص":

وكان ذلك بالاعتماد على نتائج الدراسات القائمة على المدونات. فإذا أراد المقيّم مثلاً تقييم ترجمة تقارير رسمية، رجع إلى الدراسات التي تناولت تلك التقارير كمدونة لغوية، واستغلها ليقارن الترجمة التي هو بصدد تقييمها بخصائص ومواصفات هذا الجنس من أجناس النصوص التي استنتجتها الدراسات وبهذا يكون حكمه على الترجمة مستندا على أدوات تجريبية وتقول هاوس (House, 2015, p. 126)

"Corpus studies affect primarily the notion of Genre. Corpus work would give empirical substance to the previously rather vague notion of Genre."

3-1 تعديل أبعاد التحليل الثلاثة (المجال، العلاقة، الوسيط):

لتفادي التداخل بين مكونات النموذج كما كان الحال في نسخته السابقة:

1-3-1 المجال:

يشمل تحليل

- المعجم ودرجة تفصيله،
- الحقول المعجمية،
- أنواع العمليات حسب تصنيف هاليداي (نحلة، 2001، صفحة 143):

1- مادية: أفعال تدل على تغيّرات فيزيائية أو إنتاج أشياء ملموسة،

2- عقلية: أفعال الإدراك والتفكير والحس،

3- علاقتية: أفعال تُعرّف الأشياء أو تحدد الهوية أو تصف الخصائص المميزة.

1-3-2 العلاقة:

تأخذ بالاعتبار الاختيارات المعجمية والتركيبية بالرجوع إلى خمسة نقاط هي:
خلفية الكاتب، وموقفه، وعلاقته بالمتلقي، والاتجاه الاجتماعي، والمشاركة.

1-3-3 الوسيط:

يتضمن تحليل

- الوسيلة المستعملة في التخاطب وما إذا كانت مكتوبة أو شفوية
- بنية الموضوع أي تتابع المسند والمسند إليه
- علامات السبك والحبك.

1-4 استعمال مصطلح الفروقات Differences:

استعملت هاوس في هذه النسخة من النموذج مصطلح الفروقات المعجمية والتركيبية والنصية بدل مصطلحي الأخطاء الظاهرة والمستترة **Covert and Overt Errors** في النموذج الأصلي ومصطلح نقاط عدم التطابق **Mismatches** في نموذج 1997. كانت هاوس في النموذج الأصلي تستعمل مصطلح الأخطاء الظاهرة والخفية، للتعبير عن مواضع عدم التطابق بين النص الأصل والنص الهدف. ويعتبر ذلك في حد ذاته حكماً قيمياً على الترجمة. وفي 1997، استعملت مصطلح نقاط عدم التطابق وهو مصطلح لا يحمل المعنى القيمي ذاته الذي يحمله الخطأ فهو أقل حدة، ويمكن أن يسمح بتبرير تغيير بعض المواضع في النص الأصل عند تفعيل المصفاة الثقافية، من أجل احترام أعراف

الثقافة الهدف، وبالتالي لا يصنف هذا التغيير كخطأ بمعناه السلبي. أما في 2015، فكان استعمال مصطلح الفروقات التي قد تكون متعمدة أو عفوية، سعياً من هاوس لتحقيق الموضوعية في التقييم، فهو مصطلح حيادي تماماً ويمكن من خلاله التعبير عن الفروقات الوظيفية دون وصم الترجمة بالأخطاء.

2- خطوات تطبيق النموذج:

- أ- تحليل النص الأصل: السجل اللغوي: (المجال، العلاقة، الوسيط) وجنس النص،
- ب- وضع بطاقة توصيفية للنص الأصل،
- ت- بيان وظيفة النص الأصل: وظيفة عقلية/فكرية أو علاقتية،
- ث- تحليل النص الهدف: نفس الخطوات،
- ج- وضع بطاقة توصيفية للنص الهدف،
- ح- بيان وظيفة النص الهدف،
- خ- مقارنة بطاقة النص الأصل وبطاقة النص الهدف ووظائفهما وتحديد الفروقات المعجمية والتركيبية والنصية،
- د- بيان الجودة ونوع الترجمة.

وفيما يلي جدول لخصنا فيه الأبعاد والعناصر التي يقوم عليها تحليل النصين الأصل والهدف وفقاً لنموذج هاوس.

جدول رقم 7: شبكة تحليل النص وفقاً لنموذج هاوس 2015 لتقييم جودة الترجمة

الوسائل			العنصر				البعد	
نصية	نحوية	لفظية						
		X	المعجم ودرجة تفصيله: دقيق، عام، متخصص...				المجال	
			الحقل المعجمي					
			العمليات: - مادية: تغيرات فيزيائية أو إنتاج أشياء (خارج العقل) - عقلية: الإدراك والتفكير والحس (داخل العقل) - علاقتية: العلاقات بين المسند والمسند إليه (تعريف، وصف، تحديد جزء من كل)					
	X	X	المشاركة: مشاركة المتلقي في النص - بسيطة - معقدة	الاتجاه الاجتماعي: طبيعة الأسلوب المستخدم	العلاقة الاجتماعية: المساواة والرسمية بين الكاتب والمتلقي	الموقف Stance رأي الكاتب في الموضوع	خلفية الكاتب الزمن الأصل الجغرافي الانتماء الاجتماعي	العلاقة بين الكاتب والمتلقي
X	X	X	الوسيلة والاتصالية: - مكتوبة - شفوية - بسيطة - معقدة - - بنية الموضوع أي تتابع المسند والمسند إليه - علامات السبك والحبك.				الوسيط	
			فكرية: نقل محتوى				بيان	
			تبادلية: بناء العلاقة بين الكاتب والمتلقي				الوظيفة	

3- الانتقادات التي تعرض لها نموذج هاوس:

على الرغم من بنيته التحليلية المتناسكة والمفصلة واعتماده على منهجية واضحة إلى حد بعيد، تعرض نموذج هاوس لتقييم الترجمة لعدة انتقادات، من أبرزها انتقادات غوت الذي شكك في إمكانية تحديد نية مؤلف النص الأصل ووظيفة هذا الأخير بالاعتماد حصراً على تحليل العناصر السياقية (Munday, 2016). انتقد غوت أيضاً اعتماد هاوس على نقاط عدم التطابق Mismatches بين النصين الأصل والهدف للحكم على الترجمة، إذ يرى أن هذه النقاط ليست بالضرورة أخطاء بل من الوارد أن تكون نتيجة تطبيق استراتيجيات ترجمة مثل الشرح والإيضاح والاستبدال (Gutt, 2010). وقد ردت هاوس ضمناً على هذا الانتقاد في كتابها لسنة 2015 حيث عززت استعمال مفهوم المصفاة الثقافية كما بينا فيما سبق، إذ شرحت أن الترشيح الثقافي يمكن أن يكون مبرراً لبعض التحويلات الترجمة التي يلجأ إليها المترجم لتكييف النص الهدف مع أعراف ومعايير الثقافة الهدف (House, 2015)، كما استعملت كما شرحنا سابقاً مصطلح فروقات بدل أخطاء في النموذج الأصلي ونقاط عدم التطابق في نموذج 2015.

من بين الانتقادات البارزة تجدر الإشارة أيضاً إلى انتقاد مالكولم ويليامز إذ أشار إلى أن تطبيق نموذج هاوس 1997 لا يسمح بإطلاق حكم قيمي ختامي على جودة الترجمة (WILLIAMS, 2004)، لكن يمكننا أن نجد في كتاب هاوس رداً ضمناً على هذا الانتقاد إذ

تقول هاوس (House, 2015, p. 142):

“In translation, judging without analyzing is irresponsible, and analyzing without judging is pointless. However, we must also concede that while judging is easy, understanding is infinitely more complex.”

"في الترجمة، يعد إطلاق الأحكام بدون تحليل دليلا على اللامسؤولية في حين يعد التحليل دون الحكم على جودة الترجمة غير ذي قيمة. ومع ذلك لا بد من مراعاة أن الفهم أصعب بكثير من إطلاق الأحكام." ترجمتنا

كما تقول أيضا:

“A detailed analysis of the ‘hows’ and the ‘whys’ of translated texts versus their originals has to be the descriptive foundation for any argued assessment of whether and to what degree a given translation may be seen to be adequate or not”

"لا بد أن يشكل التحليل المقارن المفصل الذي يجيب على جميع الأسئلة الأساس الوصفي لكل عملية تقييم تنتهي بإطلاق حكم مبرر على ترجمة ما والقول بأنها ملائمة أم لا" ترجمتنا.

بهذا تكون هاوس قد أقرت بضرورة إصدار حكم ختامي على جودة الترجمة لكنها تشدد على أن هذا الحكم يجب أن يكون مستندا في المقام الأول على فهم النصين الأصل والهدف من خلال تحليل علمي دقيق يقوم على أسس واضحة.

ختاما، تجدر الإشارة إلى أن النموذج يبقى صالحا كأداة تحليلية وصفية دقيقة ومفصلة لتقييم جودة الترجمة، على الرغم من الانتقادات التي تعرض لها لا سيما فيما يتصل بنية المؤلف وصعوبة تحقيق التكافؤ الوظيفي، خصوصا إذا تعلق الأمر بنصوص

غير أدبية مثل نصوص براءات الاختراع، حيث تكون الوظائف التداولية واضحة ومحددة مسبقاً ويكون التركيز على الدقة والفاعلية. وعليه فإن التحفظات التي طالت النموذج لم تمنعنا من استعماله كأداة لتقييم جودة ترجمات براءات الاختراع.

خلاصة:

ناقشنا في هذا الفصل ماهية تقييم الترجمة باعتباره نشاطاً منهجياً يرمي إلى الحكم على جودة الترجمة، كما تناولنا سياقاته وبيئاته المختلفة التعليمية، أين يُستخدم كأداة لتدريب الطلبة، وفي الوسط المهني، حيث ينظر له كآلية لا غنى عنها لضمان جودة الخدمات الترجمة، وفي البحث العلمي والأكاديمي في مجال الدراسات الترجمة، إذ يستخدم لتطوير معايير علمية للترجمة ولقياس جودتها. عرضنا بعدها أبرز النماذج وأكثرها تأثيراً في دراسات الترجمة.

أخيراً وليس آخراً، تحدثنا بإسهاب عن نموذج **يوليان هاوس** في نسخته الثلاثة (1977، 1997، 2015)، مع إظهار التطويرات في كل نسخة، كما عرضنا الانتقادات التي وُجّهت لهذا النموذج.

وفي الختام، نصرّح بأن هذه الانتقادات، على وجاهتها، لم تكبحنا عن تطبيق نموذج هاوس على المدونة المتمثلة في مجموعة من براءات الاختراع وترجماتها، لما يقدمه النموذج من أدوات تحليلية دقيقة ملائمة لطبيعتها ولإشكالية البحث.



الفصل الخامس:

الدراسة التطبيقية



تمهيد:

يُشكل هذا الفصل القسم التطبيقي للأطروحة، حيث سنعكف فيه على اختبار مدى ملاءمة نموذج هاوس 2015 لتقييم ترجمات نصوص البراءات، ومدى توافق نتائج التحليل مع مقتضيات استعمال نصوص البراءات المترجمة في الواقع المهني، وذلك من خلال الجمع بين التحليل النصي الوظيفي وتحليل نتائج الاستبيانات لدى معهد الملكية الصناعية. إن نص براءة الاختراع نصّ هجين متعدد الأبعاد: فهو من جهة نص تقني-علمي يصف مكونات الاختراع ووظائفه بدقة وبالتفصيل، ومن جهة أخرى نص قانوني معياري يحدّد نطاق الحماية والحقوق المترتبة عنها، كما يُعدّ في الوقت ذاته وثيقة مؤسسية نظامية موجّهة إلى سلطة متخصصة، لها حق رفض منح الحماية أو قبوله. وقد كان هذا التداخل الدافع الذي جعلنا نعتمد على نموذج هاوس، باعتباره إطاراً تحليلياً يجمع بين التحليل النصي والوظيفي في الوقت نفسه، ويوفّر أدوات عملية لتفكيك النصوص وفق ثلاثة أبعاد سياقية متكاملة، ما من شأنه أن يكشف عن الأبعاد المختلفة للنص:

- **المجال:** يكشف عن طبيعة التخصص الذي يتناوله النص،
- **العلاقة:** تُبرز مدى ظهور الكاتب في نصه وطبيعة العلاقة بينه وبين والمتلقي، ودرجة

رسمية الأسلوب،

- **الوسيط:** يوضح أسلوب التحرير ومدى ترابط النص واتساقه.

فضلا عن هذه الأبعاد الثلاثة المتعلقة بالسياق الداخلي المباشر للنص، تأخذ هاوس بالاعتبار جنس النص باعتباره عاملا يساعد المحلل على ربط النص بسياقه الثقافي والاجتماعي الأوسع. وبهذا، يُمثل جنس النص إطارا عاما تُفسّر ضمنه نتائج تحليل الأبعاد السياقية الثلاثة، فيتمكن المقيّم من إصدار حكم ختامي على جودة الترجمة ومدى نجاحها في الحفاظ على وظائف النص التواصلية.

لكن على الرغم من كونه أداة قد تسمح لمقيّم الترجمة بأن يكشف عن مدى حفاظ الترجمات على وظائف النصوص على المستويين النصي والتواصلية، يبقى نموذج هاوس مقارنة نظرية قائمة على التحليل والوصف ولا تعبر بالضرورة عن واقع الممارسة المهنية. وهذا ما ذهبت إليه الباحثتان في الترجمة غابريالا سالدانيا **Gabriela Saldanha** وشارون أوبراين **Sharon O'Brein** في كتابهما عن مناهج البحث في دراسات الترجمة حيث قالتا: "حظي نموذج هاوس لتقييم جودة الترجمة بنجاح في المجال الأكاديمي تحديداً، غير أنه لا يكاد يوجد ما يدل على أن هذا النموذج لقي قبولا كبيرا في تقييم الترجمة في الأوساط المهنية" (سالدانيا و أوبراين، 2019، صفحة 207). وهذا ما دفعنا إلى دعمه بدراسة ميدانية تستند إلى آراء فاحصي البراءات في المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية، باعتبارهم أول متلقي النصوص ومستعمليها. وقد وضعنا استبيانات بهدف إظهار مدى توافق حكمهم على صلاحية الترجمات مع نتائج تطبيق نموذج هاوس 2015. ونسعى

من خلال هذه الدراسة الميدانية إلى اختبار النتائج النظرية في ضوء تجربة مهنية واقعية،
 رغبة منا في إعطاء البحث بُعدًا تطبيقيًا واقعيًا يثري الخلاصات الختامية.

بناءً على ما سبق، ارتأينا تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: دراسة تحليلية وصفية بتطبيق نموذج هاوس على نصوص المدونة لتقييم
 جودة الترجمات والحكم على مدى نجاحها الوظيفي.

القسم الثاني: دراسة ميدانية لدى المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية INAPI، والتي
 نهدف من خلالها إلى الكشف عن مدى صلاحية ترجمات المدونة ميدانياً ومهنيًا.

القسم الثالث: عرض نتائج المقارنة بين نتائج تطبيق نموذج هاوس 2015 ونتائج الدراسة
 الميدانية، وتبيان نقاط التوافق والاختلاف، ومناقشة ما إذا كان نموذج هاوس 2015 قد
 نجح في الحكم على جودة الترجمات وفقاً لاحتياجات الممارسة المهنية.

ويُختتم هذا الفصل بخلاصة تعرض أهم النتائج، بما يمهد للانتقال إلى الخاتمة

العامة للأطروحة، أين ستُعرض خلاصات التحليل الأكاديمي والمهني

5-1 تطبيق نموذج هاوس 2015 على نصوص المدونة:

تشمل المدونة ثلاثة نصوص براءات اختراع صيدلانية مودعة لدى المعهد الوطني

الجزائري للملكية الصناعية INAPI، وترجماتها من الفرنسية إلى العربية والتي عمدنا إلى

تقييم جودتها بتطبيق نموذج هاوس 2015.

1-1-5 منهجية تطبيق نموذج هاوس 2015:

1- تحليل النص الأصل:

دراسة أبعاد السجل الثلاثة: المجال والعلاقة والوسيط فضلا عن جنس النص، ثم استنتاج الوظائف النصية.

- على مستوى **المجال**: تحليل المعجم ودرجة تفصيله، والحقول المعجمية المهيمنة من خلال الوسائل المعجمية المستعملة، وأنواع العمليات حسب تصنيف هاليداي (مادية، عقلية، علاقتية).

- وعلى مستوى **العلاقة**: تفكيك المعجم والألفاظ والبنى التركيبية التي تشير إلى خمسة عناصر فرعية هي: خلفية الكاتب، موقف الكاتب، علاقة الدور الاجتماعي، الاتجاه الاجتماعي، والمشاركة، بما يكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين الكاتب والمتلقي، ومدى ظهور الموقف الشخصي أو الحياد والموضوعية ومدى ظهور المخاطب، ودرجة الرسمية في الخطاب.

• وعلى مستوى **الوسيط**: دراسة طبيعة الوسيلة الاتصالية المستخدمة وهل النص مكتوب أو شفهي ومدى ترابط النص وتماسكه، وما يبرز ذلك من وسائل معجمية ونحوية ونصية.

- على مستوى **جنس النص**، قراءة نتائج تحليل الأبعاد الثلاثة في ظل خصائص نصوص براءات الاختراع كما جاءت في الفصل الأول من هذا العمل، بما يتيح وضع نتائج التحليل في إطارها الثقافي والاجتماعي الواسع.

2- وضع بطاقة توصيفية:

تلخص نتائج التحليل على مستوى الأبعاد الثلاثة والجنس النصي، مع بيان الوظيفة التواصلية للنص (وظيفة فكرية معرفية أو وظيفة).

3- تحليل الترجمة:

باتباع نفس خطوات تحليل النص الأصل.

4- مقارنة بطاقة الترجمة التوصيفية بطاقة النص الأصل التوصيفية:

على مستوى الأبعاد الثلاثة وبنس النص والوظائف، من أجل تحديد الفروقات المعجمية والتركيبية والنصية على جميع المستويات، وإبراز أثرها على الوظيفتين الفكرية والتبادلية وبالتالي على الوظيفة التواصلية للنص.

5- الحكم على الجودة:

ويعتمد الحكم على جودة الترجمات في نموذج هاوس 2015 على إظهار مدى نجاح الترجمة في الحفاظ على الوظائف التواصلية.

5-1-2 عرض النتائج:

أفضى تقييم ترجمات المدونة وفقاً لنموذج هاوس 2015 وبالتحديد تحليل النصوص الأصل إلى استخلاص أن هذه النصوص تتميز بسمات مشتركة، وهذا ما دفعنا إلى عرض تحليل النصوص الأصل مجتمعة مع إعطاء أمثلة من كل واحد منها. فسيُغينا ذلك عن تكرارها وعن الإطناب في عرض الملاحظات إذا ما عرضنا تحليل كل نص منفرداً.

بعد عرض تحليل النصوص الأصل، سنعرض نتائج المقارنة بين كل نص أصل وترجمته على حدة. وتتمثل نتائج المقارنة في الفروقات المتعلقة بمختلف الأبعاد أي المجال والعلاقة والوسيط والجنس، وختاماً بيان الجودة أي الحكم على مدى نجاح الترجمة في الحفاظ على التكافؤ الوظيفي. وختاماً وقبل الانتقال إلى الدراسة الميدانية سنختم تقييم ترجمات نصوص المدونة وفق نموذج هاوس 2015 بملخص عرض فيها النتائج التي استخلصناها.

5-1-2-1 التعريف بنصوص المدونة:

1- النص 1:

صاحب النص 1 هو:

Laboratoires France Bébé Nutrition

وعنوانه هو:

«Composition nutritionnelle pour femme enceinte»

ينتمي النص 1 إلى النصوص المتخصصة التقنية-القانونية، وبالتحديد إلى جنس براءات الاختراع. ويصف اختراعاً يتمثل في تركيبة غذائية خاصة بالنساء الحوامل، من شأنها أن تلبي احتياجاتهن الغذائية خلال فترة الحمل، وأن تساهم في التخفيف من ظاهرة الغثيان.

يتكوّن النص من ثلاثة أقسام:

1-1 الوصف La description:

في البداية، قدم الكاتب السياق العام للاختراع وماهيته والمشكلات التي جاء ليحلها. فوضح بأنه تركيبة غذائية للمرأة الحامل تساعد على التخلص من بعض أعراض الحمل. ثم عرض مختلف مكونات التركيبة: بروتينات، وكربوهيدرات، ودهون غنية بأحماض أوميغا-3، ومعادن من حديد، ويود، ومغنيسيوم، وفيتامينات: B6، B9، D، فضلا عن المكونات النباتية: زنجبيل، ونبات الخرشوف. كما بيّن مصادر المكونات وطرق تحضير التركيبة. وفي الأخير، وضح الأشكال الصيدلانية الممكنة لهذه التركيبة (بسكويت، ألواح حبوب، مسحوق، محلول...)، وشرح أيضا طرق الاستهلاك والجرعات اليومية الموصى بها.

1-2 الملخص L'abrégé descriptif:

عرض من خلاله الكاتب لبّ الاختراع في جُمل مركزة، مشيرا إلى هدفي التركيبة الأساسية (تلبية الاحتياجات الغذائية للحوامل من جهة والحد من الغثيان من الجهة الثانية)، وإلى مكوناتها بإيجاز.

1-3 المطالب Les revendications:

في هذا القسم والذي يُمثل القسم القانوني للاختراع حيث يتحدد من خلاله نطاق الحماية، حدد الكاتب العناصر التي يطالب المخترع بحمايتها. وتتمثل المطالب في هذا

الاختراع في مطلب مستقل يتمثل في المكونات الأساسية للتركيبية، ومطالب تابعة وهي الحبوب المستعملة، ونسب الرطوبة، وأشكال العرض المختلفة، والقيم الكمية الدنيا والقصى لكل مكوّن.

2- النص 2:

صاحب النص 2 هو:

Laboratoires THEA

وعنوانه هو:

«Flacon de Conditionnement de Liquide»

ينتمي النص 2 إلى النصوص المتخصصة التقنية-القانونية، وبالتحديد إلى جنس براءات الاختراع. ويصف اختراعا يتمثل في قنينة لتعبئة السوائل مزودة برأس توزيع ومضخة، وغطاء خاص مكوّن من جزء ثابت وجزء قابل للإزالة أو الكسر عند أول استعمال. يتميز هذا الاختراع بأنه يضمن توزيع السوائل مثل الأدوية الخاصة بالعيون على شكل قطرات. وتتمثل الوظيفة الرئيسة لهذا الابتكار في ضمان توزيع السائل، مع توفير آلية تسمح للمستخدم بالتأكد مما إذا كانت القنينة استعملت من قبل أم لا. يتكوّن النص من ثلاثة أقسام:

1-2 الوصف La description:

عرف المخترع في البداية الاختراع، ووضح بأنه بتعلق بقنينة لتوزيع السوائل مثل قطرات العين أو غيرها. عرض بعد ذلك طريقة عمل القنينات الكلاسيكية المتاحة. ووضح

بأن هذه الأخيرة تعاني من عدة مشكلات تجعل استعمالها غير عملي. وانطلاقاً من هذه المعايينة، استطاع تقديم الهدف من اختراعه، وبأنه جاء كحل لتلك المشكلات مشيراً إلى مميزاته وتفوقه. بعدها، عرض مختلف أشكال القنينات الممكنة. وختاماً وصف طريقة التصنيع.

2-2 الملخص L'abrégé descriptif:

قدم الكاتب في هذا القسم جوهر الاختراع في جُمْل مركزة، مشيراً إلى الهدف الأساسي من القنينة والمتمثل في ضمان توزيع السائل عبر مضخة مزودة بغطاء له جزء قابل للإزالة يوفر دليلاً واضحاً على أن القنينة قد استعملت من قبل. وقد بين الملخص بإيجاز مكونات القنينة الأساسية.

3-2 المطالب Les revendications:

حدّد الكاتب في هذا القسم مطلباً مستقلاً يتمثل في القنينة المزودة بخزان ورأس توزيع بمضخة وجزء متحرك، إضافة إلى غطاء مبتكر يفعل المضخة ويضم جزءاً علوياً قابلاً للإزالة يُكسر عند أول استعمال. تلتها مطالب تابعة تتعلق بالتفاصيل التقنية.

3- النص 3:

صاحب النص 3 هو:

NEUROSEARCH

وعنوانه هو:

Nouveaux Dérives Dihydro.Oxazolobenzodiazepinones, leur Procédé de Préparation et les Compositions Pharmaceutiques qui les Contiennent

ينتمي النص 3 إلى النصوص المتخصصة التقنية-القانونية، وبالتحديد إلى جنس براءات الاختراع. ويصف اختراعا يتمثل في مشتقات جديدة لـ **Dihydro.Oxazolobenzodiazepinones** إضافة إلى طريقة تحضيرها وما تحويه من تركيبات صيدلانية.

ويهدف هذا الاختراع إلى علاج أمراض عصبية واضطرابات نفسية من بينها الخرف العصبي والزهايمر والتوحد ومتلازمة داون وغيرها.
يتكوّن النص من ثلاثة أقسام:

3-1 الوصف La description:

استهله الكاتب بعرض عام عن الاختراع موضحا خصوصيته. استعرض بعد ذلك الأدوية المستعملة حاليا في علاج الأمراض التي جاء الاختراع لعلاجها أيضا، محاولا التركيز على قصورها ومحدودية فعاليتها وعلى الآثار غير المرغوب فيها التي تتركها. لينتقل من ثم إلى توضيح الهدف من ابتكاره وإبراز فاعليته وقلّة آثاره الجانبية مقارنة مع

الطول المتاحة. أعطى المخترع كذلك مختلف الصيغ التركيبية الممكنة للاختراع. وفي الأخير وضح كيفيات التحضير التي يجب اتباعها لتجسيد الاختراع والأشكال الصيدلانية والجرعات الموصى بها.

2-3 الملخص L'abrégé descriptif:

قدم الكاتب في هذا القسم جوهر الاختراع في جُمْل مركزة، مشيرًا إلى الهدف الأساسي منه وهو توفير مشتقات كيميائية جديدة قادرة على علاج عدة أمراض متعلقة بالإدراك، وإلى خصائصه ومميزاته واستعمالاته العلاجية.

3-3 المطالب Les revendications:

في هذا القسم، حدد الكاتب مطلبًا مستقلًا متصلًا بالمشتق الكيميائي الذي ابتكره وأتبعه بـ 39 مطلبًا تابعًا متصلين بمختلف البنيات الدقيقة ومختلف طرق التحضير والمنتجات الصيدلانية الناتجة عن الابتكار وأشكالها الدوائية.

5-1-2-2 نتائج تحليل النصوص الأصل وفقًا لنموذج هاوس 2015:

1- المجال:

أوضح التحليل أن نصوص المدونة تشترك في طابعها التقني العلمي المتخصص من جهة والقانوني المعياري الصارم من الجهة الثانية. فهي نصوص تصف اختراعات صيدلانية (تركيبية تغذوية، قارورة لتوزيع سوائل علاجية، ومركبات صيدلانية تحتوي على

مادة ديهيدرو) وصفا دقيقا ومفصّلا وفقا للشروط القانونية ذات الصلة، سعيا من أصحابها للحصول على حماية قانونية لاختراعاتهم.

- الوسائل المعجمية:

زخرت النصوص الثلاثة بمصطلحات علمية وتقنية متخصصة، تميّزت بقدر عالٍ من الدقة والتفصيل، سواء في وصف الاختراعات ومكوّناتها وأجزائها "مصطلحات بنيوية" ووظائفها "مصطلحات وظيفية" أو في تحديد خصائصها الكمية والنوعية باستخدام وحدات القياس والأشكال الهندسية والأبعاد، أو في شرح كيفية تنفيذها وتجسيدها "مصطلحات إجرائية" اختلفت بحسب طبيعة الاختراع، كما تضمنت أغلبها مختصرات علمية وتقنية.

وقد ساهم اجتماع هذه الخصائص المعجمية في ضمان وضوح الوصف ودقة التحديد في تقديم نصوص تصلح أن تكون أداة تقنية تطبيقية ووظيفية بامتياز، تسهّل على المتلقي

تحديد موضوع الاختراع واستيعاب دقائقه

أ- المصطلحات:

أمثلة:

المصطلحات الوظيفية	المصطلحات الإجرائية	المصطلحات البنيوية	النص
Développement du système nerveux, Croissance foetale, Minéralisation osseuse, Activité antiémétique, Propriétés anti-	Procédé d'extraction, Traitement des carences, Ingestion quotidienne, Administration quotidienne, Formulation unique ou sous-doses	Composition nutritionnelle, Fraction protéique, Extrait d'artichaut, Vitamines, Minéraux	النص 1

dyspeptiques ou cholérétiques			
Conservation, distribution du liquide, Protection contre les contaminations, Collyre, solution buvable...	Procédé de fabrication, Remplissage en conditions stériles, Assemblage, Encliquetage, Rotation ...	Coiffe, Embout, Partie amovible, Manchon de recouvrement, Réservoir, Tête de distributions...	النص 2
Effet pro-cognitif, eEfet sédatif, Effet thérapeutique, Amélioration de la mémoire, Prévention, Traitement des troubles cognitifs	Procédé de préparation, Synthèse, Administration,	Composé, Dérivé, Formule, Fragment, Agoniste, Antagoniste, Structure chimique, Ligand,	النص 3

ب - المختصرات:

أمثلة:

المختصرات	النص
DHA (acide docosahexaénoïque), ALA (acide alpha-linolénique), EPA (acide eicosapentaénoïque)	النص 1
	النص 2 لم يحتو على مختصرات
NMDA, IC50, NMR	النص 3

- الحقل المعجمي:

بيّن التحليل أن نصوص المدونة تتمحور حول حقل معجمي مهيم وحقول فرعية

تختلف باختلاف طبيعة الاختراع. ويعكس هذا التداخل في الحقول طابع نصوص البراءات

المركب.

أمثلة:

النص 1:

Aliment solide, Semi-solide †Barre céréalière †Lipides †Protéines...	التغذية
Comprimé, Ampoule, Forme galénique, Médicament, Complément Alimentaire, Dose, Administration Quotidienne...	الصيدلة
Carbonate de magnésium, Iodure de potassium, Acide alpha-linolénique, Acide docosahexaénoïque	الكيمياء العضوية
Etat de grossesse, Naissance prématurée, développement du fœtus, Système nerveux ...	الطب
Zingiber officinale, Cynara scolymus.	علم النباتات

النص 2:

Portion mobile, système de pompe, embout de distribution, manchon de recouvrement, paroi latérale cylindrique, paroi transversale, ailette de préhension, nervures axiales, dispositif de retenue fracturable...	الهندسة الميكانيكية
Collyre, solution buvable, conditions stériles, conditionnement stérile, distribution goutte à goutte, capuchon hermétique, substance active...	الصيدلة
Ophthalmique, soins oculaires, prévention de contamination, usage thérapeutique...	الطب
Solution aqueuse, liquide stérile, substance active, composition pharmaceutique...	الكيمياء
Plastique moulé, rigidification, élasticité de l'ergot...	علوم المادة

النص 3:

activité pharmacologique, effet pro-cognitif, effet neuroprotecteur, antagoniste/ agoniste, inhibition, dose efficace, intervalle posologique, gélule, poudre, solution, suspension, composition pharmaceutique	الصيدلة
Déficits cognitifs, troubles de la mémoire, récepteur NMDA, traitement des troubles cognitifs, amélioration de la mémoire, utilisation thérapeutique	الطب (طب) الأعصاب
Composé, dérivé, Formule, Groupement méthyle, Ethyle, Hydroxyle, Isomère, Noyau aromatique, sel pharmaceutiquement acceptable...	الكيمياء

وقد لا حظنا وجود حقل معجمي مشترك بين النصوص الثلاثة بالمصطلحات ذاتها

وهو حقل قانون البراءات:

أمثلة:

Revendication, Procédé de fabrication, Caractérisé en ce que, Modes de réalisation... La publication internationale PCT	مصطلحات وعبارات قانون البراءات
---	--------------------------------

- العمليات:

هيمنت العمليات المادية والعلاقية على النصوص الثلاثة وهذا ما يناسب طابعها الوصفي والتقني. بالمقابل، كانت العمليات العقلية محدودة لأن النص التقني لا يصف المشاعر بل يركّز على العرض الموضوعي والوظيفي للاختراع.

أ- العمليات العلاقية:

هي الغالبة على النصوص، إذ تُعتمد لوصف العلاقات بين الاختراع ومكوناته وبين المكونات ووظائفها.

أمثلة:

العمليات العلاقتية	
<p>...la composition comprend un mélange de...3ص</p> <p>La composition selon l'invention contient ainsi...2ص</p> <p>...la nausée est un symptôme courant...1ص</p> <p>...l'acide gras du groupe des omégas 3 dans la fraction lipidique est l'acide alpha linoléique 3ص</p>	النص 1
<p>...le manchon de recouvrement comporte deux parties...17ص</p> <p>... La portion de cône présente sur sa face externe...10ص</p> <p>...la tête de distribution comporte un dispositif... 7ص</p>	النص 2
<p>Le groupement R3 représente préférentiellement le groupement hétéroaryle 4ص</p> <p>tous les corridors contiennent une récompense 36ص</p>	النص 3

ب- العمليات المادية:

تحتل حيزًا كبيرًا هي الأخرى، وتوظف لتوضيح كيفية تنفيذ الاختراعات، وخطوات التصنيع أو التجريب، وتعكس الجانب التقني التطبيقي للاختراع. وقد ظهرت من خلال استعمال الأفعال الملموسة التي تعبر عن تغيير شيء ما في العالم الخارج عن عقل الإنسان.

أمثلة:

العمليات المادية	
Répondre, Soulager, Contribuer, Déterminer, Manifester, Dépasser, Diminuer, Contenir, Composer, obtenir, sécher, broyer, favoriser, absorber, apporter, inclure, combler...	النص 1
Utiliser, actionner, recouvrir, fracturer, désolidariser, former, tourner, déformer, creuser...	النص 2
Agiter, chauffer, refroidir, dissoudre, sécher, injecter, évaluer, analyser...	النص 3

ت- العمليات العقلية:

نادرة الاستخدام، إذ تركّز النصوص على وصف الاختراع وصفا موضوعيا ولا تهتم

بالمشاعر أو الأحاسيس. وقد ظهرت لتقديم توصيات أو للإقناع.

أمثلة:

العمليات العقلية	
ص1...il convient de prendre en compte...	النص 1
Lorsque l'on souhaite ...ص5 ص14...Tel que cela a pu être compris précédemment... ص1...il sera compris qu'elle s'applique...	النص 2
ص2...il a été observé un effet procognitif...	النص 3

2- العلاقة:

2-1 خلفية الكاتب (الزمن الذي عاش فيه والانتماء الاجتماعي والأصل

الجغرافي):

من خلال الصفحة الأولى لكل نص من النصوص الثلاثة، استطعنا الاستدلال على

الأصل الجغرافي لصاحب البراءة من خلال اسم المودع وعنوانه، كما ظهرت سنة إيداع

طلب البراءة. وقد تبين أن النصوص الثلاثة معاصرة.

النص	الأصل الكاتب الجغرافي	الزمن الذي عاش فيه الكاتب	الانتماء الاجتماعي
النص 1	أصل فرنسي Laboratoires France Bébé Nutrition	تاريخ الإيداع 10-09-2012	مختص في موضوع الاختراع أو مختص في تحرير البراءات
النص 2	أصل فرنسي Laboratoire THEA	تاريخ الإيداع 15-04-2014	مختص في موضوع الاختراع أو مختص في تحرير البراءات
النص 3	لم يذكر	لم يذكر	مختص في موضوع الاختراع أو مختص في تحرير البراءات

2-2 موقف الكاتب:

- الوسائل المعجمية:

فضلا عن المصطلحات العلمية والتقنية والعبارات القانونية المجردة، تضمنت

النصوص ألفاظا موضوعية محايدة في مجملها. إذ اعتمدت عموما على معجم تقني دقيق

يصف مشكلة تقنية صرفة، كما يصف الاختراع المبتكر ليكون حلا لها بعيدا عن الذاتية، ومعجم معياري نمطي بما يقتضيه جنس النص. ولم تظهر الألفاظ المشحونة عاطفيا لا السلبية منها ولا الإيجابية، ولا الألفاظ التي تحمل أحكاما قيمية أو انفعالية، ما عدا في بعض المواضع المحدودة جدا بغرض وصف تفوق الاختراع على الحلول المتاحة.

• الألفاظ الموضوعية المحايدة:

أمثلة:

المثال 1:

1- La présente invention concerne un flacon de distribution de liquide... ن 1 ص 1
2- ...la composition se présente sous forme d'un aliment... ن 2 ص 2
3- L'invention s'étend également au procédé de préparation des composés de formule (I) ن 3 ص 6

التعليق:

تصف هذه الجمل بكل حياد الاختراعات أو مكوناتها، دون أي تفضيل أو انفعال من خلال استعمال أفعال وصفية مجردة **concerne**، **se présente**، **s'étend**، ما سمح بإخفاء موقف الكاتب من الموضوع والحفاظ على الحياد.

مثال 2:

Dans ce type de flacon, **on utilise de façon connue** un mécanisme à pompe que l'on actionne en pressant une partie mobile du dispositif. ن 2 ص 1

صاغ كاتب النص 2 هذه الجملة صياغة محايدة، على الرغم من أنه يصف فيها التقنيات المتاحة في السوق. وقد استعمل عبارة **on utilise de façon connue** وهي عبارة نمطية

شائعة الاستعمال في نصوص البراءات لوصف حالة التقنية الحالية **L'état de la technique actuel**. تخدم هذه العبارة الحياد ولا تظهر موقف الكاتب من الموضوع.

• الألفاظ القيمية أو المشحونة:

رغم الطابع المحايد، تضمّنت نصوص المدونة بعض الألفاظ والتعبير التي تحمل علنا أو ضمنا أحكاما قيمية. وقد وُظفت هذه الألفاظ لإبراز مزايا الاختراعات وتفوقها على المتاح من التقنيات المماثلة. وتُعدّ هذه الألفاظ وسيلة غير مباشرة للتأثير في فاحص البراءة، لكنها تبقى مضبوطة ومقيدة بالإطار القانوني، وبالطابع الحيادي لجنس البراءات. وقد قسّمتنا هذه الألفاظ إلى: ألفاظ إيجابية تصف مزايا الاختراع، وألفاظ سلبية تصف قصور التقنيات المتاحة أو عيوبها وتوضح حدّة المشكلة التي جاء الاختراع ليحلّها.

أ. ألفاظ إيجابية تصف مزايا الاختراع:

أمثلة:

...permettant à la fois de répondre aux besoins nutritifs liés à l'état de grossesse et de soulager le phénomène de nausée ... 1ص	النص 1
...cette composition est ainsi parfaitement adaptée ...3ص	
...elle présente l'avantage supplémentaire ...2ص	
Avantageusement , la composition comprend une base céréalière...	

<p>...une coiffe qui permette un marquage simple et efficace... ص2</p> <p>...les dispositifs de distribution tels qu'ils ont été décrits précédemment afin de permettre une identification claire de la première utilisation ou non du dispositif. ص2</p> <p>Avantageusement, cette paroi latérale du manchon... s'étend... ص3</p>	النص 2
<p>les composés de l'invention démontrent une excellente affinité et sont sélectifs pour le récepteur... ص33</p> <p>...l'invention démontrent un effet neuro-protecteur significatif... ص38</p> <p>...il est particulièrement intéressant de disposer de nouvelles thérapies ayant une plus grande efficacité et une meilleure tolérabilité. ص2</p> <p>Les composés de cette invention, outre le fait qu'ils soient nouveaux, possèdent des propriétés particulièrement intéressantes. ص2</p>	النص 3

ب. ألفاظ تُبين عيوب التقنيات المماثلة:

مثال 1:

Peu de solutions **sans danger** pour l'état de grossesse sont aujourd'hui à la portée des femmes enceintes pour diminuer le phénomène de nausée puisque la prise de médicaments est **fortement** déconseillée. ص1 ن

توضح هذه الجملة أن الكاتب وظف ألفاظاً تحمل شحنات سلبية للتهويل في الإشارة

إلى المخاطر التي تواجه النساء الحوامل. فاستعمل كلمة **Peu** التي تعبر عن ندرة الحلول

الآمنة. ولم يوظف لفظاً إيجابياً مثل **sécurisée** الذي يعبر عن الاطمئنان، بل فضّل نفي

لفظ سلبي وهو **Danger** لتضخيم الأمر. كما حذّر بصراحة من خطورة اللجوء إلى الأدوية

خلال الحمل واستعمل لذلك لفظا قويا وهو **Fortement**. وتشبي هذه الألفاظ غير المجردة من الشحنات بموقف الكاتب.

المثال 2:

Il existe **un important** besoin **non-satisfait** dans le traitement des **déficits** cognitifs associés à différentes maladies ... **ن3ص2**

عبر الكاتب في هذه الجملة عن عجز علاجات الاضطرابات المعرفية المتوفرة بعبارة **besoin non-satisfait** وضخم هذا العجز بتوظيف صفة **important**، وهي ألفاظ مشحونة تظهر موقف الكاتب.

مثال 3:

...les thérapies actuellement disponibles **sont limitées en nombre et en efficacité**, s'accompagnent souvent **d'effets secondaires indésirables** et **ne sont pas partout bien acceptées** par les patients. **ن3ص2**

بنيت هذه الجملة بألفاظ تحمل شحنات سلبية قوية من أجل تسليط الضوء على قصور العلاجات المتاحة. بدءا بعبارة **limitées en nombre et en efficacité** التي تعبر عن محدودية الحلول عددا وكفاءة، ثم الحديث عن الآثار غير المرغوب فيها **effets secondaires indésirables** للإشارة إلى الأضرار التي تحملها، وأخيرا **ne sont pas partout bien acceptées** لتأكيد الآثار السلبية. وقد نجح تراكم الألفاظ السلبية في رسم

صورة قائمة لما هو متوفر من علاجات، فبرزت بذلك الحاجة للاختراع. ويبرز هذا المقطع موقف الكاتب بوضوح.

- الوسائل التركيبية:

لقد بيّن وضع نصوص المدونة تحت مجهر التحليل، أنها وظّفت تراكيب وصيغ مختلفة يشير بعضها إلى الحياد، بينما يشير البعض الآخر ضمناً إلى موقف الكاتب من الموضوع، كما لاحظنا أيضاً استعمال تراكيب جمعت بين الحياد العلمي التام وبين الإشارة ضمناً إلى موقف كاتب النص.

أ- تراكيب لا تظهر موقف الكاتب:

وقد قسمناها إلى جمل تعريفية وصفية وجمل التعداد، وجمل لا شخصية، وجمل مبنية للمجهول:

1-1 جمل تعريفية وصفية:

مثال 1:

ن 1 ص 6... caractérisée en ce qu'elle comprend...

تصف الجملة التركيبية بإحدى صفاتها وهي احتوائها على عنصر أو مكون معين، وتحدد بذلك ما يميز الاختراع عن غيره من الاختراعات والتركيبات في نفس المجال، وهذا ما يساعد في ضبط نطاق الحماية القانونية مع المحافظة على حياد الكاتب وعدم ظهور موقفه الشخص تجاه الموضوع.

مثال 2:

Le flacon de conditionnement comporte un réservoir 102, une tête de distribution 104 montée sur le réservoir, et une coiffe 106. Dans ce mode de réalisation, la coiffe 106 présente un manchon de recouvrement spécifique

ن 2 ص 11.

Un flacon de جملة وصفية تقنية بحتة، تصف العلاقة بين قارورة تعبئة السائل

conditionnement de liquide وأجزائها والعلاقة بين الأجزاء، ولا تظهر موقف الكاتب.

2-1-1 جمل التعداد:

L'invention concerne encore une telle composition sous la forme d'une dose formée de :

- entre 0,5 et 3 g, en particulier entre 1 et 2 mg de vitamine B6,
- entre 10 et 200 µg, en particulier entre 50 et 150 µg de vitamine B9
- entre 1 et 5 µg, en particulier entre 1,5 et 3 µg de vitam D
- entre 10 et 200 µg, en particulier entre 40 et 100 µg d'iode,
- entre 50 et 200 mg de magnésium, ن 1 ص 3

وظفت نصوص المدونة الكثير من جمل التعداد لعرض مكونات الاختراعات على

شكل قوائم من أجل تسهيل الرجوع إليها، وهذا ما يتيح لفاحص نص البراءة أو لأي متلقي

آخر الوصول إليها بسهولة وبسرعة. ويستعمل التعداد بالخصوص في قسم المطالب ولا

يشير إلى موقف الكاتب الفكري أو العاطفي أو الشخصي.

1-3 جمل لا شخصية محايدة وصيغة المبني للمجهول:

زخرت النصوص الثلاثة بالجمل اللاشخصية التي تضمن التعميم والجمل المبنية للمجهول التي أخفي فاعلها وذلك لضمان التركيز على الأفعال لا على الفاعلين وبالتالي تحقيق الحياد وإخفاء موقف الكاتب.

مثال:

...composé de formule (I) qui **peut être ensuite purifié** selon une technique classique de séparation, **que l'on transforme**, si **on le souhaite** en ses sels d'addition à un acide pharmaceutiquement acceptable et dont **on sépare** éventuellement les isomères, **s'ils existent**, selon une technique classique de séparation **ن 3 ص 44**

جمعت هذه الجملة بين صيغة المبني للمجهول **peut être ensuite purifié** التي استعملت للتركيز على عملية التطهير **Purification** في حد ذاتها لا على من يجربها للحفاظ على الطابع التقني الإجرائي، وبين الأفعال اللاشخصية المحايدة والمصرفة مع الضمير العام **on**: **que l'on transforme**، **on sépare** وذلك لتعميم الفعل والإشارة إلى أن أي مختص يمكنه تنفيذه، وهذا لاحترام شرط قانوني مفاده أن الوصف يجب أن يكون واضحا بحيث يمكن لأي مختص أن يفهمه ويجسد الاختراع، وختاما العبارة اللاشخصية الشرطية **s'il existe** التي تربط العملية بالواقع التجريبي لا برأي الكاتب وموقفه الشخصي.

ب- تراكيب تظهر موقف الكاتب:

ظهرت في نصوص المدونة عدة تراكيب تشي بموقف الكاتب ضمنيا على الرغم من أنها ظاهريا تبدو وكأنها وظفت لتحقيق الحياد العلمي ومنها الجمل الشرطية وجمل المقارنة والأفعال في صيغة الشرط.

مثال 1:

Si l'alimentation classique permet d'apporter bon nombre de nutriments indispensables au bon déroulement de la grossesse, il convient de prendre en compte le fait que ces apports doivent couvrir les besoins de la femme et ceux du fœtus **ن 1 ص 1**

تبدو الجملة لا شخصية في ظاهرها، فقد استُهلّت بصيغة شرطية تُعبّر عن حقيقة علمية، وهي أن التغذية الكلاسيكية قادرة على توفير الكثير من العناصر الغذائية الضرورية للمرأة الحامل، تبعثها عبارة لا شخصية، غير أن هذه الأخيرة تدعو القارئ إلى مراعاة احتياجات الجنين فضلا عن احتياجات المرأة الحامل وهنا يظهر ضمنيا موقف الكاتب وتفضيله لاختراعه الذي يغطي هذه الاحتياجات.

المثال 2:

Il est courant, notamment du fait du nombre de flacons vendus ensemble dans une même boîte, que plusieurs flacons soient simultanément à disposition de l'utilisateur **alors qu'il** est important qu'ils ne soient pas mis en usage au même moment, **mais plutôt** l'un après l'autre. **ن 2 ص 1**

استهل الكاتب الجملة بصيغة لا شخصية **Il est courant** ليصف الاستعمال الشائع وصفا موضوعيا محايدا، غير أنه استعمل بعد ذلك **alors que** التي تفيد التضاد ليشير ضمنيا إلى أن هذا الاستعمال الشائع غير صحيح، ووظّف بعد ذلك **mais plutôt** ليظهر الاستعمال الأصح. من خلال هذا التركيب، يظهر موقف الكاتب ضمنيا إذ يوضح قصور الممارسة الحالية وتمييز الحل الذي يقترحه.

المثال 4:

Les traitements actuels contre la maladie d'Alzheimer, pathologie ayant la plus forte prévalence, sont basés soit sur l'inhibition de la cholinestérase (e.g. donepezil), soit sur l'antagonisme NMDA (memantine). **Cependant**, les inhibiteurs de la cholinestérase possèdent un grand nombre **d'effets indésirables** liés au mécanisme d'action **tandis que l'efficacité réelle** de la memantine est **limitée**. **Par conséquent**, il est particulièrement intéressant de disposer de nouvelles thérapies ayant une plus grande efficacité et une meilleure tolérabilité. ن3 ص2

بدأ الكاتب بوصف محايد للوضع الحالي، لكنه انتقل إلى النقد مستعملا أداة الربط المنطقية **cependant** التي تفيد التضاد وذلك للتعبير عن القصور ثم أعقبها بأداة ربط منطقية أخرى **tandis que** التي تفيد هي الأخرى التضاد وذلك للتعبير مرة ثانية عن القصور وختاما وظف الكاتب **Par conséquent** للتعبير عن ضرورة تغيير الوضع الراهن كنتيجة حتمية للقصور المعايين والمثبت وذلك من خلال اختراعه.

2-3 علاقة الدور الاجتماعي:

العلاقة في نصوص المدونة هي علاقة غير متكافئة من حيث السلطة المعرفية، فالكاتب في كلِّ منها وهو المخترع أو ممثله القانوني، يتوجه بنصه للفاحص أو للباحثين في نفس مجال الاختراع، أو للمختصين في قانون البراءات ورجال القانون في حالات النزاع، وهو بالتالي يملك خبرة تقنية ومعرفة علمية بالاختراع وتفاصيله وأسراره تفوق خبرة المتلقي ومعرفته. ومع ذلك، لم تتضمن النصوص الطابع الإلزامي المباشر بل سعت، من خلال عرض موضوعي منهجي مدعوم بالمعلومات والحقائق العلمية والتقنية الموضوعية، مع بعض المواضع التي تظهر موقف الكاتب، كما بيّنا سابقاً، إلى إقناع الفاحص الذي يملك من جهته السلطة القانونية والإدارية التي تسمح له بقبول منح المخترع الحماية أو رفض ذلك والتي تظهر من خلال التزام الكاتب بالضوابط المعيارية والقانونية التي تحكم تحرير نصوص البراءات.

- الوسائل المعجمية:

علاوة على المصطلحات العلمية والتقنية التي زخرت بها نصوص المدونة والتي وُظِّفت لوصف مكونات الاختراعات وأجزائها بدقة، والمصطلحات ذات الصلة بمجال البراءات التي تشير إلى احترام كُتاب النصوص لسلطة فاحص البراءات الإدارية والقانونية باعتباره المتلقي الأول، تضمنت النصوص الكثير من المصطلحات والألفاظ التي تضمن تحديد الأشكال والأبعاد والقياسات والجرعات بحسب نوع الاختراع الموصوف وهذا مؤشر

على تحكم الكتاب في الموضوع المعالج وخبرتهم الكبيرة بالمجال وعلمهم الواسع بتفاصيل اختراعاتهم، وظهرت السلطة المعرفية لكتاب نصوص المدونة كذلك من خلال استعمالهم لألفاظ وعبارات تفيد الشرح والتحديد.

أمثلة:

أ- الأشكال والأحجام والأبعاد والقياسات:

النص	مصطلحات متعلقة بالأشكال	القياسات والأبعاد
النص 1	poudre de gingembre, extrait d'artichaut, forme galénique	Mg µg
النص 2	latérale cylindrique, tronquée, transversale plane avec alésage centra, portion mobile axiale	diamètre interne/externe, longueur,
النص 3	Comprimé, solution, poudre, gélule, sel pharmaceutiquement acceptable, forme galénique	mg/kg, µM, IC50, intervalle posologique, cm, minute,

تؤدي هذه المصطلحات وظيفية وصفية تقنية وتكشف في نفس الوقت عن طبيعة

العلاقة بين الكاتب والمتلقي. إذ تشي الدقة في وصف الكميات، والتي تتجلى في استعمال

الأرقام، بسلطة الكاتب المعرفية وتظهره كخبير متمكن من معطيات ومعلومات قابلة

للقياس. كما يضيف استعمال الوحدات والمعايير العلمية والتقنية المعترف بها دولياً طابعاً

مؤسسانياً مهنيًا، إذ تُعدّ اللغة الكمية أداة تلغي الذاتية، حيث يشكل الكاتب سلطة معرفية

والنص مرجعية علمية وقانونية، ويكون المتلقي ملزمًا بالاعتراف بهذه السلطة المعرفية ضمن إطار العلاقة الرسمية التي يفرضها النص.

ب- الألفاظ والعبارات الشارحة:

الأمثلة:
1- Les expériences se poursuivent une fois par jour jusqu'à ce que les animaux atteignent l'objectif fixé, celui d'obtenir un nombre total d'erreurs (TE) - c'est-à-dire toute visite supplémentaire d'un corridor - inférieur à 3. 36 ن 3 ص
2- La présente invention concerne un flacon de distribution de liquide, et plus particulièrement un flacon de distribution équipé d'un système de pompe... 1 ص 2 ن

وظّفت النصوص الثلاثة عبارات الشرح والتحديد **explication et précision** مثل

c'est-à-dire في المثال الأول و **plus particulièrement** في المثال الثاني وذلك لتحقيق

شرط الوضوح والدقة وفقا لقانون براءات الاختراع من جهة ومعايير تحرير النصوص العلمية

والتقنية من جهة أخرى، وقد ساعد هذا في إبراز تحكم الكاتب بالموضوع وظهوره كخبير

يملك سلطة معرفية مقارنة بالمتلقي.

- الوسائل التركيبية:

وظّفت نصوص المدونة عددا من التراكيب التي تظهر علاقة الكاتب غير الشخصية

وغير المتكافئة بالمتلقين، وتوضح سلطته المعرفية التي تفوق سلطتهم. ومن أهم هذه الوسائل

الجملة التعريفية الوصفية الطويلة والمعقدة والتي تتضمن: الشرح والتفسير والتعداد والتراكيب اللاشخصية وصيغ المبنى للمجهول التي تركز على المعلومة لا على شخص الكاتب.

أمثلة:

مثال 1:

Plus particulièrement, les composés de formule (I) préférés sont les composés pour lesquels R3 représente un groupement aromatique bicyclique comportant de 1 à 3 hétéroatomes, identiques ou différents, choisis parmi l'Azote, l'oxygène et le soufre, éventuellement substitué par un ou plusieurs groupements, identiques ou différents, choisis parmi un atome d'halogène; un groupement alkyle (Cr-Co) linéaire ou ramifié nonsubstitué ou substitué par un ou plusieurs atomes d'halogène; un groupement alkoxy (Cr-Co) linéaire ou ramifié; un groupement alkylcarbonyle (Cr-Co) linéaire ou ramifié; carboxy; un groupement alkoxy carbonyle (Cr-Co) linéaire ou ramifié ; un groupement hydroxy; un groupement cyano ; un groupement nitro ; un groupement aminocarbonyle non-substitué ou substitué par un ou plusieurs groupements alkyle (Cr-Co) linéaire ou ramifié ; ou un groupement amino non-substitué ou substitué par un ou deux groupements alkyle (Cr-Ce) linéaire ou ramifié.

ن 3 ص 4

تُبرز هذه الجملة الطويلة والمعقدة رغبة الكاتب في تقديم معلومات شاملة ودقيقة، من خلال جمع عدد كبير من المواصفات الكيميائية في طابع غير شخصي، يعكس الحياد والموضوعية ويؤكد سلطته المعرفية. حيث اعتمد الكاتب على بنية اسمية، ولم يستعمل ضمائر المتكلم والمخاطب، ووظف التعداد الطويل لمجموعة كبيرة من البدائل الكيميائية، الأمر الذي يضع المتلقي أمام نص صارم لا يقبل التأويلات الشخصية. وبذلك تُظهر هذه

الجملة أن العلاقة بين الكاتب والمتلقي علاقة مهنية-مؤسسية خالصة، يظهر فيها الكاتب كخبير على دراية بتفاصيل اختراعه، بينما يتلقى القارئ النص باعتباره وثيقة تقنية-قانونية موجّهة خصيصًا لتسهيل عملية الفحص والتقييم في إطار رسمي وغير شخصي.

2-4 الاتجاه الاجتماعي:

تتسم نصوص المدونة بأسلوبها الرسمي، مع غياب اللغة الدارجة أو العامية اليومية والعبارات العاطفية الذاتية، فالخطاب موجّه لمتلقين مختصين وليس لعامة الناس.

- الوسائل المعجمية:

شملت النصوص ألفاظًا محايدة ومجردة من العواطف عكست مستوى المهنية

والرسمية والمسافة بين الكاتب والمتلقي:

أمثلة:

النص	المثال
النصوص الثلاثة	La présente invention
	Selon l'invention
	...selon la revendication

التعليق:

لا تظهر هذه العبارات أنها نابعة من الكاتب كشخص، ولا تشير إلى أنه يخاطب متلق محدد بعينه مباشرة، بل تتسم بالطابع العام والتقييد بالمعايير القانونية وبالتالي تظهر الطابع الرسمي والمهني للنص.

- الوسائل التركيبية:

لا تشير الوسائل التركيبية التي عرضناها فيما سبق إلى العلاقة بين الكاتب والمتلقي فحسب بل إلى الاتجاه الاجتماعي كذلك، أي الطابع الرسمي المهني للنص. إذ تلغي الصيغ اللاشخصية، والجمل المبنية للمجهول، فضلا عن غياب ضمائر المتكلم، حضور الكاتب صراحة، **فيبدو الخطاب رسميا مهنيا**، كما تؤدي الصيغ الاسمية الموظفة بكثرة وظيفة تقنية تطبيقية وإجرائية دون إلزام فتفرض مسافة مهنية بين الطرفين. كما لا تكتفي جمل التعدادات والجمل التعريفية والصيغ التفسيرية بالشرح وتسهيل الفهم، بل تشي بسلطة الكاتب المعرفية كما وضحنا وهذا ما يخلق **مسافة بينه وبين المتلقي**. وعليه، فإن الوسائل التركيبية التي تُبنى عليها علاقة الدور الاجتماعي بين الكاتب والمتلقي هي نفسها التي توضح البُعد الاجتماعي للنص، أي رسميته وحياده المؤسسي.

2-5 المشاركة:

نصوص المدونة هي نصوص غير تفاعلية لها متكلم وحيد وهو المخترع أو من ناب عنه في كتابة البراءة، ولا تتضمن أي أثر مباشر للمخاطب في النص، لأنه يتمحور

حول تقديم المعلومات، ولا يحتاج لإشراك المتلقي صراحة من خلال استعمال ضمائر المخاطب أو الصيغ الحوارية أو توجيه الأسئلة. لكن المتلقي يظهر ظهوراً غير مباشر وضمني من خلال الصيغ التفسيرية الشارحة إذ يفترض الكاتب أن متلقيه بحاجة إلى المزيد من المعلومات فيُعرّف ويشرح ويقدم الأمثلة.

3- الوسيط:

بيّن التحليل أن نصوص المدونة نصوص مكتوبة بوسيلة بسيطة، أي أنها كتبت لتقرأ وتفحص وتطبّق وتستعمل كوثيقة رسمية لا لتلقى شفاهاً كما تجلّى بوضوح أنها نصوص مسبوكة ومحبوكة تتسم بتماسك أفكارها وارتباط جملها.

- الوسائل المعجمية:

من أبرز المؤشرات المعجمية التي تؤكد أن النص وثيقة مكتوبة ومتماسكة غياب الألفاظ العامة والبسيطة، واستعمال الألفاظ الدقيقة والمصطلحات بدلاً من ذلك، وغياب الألفاظ المستعملة لربط الكلام الشفهي مثل: **je veux dire... vous savez...**، والتنظيم المحكم للمعلومات وفق تدرج من العام إلى الخاص، والتكرار المقصود للمصطلحات المفتاحية حفاظاً على السبك والحبك والدقة. ويؤدي هذا التنظيم أيضاً وظيفة حاجية، حيث يبني تسلسلاً منطقيًا يقنع الفاحص بجدة الاختراع واستحقاقه للحماية.

- الوسائل التركيبية:

• غياب استعمال ضمائر المتكلم والمخاطب، والاستعاضة عنها بالصيغ اللاشخصية والمبني للمجهول وهو ما يناسب أكثر اللغة المكتوبة.

• غياب الجمل غير المكتملة مثل: **...tu voix ،eh bein...**، فجملة النص طويلة ومكتملة.

• غياب الجمل الاستفهامية الموجهة مباشرة للمتلقي المستمع للفت انتباهه والحصول على

التفاعل مثل: **...n'est-ce pas ،vous comprenez ?**

• غياب أفعال الكلام المباشر مثل: **Je m'explique ،Je vous dit**

• استخدام الجمل الطويلة والمعقدة والمتتابعة في فقرة واحدة، وهي من خصائص النصوص

المكتوبة، وتكمن الغاية من استعمالها في نصوص البراءات في جمع عدد من المعلومات

والحقائق خاصة مكونات الاختراع ومميزاته، لا سيما في قسم المطالب لتحديد نطاق الحماية

بوضوح دون تجزئته.

مثال:

La composition selon l'invention contient ainsi des protéines, des lipides, des glucides ainsi que des vitamines et des minéraux qui sont nécessaires aux besoins de la femme enceinte et de l'enfant qu'elle porte. Tous ces éléments nutritifs sont réunis dans une même composition ce qui évite de multiplier les prises. Elle présente l'avantage supplémentaire de contenir un mélange d'extraits de plantes permettant de diminuer le phénomène de nausée. Cette composition est ainsi parfaitement adaptée à la condition de la femme durant la grossesse. ن 1 ص 2

الجملة الأولى: تضمنت تعدادا للمكونات تبعته جملتين موصولتين:

،l'enfant qu'elle porte وqui sont nécessaire

الجملة الثانية: احتوت على شبه جملة موصولة تفسيرية **ce qui évite**.

الجملة الثالثة: شملت مكمل فعل **de contenir...**، تبعته شبه جملة ابتدأت بـ **participe**

présent: permettant de diminuer، لها نفس دور الجملة الموصولة ما زاد في درجة التعقيد.

الجملة الرابعة: الختامية جاءت بسيطة نسبيا لكنها طويلة باحتوائها على مكملات **compléments** أو ظروف.

وقد جاءت الجمل الأربعة مترابطة فيما بينها كما يلي:

- **Tous ces éléments nutritifs** : إحالة نحوية إلى العناصر المذكورة في الجملة الأولى فربطت الجملة الثانية بالأولى،

- **Elle** : ضمير يحيل إلى **la composition** الواردة في الجملة الأولى الرئيسية.

- **Cette composition** : اسم إشارة يربط الجملة الختامية بسابقتها.

- **Ainsi** : الواردة في آخر الجملة الرابعة والتي تفيد النتيجة وتربط الجملة الختامية بما سبق.

تظهر هذه التراكيب أن النص مكتوب ومتربط فقد تضمنت:

- تراكيب نحوية معقدة: جمل موصولة و **participes présents**

- روابط منطقية: ainsi

- إichالات نحوية: elle, cette composition

كل هذه الوسائل لا تُستعمل عادة في الخطاب الشفهي العفوي، بل في نصوص

تقنية وعلمية مكتوبة.

- الوسائل النصية:

تميّزت نصوص المدونة باستخدام الوسائل النصية التالية والتي توضح أنها نصوص

مكتوبة لتقرأ لا لتلقى شفاهة أو خطابات شفوية، كما تشير إلى درجة عالية من السبك

والحبك:

• التدرج من العام إلى الخاص:

ويعكس محاولة الكتاب إقناع الفاحص تدريجيا بفاعلية ابتكاراتهم وتمييزها. فقد

استُهلّت النصوص بوصف عام للاختراع من أجل وضع المتلقي في السياق، ثم حدد

المؤلفون ما يميز اختراعاتهم عن غيرها من التقنيات المتاحة، متدرجين في استعمال الألفاظ

من العامة إلى المصطلحات المتخصصة والتقنية، وبعدها بين مكونات الاختراعات بدقة

وبالمقادير والقياسات المضبوطة بحسب نوع الاختراع. ولم يكن ذلك الترتيب في عرض

الأفكار اعتباطيا بل هو هيكل حجاجي مقصود.

• تكرار المصطلحات المفتاحية:

تضمنت النصوص، كما تبين سابقا، الكثير من المصطلحات، لكن تجدر الإشارة إلى أن المصطلحات الأهم تكررت عدة مرات، وذلك ليس فقط لتثبيتها في ذهن المتلقي سواء فاحص البراءة أو الباحثين في مجال الاختراع بل أيضا لدعم غرض الإقناع. وكأمثلة عن هذا التكرار المقصود، والذي يساهم في حيك النص **coherence** نذكر:

أمثلة:

مثال 1:

تكرار لفظ **Gingembre** في النص 1:

الاستعمال الأول:

...la combinaison d'une poudre de **gingembre** et d'un extrait d'artichaut. 2 ن 1 ص

الاستعمال الثاني:

Le gingembre, Zingiber officinale, est préférentiellement sous forme d'une poudre obtenue par séchage puis broyage du rhizome 2 ن 1 ص

إضافة المصطلح العلمي اللاتيني بعد اللفظ العام وتوضيح طريقة الاستخلاص.

الاستعمال الثالث:

Le gingembre présente une activité antiémétique 2 ن 1 ص

العودة إلى الاسم العام لأنه يخدم سلاسة النص أكثر وييسر قراءته. وإضافة مميزات

الزنجبيل.

الاستعمال الرابع:

...entre 500 et 2000 mg, en particulier entre 1000 et 2000 mg, de poudre de rhizome de **gingembre**. ن 1 ص 4

تحديد كمية الزنجبيل الواجب استخدامها.

نلاحظ أن الكاتب كان في كل مرة يضيف معلومة جديدة، وهذا ما يخدم التدرج في العرض من العام إلى الخاص، كما يخدم توحيد المصطلحات، وهو أمر مطلوب من ناحية الدقة التقنية والوضوح القانوني على حد سواء، كما يشكل تسلسلا في الحجاج يقوي قناعة المتلقي بأن المكون المكرر ضروري لتحقيق فاعلية الاختراع، فاستعمال الترادف يتسبب في تشويش القارئ وفي إضعاف نطاق الحماية.

• البنى الموازية **Parallelism**:

هو تكرار نفس البنية على شكل سلسلة أو متتالية، وذلك لتنظيم عرض مكونات المعجم المتخصص، وإعطاء النص إيقاعا يسمح بتتبع المعلومات التقنية الجافة بسهولة، كما يعزز الترابط بين عناصر الحماية القانونية، إذ يربط المطالب اللاحقة بالسابقة، فيحافظ بالتالي على وحدة المرجعية القانونية.

أمثلة:

مثال 1:

Composés de formule (I) selon la revendication 1, caractérisés en ce que RI représente un atome d'hydrogène.

Composés de formule (I) selon la revendication 1, caractérisés en ce que R2 représente un groupement méthyle.

Composés de formule (I) selon la revendication 1, caractérisés en ce que R3 représente un groupement hétéroaryle. ن 3 ص 40

يتضح من خلال المثال استعمال التكرار التركيبي أي البنيات التركيبية الموازية ويعكس ذلك أسلوب تحرير نصوص براءات الاختراع ويكشف بالتالي أن النص وثيقة مكتوبة مترابطة ومتماسكة.

- entre 0,5 et 3 g, en particulier entre I et 2 mg de vitamine B6, P7
- entre 10 et 200 µg, en particulier entre 50 et 150 µg de vitamine B9
- entre 1 et 5 µg, en particulier entre 1,5 et 3 µg de vitam D ن 1 ص 4

تعكس هذه البنيات المتوازية الطابع المعياري الدقيق والمقنن للنص والذي يشير إلى أن النص حتما وثيقة مكتوبة متماسكة.

4- جنس النص:

تعتبر براءة الاختراع وثيقة رسمية قانونية. ويهدف نص البراءة ذو الطابع التقني - القانوني إلى وصف اختراع جديد وصفا دقيقا من أجل حمايته وتأطيره قانونيا. وقد تميزت نصوص المدونة باستعمال صيغ معيارية إلزامية متكررة لضبط نطاق الحماية وضمن الاتساق القانوني، وبهيمنة المصطلحات التقنية والعلمية ووحدات القياس والأشكال والأبعاد. جاءت الجمل وصفية وتعريفية في مجملها، والهيكل متدرج يبدأ بالمشكلة والحلول المتاحة ثم يعرض الحل الأمثل المتمثل في الاختراع، فالتفاصيل الدقيقة، وأخيراً المطالب القانونية.

يخدم هذا التدرج البنية الحاجبية، حيث يُقدّم الاختراع كحل فريد. اتسمت النصوص بالموضوعية والحياد وكان المؤشر إلى ذلك غياب الضمائر الشخصية واستعمال التراكيب اللاشخصية والمبنية للمجهول، مما أبرز العلاقة غير المتكافئة بين الكاتب والمتلقي والطابع الأسلوبي الرسمي والمهني. وهكذا جمعت البراءات بين الدقة التقنية والصياغة القانونية المعيارية في خطاب محايد وحجائي لإقناع الفاحص بمنح الحماية، بما يتلاءم مع خصائص هذا الجنس النصي.

5- بيان الوظيفة:

تظهر في نصوص المدونة كلا الوظيفتين الفكرية **Ideational** والتبادلية **Interpersonal**، غير أنّ الوظيفة المهيمنة هي الوظيفة الفكرية. حيث تركز النصوص على تقديم المعلومات التقنية والقانونية الدقيقة بشأن الاختراعات المراد حمايتها، معلومات عن طبيعتها وخصائصها ومميزاتها، وإجراءات تجسيدها وتنفيذها، ومختلف استعمالاتها. وكل هذا، بهدف التعريف بالاختراع وتحديد نطاقه القانوني بما يضمن الوضوح وتفادي اللبس. أما الوظيفة التبادلية أو التفاعلية فتبقى ثانوية مقارنة بالفكرية. إذ تظهر ضمناً متخفية في السلطة المعرفية التي يكرّسها النص والرغبة في الإقناع. ومن خلال جنس النصوص وهو جنس براءات الاختراع، يتجلى بوضوح أنّ الوظيفة الفكرية هي الأولى، لأن غاية هذه النصوص الأساسية هي ضمان حماية الابتكار.

أما بعد المجال فيعكس الوظيفة الفكرية بوضوح، إذ يُظهر الطابع العلمي-التقني للنصوص، من خلال مصطلحات دقيقة ومتخصصة ومفصلة.

على مستوى العلاقة بين الكاتب والمتلقي، تنعكس الوظيفة الفكرية في طابع النصوص الرسمي والموضوعي، وفي تموقع الكُتّاب كخبراء يوجهون نصوصهم لمتلقين، على الرغم من اختصاصهم إلا أنهم لا يمتلكون نفس القدر من الخبرة ونفس الكم من المعلومات.

في حين، تظهر الوظيفة التبادلية ضمناً في بعض الألفاظ الانفعالية أو المشحونة والتي تشي برغبة أصحاب الاختراعات في إبراز تفوق اختراعاتهم وفي إقناع فاحص البراءات بمنحهم الحماية.

على مستوى الوسيط، أظهر التحليل أن نصوص المدونة مكتوبة لتقرأ كوثائق قانونية رسمية، وهو ما تحقق من خلال التكرار المعجمي اللفظي والتكرار التركيبي، والتدرج من العام إلى الخاص والحجاج الضمني، وهي تقنيات تخدم الوظيفة الفكرية المهيمنة وتضمن دقة النص وفعاليتها القانونية.

6- بطاقات النصوص الأصل التوصيفية:

6-1 بطاقة النص 1 التوصيفية:

الوسائل			العنصر				البعد	
نصية	نحوية	لفظية						
		X	المعجم ودرجة تفصيله: معجم دقيق جدا وتفاصيل وصفية كثيرة				المجال	
			الحقل المعجمي: الصيدلة، الكيمياء العضوية، الطب، علم النباتات العمليات: - مادية: كثيرة تناسب وصف كيميائيات التجسيد - عقلية: نادرة لا وجود للمشاعر والأحاسيس - علاقتية: كثيرة تناسب تعريف الاختراع ووصف أجزائه والعلاقة بينهما					
	X	X	المشاركة: مشاركة المتلقي في النص المتلقي لا يشارك في النص	الاتجاه الاجتماعي: أسلوب رسمي مهني	العلاقة الاجتماعية: الكاتب خبير يملك سلطة معرفية لا تفوق سلطة المتلقي	الموقف Stance رأي الكاتب في الموضوع لا يظهر إلا في مواضع قليلة بغرض الإقناع	خلفية الكاتب: معاصر من أصل فرنسي مختص	العلاقة بين الكاتب والمتلقي
X	X	X	الوسيلة والاتصالية: - نص مكتوب يستعمل كوثيقة قانونية رسمية - مسبوكة ومحبوك ومترابط				الوسيط	
هيمنة الوظيفة الفكرية وغلبتها بما يتناسب مع نقل المحتوى ظهور الوظيفة التبادلية في محاولة الكاتب إقناع فاحص البراءات بجدة اختراعه وتفوقه واستحقاقه للحماية القانونية							بيان الوظيفة	

6-2 بطاقة النص 2 التوصيفية:

الوسائل			العنصر				البعد	
نصية	نحوية	لفظية						
		X	المعجم ودرجة تفصيله: درجة عالية من الدقة والتخصص وتفاصيل وصفية كثيرة				المجال	
			الحقل المعجمي: الصيدلة، الطب، الكيمياء، علوم المادة العمليات: - مادية: كثيرة تناسب وصف كيميائيات التجسيد - عقلية: نادرة لا وجود للمشاعر والأحاسيس - علاقتية: كثيرة تناسب تعريف الاختراع ووصف أجزائه والعلاقة بينهما					
	X	X	المشاركة: مشاركة المتلقي في النص المتلقي لا يشارك في النص	الاتجاه الاجتماعي: أسلوب رسمي مهني	العلاقة الاجتماعية: الكاتب خبير يملك سلطة معرفية لا تفوق سلطة المتلقي	الموقف Stance رأي الكاتب في الموضوع لا يظهر إلا في مواضع قليلة بغرض الإقناع	خلفية الكاتب: معاصر من أصل فرنسي مختص	العلاقة بين الكاتب والمتلقي
X	X	X	الوسيلة والاتصالية: - نص مكتوب يستعمل كوثيقة قانونية رسمية - مسبوكة ومحبوك ومترايط				الوسيط	
هيمنة الوظيفة الفكرية وغلبتها بما يتناسب مع نقل المحتوى ظهور الوظيفة التبادلية في محاولة الكاتب إقناع فاحص البراءات بجدة اختراعه وتفوقه واستحقاقه للحماية القانونية							بيان الوظيفة	

6-3 بطاقة النص 3 التوصيفية:

الوسائل			العنصر				البعد	
نصية	نحوية	لفظية						
		X	المعجم ودرجة تفصيله: درجة عالية من الدقة والتخصص وتفاصيل وصفية كثيرة				المجال	
			الحقل المعجمي: الصيدلة، الطب (طب الأعصاب)، الكيمياء					
			العمليات: - مادية: كثيرة تناسب وصف كيميائيات التجسيد - عقلية: نادرة لا وجود للمشاعر والأحاسيس - علاقتية: كثيرة تناسب تعريف الاختراع ووصف أجزائه والعلاقة بينهما					
	X	X	المشاركة: مشاركة المتلقي في النص المتلقي لا يشارك في النص	الاتجاه الاجتماعي: أسلوب رسمي مهني	العلاقة الاجتماعية: الكاتب خبير يملك سلطة معرفية لا تفوق سلطة المتلقي	الموقف Stance رأي الكاتب في الموضوع لا يظهر إلا في مواضع قليلة بغرض الإقناع	خلفية الكاتب: معاصر من أصل فرنسي مختص	العلاقة بين الكاتب والمتلقي
X	X	X	الوسيلة والاتصالية: - نص مكتوب يستعمل كوثيقة قانونية رسمية - مسبوك ومحبوك ومترايط				الوسيط	
هيمنة الوظيفة الفكرية وغلبتها بما يتناسب مع نقل المحتوى							بيان	
ظهور الوظيفة التبادلية في محاولة الكاتب إقناع فاحص البراءات بجدة اختراعه وتفوقه واستحقاقه للحماية القانونية							الوظيفة	

3-2-1-5 نتائج مقارنة الترجمات بالأصول وفقا لنموذج هاوس 2015:

1-النص 1:

1-1 المجال:

- الفروقات المعجمية:

تضمنت ترجمة النص 1 مصطلحات تقنية وعلمية متصلة بمجالات عديدة مثل التغذية، والطب، والصيدلة، والكيمياء... فضلا عن المصطلحات والعبارات المعيارية المستعملة في المجال القانوني عموما وفي مجال براءات الاختراع بالخصوص. غير أن هذه المصطلحات كانت أقل دقة ووضوحا من تلك التي وردت في النص الأصل 1. ويرجع هذا إلى استعمال مصطلحات خاطئة أحيانا، وحذف بعض المصطلحات، وتوظيف ألفاظ عامة مقابل المصطلحات المتخصصة سواء في مجالات النص العلمية أو التقنية أو تلك المتعلقة بمجال البراءات.

الأمثلة:

المثال 1:

النص الأصل 1	الترجمة
ن 1 ص 1 La présente invention...	اختراع الحال ص 2

التعليق:

تستعمل عبارة **la présente invention** في نصوص البراءات المكتوبة باللغة الفرنسية ويقصد بها الاختراع موضوع هذا النص أو الاختراع المراد حمايته لكن المترجم

استعمل اختراع الحال وهو مقابل خاطئ وغير دقيق يوشي بعدم احترام معايير التحرير في مثل هذا الجنس من النصوص، إذ أن المقابل الأنسب هو عبارة "هذا الاختراع" أو "الاختراع الحالي".

المثال 2:

النص الأصل 1	الترجمة
Une composition nutritionnelle ... العنوان، ن 1 ص 1، 5، 6، 8	تركيب اقتياتي ...العنوان، ص 2، 5، 7، 9
Nutriments indispensables 1 ص 1 ن	... اقتياتات ضرورية... ص 2،
... éléments nutritifs ... 4، 2، 1 ص 1 ن	عناصر اقتياتية ... ص 2، 3، 5...

التعليق:

إذا رجعنا إلى قاعدة بيانات الأمم المتحدة **Unterm** (منظمة الأمم المتحدة، 2025) نجد أن مصطلح **nutritionnel** قد ترجم في وثائق ونصوص الأمم المتحدة **بتغذوي**، ولهذا نقترح ترجمة **Composition nutritionnelle** بتركيبة **تغذوية** بدل **اقتياتي**، ومصطلح **Nutriments** بمغذيات أو عناصر **غذائية** حسب موقعها في الجملة و **Elements nutritifs** بعناصر **غذائية**. استعمال المترجم للفظ **اقتيات** ومشتقاته مقابل **Nutrition** وما اشتق منها من مصطلحات **أضعف دقة المجال ودرجة تخصصه**.

المثال 3:

النص الأصل 1	الترجمة
...les acides gras polyinsaturés...	...الأحماض الدسمة المتعددة التشعب...
ن 1 ص 7، 4، 1	ص 2، 4، 8

التعليق:

اختار المترجم من جهة الأحماض الدسمة كمقابل لـ **Acides gras**، بينما توصلنا بعد الاطلاع على قاعدة بيانات الأمم المتحدة **Unterm** (منظمة الأمم المتحدة، 2025) وقاعدة بيانات براءات الاختراع العالمية **Patentscope** التي تديرها المنظمة العالمية للملكية الفكرية (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2025) والعديد من القواميس والمعاجم المتخصصة، ومن بينها معجم قاريونس للمصطلحات البيولوجية (الحاسي، 2002، صفحة 218) بأن المقابل الأكثر استعمالاً هو أحماض دهنية، في حين أن دسم وجمعه دسمة فيميلان أكثر إلى اللغة العامة ولا يظهران في قاعدة بيانات البراءات العالمية **Patentscope**، مما يمسّ بدقة المجال ودرجة تخصصه. أما فيما يتصل بالشق الثاني وهو **Polyinsaturés** فقد تُرجم بـ المتعددة التشعب في حين أن المصطلح مركب من **Poly** أي متعدد و**Insaturé** غير مشبع وبالتالي **Polyinsaturé** تعني متعدد غير مشبع (الحاسي، 2002، صفحة 541) وهذا ما يعطينا أحماض دهنية متعددة غير مشبعة. وبالتالي، يكون المترجم قد استعمل،

معنى معاكسا تماما لمعنى المصطلح الأصلي ما أثر على دقة المجال ودرجة تخصصه تأثيرا كبيرا.

المثال 4:

النص الأصل 1	الترجمة
ن 1 ص 2، 5 Protéines	هيولينات ص 2 و 5

التعليق:

استعمل المترجم مصطلح هيولينات مقابل **Protéines**، وهو مصطلح غير شائع الاستعمال. ومع ذلك ورغبة منا في التحقق من استعماله، اطلعنا على عدة قواميس ومعاجم متخصصة أحادية وثنائية، فوجدنا أن المنظمة العربية للترجمة في مشروعها عن المصطلحات أوردت مصطلح هيولينات مرة واحدة في شرح مصطلح هيوليناتية المقابل لـ **Protéique** كما يلي:

Protéique: هيوليناتية (ذي علاقة بالهيولينات أو البروتينات). في حين، استعملت مصطلح بروتين كمقابل لجميع مقابلات **Protéine** وما اشتق وما رُكّب منه من مصطلحات (المنظمة العربية للترجمة، 2012)، أما في معجم مصطلحات علم الأحياء لكمال الدين الحناوي، فقد ورد مصطلح **Protein** بمعنى المادة الأولية للكائنات الحية (الحناوي، 1987، صفحة 397)، وهذا ما يفسر ترجمته بالهيولين المشتقة من كلمة هيولى وتعني حسب معجم الوجيز مادة الشيء التي يصنع منها كالخشب والحديد... (مجمع اللغة العربية

جمهورية مصر العربية، 1980) غير أن مصطلح **هيولى**، يُستعمل أيضا كمقابل لمصطلح **Cytoplasme** (الحناوي، 1987، صفحة 132). وكننتيجة للبحث الذي أجريناه، يتبين أن مصطلح **هيولين** كمقابل لـ **protéine** فضلا عن أنه غير شائع الاستعمال، فهو يحدث لبسا في ذهن القارئ لأن مصطلح **هيولى** المشتق منه يستعمل كمقابل لـ **cytoplasme** في المجال نفسه وهو علم الأحياء ولهذا فمصطلح **هيولين** و**هيولينات** من شأنه أن يضعف دقة المحتوى العلمي والمعرفي وهو الموضوع الذي يدور حوله النص كما يؤثر على وضوحه نتيجة اللبس الذي يحدثه.

نستشف مما سبق من تحليل ومقارنة، أن الترجمة لا تتمتع بدرجة الدقة المصطلحية والاصطلاحية المعيارية التي عاينّاها في النص الأصل، وذلك لاستعمال المترجم مقابلات غير مألوفة لدى المتلقي المتخصص العربي، بل ربما خاطئة في بعض الأحيان. وقد أثر هذا على درجة تخصص المجال ومسّ بوضوح المحتوى العلمي المنقول وبدقّته وحرف المعنى. ونستنتج بالتالي، أن الترجمة أثرت سلبا على بعد المجال.

مثال 5:

جمعنا فيما يلي بعض المصطلحات التي لم يُوفق المترجم في اختيار مقابلات لها في النص الهدف وهي كما يلي:

المصطلح في النص الأصل	المقابل في النص الهدف	البديل الأصح
Magnésium	منيوزيوم	مغنيزيوم
µg	Mغ غير واضح إن كان المراد ميليغرام وهو Mg أو ميكروغرام	ميكروغرام
Glucides	سكريات	غلوسيدات ليس مصطلح مرادف لسكريات فالأولى تشمل الثانية واستعمالهما كمترادفين عامي وليس متخصص (Champ, Les glucides: classifications et dénominations diverses, 2018, p. 401)
Revendications	عناصر الحماية أو الاستحقاقات	المطالب
Iodure	يودون	يوديد

- العمليات:

يتضح من خلال المقارنة، أن المترجم قد حافظ على العمليات كما وردت في النص الأصل، حيث هيمنت العمليات العلاقتية والمادية على الترجمة بينما كانت العمليات العقلية محدودة وبالتالي يتبين أن الترجمة حافظت على طابع النص الوصفي الذي يميز نصوص براءات الاختراع.

1-2-1 العلاقة:

1-2-1 موقف الكاتب الشخصي (الفكري والعاطفي):

- الفروقات المعجمية:

استعمل المترجم ألفاظاً محايدة ومجردة من أي شحنات عاطفية تماماً كما فعل الكاتب الأصل. لكن هذا الأخير لجأ إلى توظيف بعض الألفاظ ذات الشحنات السلبية والإيجابية في محاولته لإقناع فاحص طلبه، وقد ظهر موقفه من خلال هذه الألفاظ، أما المترجم فلم يكن موفقاً في الحفاظ على الشحنات التي يحملها البعض من هذه الألفاظ مما أثر على تجلي موقف الكاتب.

أمثلة:

المثال 1:

الترجمة	النص الأصل 1
الغثيان عارض عادي خلال الثلاثي الأول للحمل ص1	...la nausée est un symptôme courant du premier trimestre... 1ن ص1

التعليق:

تعد عبارة **Symptôme courant** عبارة محايدة لا تحمل أي شحنة أو حكم قيمي، أما عبارة **عارض عادي** فتحمل معنى التبسيط والتقليل من الخطورة، وهذا ما يوحي بأن الكاتب يقلل من شأن هذا العرض.

المثال 2:

الترجمة	النص الأصل 1
...تخفيف ظاهرة الغثيان... ص 2	...soulager le phénomène de nausée... ن 1 ص 1، 8

التعليق:

Soulager فعل يحمل شحنة إنسانية واضحة، ويقصد به أن التركيبة تمنح للمرأة الحامل شعورا بالارتياح، وتسكن معاناتها من الغثيان. ويتجلى هنا موقف الكاتب الإنساني، فضلا عن موقفه كخبير يقدم حلا لمشكلة تقنية، في حين أن الترجمة استعملت عبارة **يخفف** من الغثيان، وهي عبارة محايدة لا تظهر الجانب الوجداني المراد إظهاره بغرض الإقناع.

المثال 3:

الترجمة	النص الأصل 1
... مكيف تماما... ص 1	...parfaitement adaptée... ن 1 ص 1
... تفضيليا... ص 3	... avantageusement... ن 1 ص 3

التعليق:

استعمل الكاتب هذه الألفاظ في النص الفرنسي لإبراز مميزات الاختراع أما المترجم فقد استعمل عبارة **مكيف تماما** مقابل **parfaitement adapté** في حين أن **تماما** لا تحمل نفس شحنة **parfaitement** الإيجابية، كما أنه ترجم **avantageusement** بتفضيليا وهو لفظ يميل إلى الحياد ولا يحمل نفس الشحنة الإقناعية التي أرادها الكاتب.

المثال 4:

النص الأصل 1	الترجمة
ن 1 ص 2...l'enfant qu'elle porte...	...الطفل الموجود في أحشائها... ص 3

التعليق:

منحت الترجمة الجانب العاطفي الذي حملته عبارة *P'enfant qu'elle porte* بعدًا

أقوى، فعبارة "**الموجود في أحشائها**" تستحضر صورة وجدانية أكثر عمقًا.

وعليه، نجد أن الكاتب قد وازن في النص الأصل بين الحياد التقني من جهة،

والتوظيف المدروس لألفاظ بشحنات سلبية وأخرى إيجابية وألفاظ قيمة من جهة أخرى،

لإبراز خطورة المشكلة وتفوق الحل المقترح. أما الترجمة العربية، فقد خففت الشحنات أحيانًا

وشددتها أحيانًا أخرى، ما يدل على أن المترجم لم يراع موقف الكاتب في ترجمته.

المثال 5:

النص الأصل 1	الترجمة
...il convient de prendre en compte... ن 1 ص 1	فيتعين مراعاة إلزامية هذه الوردات في تغطية حاجيات المرأة وتلك الخاصة بالجنين... ص 2

التعليق:

جاء في قاموس أكاديمية اللغة الفرنسية الإلكترونية أن *Il convient* تعني *Il est*

souhaitable (L'Académie Française، 2025) أي من المستحب أو يُستحب أن، في حين

أن المقابل الذي اختاره المترجم وهو **يتعين** من **تعيّن** عليه الشيء أي **توجب** عليه (مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية، 1980، صفحة 443). وبهذا تكون الترجمة قد حولت موقف الكاتب من النص بشكل حيادي إلى الإلزام.

- الفروقات التركيبية:

حافظ المترجم على التراكيب التي تجلى من خلالها موقف الكاتب المحايد والموضوعي من **جمل** **علاقية** و**صفية** و**تعريفية** لوصف الاختراع والتعريف بمزاياه، و**جمل** **التعداد** لذكر مكونات الاختراع والجرعات المناسبة، و**الجمل** **الطويلة**، و**التراكيب** و**الجمل** **اللاشخصية** و**المبنية للمجهول**، و**التراكيب** و**الجمل** **الشرطية**. غير أنه لم يكن بنفس درجة حرص الكاتب فيما يتصل بالحياد وتجنّب إظهار موقفه، ويظهر ذلك من خلال الأمثلة التالية:

الأمثلة:

النص الأصل 1	الترجمة
L'extrait d'artichaut, cynara scolymus, est obtenu par un procédé...2ص1 ن	نحصل على مستخرج الخرشف سينارا سكوليموس... ص3
De plus, de tels extraits d'artichauts sont trouvés...2ص1 ن	نعثر فضلا عن ذلك عن مثل تلك المستخرجات ص3

التعليق:

جاءت الترجمة على عكس الأصل في صيغة المبني للمعلوم، واستعمل المترجم ضمير المتكلم مما يمسّ بدرجة حياد الكاتب ويظهره وكأنه يسلط الضوء على الفاعل، بينما ركزت الجمل في الفرنسية على الفعل.

1-2-2 علاقة الدور الاجتماعي:**- الفروقات المعجمية:**

يتجلى من خلال المقارنة أن المترجم لم يحافظ على توازن علاقة الدور الاجتماعي بين الكاتب والمتلقي. فقد أضعف سلطة الكاتب المعرفية وشوّه صورته كخبير بتفاصيل اختراعه، وذلك لاختياره مقابلات علمية غير دقيقة بل خاطئة في بعض المواضع، وعدم احترامه لسلطة المتلقي القانونية والإدارية باستعماله مقابلات غير متداولة للمصطلحات القانونية المتصلة بمجال البراءات.

- الفروقات التركيبية:

لم يحرص المترجم على إخفاء المخترع، إذ استعمل ضمائر المتكلم وحوّل بعض الجمل المبنية للمجهول إلى صيغة المبني للمعلوم، ما حول التركيز على الفعل إلى تركيز على الفاعل، فتأثرت بذلك بعض الشيء العلاقة بين الكاتب والمتلقي التي أرادها الكاتب الأصل رسمية ومهنية.

أمثلة:

النص الأصل 1	الترجمة
L'extrait d'artichaut, cynara scorymus, est obtenu par...2ص 1ن	نحصل على مستخرج الخرشف ص3
De plus, de tels extraits d'artichauts sont trouvés couramment...2ص 1ن	نعثر فضلا عن ذلك عن مثل تلك المستخرجات ص3

التعليق:

حاول المترجم في الجملتين أعلاه صيغة المبني للمجهول التي وظفها الكاتب الأصل رغبة منه في الالتزام بالحياد والموضوعية في وصف الإجراءات إلى صيغة المبني للمعلوم، كما لجأ للاستخدام ضمير المتكلم الظاهر في الفعلين **نحصل** و**نعثر** فأظهر بذلك شخص الكاتب.

1-2-3 الاتجاه الاجتماعي:

- الفروقات التركيبية:

على الرغم من اختيار مقابلات غير مألوفة وخاطئة في بعض الأحيان للمصطلحات العلمية والقانونية، إلا أن الترجمة لم تحد عن الأسلوب الرسمي التقني، إذ أن المترجم لم يستعمل اللغة الدارجة أو العامية اليومية، ولا العبارات العاطفية الذاتية، إلا في المواضع التي سبق أن أشرنا إليها، وبقي واضحاً أن الخطاب موجه لمتلقين مختصين وليس لعامة الناس.

4-2-1 المشاركة:

حافظت الترجمة على أحادية المتكلم التي تميز بها النص الأصل 1 إذ لم تُظهر المخاطب.

وعلى الرغم من استعمال المبنى للمعلوم مكان المبنى للمجهول في موضعين، إلا أن ذلك لم يؤثر تأثيراً كبيراً على النص، إذ لم يصبح بهذا الانزياح الطفيف نصاً تفاعلياً.

3-1 الوسيط:

من الواضح أن الترجمة عبارة عن نص مكتوب كُتب ليُقرأ لا ليُلقى، غير أن كثرة الأخطاء المعجمية والتركيبية أفقدت النص سبكه وحبكه وبعض خصائص النصوص التقنية على العموم ونصوص براءات الاختراع بشكل خاص. فقد اتسمت الترجمة بالغموض، وبدت أقل إخبارية من النص الأصل وذلك لضياع المعنى في كثير من المواضع، ما من شأنه يضطرّ المتلقي للتخمين باستعمال السياقين المباشر وغير المباشر لفهم المقصود.

- الفروقات المعجمية:

استعمال مصطلحات خاطئة وألفاظ عامة بدل المتخصصة في بعض المواضع كاستحقاقات بدل مطالب مقابل **Revendications**، والأجزاء الخارجية للنبته بدل الهوائية مقابل **Parties aériennes**، ومستخرج النبات بدل مستخلص النبات مقابل **l'extract**...

- الفروقات التركيبية:

• تحويل بعض الجمل المبنية للمجهول إلى جمل مبنية للمعلوم واستعمال ضمير المتكلم في صيغة الجمع ما أثر بعض الشيء على الحياد والموضوعية، إلا أن الوسيلة تبقى مكتوبة لغياب سمات النصوص الشفهية المذكورة في تحليل بُعد الوسيط الخاص بالنص الأصل.

• أخطاء نحوية وتركيبية عديدة وجمل مفككة ناتجة عن الاستعمال العشوائي للروابط المنطقية، وبالتالي لم يظهر النص الهدف بنفس درجة وضوح النص الأصل ودقته، ما أثر على قدرته على الإخبار وتقديم المعلومات وصار الاعتماد على السياق ضروريا لفهم المعنى، وأدى بالترجمة إلى الانزياح نحو الطابع الشفهي بعض الشيء.

مثال:

الترجمة	النص الأصل 1
وصفت مثل هذه الطرق في المجالات المعنية. نعثر فضلا عن ذلك عن مثل تلك المستخرجات للخرف بصفة عادية بالسوق وكذا تلك المناسبة في إطار الاختراع. ص 3	De tels procédés sont décrits dans la littérature. De plus , de tels extraits d'artichauts sont trouvés couramment dans le commerce et ceux-ci conviennent dans le cadre de l'invention. ن 1 ص 2

التعليق:

جاءت الجملتان في النص الأصل في فقرة واحدة، ربطت بينهما **De plus** وهي أداة

ربط منطقية تجعل الجملة امتدادا لما سبق، وتشير إلى أهمية المعلومة التي سيأتي ذكرها.

كما ربط اسم الإشارة **ceux-ci** الشق الثاني من الجملة الثانية بشقها الأول، فحقق إحالة نحوية أكدت أن المستخلصات المذكورة في الشق الثاني وهي نفسها المتوفرة في السوق تناسب الاختراع.

بالمقابل، وردت الجملتان في الترجمة منفصلتين كل واحدة منهما في فقرة مستقلة، وأخر المترجم الرابط وقدم الفعل ما جعل الجملة الثانية تبدو مبتورة ومستقلة. علاوة على هذا، لم يكن اختيار الإحالة موفقاً، فأصبحت الجملة توحى بوجود نوعين من المستخلصات في السوق: النوع الذي تحدث عنه الكاتب فيما سبق، ونوع آخر وهو الذي يناسب الاختراع. ويشكل هذا خطأ في نقل المعلومات لمتلقي الترجمة فالمقصود في النص الأصل مخالف لما يفهم من الترجمة. تسببت الترجمة في إحداث لبس وغموض يعيق فهم المحتوى وبالتالي فقد أضعفت إخبارية الوسيط.

- الفروقات النصية:

اتسم النص الأصل بالاتساق والتناسق والوضوح، بفضل التدرج الحجاجي والتراكيب المتوازية والتكرار المتعمد.

بالمقابل، حاول المترجم من جهة الحفاظ على التدرج لكنه لم يوفق في ذلك، بسبب ركافة الأسلوب، وسوء اختيار الروابط، وتوظيفها في غير محلها بتقديمها وتأخيرها اعتبارياً. من جهة أخرى، كسر التوازي في الكثير من المواضع مما جعل تتبع النص صعباً على المتلقي، علاوة على أنه لم يحترم التكرار المنظم للمصطلحات فأضعف بذلك الهيكل الحجاجي.

أمثلة:

مثال 1:

الترجمة	النص الأصل 1
<p>"يخص اختراع الحال تركيب اقتياتي لمرأة حامل يسمح لها في ذات الوقت تلبية حاجات اقتياتية مرتبطة بحالة حمل و تخفيف ظاهرة غثيان. تتزايد خلال الحمل حاجات اقتياتية من جهة بغية ابقاء الوضعية الفسيولوجية لمرأة حامل ومن جهة اخرى نمو جيد للجنين. تكون على سبيل المثال، الدسوم وعلى رأسها الأحماض الدسمة المتعددة التشعب هامة لنمو الجهاز العصبي للرضيع، وتكون الفيتامينات سيما الفيتامين ب 9 أساسية لنمو الجنين ويساهم الكالسيوم في المعدنة العظمية كما يساهم النقصان في الحديد في ولادة مبكرة." ص2</p>	<p>La présente invention concerne une composition nutritionnelle pour femme enceinte permettant à la fois de répondre aux besoins nutritifs liés à l'état de grossesse et de soulager le phénomène de nausée. Durant la grossesse, les besoins nutritifs sont accrus d'une part pour le maintien de l'état physiologique de la forme et d'autre part pour le bon développement du fœtus. A titre d'exemples, les lipides et principalement les acides gras polyinsaturés sont importants pour le développement du système nerveux du bébé. Les vitamines, notamment la vitamine B9 sont essentielles à la croissance fœtale. Le calcium contribue à la minéralisation osseuse. Une carence en fer contribue à la naissance prématurée. 1ص1</p>

التعليق:

في هذا المثال نلاحظ بوضوح غياب الانسجام والترابط في الترجمة. فبينما انتقل الكاتب من الفقرة الأولى بسلاسة إلى الفقرة الثانية، مستهلاً هذه الأخيرة برابط يحدد السياق الزمني للمشكلة التي جاء اختراعه ليحلها **Durant la grossesse**، فضّل المترجم أن يستهل فقرته الثانية بفعل "تتزايد"، مؤخرا الرابط "خلال الحمل..." فبدت جملته مستقلة وغير مرتبطة بسابقتها.

في الفقرة الثالثة، أعطى كاتب النص الأصل أمثلة عن العناصر الغذائية التي تحتاجها المرأة والجنين وربط الفقرة بسابقتها بعبارة **A titre d'exemple**، غير أن المترجم لم ينحّ نحوه، وفضل أن يبدأ الفقرة بـ "تكون" وأخر عبارة "على سبيل المثال"، فأفقدتها دورها كرابط وكمؤشر إلى التدرج الذي ميّز النص الأصل.

من جهة أخرى، ربط المترجم جمل الفقرة الأخيرة التي جاءت منفصلة في النص الأصل، فبدت ظاهريا مترابطة لكن الحقيقة غير ذلك. إذ تمثل كل جملة مثالا منفصلا عن الآخر، لا سيما المثالين الأخيرين، حيث يعتقد القارئ لأول وهلة أن الولادة المبكرة بسبب نقص الحديد أمر إيجابي وذلك بسبب عطفه على شيء إيجابي وهو مساهمة الكالسيوم في معدنة العظام.

مثال 2:

الترجمة	النص الأصل 1
(2) تركيب حسب عنصر الحماية 1 يتميز بتضمنه....	2) Composition selon la revendication 1, caractérisée en ce qu'elle comprend...
(3) تركيب حسب عنصر الحماية 1 يتميز بكونه...	3) Composition selon la revendication 1, caractérisée en ce qu'elle se présente...
(4) تركيب حسب أي استحقاق من 1 إلى 3 يتميز بواقع...	4) Composition selon l'une des revendications 1 à 3, caractérisée en ce que ledit acide gras du groupe des omégas 3 est
(5) تركيب حسب أي عنصر حماية من 1 إلى 4 يتميز بتضمنه...	5) Composition selon l'une des revendications 1 à 4, caractérisée en ce que qu'elle comprend,...
(6) تركيب حسب أي عنصر حماية من 1 إلى 5 يتميز باحتوائه	6) Composition selon l'une des revendications 1 à 5, caractérisée en ce qu'elle comprend
(7) تركيب حسب الاستحقاقات 1 إلى 6، يتميز على أنه على شكل	7) Composition selon l'une des revendications 1 à 6, caractérisée en ce qu'elle se présente
(8) تركيب حسب أي عنصر حماية 1 إلى 7 يتميز بأنه على شكل	8) Composition selon l'une des revendications 1 à 7, caractérisée en ce qu'elle se présente
(9) استعمال تركيب كما عرف بعناصر الحماية	9) Utilisation d'une composition telle que définie dans l'une des revendications
(10) تركيب على النحو الموصوف بأحد عناصر الحماية	10) Composition telle que définie dans l'une des revendications
(11) تركيب كما وصف بأحد عناصر الحماية. ص7	11) Composition telle que définie dans l'une des revendications 6 ص 1 ن

التعليق:

في ترجمة المطالب، يظهر ضعف التوازي الذي يخلق الحبك النصي **coherence**

مقارنة بما جاء في النص الأصل. ففي هذا الأخير، استعمل الكاتب صيغا نحوية متوازنة.

حيث استهل المطالب من 2 إلى 8 بـ:

Composition selon la/ les revendication(s)... caractérisée en ce que...

في النص الهدف، لم يحترم المترجم هذا التوازي، إذ استعمل مقابليين لمصطلح **revendications** هما عناصر الحماية واستحقاقات كما تنوعت الصيغ التي استعملها بين: تميز بضمه، تميز باحتوائه، تميز بواقع، تميز على أنه يشكل، تميز بأنه يشكل...

أما المطالب من 9 إلى 11 فقد وردت في النص الأصل على شكل بنيات متوازية

هي الأخرى:

...composition telle que définie dans...

في حين اختار المترجم ترجمتها بجمل مختلفة غير متوازية: تركيب كما عرف، تركيب على النحو الموصوف، تركيب كما وصف.

لقد نتج عن هذا التنوع في الصيغ والمصطلحات إحداث فروقات نصية أضعفت التناغم البنيوي والتوازي في الترجمة والذي يسهل على المتلقي متابعة الأفكار وفهم المحتوى فأثرت على إخبارية النص واتصالته.

4-1 جنس النص:

بعد المقارنة يمكننا أن نستشف أن الترجمة لم تحافظ على خصائص جنس نصوص براءات الاختراع. فقد تراجعت درجة التخصص والدقة الاصطلاحية والمعيارية التي يتسم بها هذا الجنس من النصوص. وتأثرت العلاقة بين المتلقي والكاتب، فما أصبح هذا الأخير يظهر كخبير على دراية عالية بموضوعه وبأدق تفاصيله، ويرجع ذلك إلى استعمال المترجم

مصطلحات خاطئة وأخرى عامة حملها شحنات غير التي أرادها الكاتب الأصل. ففقد التوازن التركيبي وتفككت الروابط مما أثر على الحبكة والاتساق والتماسك النصي.

5-1 بيان الجودة:

من خلال استغلال نتائج المقارنة بين الترجمة والنص الأصل، نستخلص أن: الوظيفة الفكرية كانت أضعف في الترجمة منها في النص الأصل. ويرجع ذلك أساساً إلى استعمال مقابلات غير دقيقة منها الخاطئة ومنها غير المألوفة، فضلاً عن استبدال المصطلحات المتخصصة بالعامية في بعض المواضع. وقد أثر هذا الانزلاق سلبي على درجة تخصص النص الهدف وعلى وضوح المحتوى والمعلومات المنقولة.

أما الوظيفة التبادلية، فقد تأثرت باختلال التوازن في الترجمة بين الحياد والموضوعية من جهة والإقناع من الجهة الأخرى. إذ خفف المترجم بعض الشحنات الإيجابية والإقناعية في حين شدد أخرى فتأثرت قدرة النص الهدف على إظهار موقف الكاتب ورغبته في إقناع الفاحص. كما تأثرت أيضاً باختلال توازن علاقة الدور الاجتماعي إذ لم يظهر المخترع في الترجمة كخبير يعلم عن اختراعه ما لا يعلمه المتلقي وذلك بسبب الأخطاء الدلالية والركاكة الأسلوبية وضعف تماسك النص وحبكه.

وعليه، نستنتج أن أثر النصين التداولي لم يكن متكافئاً: فبينما قدّم النص الأصل خطاباً إخبارياً دقيقاً وموضوعياً و متماسكاً يحمل في طياته بعداً إقناعياً رصيناً قائماً على استراتيجيات لغوية وحجاجية مدروسة، جاءت الترجمة أقل إخبارية واتصالية وإقناعاً، بسبب

ما شابها من غموض مصطلحي ودلالي وضعف في السبك والحبك. ونتيجة لذلك، فقد النص الهدف جانباً مهماً من تأثيره وقدرته على إقناع المتلقي بقيمة الاختراع.

2- النص 2:

1-2 المجال:

- الفروقات المعجمية:

زخرت ترجمة النص 2 وفقاً لتحليل هاوس 2015 بالمصطلحات العلمية والتقنية ذات الصلة بمجالات علمية وتقنية مختلفة، أهمها الهندسة الميكانيكية والصيدلة. غير أن مقارنة هذه الترجمة بالنص الأصل 2، بينت أن المقابلات التي اختارها المترجم لم تكن صائبة في أغلبها. فقد استخدم مصطلحات خاطئة نتيجة ترجمة هذه الأخيرة ترجمة حرفية، ولجأ أيضاً إلى ألفاظ عامة للتعبير عن مصطلحات علمية وتقنية في بعض المواضع، كما حذف بعض المصطلحات والألفاظ، ناهيك عن استعماله مقابلات مختلفة للمصطلح الواحد في العديد من المرات لا سيما مصطلحات النص المفتاحية أي أنه لم يكن حريصاً على توحيد المصطلحات. وقد أثر هذا على دقة المجال ووضوح الترجمة، ما من شأنه أن يشتم المتلقي، ويعرقل عملية فحص ملف البراءة، وبالتالي فقدان حق المخترع في الحماية أو تعطيل ذلك.

الأمثلة:

1- توحيد المصطلحات:

يوضح المثالان التاليين استخدام المترجم عدة مقابلات لترجمة المصطلح الواحد.

المثال 1:

المصطلح	المقابلات
Coiffe	غطاء غلاف جلبة التغطية
Capuchon	غطاء سداد غلاف
Manchon de recouvrement	جلبة التغطية غلاف

المثال 2

المصطلح	المقابلات
Portion mobile Partie amovible	جزء متحرك جانب متحرك قسم متحرك

التعليق:

يتجلى من خلال المثال 1 أن كاتب النص الأصل استعمل ثلاثة مصطلحات مختلفة

للإشارة إلى ثلاثة مكونات مختلفة للاختراع وهي **Coiffe**، **Capuchon**، و **manchon de**

recouvrement. ولم يكن ذلك توظيفا اعتباطيا للألفاظ بل يعكس دقة المعجم ودرجة

تفصيله العالية بحسب طبيعة النص التقني والقانوني في نفس الوقت. بالمقابل، استعمل

المترجم مقابلات عديدة لكل من المصطلحات المذكورة، كما أنه وظّف نفس المقابل للتعبير

عن المصطلحات الثلاثة: **غلاف** مقابل **Coiffe**، ومقابل **capuchon**، وكذلك مقابل **manchon de couverture**.

وفي المثال 2، استعمل المترجم ثلاثة مصطلحات مختلفة جزء متحرك، جانب متحرك، قسم متحرك تبادليًا كمقابلات لمصطلحين مختلفين **Portion mobile**، و **Partie amovible**، وهما اسمين لمكوّنين مختلفين من مكونات الاختراع.

ويُعدّ هذا الاضطراب المعجمي في المثالين السابقين سلبيا في ضوء نموذج هاوس 2015، لأنه يضعف دقة المجال، ويُسبّب الغموض، ويخلق اللبس في ذهن المتلقّي الذي يفقد القدرة على التمييز بين أجزاء الاختراع ما قد يؤثر على التفسير القانوني للنص.

2- مقابلات خاطئة:

المثال 1: مصطلح **Dispositif**

ورد مصطلح **Dispositif** أكثر من ثلاثين مرة في النص الأصل 2، وهو مصطلح متعدد المعاني **Polysémique** وقد أشار **فنون شودي** في بحثه عن هذا المصطلح بأن من بين معانيه **Appareil** و **Mécanisme** (Chaudet، 2009)، وهما المعنيان اللذان عبر عنهما كاتب النص الأصل 2 من خلال استعماله للمصطلح وذلك بحسب موضعه في النص. بالمقابل، اختار له المترجم مصطلح **جهاز** كمقابل وحيد دون أخذ اختلاف المعنى بالاعتبار.

الترجمة	النص الأصل 2
... فإنه يظهر من المرغوب فيه تحسين أجهزة التوزيع كما تم وصفه من قبل... ص2	1- A l'origine de l'invention, il est donc apparu souhaitable d'améliorer les dispositifs de distribution tels qu'ils ont été décrits précédemment 2 ص2
...غلافا مشكلا من جلبة للتغطية خاصة بالقسم المتحرك المذكور من أجل تحريك المضخة وقسم متحرك مشدود بالجلبه المذكورة من خلال جهاز قابل للكسر... ص4	2- une coiffe formée d'un manchon de recouvrement de ladite portion mobile pour l'actionnement de la pompe et une partie amovible retenue audit manchon par un dispositif fracturable ...6 ص2
في حين أن الجزء المتحرك المذكور يشد مع الحاجز العرضي من الجلبه من خلال جهاز شد قابل للكسر... ص2	3- tandis que ladite partie amovible est retenue à la paroi transversale du manchon par un dispositif de retenue fracturable ...2 ص2
ولهذا الغرض، فإن قمة التوزيع تحتوي جهاز مضخة ووصلة التوزيع... ص5	4- la tête de distribution comporte un dispositif de pompe et un embout de distribution... 7 ص2

التعليق:

جاء في قاموس المحيط (المعاني، 2025) أن جهاز وجمعه أجهزة هو آلة مركبة من

عدة أدوات تؤدي وظائف معينة كجهاز الراديو وجهاز التلفزيون. وهذا يعني أن المفردة في

اللغة العربية تشير إلى شيء مادي وملموس له أجزاء ومكونات.

في الجملة رقم 1، من الواضح أن المقصود بـ **Dispositifs** هي قارورات توزيع السائل وهي شيء مادي وملمس ولديه وظيفة محددة وبالتالي فلا يوجد أي فرق في ترجمة المصطلح في هذه الجملة وفقا لنموذج هاوس 2015، أما في الجمل 2 و3 و4 فلم يشر الكاتب بـ **un dispositif fracturable** وبـ **un dispositif de retenue fracturable** وبـ **dispositif de pompe** إلى آلات ملموسة مستقلة عن القارورة بل إلى عناصر أو مكونات ميكانيكية وبالتالي فالمقابل لا يمكن أن يكون مصطلح **جهاز بل آلية**.

مثال 2: Transversal

تكرّر لفظ **Transversal** خمسا وثلاثين مرة في النص الأصل 2 وكانت ترجمته متذبذبة بين **عمودي** و**عرضي** بينما المقابل الصحيح هو **عرضي**. فيقصد بـ **Transversal** حسب قاموس **Le Robert** الإلكتروني (LEROBER، 2025):

“**Qui traverse une chose en la coupant perpendiculairement à sa plus grande dimension (longueur ou hauteur). Coupe transversale (opposé à longitudinal).**”

أي:

"ما يعبر شيئا ما قاطعا إياه مشكلا زاوية قائمة على مدى البعد المقطوع (العرض أو الطول). مقطع عرضي (عكس طولي)." ترجمتنا

وبالتالي فترجمة **Transversal** بعمودي تُعد فرقا معجميا بين الأصل والترجمة.

الترجمة	النص الأصل 2
حاجز عمودي حاجز عرضي	1- Paroi transversale ورد المصطلح في عدة مواضع في النص وهو جزء من القارورة.
هذه الشبكات توضع عموديا بين طرف... ص 3	2- ...ces picots sont disposés transversalement entre... 4 ص 2
طرف محوري أول يمتد عموديا نحو مركز الجلبة... ص 7	3- ...dont une première extrémité axiale est prolongée transversalement vers le centre 8 ص 2

3- مصطلحات مترجمة حرفيا:

مثال 1:

اعتمد المترجم الترجمة الحرفية لترجمة مصطلح **collerette** وهو مصطلح اقترضه الكاتب من مجال السباكة، حيث يقصد به حسب بوابة المركز الوطني الفرنسي للموارد النصية والمعجمية CNRTL (CNRTL، 2025):

”**Couronne terminant un tuyau et permettant sa jonction avec un autre.**”
أي:

”الحلقة التي توضع في نهاية الأنبوب لوصله بأنبوب آخر.” ترجمتنا

وبالتالي كان مقابل **collerette** في النص الهدف طوق أنبوب على الرغم من عدم وجود أي أنبوب في الجهاز الموصوف، إذ لم يراع المترجم مجال النص. فقد أشار الكاتب

ب **collerette** إلى حلقة دائرية بين خزان القارورة ورأس التوزيع، يتركز عليها الجزء المتحرك من المضخة.

مثال 2:

النص الأصل 2	الترجمة
...la partie supérieure 240 comporte une lumière 64 non débouchante sur son bord inférieur comme pouvait l'être la rainure 46 précédemment. 13ص2	...يكون القسم العلوي 240 يحتوي على ضوء 64 غير نازعة للسداة على الحافة السفلية... ص12

التعليق:

يقصد بمصطلح **Lumière** في سياق النص نوع من الفتحات أو الثقوب تُسهّل الدخول إلى داخل آلية ميكانيكية ما (CNRTL، 2025)، أما **Non Débouchant** فيعني لا يخترق الشيء من بدايته إلى نهايته أو من الطرف إلى الطرف المقابل. وعليه، فإن الترجمة الحرفية أفضت إلى معنى خاطئ تماماً ولا يخدم المجال ودقته فلا مكان للضوء في هذا الاختراع خصوصاً وأن الرسومات الواردة في النص تشير إلى ذلك.

- العمليات:

بيّن تحليل النص الهدف 2 أن العمليات المادية والتبادلية هي المهيمنة على النص، بينما لم توظف الأفعال العقلية إلا في مواضع محدودة وذلك ما يناسب الطابع الوصفي والإجرائي التقني للنص. ومن خلال مقارنة الترجمة بالأصل، يتجلى غياب الفروقات فيما

يتصل بعنصر العمليات. وعليه يمكن القول إن المترجم قد حافظ على توزيع العمليات في النص الهدف بما يخدم مجال النص.

أمثلة:

العمليات	النص الأصل 2	الترجمة
العمليات المادية	...on utilise de façon que l'on actionne en pressant 1ص2ن	تستعمل في هذا النوع من القارورات تشغل بالضغط ... ص1
العمليات العلاقتية	une telle coiffe comporte un corps 1ص2ن	يحتوي ذلك الغلاف على...ص1
العمليات العقلية	on peut observer que... 13ص2ن	يمكن ملاحظة... ص10

2-2 العلاقة:

1-2-2 موقف الكاتب الشخصي (الفكري والعاطفي):

- الفروقات المعجمية:

كانت الوسائل المعجمية التي استعملها المترجم مطابقة لتلك التي اعتمدها كاتب النص الأصل من حيث الإشارة إلى موقف الكاتب. فقد اتسمت بالحياد والموضوعية، لكن ذلك لم يكن نابعا عن استراتيجية متعمدة كما هو الأمر بالنسبة للنص الأصل، بل نقلا عنه فقط. إذ بينت المقارنة أن المترجم جانب الصواب في نقل شحنات بعض الألفاظ التي توضح رغبة الكاتب في إبراز مميزات الاختراع، لكن هذا كان في مواضع محدودة جدا.

أمثلة:

المثال 1:

الترجمة	النص الأصل 2
قارورة ذات توافق وظيفي...ص1	un flacon à l'ergonomie optimale... 1 ص2

التعليق:

بينما استعمل الكاتب في النص الأصل 2 لفظ **optimale** والذي يعني حسب القاموس الإلكتروني الفرنسي **Larousse** (Larousse, 2025) الوضع الأكثر ملاءمة لشيء ما، وتحمل بين طياتها حكما قيميا بأن الاختراع هو الأفضل من ناحية توفيره الراحة القصوى في الاستخدام، وظّف المترجم عبارة توافق وظيفي وهي عبارة مجردة من أي تقييم ولا تبرز موقف الكاتب من الاختراع.

المثال 2:

النص الهدف	النص الأصل
... غلافا في جزئين مكيفين للتحريك الواحد نحو الآخر بشكل موازي لمحور المضخة والذي يمثل كل منهما جنيا جانبا للإمساك؛ والذي يسمح كذلك بتحريك أجزاء الدافع...ص1	...coiffe en deux parties adaptées à coulisser l'une vers l'autre parallèlement à l'axe de la pompe et qui présentent chacune une ailette latérale de préhension, qui facilite encore l'actionnement des parties du poussoir...1 ص2

التعليق:

وظف الكاتب الأصل 2 في المثال وسيلتين معجميتين تشيران إلى موقفه ضمناً. فلفظ **facilite** يعبر عن ميزة وقيمة مضافة للاختراع وهو تقييم إيجابي يوضح موقف الكاتب، ولفظ **encore** جاء ليشدد على هذه الميزة. وقد كان بإمكانه أن يكون محايداً بأن يصف وظائف الاختراع دون إضافة هذه الجملة. بالمقابل، وظف المترجم لفظ يسمح وهو لفظ يميل أكثر إلى الحياد مقارنة بـ **facilite**، كما استعمل مقابل **encore** والذي يفيد المقارنة بدرجة أعلى بينما كذلك تعني أيضاً وتفيد الإضافة دون مقارنة أو المساواة في المقارنة. وبهذا، فالجملة المترجمة لم تشر إلى موقف الكاتب كما فعلت الجملة الأصل.

مثال 3:

النص الأصل 2	الترجمة
Avantageusement , cette paroi latérale du manchon de recouvrement s'étend axialement le long du réservoir... ن 2 ص 3	وبشكل مفيد؛ فإن هذا الحاجز الجانبي من جلبة التغطية يمتد محوريا على طول الخزان... ص 3
Avantageusement , ces picots sont disposés transversalement entre l'extrémité de la partie amovible et le bord délimitant l'alésage central ن 2 ص 4	وبشكل مفيد فإن هذه الشبكات توضع عموديا بين طرف... ص 3
Avantageusement , l'ailette présente une courbure adaptée à faciliter la position du pouce de l'utilisateur. ن 2 ص 8	وبشكل مفيد يمثل الجنيح انحناء مكيفا لتسهيل وضعية سبابة المستعمل. ص 6
Avantageusement , les étapes suivantes de montage de la coiffe, fabriquée par ailleurs, peuvent alors être effectuées dans des conditions non nécessairement stériles. ن 2 ص 14	وبشكل مفيد فإن المراحل التالية لتثبيت الغلاف، المصنوع من جهة أخرى يمكنها بذلك أن تتم في ظروف غير معقمة بالضرورة. ص 11

التعليق:

اختار المترجم كمقابل للفظ **avantageusement** عبارة **بشكل مفيد**. وفي حين أن

avantageusement لفظ يُستعمل عادة في نصوص البراءات لإظهار نقاط القوة في

الاختراع صراحة، وبالتالي يظهر من خلاله موقف الكاتب، فإن بشكل مفيد والتي يقابلها بالفرنسية **utilement** أقل قوة، إذ توجد شية في المعنى بين اللفظين **avantageusement** و **utilement** فالكلمة الأولى تشير إلى وجود ميزة تفاضلية والثانية تعني ذات نفع وهي صفة قد تكون موجودة في الاختراعات السابقة لكن المراد بـ **avantageusement** أن الاختراع أفضل من سابقه. وبالتالي فإن بشكل مفيد لا تشي بموقف الكاتب من الاختراع.

- الفروقات التركيبية:

حافظ المترجم على التراكيب التي تبرز رغبة الكاتب في إخفاء موقفه والتقيّد بالحياد والموضوعية من جمل تعريفية ووصفية وجمل التعداد وصيغة المبني للمجهول. غير أنه حاد عن هذا الحياد في بعض المواضع وهذا دليل على أنه لم يعتمد تلك التراكيب والصيغ عن قصد بل كانت نتيجة حتمية لترجمة حرفية مباشرة لا عن رغبة منه في إخفاء موقف الكاتب.

أمثلة:

استعمل كاتب النص الأصل 2 الضمير العام **on** مع أفعال حيادية مجردة من جهة، كما استعمله من جهة أخرى مع أفعال تشي ضمناً بموقفه اتجاه اختراعه إذ توضّح تفوّقه في جانب ما من جوانبه عن القوارير المتوفرة في السوق. لكن هذا لم يظهر في الترجمة بحكم أن المترجم وظف كمقابل لهذه الصيغ صيغة المبني للمجهول التي تطمس الفاعل تماماً وتركز على الفعل.

النص الأصل 2	الترجمة
1- on augmente ainsi l'étendue de la zone sur laquelle on appuie pour actionner la pompe et on facilite son fonctionnement à long terme. 1 ص 2 ن	وبالتالي يتم رفع بذلك توسع المنطقة الذي يتم الاتكاء عليها من أجل تحريك المضخة ويسهل تحريكها على المدى الطويل. 1 ص
2- on facilite ainsi la manipulation et l'enlèvement du capuchon par le pincage de ce dernier par ta partie amovible. 4 ص 2 ن	وبذلك يسهل تحريك ونزع الغطاء من خلال جذب هذا الأخير بواسطة الجزء المتحرك منه. 4 ص
3- on facilite ainsi la mise en œuvre du dispositif 6 ص 2 ن	بذلك يسهل عمل الجهاز... 5 ص
4- Par ailleurs, on assure par l'intermédiaire de la coiffe, outre sa fonction de témoin de première utilisation, une fonction d'actionnement de la pompe... 3 ص 2 ن	وبالمقابل، يضمن بواسطة الغلاف إلى جانب وظيفته كشاهد على الإستعمال الأول، وظيفة تحريك المضخة... 2 ص

ورد الضمير العام **On** في هذه الأمثلة متبوعاً بأفعال تعبر عن قيم الاختراع المضافة، إذ تصف ما يُميّزه عن غيره من القارورات الموجودة في السوق. وكما رأينا في الفصل النظري وبالتحديد في القسم الخاص بخصائص تحرير نصوص البراءات، فإن استعمال الضمير العام **On** قد يكون حلاً وسطاً بين الموضوعية والذاتية وبدلاً أقل ذاتية من استعمال ضمائر المتكلم أنا ونحن لإظهار موقف الكاتب. بالمقابل، وظّف المترجم

صيغة المبني للمجهول، فبدت الجمل تقريرية حيادية لا تبرز تفوق الاختراع ولا تشير إلى موقف الكاتب لا ضمناً ولا صراحة.

2-2-2 علاقة الدور الاجتماعي:

- الفروقات المعجمية:

لم يكن المترجم دقيقاً في اختيار مقابلات المصطلحات التي وظفها الكاتب فنتج عن ذلك أخطاء في المعنى وفي المعلومات التي أراد هذا الأخير نقلها للمتلقي، كما تسبب ذلك في خلق اللبس والتشويش في ذهن القارئ الذي بات غير قادر على استيعاب الموضوع فما بالك باستعماله في الحكم على الاختراع أو في تجسيده. وهكذا، ظهر الكاتب وكأنه لا يتحكم بالموضوع الذي يطرحه وبالتالي ضعفت سلطته المعرفية وباتت العلاقة بينه وبين المتلقين علاقة متكافئة بل ربما أصبح وكأنه أضعف سلطة من المتلقي.

أمثلة:

مثال 1:

الترجمة	النص الأصل 2
القسم العلوي 240 يحتوي ضوءاً 64 غير نازع للسداة على الحافة السفلية....جلبة التغطية..... عندما يتم تقاربهما الأول من الآخر واللجوء إلى الضوء ... ص 10	...la partie supérieure 240 comporte une lumière 64 non débouchante sur son bord inférieur du manchon de recouvrement.... lorsqu'on les rapproche l'une de l'autre et venir se loger dans la lumière... ص 14/13 ن 2

التعليق:

لقد سبق أن بيّنا في القسم الخاص بالفروقات المعجمية التي أثرت على دقة المجال، بأن استعمال ضوء مقابل *lumière* يُعدّ خطأ معجمياً. إذ لا يقصد بهذا الأخير في مجال الهندسة الميكانيكية الضوء بل **فتحة** أو **ثقب** أو **تجويف**. وعليه، يجد المتلقي المختص نفسه أمام جملة غريبة لا يتلاءم اللفظ المفتاحي فيها "ضوء" مع مجال النص، ولا يستطيع أن يفهم المعنى الذي أراد الكاتب الأصل تبليغه إياه، وهو أن القسم العلوي يحتوي على فتحة لا تصل إلى طرفه السفلي وبأن جلبة التغطية تستطيع التوضع في هذه الفتحة أو التجويف بدل اللجوء إلى الضوع كما جاء في الترجمة. وسيؤثر هذا اللبس الذي سببه المعنى الخاطيء على سلطة الكاتب المعرفية حتماً فلن يبدو كخبير بمجال نصه وبتفاصيل اختراعه وتختل علاقة الدور الاجتماعي بينه وبين المتلقين.

- الفروقات التركيبية:

اعتمد المترجم ترجمة حرفية مباشرة، فجاءت تراكيبه ركيكة، وبدت الترجمة مفككة، ولم يظهر الكاتب كخبير، فضعفت سلطته المعرفية، ما أخلّ بالتوازن في العلاقة فبعد أن كانت غير متكافئة لصالح الكاتب رجحت كفت المتلقي مما قد يمس بإمكانية منح البراءة.

مثال:

الترجمة	النص الأصل 2
يتعلق الإختراع كذلك بطريقة إنتاج قارورة حفظ السائل والتي يتم إنجازها في أول وهلة في ظروف معقمة؛ ملاً خزان من خلال سائل تجميع هذا الخزان من خلال قمة توزيع تحمل نظام مضخة للنزح؛ وقسم متحرك عمودياً لتحريك النظام، ووصلة توزيع متضامنة عند تغيير مكان القسم المتحرك والتي من خلالها يوزع السائل، وكذلك يغطي الوصلة. ص4	L'invention concerne également un procédé de fabrication d'un flacon de conditionnement de liquide dans lequel on réalise dans un premier temps, dans des conditions stériles, le remplissage d'un réservoir par du liquide et l'assemblage de ce réservoir avec une tête de distribution porteuse d'un système de pompe de prélèvement , d'une portion mobile axialement d'actionnement du système, d'un embout de distribution solidaire en déplacement de la portion mobile et par lequel le liquide est délivré, et d'un capuchon venant recouvrir l'embout. ص2

التعليق:

جاءت الجملة في المثال طويلة ومعقدة، إذ تتكوّن من جملة رئيسية وسلسلة من

الجملة الفرعية التابعة والمتتابعة بسلاسة، بواسطة روابط متينة تبرز قدرة الكاتب على

عرض الأفكار بوضوح، وتؤكد سلطته المعرفية. بالمقابل، عُرِضت الجملة المترجمة على شكل مقاطع تصل بينها فواصل وبعض الروابط التي تسببت في اختلال المعنى.

ففي الجملة الفرعية الأولى:

“...**procédé de fabrication d'un flacon de conditionnement de liquide dans lequel on réalise...**”

استعمل الكاتب الأصل 2 عبارة **dans lequel** فكانت بمثابة إحالة سابقة إلى

procédé أو العملية وفي الوقت نفسه إحالة لاحقة إلى الإجراء **remplissage d'un**

réservoir بينما اختار المترجم أن تكون جملته المقابلة: "...بطريقة إنتاج قارورة حفظ

السائل والتي يتم إنجازها..." والتي استعمل فيها الاسم الموصول التي وأغفل ترجمة **dans**

فأحال إلى العملية فقط ما أدى إلى انفصال الجملة الرئيسية عن لاحقتها التي تبرز الإجراء

" التي يتم إنجازها...، ملأ الخزان".

وتضمن المقطع الموالي من الجملة:

“...**le remplissage d'un réservoir par du liquide et l'assemblage de ce réservoir avec une tête de distribution porteuse d'un système de pompe de prélèvement...**”

قسمين متوازيين عُطِفَ فيهما المصدر الثاني على الأول بحرف العطف **et** وعزز

الكاتب الترابط باسم الإشارة **ce** وبتكرار لفظ **réservoir** أما في الترجمة: "...ملأ خزان من

خلال سائل لجميع هذا الخزان من خلال قمة توزيع تحمل نظام مضخة للزرع..."، فقد

أغفل المترجم حرف العطف، فأصبح المقصود أن الخزان يُملأ بالسائل المستعمل في

تجميعه. وربط المترجم الجملة الموالية بـ "من خلال" كمقابل لـ *avec*، فلم يظهر المعنى المقصود وهو أن الخزان يُزوّد برأس توزيع مزوّد بدوره بنظام ضخ لسحب السائل.

أما في المقطع الأخير فقد أغفل المترجم ترجمة لفظ *capuchon* فبدت الجملة مبتورة ومنفصلة عن سابقتها.

“...et d’un *capuchon* venant recouvrir l’embout...”

“...ووصلة توزيع متضامنة عند تغيير مكان القسم المتحرك والتي من خلالها يوزع السائل، وكذلك يغطي الوصلة.”

من خلال هذه المقارنة، يتجلى بوضوح الفرق في رصانة التركيب بين الأصل والترجمة ما كسر صورة الكاتب الخبير التي لمسناها في النص الأصل 2.

2-2-3 الاتجاه الاجتماعي:

- الفروقات المعجمية والتركييبية:

لم يستعمل المترجم ألفاظا من اللغة العامية أو الدارجة ولا عبارات شعبية أو عبارات تصف مشاعره وأحاسيسه، ولم يكن ذلك اختيارا متعمدا بل كان نتيجة الترجمة الحرفية. وبالتالي، لم يعد من الواضح أن النص موجه لمتخصصين وليس لعامة الناس. أما درجة رسمية الأسلوب فقد تراجعت بعض الشيء بسبب الركاكة والتفكك اللذان لا يتوافقان مع الأسلوب الرسمي المهني.

4-2-2 المشاركة:

لم تُظهر الترجمة المخاطب ولم تُشركه في الخطاب، بل كان الكاتب المتكلم الوحيد في النص الهدف 2، والذي لم يرد فيه أي تفاعل أو حوار بين الكاتب والمتلقي.

3-2 الوسيط:

جاءت الترجمة غامضة وأقل قدرة على نقل المعلومة من النص الأصل 2. ويرجع ذلك إلى ضياع المعنى في الكثير من المواضع بسبب كثرة الأخطاء المعجمية والتركيبية. الأمر الذي يضطر المتلقي إلى اللجوء إلى السياق الداخلي والسياق الخارجي لاستيعاب النص. وقد تسبب هذا في فقدان النص لخصائصه التقنية والعلمية. أما فيما يتعلق بالوسيلة فقد كان من الواضح أن الترجمة نص مكتوب يُقرأ لا يُلقى وذلك لغياب الألفاظ والتراكيب التي تستعمل في الخطابات الشفهية.

- الفروقات المعجمية:

تمثلت الفروقات المعجمية في استعمال المترجم لمصطلحات خاطئة خاصة تلك المتعلقة بتسميات أجزاء الاختراع أو مكوناته والتي تكررت مرارا في النص وبتكرار الخطأ تتأثر الإحالات وبالتالي يتأثر حبكة النص واتساقه العام.

أمثلة:

مثال 1:

الترجمة	النص الأصل 2
طوق أنبوب على سطح علوي تثبت فوفه وصلة التوزيع. ص 2	une collerette sur une face supérieure de laquelle est fixé l'embout de distribution. 2 ص 2

التعليق:

تُرجمت **une collerette** والتي تشير إلى أحد مكونات القارورة خطأً كما بينا سابقاً (أنظر الفروقات المعجمية تحت بعد المجال) بـ "طوق الأنبوب" ويؤدي هذا إلى خلل في فهم دور هذا العنصر ووظيفته في تشغيل القارورة. فقد يُفهم أن هذا الطوق يصل بين أنبوب ما والمضخة بينما لا وجود لأي أنبوب في الاختراع. ويؤثر هذا الخطأ وغيره من الأخطاء المتعلقة بتسميات الأجزاء بالتالي على سبك النص وحبكه إذ تدخل هذه التسميات في السلسلة الوصفية التي اعتمدها الكاتب في تقديم اختراعه.

مثال 2:

الترجمة	النص الأصل 2
...تحريك المضخة... ص 1، ص 2، ص 4	...l'actionnement de la pompe... ن 2 ص 1، 2، 3، 5، 6، 17
...تسهيل تحريك الجلبة على امتداد القارورة... ص 3	...le coulissement du manchon le long du flacon... ن 2 ص 4
تسمح بتقليل أثر التحريك ص 3	...diminuer l'effet de basculement... ن 2 ص 4

...يسهل تحريك و نزع الغطاء...ص4 ... لتحريك القارورة... ص 4	...on facilite ainsi la manipulation et l'enlèvement du capuchon...4 ص 2 ... la manipulation du flacon... ن 2 ص 5
لا يمكن نزع القسم المتحرك إلا إذا تم تحريكه...ص9	En effet, on ne pourra désolidariser la partie amovible que si l'on tourne celle-ci... 2 ن ص 12

التعليق:

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن المترجم قد استخدم كلمة **تحريك** مقابل كل من **actionnement** التي يقابلها تشغيل، و **basculement** التي يقابلها الميل، و **coulissement** التي يقابلها انزلاق و **manipulation** التي يقابلها التحكم، و **tourner** التي يقابلها يدور أو دوران. قد أضعفت الترجمة بهذا دقة النص التقنية، فأثر ذلك على حيك النص واتساقه والترابط بين جملة. فلم تعد التفاصيل الضرورية لفهم الحركات المختلفة التي تخص كل مكون من مكونات الاختراع واضحة وبالتالي قد لا يتمكن المتلقي من تكوين فهم عام لخصائص الاختراع وكيفية تنفيذه وتشغيله.

- الفروقات التركيبية:

لم تخدم تراكيب الترجمة ترابطها واتساقها. إذ لم جانب المترجم الصواب في استخدام علامات الوقف، مما أدى إلى فقدان البنية التركيبية والنصية التي تسهل فهم النص باعتباره وثيقة نصية مكتوبة. كما لجأ المترجم إلى استعمال جمل اعتراضية مما تسبب في قطع التسلسل المنطقي للتراكيب وإضعاف ترابط النص.

أمثلة:

مثال 1:

الترجمة	النص الأصل 2
<p>في أول الأمر يتم تجميع خزان وقمة توزيع تحمل نظام مضخة للنزح؛ وجزءا متحركا محوريا لتحريك النظام، ووصلة توزيع متضامن عند تحريك القسم المتحرك والتي من خلالها يوزع السائل؛ ويتم في ظروف معقمة...ص11</p>	<p>Dans un premier temps, on assemble un réservoir et une tête de distribution porteuse d'un système de pompe de prélèvement, d'une portion mobile axialement d'actionnement du système, et d'un embout de distribution solidaire en déplacement de la portion mobile et par lequel le liquide est délivré. Et on réalise dans des conditions stériles... ن 2 ص 14</p>

التعليق:

يتكون المقطع من النص الأصل 2 من جملتين تفصلهما نقطة. وتشمل الجملة الأولى قسمين منفصلين بفاصلة. وقد عزز هذا التركيب وضوح النص وتربطه. أما المقطع في الترجمة، فقد ضمّ جملة واحدة بها أربعة أجزاء. فصلت الجزء الأول والثاني فاصلة نقطة. وفصلت الجزء الثاني عن الثالث فاصلة. أما الجزء الرابع ففصلته عن الثالث نقطة فاصلة.

لقد كان من الأحسن الاحتفاظ بعلامات الوقف الفرنسية. إذ نجحت الفاصلة الأولى

في إبراز افتتاح الجملة بتحديد زمني "في أول الأمر" لما سيأتي بعد ذلك من معلومات أي

فصل توقيت العملية عن العملية ذاتها، بينما غاب هذا التقسيم في الترجمة. وفصلت الفاصلة الثانية عنصر التعداد الأول عن الثاني بينما استعمل المترجم نقطة فاصلة توجي بوجود شرح وهو غير موجود. وأخيرا، وُضعت النقطة للانتقال إلى فكرة جديدة، وبالمقابل وضع المترجم مرة أخرى نقطة فاصلة بينما لم يكن غرضه الشرح.

لقد أثر غياب علامات الوقف المناسبة في الترجمة على وضوح النص ووضوح المسند إليه والمسند في الجملة. وأثر كذلك على الترابط بين أجزاء الجمل وبالتالي اتساق النص على العموم.

مثال 2:

الترجمة	النص الأصل 2
<p>...تحتوي القارورة على وسائل سد بتدوير الغلاف نسبيا في القارورة؛ يتكيف بكون في الوضعية الزاوية المسدودة من الغلاف؛ فإن الحاجز الجانبي يمتد على طول الخزان تحت الجنيح المذكور للإمساك وعلى جانب قارورة مقابل للجانب المخصص للملصق. ص 14</p>	<p>...le flacon comportant des moyens de blocage en rotation de la coiffe relativement au flacon, adaptés à ce que dans la position angulaire bloquée de la coiffe, la paroi latérale s'étend le long du réservoir sous ladite ailette de préhension et sur un côté du flacon opposé au côté réservé à l'étiquetage. ن 2 ص 17</p>

التعليق:

تسببت الجملة الاعتراضية في المقطع المترجم "يتكيف بكون في الوضعية الزاوية المسدودة من الغلاف" المسبوقة والمتبوعة بنقطة فاصلة في حدوث انقطاع مفاجئ وغير سلس في عرض الفكرة. فتعقد فهم العلاقات بين الجمل خصوصا عندما استعمل المترجم في الجملة الموالية "فإن" محاولا ربطها بالجملة الاعتراضية وكأن بينهما علاقة شرطية. وقد تأثر بهذا سبك النص وحبكه.

- الوسائل النصية:

لم تنجح الوسائل النصية المستخدمة في الترجمة في إنتاج نص مسبوك ومحبوك كالنص الأصل 2. فقد جاءت جمل النص الهدف 2 وفقراته مشتتة وغير مترابطة، وغاب الربط بين الأسباب والنتائج، والمكونات والوظائف، كما غاب تنسيق الأدوات اللغوية التي تضبط تماسك البنية النصية، فتأثرت سلاسة القراءة.

أمثلة:

مثال 1:

الترجمة	النص الأصل 2
وبالتالي يتم رفع بذلك توسع المنطقة الذي يتم الإتكاء عليها من أجل تحريك المضخة ويسهل تحريكها على المدى الطويل. ص 1	On augmente ainsi l'étendue de la zone sur laquelle on appuie pour actionner la pompe et on facilite son fonctionnement à long terme. ن 2 ص 1

التعليق:

استهل المترجم الجملة بـ "وبالتالي" وهو اختيار موفق كمقابل لـ *ainsi* التي جاءت استئنافية رابطة للجملة بما قبلها، غير أنه أضاف بعدها "بذلك" فكسر سلاسة الجملة وترابطها فضلا عن التكرار الدلالي الذي تحمله الكلمة.

مثال 2:

الترجمة	النص الأصل 2
وبهذا يمكن للمستخدم أن يلاحظ بسهولة إذا كانت القارورة التي بيده مفتوحة أم لا من خلال ملاحظة بصرية ولا سيما لكسر جهاز الشد من الجزء المتحرك. وبالتالي فإن المستخدم يتجنب فتح جميع القارورات في نفس الوقت ويمكنه تخزين كل واحد من القارورات حسب متطلبات الإستعمال. ص 2	Ainsi, l'utilisateur peut facilement constater si le flacon qu'il a en main est déjà ouvert ou non, par une constatation visuelle notamment de la fracturation du dispositif de retenue, de la partie amovible. L'utilisateur évite ainsi d'ouvrir tous les flacons en même temps et il peut conserver chacun des flacons selon les préconisations d'usage. ص 2 و 3

التعليق:

استعمل كاتب النص الأصل 2 الرابط المنطقي *ainsi* مرتين في المثال ما خلق توازيا بين الجملتين المتتابعين فتعزز بالتالي سبك النص وترابطه. بالمقابل، وظف المترجم رابطتين مختلفين "بهذا وبالتالي" ولم يحاك التكرار الذي جاء في النص الأصل 2 ما تسبب

في إضعاف السلاسة. من جهة أخرى، أسقط المترجم ترجمة *déjà* ما تسبب في قطع الرابط بين المسند إليه وهو فتح القارورة والمسند وهو فتح القارورة في زمن سبق لحظة المعاينة فاختلف تماسك النص الدلالي.

2-4 جنس النص:

وضحت مقارنة الترجمة بالنص الأصل 2 على مستوى المجال والعلاقة والوسيط، أن الترجمة لم تحافظ على خصائص جنس نصوص براءات الاختراع. فقد بدت الترجمة أقل دقة واصطلاحية ومعيارية ما يتعارض مع خصائص هذا الجنس من النصوص. كما فقد العلاقة بين المتلقي والكاتب توازنها، إذ أصبح الكاتب لا يظهر كخبير على دراية عالية بأدق تفاصيل موضوعه، ويعود ذلك إلى استعمال المترجم مصطلحات خاطئة كما أنه لم يحرص على توحيد المصطلحات في النص ما من شأنه أن يخلق غموضاً ولبساً لدى المتلقي. كما كان التوازن التركيبي في الترجمة مختلاً والروابط بين جملة وفقراته مفككة مما أثر على السبك والحك والاتساق والتماسك النصي.

2-5 بيان الجودة:

بناء على مقارنة الترجمة بالنص الأصل 2 وفقاً لنموذج هاوس 2015، يتجلى أمامنا أن الوظيفة الفكرية كانت أضعف في الترجمة، والسبب وراء ذلك هو كثرة الأخطاء المعجمية، واعتماد مقابلات غير دقيقة، ناهيك عن استبدال مصطلحات وصفية دقيقة بألفاظ عامة، وتكرار استعمالها، وغياب توحيد المصطلح الواحد، علاوة على حذف بعض

العناصر الدلالية التي تؤدي وظيفة أساسية في تحديد المعنى. وقد أثر هذا الانزياح سلباً على درجة التخصص ودقة المعلومات، فبدأ النص الهدف 2 أقل وضوحاً وأقل تقنية. أما الوظيفة التبادلية، فقد تأثرت هي الأخرى كثيراً بسبب ركابة التراكيب والأخطاء المعجمية، ما أدى إلى إضعاف سلطة الكاتب المعرفية، فلم يظهر في الترجمة بصفة خبير متمكن يقدم معرفة دقيقة للمتلقى كما ظهر في النص الأصل.

وعلى ضوء ما سبق ذكره، نستنتج أن الأثر التداولي للنصين لم يكن متكافئاً: فبينما قدّم النص الأصل محتوى تقنياً دقيقاً وموضوعياً، جاءت الترجمة أقل وضوحاً ودقة ورصانة، ما أفقدها جزءاً كبيراً من فعاليتها التواصلية.

3- النص 3:

3-1 المجال:

- الفروقات المعجمية:

أظهر تطبيق نموذج هاوس 2015 على ترجمة النص 3 أنّ المقابلات المعجمية بين الأصل والترجمة لم تكن دقيقة في كثير من المواضع، وهذا ما أثر سلباً على دقة المجال ودرجة تفصيل المعجم. فقد لجأ المترجم إلى مقابلات حرفية أو عامّة وغير متخصصة أخلت بالمعنى الاصطلاحي المتخصص، كما أضاع بعض الدلالات العلمية الدقيقة نتيجة الترجمة الخاطئة أو التي يشوبها الغموض، فضلاً عن غياب استعمال

استراتيجية واضحة في اختيار المصطلحات العلمية فقد بدا المترجم مشتتاً بين الاقتراض والتعريب ما من شأنه أن يشوش ذهن المتلقي.

الأمثلة:

- مقابلات خاطئة:

المثال 1: مصطلح Agoniste

الترجمة	النص الأصل 3
معضّذات ص 1	ن 3 ص 1 Agonistes

التعليق:

يعرّف قاموس الأكاديمية الصيدلانية الفرنسية الإلكتروني مصطلح **agoniste** بأنه:

adj. et n. m. Qualifie ou désigne une substance qui se lie à un (ou plusieurs) récepteur(s) défini(s) et les active, déclenchant une réponse physiologique similaire à celle du ligand naturel. (Académie nationale de pharmacie, 2025)

صفة أو اسم يصف أو يعرف مادة ترتبط بمستقبل واحد أو عدة مستقبلات وتفعّلها،

وتستحث استجابة فيزيولوجية مماثلة لتلك التي تظهرها الربائط الطبيعية.

ترجمتنا

وقد اختار المترجم معضّذ كمقابل لـ **agoniste**، غير أننا لم نعثر على هذا المقابل

على الرغم من البحث الحثيث الذي أجريناه، في نصوص موازية باللغة العربية ومواقع

أنترنت وقواميس عديدة ورقية وإلكترونية. وكانت المقابلات الأكثر استخداماً: **ناهض**، أو **ناهضة**، أو **مستنهض**، أو **منشط** (قاموس المعاني، 2025)

المثال 2:

الترجمة	النص الأصل 3
مضاد للألم ص 1	ن 3 ص 1 Anti-nociceptif

التعليق:

يقصد بـ **Anti-nociception** تثبيط ردّة فعل المستقبلات الحسيّة التي تستحثّها المنبهات التي تشير إلى وجود ألم يضرّ بالجسم (Le Robert Dico en ligne، 2025). واستعمل المترجم مقابل **Anti-nociceptif** مضاد للألم في حين يقابل هذا الأخير في الفرنسية **Anti-douleur** (قاموس المعاني، 2025)، غير أن الألم له عدة أنواع من بينها **la douleur nociceptive** وهو الألم الذي يحسّ به الكائن الحي على مستوى الجلد والعضلات والمفاصل والأحشاء، حيث توجد مستشعرات حسّ الألم التي تسمى بـ **les récepteur nociceptifs** والتي تعلم الدماغ بوجود آلام تؤذي هذه المناطق من الجسم. وبالتالي، من غير المناسب في هذا السياق الذي يتّسم بدرجة عالية من التخصص استعمال مصطلح عام **Anti-douleur** للإشارة إلى نوع من أنواع مضادات الألم وهي **anti-nociceptifs**. أما عن الترجمة الصحيحة لهذا المصطلح، فقد وجدنا كمقابل لـ **Nociception** (قاموس المعاني، 2025) حسّ الألم. وعليه، يمكن ترجمته بمضادات حسّ الألم.

مثال 3:

الترجمة	النص الأصل 3
جرزان، فنران	Souris

التعليق:

استعمل الكاتب في النص الأصل لفظ **Souris** بينما استعمل المترجم جرزان وفنران. بغض النظر عن استعمال جرزان بحرف الزاي الذي سيأتي الحديث عنه لاحقاً، فإن الجرذ يختلف عن الفأر والمستعمل في التجارب هو الفأر فالجرذ أكبر حجماً والكلمتين ليستا مترادفتين (قاموس المعاني، 2025)

- العمليات:

أظهرت المقارنة بين الترجمة والنص الأصل 3 أن المترجم قد حافظ على توزيع العمليات في النص. فقد كانت العمليات المادية والعلاقتية الأكثر استخداماً بينما لم يستعمل المترجم تماماً كمؤلف النص الأصل الكثير من العمليات العقلية التي تستعمل للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر وهذا لا يتناسب مع طبيعة النص.

مثال:

العمليات	النص الأصل 3	الترجمة
العمليات المادية	les composés de l'invention ن 3 ص 33 démontrent	مركبات الاختراع تظهر... ص 39
العمليات العلاقتية	L'appareillage consiste en une petite plate-forme centrale 36 ن 2 ص 36	يتكون الجهاز من منصة... ص 42
العمليات العقلية	tandis que, chez l'homme, il a été observé un effet procognitif 3 ن 3 ص 3	بينما في البشر يُلاحظ تأثير... ص 4

2-3 العلاقة:

1-2-3 موقف الكاتب الشخصي (الفكري والعاطفي):

- الفروقات المعجمية:

جاءت الوسائل المعجمية التي استعملها المترجم مطابقة لتلك التي اعتمدها كاتب النص الأصل من حيث الإشارة إلى موقف الكاتب على العموم. فقد اتسمت بالحياد والموضوعية. غير أنه لم يتمكن في بعض المواضع من نقل شحنات الألفاظ التي أراد الكاتب الأصل من خلالها إظهار تفوق اختراعه محاولاً إقناع المتلقي بتفوقه على التقنيات المتاحة.

أمثلة:

المثال 1:

الترجمة	النص الأصل 3
ظهرت هناك حاجة ماسة ص2	Il existe un important besoin non-satisfait ن3 ص2

التعليق:

ضمت الجملة الفرنسية لفظين يشيان ضمناً بموقف الكاتب وهما **important** و **non-satisfait** ، حيث يصف الكاتب من خلالهما الوضع الحالي. وقد أظهرت المقارنة أن الجملة المقابلة باللغة العربية شملت فرقا معجمياً، فبينما وُقِّع المترجم في نقل لفظ **important** فبين وجود حاجة ماسّة، أغفل ترجمة **non-satisfait** فلم تكن الجملة في الترجمة بقوة الجملة الأصل ولم تعبر عن رأي الكاتب الأصل الذي مفاده أن الحاجة لم تُسدّ بعد وتحتاج إلى حلول.

المثال 2:

الترجمة	النص الأصل 3
... فإن العلاجات الجديدة التي لها كفاءة أكبر وقدرة على التحمل أفضل تعتبر قيمة بشكل خاص. ص2	il est particulièrement intéressant de disposer de nouvelles thérapies ayant une plus grande efficacité et une meilleure tolérabilité. ن3 ص2

التعليق:

ضمت الجملة الأصل العديد من الوسائل المعجمية التي تشير إلى موقف الكاتب. فقد استُهلّت بـ *Il est* التي تفيد التعبير عن حقيقة مؤكدة ثم عبارة *particulièrement intéressant* التي تعكس موقف الكاتب الشخصي إذ يمنح أهمية خاصة للحصول على علاجات جديدة، بالمقابل استخدم المترجم الفعل *تُعتبر* وهو فعل تقريرى يخدم الموضوعية والحياد على الرغم من استعمال عبارة *قيمة بشكل خاص*. وقد تسببت هذه الفروقات المعجمية في إظهار الترجمة بطابع تقريرى أقرب إلى الحياد منه إلى التعبير عن موقف الكاتب ففقدت بعضاً من الجانب الحجاجي.

مثال 3:

الترجمة	النص الأصل 3
إلى جانب كونها جديدة، فإن مركبات الاختراع الحالي تعتبر ذات خواص جيدة بشكل خاص ص 2	Les composés de cette invention, outre le fait qu'ils soient nouveaux, possèdent des propriétés particulièrement intéressantes. ن 3 ص 2

التعليق:

من الواضح أن الموقف الحجاجي للكاتب في الترجمة لم يكن بارزاً كما هو الحال في النص الأصل، وذلك بسبب إضافة الفعل *تُعتبر* الأقرب إلى الموضوعية، فضلاً عن استعمال عبارة *جيدة بشكل خاص* مقابل *particulièrement intéressantes*، فصفة جيدة

ليست مرادفة لمهمة التي يمكن أن تكون مقابلاً فعلاً لـ **intéressantes** كما أن **particulièrement** تعبر بقوة عن الأهمية التي تحظى بها هذه الخواص في نظر الكاتب، بينما لم تكن عبارة بشكل خاص بنفس القوة. وقد كان بالإمكان استعمال عبارات مثل في غاية الأهمية أو من الأهمية بمكان.

- الفروقات التركيبية:

لم يتمكن المترجم من نقل التراكيب التي أظهرت موقف الكاتب تجاه اختراعه ورغبته في إبراز مزاياه مقارنة بالحلول المعروفة على الرغم من قلتها.

أمثلة:

المثال 1:

الترجمة	النص الأصل 3
العلاجات الحالية لمرض الزهايمر، أقصى انتشار للمرض، والتي تبني إما على تثبيط إنزيم كولينيستريز... ص 2	Les composés de cette invention, outre le fait Les traitements actuels contre la maladie d'Alzheimer, pathologie ayant la plus forte prévalence, sont basés soit su. 3 ص 2

التعليق:

وضحت المقارنة بين الأصل والترجمة فرقا تركيبيا يتمثل في استعمال لفظ **pathologie**، من أجل ربط القسم الأول من الجملة بالقسم الثاني، حيث يحيل هذا اللفظ الذي يقابله لفظ المرض في اللغة العربية إلى مرض الزهايمر الذي ورد في القسم الأول،

ليضيف الكاتب بعد ذلك وصفا للزهايمر بأنه الأوسع انتشارا. بالمقابل، حذف المترجم **Pathologie** فتحوّلت الجملة إلى تركيب مبتور لا رابط فيه بين الزهايمر وصفة الانتشار. وهكذا فقدت الجملة وظيفتها التي أرادها الكاتب وهي إبراز ثقل المشكلة الحالية التي جاء الاختراع لحلها، ولم تُعدّ تشير إلى موقف الكاتب ضمنياً.

2-2-3 علاقة الدور الاجتماعي:

- الفروقات المعجمية:

لم يتوخّ المترجم الدقة في اختيار المصطلحات، مما أثر على دقة المعلومات التي أراد الكاتب تبليغها لمتلقيه. وقد تسببت هذه الفروقات المعجمية في خلق الشك لدى القارئ المتخصص، وفقدته الثقة في الكاتب وفي المعلومات التي يقدمها. وبهذا ظهر الكاتب أقل سلطة معرفية من المتلقي، وفقد مكانته كخبير ملمّ بأدق تفاصيل موضوعه. وباتت العلاقة بينه وبين المتلقين علاقة غير متكافئة تميل نحو كفة المتلقي بينما كانت تميل نحوه في النص الأصل 3.

أمثلة:

مثال 1:

الترجمة	النص الأصل 3
يتم أساساً تخليق GABA عن طريق الأعصاب الداخلية ... ص 1	le GABA est principalement synthétisé par les interneurons ن 2 ص 1

التعليق:

يوجد فارق معجمي مهم بين الجملة الأصل وترجمتها. فالكاتب تحدث عن **interneurons** وهو مصطلح معروف عند المختصين ويقابلها في اللغة العربية عصبونات بينية أو داخلية (قاموس المعاني، 2025)، في حين استخدم المترجم مصطلح أعصاب داخلية وهو مصطلح غير موجود ولا يحيل لأي مكون من مكونات الجهاز العصبي للإنسان. وهذا الاستخدام يجعل المتلقي المتخصص يشكك في مصداقية النص ومصداقية الكاتب المعرفية.

مثال 2:

الترجمة	النص الأصل 3
يتم الحصول على منتج العنوان وفقا للإجراء الموصوف في مستحضر 1، ص 14	Le produit du titre est obtenu selon le procédé décrit dans la Préparation 1 ... 13 ص 2

التعليق:

يتحدث الكاتب في الجملة أعلاه عن **le titrage** وهي عملية معروفة في الكيمياء التحليلية، تهدف إلى تحديد تركيز أحد مكونات محلول كيميائي ما (Larousse, 2025) بالمقابل، استعمل المترجم في الترجمة 3 لفظ عنوان كمقابل فأفرغ الجملة من معناها العلمي الدقيق، ما من شأنه أن يشوّش ذهن المتلقي ويوقعه في اللبس، ويتطلب منه استعمال السياقين المباشر وغير المباشر للنص لكي يفهم المقصود، وهو عملية **Le titrage** التي يقابلها

باللغة العربية عملية المعايرة. وبسبب هذا التهاون في ترجمة المصطلحات، يفقد الكاتب مصداقيته وسلطته المعرفية ويختل التوازن في علاقة الدور الاجتماعي بينه وبين متلقيه المتخصص.

- الفروقات التركيبية:

مثال 1:

الترجمة	النص الأصل 3
<p>يمكن تنقية ذلك المركب الذي له الصيغة (1) وفقاً لتقنية فصل تقليدية، ويحول، حسب الرغبة إلى أملاح الإضافة له مع الحمض المقبول صيدلانياً ويتم فصله، على نحو ملائم، إلى أيزومراته، إن وجدت، وفقاً لتقنية فصل تقليدية. ص 9</p>	<p>Composé de formule (I) qui peut être ensuite purifié selon une technique classique de séparation, que l'on transforme, si on le souhaite en ses sels d'addition à un acide pharmaceutiquement acceptable et dont on sépare éventuellement les isomères, s'ils existent, selon une technique classique de séparation. ن 3 ص 8</p>

التعليق:

استهل الكاتب الأصل الجملة بـ **Composé de formule (I)** وهو تقديم غير اعتيادي الغرض منه التركيز على المركب وهي بنية تكررت عبر النص مع إضافة معلومات في كل مرة. بالمقابل، لم يحترم المترجم هذا الترتيب المقصود، وفضل أن يبدأ جملته بالفعل

من منطلق أن هذه الصياغة هي الأفضل في اللغة العربية. وقد أثر هذا على الهيكل الحجاجي الذي اختاره الكاتب.

مثال 2:

الترجمة	النص الأصل 3
يجب إدراك أن مجموعة الأريل تعني مجموعة نفثيل ص4	Par groupement aryle, on entend un groupement naphthyle,... ن3 ص3

التعليق:

استعمل الكاتب في النص الأصل الضمير العام **On** وذلك من أجل الالتزام بالحياد والموضوعية، غير أن المترجم بالمقابل استعمل الفعل **يجب** فبدأ أكثر سلطة وأعطى الجملة طابعا إلزاميا. صحيح أن الكاتب يمتلك سلطة معرفية تفوق سلطة المتلقي لكن هذا لا يسمح له بإلزامه وهذا ما أدخل بتوازن العلاقة بينهما.

3-2-3 الاتجاه الاجتماعي:

- الفروقات المعجمية:

استعمل المترجم بعض الألفاظ التي من شأنها أن توسّع المسافة بينه وبين المتلقي لكن عددها كان محدودا مقارنة مع حجم النص وبهذا لم يكن تأثيرها ملحوظا على درجة رسميته.

مثال 1:

النص الأصل 3	الترجمة	المقابل المستعمل في الجزائر
Souris	جرزان	جرزان

التعليق:

استخدم الكاتب لفظ **Souris** عدة مرات بالمقابل وظف المترجم في النص الهدف مقابلين **جرزان** و**فئران** وبغض النظر عن الدقة التي سبق أن ناقشناها عندما تحدثنا عن الفروقات المعجمية التي أثرت على دقة المجال فضلا عن استعمال لفظين مقابل لفظ واحد، فإن استعمال لفظ **جرزان** بحرف الزاي لا بحرف الذال وهو الأصل في اللغة العربية، يظهر استعمال لغة مشرقية في حين أن النص موجه أساسا إلى مكتب البراءات الجزائري وإلى فاحصين جزائريين. ومن شأن هذا الاختيار الخاطئ أن يوسع المسافة بين الكاتب والمتلقي الذي قد يُحس أن الترجمة لم تُوجه إليه وذلك لاستعماله لغة لا تتلاءم مع السياق المحلي زد على ذلك الأثر الذي يتركه هذا الاستخدام على درجة رسمية الخطاب.

مثال 2:

النص الأصل 3	الترجمة	المقابل المستعمل في الجزائر
Kg, G, Mg	كجم، جم، مج	كغ، غ، مغ

التعليق:

استعمل المترجم مقابلات مشرقية **كجم، جم، مج** لوحدة قياس عالمية **Kg, G, Mg**، ولم يراع البيئة المحلية للمتلقي حيث يُستعمل **كغ، غ، مغ** وقد يؤثر هذا على درجة

رسمية النص الأمر الذي كان يُستدرك لو استعمل المترجم الوحدات بأحرف لاتينية كما فعل مع الكثير من الوحدات الأخرى في النص مثل: mm، Mc وغيرها.

- الفروقات التركيبية:

لم تظهر المقارنة فروقات تركيبية قد تمس بدرجة رسمية النص.

3-2-4 المشاركة:

لم تظهر الترجمة المخاطب ولم تشركه في الخطاب، بل كان الكاتب المتكلم الوحيد في النص الهدف 3، والذي لم يرد فيه أي تفاعل أو حوار بين الكاتب والمتلقي.

3-3 الوسيط:

بدأت الترجمة واضحة وذلك بفضل سلامة اللغة على العموم لكن الفروقات على مستوى المعجم وخصوصاً المصطلحات أثرت على فهم المعنى المراد تبليغه مما جعل النص أقل قدرة على نقل المعلومات. الأمر الذي من شأنه أن يضطر المتلقي إلى اللجوء إلى السياق الداخلي والسياق الخارجي لاستيعاب النص. وقد تسبب هذا في فقدان النص لخصائصه التقنية والعلمية.

أما فيما يتعلق بالوسيلة فقد كان من الواضح أن الترجمة نص مكتوب ليقرأ لا ليُلقى وذلك لغياب الألفاظ والتراكيب التي تستعمل في الخطابات الشفهية.

- الفروقات المعجمية:

أظهرت المقارنة كما وضعنا سابقا، العديد من الفروقات المعجمية نذكر هنا من بينها تلك التي أثرت على إخبارية النص.

أمثلة:

مثال 1:

الترجمة	النص الأصل 3
اضطرابات ذهانية وعصبية...مثل الفصام الاكتئاب أحادي القطب، مرض الزهايمر العتة الوعائي، اضطرابات طيف الانطواء... ص 12	maladies psychiatriques et neurologiques ..., telles que la schizophrénie, la dépression unipolaire, la maladie d'Alzheimer, la démence vasculaire, les maladies du spectre autistique... ص 11

التعليق:

عرض الكاتب في هذا المثال أمثلة عن الأمراض التي يُستعمل اختراعه كعلاج لها أو للوقاية منها. ويظهر بوضوح في الترجمة، استعمال مقابلات غامضة مثل طيف الانطواء مقابل **le spectre d'autisme** ومتلازمة الهشاشة مقابل **le syndrome de l'X fragile**. إن استعمال مثل هذه المقابلات غير الدقيقة تدفع المتلقي المتخصص إلى التساؤل عن معانيها، وربما البحث عنها، معتمدا على تخمينات قائمة على السياق العام للنص وعلى معارفه المسبقة. **فطيف الانطواء** الذي لا وجود له، سيجعلنا نخمن أن المقصود هو **طيف التوحد**. لأن التوحد لفظ ملازم لفظ طيف، فنفكر في طيف التوحد بدل طيف الانطواء.

مثال 2:

الترجمة	النص الأصل 3
فقر الدم المخي البؤري... ص 44	Une ischémie cérébrale focale permanente ن 3 ص 37

التعليق:

يترجم مصطلح **ischémie cérébrale** بنقص التروية الدماغية. أما المقابل الذي استخدمه المترجم، فهو غير اصطلاحي وقد يحيل إلى أمراض أخرى، مثل الأنيميا والتي لا علاقة لها بهذا السياق، وبالتالي فقد أثر هذا الاختيار المعجمي على إخبارية النص.

- الفروقات التركيبية:

تضمنت الترجمة بعض الفروقات المتعلقة بتركيب الجمل ولكن أغلبها كان نابعا من اختلاف اللغتين الفرنسية والعربية ولم يؤثر على إخبارية النص. لكن هذا لا ينفي وجود بعض التراكمات التي كان يعوزها الترابط الداخلي فلم تكن محبوكة بالقدر الكافي.

مثال 1:

الترجمة	الأصل 3
وظائف مستقبل GABAA التي تحتوي على الوحدة الفرعية وتكون أقل تحديداً. في الجرزان، يصاحب إلغاء أو تقليل عدد مستقبلات GABAA التي تحتوي على الوحدة الفرعية $\alpha 5$ تحسين في وظائف الإدراك. ص 2	Les fonctions du récepteur GABA ₄ contenant la sous-unité $\alpha 5$ sont moins bien définies. Chez la souris, la délétion ou la réduction du nombre de récepteurs GABA _a contenant la sous-unité $\alpha 5$ est associée à une amélioration des fonctions cognitives. ن 3 ص 1

التعليق:

استعمل المترجم الاسم الموصول التي فخلق غموضاً في الجملة. هل يحيل بالتالي إلى الوظائف أم إلى المستقبل. نحوياً الاسم الموصول التي مؤنث وسبقه اسمان أحدهما مؤنث والآخر مذكر وبهذا فهو يحيل إلى المؤنث بينهما وهو الوظائف. غير أن متابعة القراءة تطلعنا أن مستقبلات GABAA هي التي تحتوي على الوحدة الفرعية وبالتالي فإن استعمال التي في بداية الجملة كان خاطئاً وكان الأرجح استعمال الذي للإحالة إلى مستقبل .GABAA

مثال 2:

الترجمة	النص الأصل 3
في المركبات التي لها الصيغة (1) R1 بشكل مفضل تمثل ذرة هيدروجين ص 5	Dans les composés de formule (I), R1 représente préférentiellement un atome d'hydrogène. ص 4 ن 3

التعليق:

قدّم المترجم في الجملة العربية الفاعل R1 على الفعل **تمثّل** كما وظّف بينهما عبارة **بشكل مفضل**. وهذا ما أثر على ترابط الجملة وجعلها تبدو ثقيلة. في حين أن الجملة الأصل مترابطة وسلسة.

- الوسائل النصية:

أظهرت المقارنة بين الأصل 3 وترجمته فروقات عديدة على مستوى الوسائل النصية التي تؤثر على سبك النص وتماسكه العام. من بين الفروقات، استعمال المترجم لروابط هيكلية لم ترد في النص الأصل بهدف إظهار بنيته ومقاطعه. من الجهة الأخرى لم يحترم المترجم التوازي التركيبي أي تكرار بعض التراكيب بهدف خلق إحالات تعزز ترابط مقاطع النص.

أمثلة:

مثال 1: الإضافات التي أظهرت هيكل النص

النص الأصل 3	الترجمة
عناوين غير موجودة	المجال التقني: الخلفية التقنية: الكشف عن الاختراع:

التعليق:

أضاف المترجم عناوين لم ترد في النص الأصل 3. وهذا دليل على قراءته المعمّقة لهذا الأخير، ورغبته في توجيه المتلقي وتسهيل عملية قراءة النص المترجم وفهمه. وبما أن وضع العناوين ليس ممنوعا في تحرير نصوص براءات الاختراع، بل على العكس من ذلك، توصي العديد من مكاتب البراءات بذلك ومن بينها المكتب الجزائري، فإن هذا الفرق النصي يعتبر فرقا إيجابيا ساعد على إبراز مقاطع النص الرئيسية وزاد من تماسكه.

مثال 2: البنى المتوازية

وظف الكاتب الأصل بنى متوازية، تعمد تكرارها في بدايات العديد من الفقرات غير أن المترجم لم يحترم ذلك فكان يحتفظ بها في بعض المواضع ويؤخرها في مواضع أخرى. فأفقد هذا التصرف النص النعمة التي خلقها تكرار البنى المتعمد ما أدى إلى فقدانه التماسك الخارجي الظاهر.

الترجمة	النص الأصل 3
إلى جانب كونها جديدة، فإن مركبات الاختراع الحالي تعتبر ذات خواص جيدة بشكل ص 2	Les composés de cette invention, outre le fait qu'ils soient nouveaux, possèdent des propriétés 2 ص 3 ن
يتم بالتالي إخضاع ذلك المركب الذي له الصيغة (III)، في صورة حرة أو صورة ملح، ص 8	Composé de formule (II), sous forme libre ou salifiée, qui est ensuite soumis à une réaction... 3 ن 6 ص
يمكن تنقية ذلك المركب الذي له الصيغة (1) وفقاً لتقنية فصل تقليدية، ويحول، حسب ص 9	composé de formule (I) qui peut être ensuite purifié selon une 3 ن... 8 ص

4-3 جنس النص:

أظهرت مقارنة النصين الأصل 3 والترجمة وفقاً لنموذج هاوس أن الترجمة لم تحافظ على جنس براءات الاختراع، بدرجات متفاوتة بين الأبعاد الثلاثة المجال والعلاقة والوسيط. على مستوى المجال، بدت الترجمة أقل دقة من الأصل وأقل نمطية ومردّ ذلك الاختيارات المعجمية غير الموفقة وغياب توحيد بعض المصطلحات. وهذا ما تسبب في تأثر دقة المعلومات المنقولة إلى المتلقي المتخصص.

على مستوى العلاقة، أبرزت المقارنة بعض الفروقات المعجمية والتركيبية التي أخلت التوازن في العلاقة بين الكاتب والمتلقي. إذ تأثرت مصداقية الكاتب المعرفية من جهة في حين بدا أكثر سلطة باستعمال صيغ إلزامية من جهة أخرى. غير أن هذه الصيغ لم تستعمل

إلا في مواضع محدودة ولم تؤثر على الطابع العام للعلاقة التي ظلت موسومة بالحياد والموضوعية والرسمية.

أما على مستوى الوسيط، ظل النص خاليا من علامات الشفاهة، كما لم يتأثر ترابط الجمل ولا الترابط العام بين الأفكار على الرغم من بعض الضعف الناتج عن وجود عدد من الفروقات المعجمية والتركيبية والنصية.

3-5 بيان الجودة:

كشفت المقارنة بين الأصل 3 والترجمة عن عدد لا يستهان به من الفروقات المعجمية التي أثرت على دقة النص، فتأثرت بذلك وظيفة النص الفكرية أي قدرته على نقل المحتوى والمعلومات كما ساهمت كذلك الفروقات التركيبية والنصية على مستوى الوسيط في التأثير على الوظيفة الفكرية إذ ظهر النص في بعض المواضع ضعيف الحبك والسبك. أما الوظيفة التبادلية فقد تأثرت بتأثر سلطة الكاتب المعرفية لكن بدرجة أضعف من تأثر الوظيفة الفكرية فقد حافظت الترجمة على طابع النص الحيادي وأسلوبه الرسمي.

ونستشف مما سبق، أن فاعلية النصين التواصلية لم تكن متكافئة. فقد أدى النص الأصل وظيفته الإخبارية والإقناعية على أكمل صورة إذ نقل معلومات دقيقة ما عدى في بعض المواضع القليلة وحافظ على العلاقة بين الكاتب والمتلقي. بالمقابل ضعفت فاعلية الترجمة التواصلية فقد بدأت أقل وضوحا وأضعف على مستوى الحجاج.

3-1-5 خلاصة تقييم جودة ترجمات المدونة بتطبيق نموذج هاوس 2015:

أظهر تطبيق نموذج هاوس 2015 الأكاديمي بمراحله المختلفة، بدءاً من تحليل النصوص الأصل على مستوى الأبعاد الثلاثة المجال، والعلاقة، والوسيط، إضافة إلى جنس النص، ووصولاً إلى مقارنة الترجمات بالأصول، أن الترجمات العربية لبراءات الاختراع الصيدلانية الفرنسية المحللة لم تحافظ على الدقة الاصطلاحية والمعيارية التي تميز هذا الجنس من النصوص. فقد كشفت نتائج المقارنة عن فروقات مصطلحية ومعجمية متكررة، من خلط في استعمال المصطلحات العلمية والتقنية، واستعمال مقابلات عامة أو خاطئة في مجالات علمية وتقنية متخصصة. كما تبين وجود فروقات على مستوى بُعد العلاقة، حيث لم يحافظ المترجمون على التوازن بين الحياد والإقناع، ما أضعف صورة الكاتب كخبير وقّال من سلطته المعرفية. وعلى مستوى الوسيط، اتضح أنّ النصوص المترجمة بدت أقل وضوحاً وأضعف إخبارية من النصوص الأصلية، إضافة إلى ما أحدثته ركافة الأسلوب وضعف التراكيب وما تسببت فيه من خلل في سبك الترجمات وحبكها، الأمر الذي من شأنه أن يحدّ من فعاليتها القانونية والتقنية.

وعليه نستشف أن نموذج هاوس 2015 نجح في إبراز أوجه القصور الجوهرية بين الترجمات والأصول والتي انعكست سلباً على جودة الترجمات، وأثبتت فاعليته كأداة تشخيص دقيقة قادرة على رصد نقاط عدم التطابق الدلالية والاصطلاحية وكشف مواطن الضعف البنيوي والوظيفي في النصوص. غير أنّ تطبيقه يتسم بدرجة عالية من التعقيد ويستلزم

إجراءات مطوّلة، كما أنّ العمل به على نصوص براءات الاختراع كشف عن تداخل المؤشرات بين الأبعاد السياقية المختلفة لا سيما تلك التي تخص بعد العلاقة بين الكاتب والمتلقين، الأمر الذي أرادت هاوس تفاديه من خلال التعديلات التي أدخلتها على نموذجها لـ 2015. ونرى أن هذا راجع إلى طبيعة نص البراءات الذي لا يعدّ فيه شخص الكاتب ولا علاقته بمتلقيه من أهم الجوانب.

5-2 الدراسة الميدانية لدى المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية:

5-2-1 أهداف الدراسة:

بعد أن استتجنا فيما سبق صلاحية نموذج هاوس 2015 لتقييم جودة ترجمات براءات الاختراع الصيدلانية، وذلك على الرغم من تعقده وكثرة تفرّعاته وتداخل بعض عناصره، يتبقى أمامنا الحكم على صلاحية هذا النموذج الأكاديمي في ضوء متطلبات الممارسة المهنية الفعلية، أي ما إذا كانت الترجمات التي حكمنا على ضعف جودتها، وفقا لنموذج هاوس 2015 وذلك لتأثير الفروقات على مختلف المستويات على وظيفتي النص الفكرية والتبادلية، تصلح لإصدار قرار بشأن قبول الحماية أو رفضها أو لا تصلح. وقد ارتأينا للوصول إلى ذلك إجراء دراسة ميدانية استقصينا من خلالها آراء فاحصي البراءات لدى المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية INAPI بشأن فاعلية هذه الترجمات في السياق المهني الواقعي، سعيا منا إلى معرفة مدى قدرة نموذج هاوس 2015

على التمييز بين الترجمات الفعالة في السياق المهني وتلك التي تتسم بغياب الفعالة. وفيما يلي تعريف بجوانب الدراسة وعرض لنتائجها.

2-2-5 عينة الدراسة:

تتكوّن عينة الدراسة من فاحصي براءات الاختراع العاملين في المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية وعددهم 10. وقد وقع اختيارنا على هذه الفئة لأنها تمثل المتلقي الأول لترجمات براءات اختراع المدونة التي طبقنا عليها نموذج هاوس 2015 كما أنهم الجهة المخولة بفحص الطلبات المقدمة لحماية الاختراعات ببراءات اختراع. ويمتاز الفاحصون في المعهد بأنهم متفاوتو الخبرة، فمنهم من وُظف حديثاً ومنهم من يتمتع بخبرة متوسطة ومنهم ذوي الخبرة الطويلة، كما أن تخصصاتهم العلمية تتماشى مع تخصصات نصوص البراءات التي طبقنا عليها نموذج هاوس 2015.

3-2-5 أدوات الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على أداتين لجمع البيانات وهما:

1-المقابلات:

أجرينا المقابلات في مقرّ المعهد الجزائري للملكية الصناعية INAPI. وقد وقع اختيارنا على المقابلات شبه الموجهة، أي أننا طرحنا أسئلة مفتوحة محضرة مسبقاً على أفراد العينة لضمان السماح لهم بالتعبير عن آرائهم بحرية اتجاه الموضوع. وكان الهدف الذي رجونا من هذه المقابلات هو تعميق فهمنا لاستعمال ترجمات براءات الاختراع عملياً،

واستكشاف تصورات الفاحصين بشأن جودة الترجمات والمعايير التي تحدد صلاحيتها للفحص وللاستعمال المهني من خلال تجاربهم الفعلية في التعامل مع هذه النصوص. كما أردنا أيضا الانطلاق من واقع الممارسة لوضع أسئلة الاستبيان الذي استعملناه لاحقا لمعرفة مدى صلاحية الترجمات التي طبقنا عليها نموذج هاوس 2015 في نظر مستعملها الأول أي فاحصي براءات الاختراع.

اعتمدنا في هذه المقابلات على أسئلة عامة مفتوحة من أجل تقادي توجيه المستجوبين نحو معايير حددت مسبقا، والسماح لهم بالتعبير بكل حرية عن آرائهم وتجاربهم الحقيقية. وقد تمحورت الأسئلة التي طرحناها حول:

1- تجربة الفاحصين في التعامل مع ترجمات براءات الاختراع.

2- الجوانب التي تساعد الفاحصين أو تعيقهم عند استعمال الترجمات.

3- السمات التي تُوجّه الفاحصين نحو الحكم بأن الترجمة جيدة أو سيئة.

بعد الحصول على موافقة الفاحصين، سجلنا المقابلات صوتيا ثم فرغنا محتواها وحللناه من أجل الوقوف على المعايير التي يعتمدها الفاحصون في الحكم على صلاحية الترجمات من خلال النقاط المتكررة في إجاباتهم. وقد استخدمنا خلال المقابلات دليلا شمل المحاور والأسئلة الرئيسية، لكن تجدر الإشارة إلى أن المقابلات استلزمت أسئلة فرعية إلى جانب الأسئلة الرئيسية التي تضمنها الدليل.

دليل المقابلات شبه الموجهة

مع فاحصي البراءات لدى المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية INAPI

المحور	الأسئلة
المحور 1: تجربة الفاحصين في التعامل مع ترجمات براءات الاختراع.	<ul style="list-style-type: none"> - كيف تصفون تجربتكم في التعامل مع ترجمات براءات الاختراع الصيدلانية من الفرنسية إلى العربية؟ - هل تلاحظون فروقا في الجودة بين الترجمات التي تستعملونها؟
المحور 2: الجوانب التي تساعد الفاحصين أو تعيقهم عند استعمال الترجمات.	<ul style="list-style-type: none"> - ما هي الجوانب في الترجمات التي تساعدكم على الفهم وتسهل عليكم اتخاذ القرار وما هي الجوانب التي تعيقكم؟ - هل ترتبط العوائق بالصياغة أو بالمصطلحات مثلا؟
المحور 3: السمات التي توجه الفاحصين للحكم بأن الترجمة جيدة أو سيئة.	<ul style="list-style-type: none"> - برأيكم ما الذي يجعل ترجمة ما جيدة أو رديئة وغير صالحة للاستعمال؟ - هل هناك مؤشرات محددة تعتمدون عليها للحكم على الترجمات؟

ملاحظة: أجريت المقابلات في مكاتب الفاحصين بالمعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية INAPI وسجلت صوتيا بعد الموافقة المسبقة.

2-الاستبيان إلكتروني عبر Google Forms:

وقد وقع اختيارنا على هذه الأداة لما توفره من سهولة في جمع المعطيات وتحليلها. مما يسمح لنا بمقارنة تقديرات الفاحصين مع نتائج التقييم الأكاديمي باستخدام نموذج هاوس 2015 وقد قسمنا الاستبيان إلى ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول:** معلومات تخص الفاحص، أهمها عدد سنوات الخبرة والتخصص.
 - **القسم الثاني:** أسئلة عن جودة الترجمة وفق معايير راعينا في تحديدها نتائج المقابلات شبه الموجهة التي أجريناها مع الفاحصين، والشروط القانونية لمنح البراءات، فضلا عن معايير الجودة في نموذج هاوس 2015 في محاولة منا للتمهيد لنموذج تقييم يجمع بين نموذج هاوس وخبرة الفاحصين المهنية.
 - **القسم الثالث:** حوصلة، وطلبنا هنا من الفاحصين إصدار حكم بشأن صلاحية الترجمة وتحديد السبب إن كانت غير صالحة في نظرهم.
- وقد استعملنا لقياس المعايير مقياس تدرّجي رباعي يقيس مدى تحقق كل معيار من خلال:

- مستويين من الإيجابية: مثل دقيق جدا ودقيق إجمالا،
 - مستويين من السلبية مثل: غير دقيق إجمالا وغير دقيق تماما.
- ولتحليل البيانات التي تحصلنا عليها اعتمدنا على أسلوب إحصائي وصفي بسيط، نعرض شرحه فيما يلي:

المدى والمتوسط الحسابي والوسيط (قريسي، 2021/2020). وقد اخترنا هذه الأدوات لأن المتوسط الحسابي يسمح لنا بتحديد اتجاه التقييم العامّ فنتحصل على صورة عامة عن جودة النصوص بحسب أغلبية المشاركين، وبما أنه يتأثر بالقيمة الدنيا والقيمة القصوى أضفنا الوسيط وذلك لمعرفة متوسط التقييمات وهذا ما ساعدنا على تقييم النتائج بموضوعية. ومن أجل معرفة قيمة الاختلاف بين آراء المشاركين استعملنا المدى.

4-2-5 عرض النتائج وتحليلها:

1-4-2-5 عرض نتائج المقابلات:

بعد إجراء المقابلات، فرغنا محتواها نصيا كما سبق ذكره، ورمزنا للفاحصين بأرقام من 1 إلى 10 لاستعمالها في عرض النتائج بكل سرية، لتأتي بعد ذلك مرحلة التحليل الوصفي التفسيري للنتائج.

وقد استهللناها بقراءة متأنية من أجل استخلاص الأفكار المتكررة التي ساعدتنا في بناء تصور شامل عن معايير الجودة ترجمات براءات الاختراع في نظر الفاحصين.

بعد القراءة، نظمنا النتائج وفق المحاور الثلاثة التي وضعت الأسئلة على أساسها كما يلي:

أ- المحور 1: تجربة الفاحصين في التعامل مع ترجمات براءات الاختراع:

عبر مجمل الفاحصين عن وجود تفاوت واضح في جودة ترجمات البراءات التي

يفحصونها فبعضها مفهوم وواضح وبعضها يعيق عملية الفحص وبالتالي اتخاذ القرار:

قال الفاحص 2:

" بعض الترجمات مفهومة وسلسة لكن في بعض الأحيان تصلنا ترجمات لا يمكن فهمها إلا بالرجوع إلى الأصل الفرنسي"

وقال الفاحص 7:

" الترجمات مختلفة كثيرا أحيانا تكون دقيقة جدا وأحيانا مشوشة لدرجة أننا لا نستطيع الاعتماد عليها لاتخاذ القرار".

ب- المحور 2: الجوانب التي تساعد الفاحصين أو تعيقهم عند استعمال

الترجمات:

أظهرت إجابات الفاحصين أن دقة المصطلحات والوضوح يسهلان فهم الترجمات أي أنهما يشكلان العاملين الأكثر تأثيرا على جودة الترجمات. فالترجمات الواضحة هي التي تساعد الفاحص على فهم مضمون الاختراع في حين تتسبب الأخطاء المصطلحية في سوء الفهم وصعوبة اتخاذ القرار.

قال الفاحص 10:

"بعض الترجمات تأتي غامضة ولا تسمح بفهم الأفكار التقنية المراد تقديمها"

وقال الفاحص 8:

"كثيرا ما يستعمل المترجم مصطلحات تقنية مختلفة للتعبير عن مفهوم واحد أو شيء واحد ما يسبب التباس المعنى لدي".

وقال الفاحص 3:

"تترجم المصطلحات التقنية في بعض الترجمات بألفاظ عامة فيصعب عليّ ربطها بموضوع الاختراع"

ت- المحور 3: السمات التي توجه الفاحصين للحكم بأن الترجمة جيدة أو سيئة:

ركز معظم الفاحصين على ثلاثة معايير أساسية يجب أن تتوفر في الترجمة التي يعتبرونها جيدة وهي:

وضوح النص، ودقة المصطلحات التقنية والقانونية، وسلامة اللغة.

وفيما يلي اقتباسات من إجابات الفاحصين تظهر هذه المعايير الثلاثة:

- وضوح النص:

الفاحص 5:

"الترجمات تكون أحيانا ثقيلة ومبهمة وتتطلب وقتا طويلا لفهم الأفكار التقنية المراد التعبير عنها"

الفاحص 9:

"الترجمات الجيدة هي الترجمات الواضحة التي يمكن فهمها بسهولة دون العودة للنص الفرنسي".

الفاحص 1:

"هناك ترجمات نظرت فيها لتخمين المعنى من السياق أو بالرجوع إلى معارفنا المسبقة لأنها غير واضحة"

- دقة المصطلحات التقنية والقانونية:

أكد الفاحصون أن ضمان حقوق المخترع لا يتحقق إلا إذا كانت المصطلحات التقنية والقانونية المستعملة دقيقة.

الفاحص 2:

"يخلق استعمال المصطلحات غير الدقيقة أو الكلمات العامة التي لا تعبر عن المفاهيم التقنية لبسا كبيرا لدي"

الفاحص 4:

"تسهّل عليّ المصطلحات التقنية الدقيقة والصياغة القانونية السليمة التأكد من صحة مطالب الحماية"

- سلامة اللغة:

اعتبر الفاحصون سلامة اللغة من العوامل التي تسهل عملهم التحليلي فالنصوص التي تتسم بالركاكة واللغة غير السليمة تزيد من احتمالات وقوعهم في الخطأ.

الفاحص 10:

"بعض الترجمات تتضمن جملا طويلة وركيكة وهذا ما يعرقل الفهم ويصعب عليّ عملية الفحص".

الفاحص 9:

"نحتاج في عملنا لصياغة عربية متقنة لأن الجمل الركيكة تفقد النص قيمته حتى لو كانت الأفكار التقنية صحيحة بل حدث أن فهمت الأفكار التقنية بشكل خاطئ بسبب الركاكة"

2-4-2-5 خلاصة المقابلات:

أظهرت نتائج المقابلات شبه الموجهة مع فاحصي البراءات لدى المعهد الجزائري للملكية الصناعية INAPI، تكرّر الإشارة إلى وضوح النص، ودقة المصطلحات التقنية والقانونية وسلامة اللغة، ويدل ذلك على أن هذه العناصر تشكل المعايير التي يعتمدها الفاحصون في الحكم ضمنا على جودة ترجمات البراءات التي يستعملونها في عملهم اليومي.

وانطلاقا من هذه النتائج، استعملنا هذه المعايير الضمنية الثلاثة في إعداد أسئلة

الاستبيان الذي يمثل كما جاء ذكره سابقا الأداة الثانية الذي استعملناها في هذه الدراسة.

5-2-4-3 عرض نتائج الاستبيانات:

لقد وظفنا المعايير الثلاثة التي يراعيها فاحصو البراءات لدى المعهد الجزائري للملكية الصناعية كما أظهرت نتائج المقابلات "وضوح النص، ودقة المصطلحات التقنية والقانونية وسلامة اللغة"، لصياغة أسئلة الاستبيان الذي استعملناه لتتعرف على آراء الفاحصين بشأن ترجمات البراءات التي طبقنا عليها نموذج هاوس 2015.

وتجدر الإشارة إلى أننا أضفنا معيارا رابعا وهو "الموضوعية والحياد" وذلك حرصا منا على أن تكون معايير الاستبيان متلائمة مع معايير نموذج هاوس 2015 من جهة وشروط منح البراءات من جهة ثانية كما يلي:

- بالنسبة لنموذج هاوس 2015:

المجال: الذي يركز على مجال النص والدقة المعجمية لمحتواه، يقابله معيار الدقة في الاستبيان،

العلاقة: وهي البعد الذي يركز على موقف الكاتب ومدى ظهوره في النص وعلى درجة رسمية الأسلوب وموضوعيته، ويقابله في الاستبيان الموضوعية والحياد.

الوسيط: المتعلق باللغة ومدى ترابط النص وتماسكه، وتقابله سلامة اللغة وكذلك الوضوح في الاستبيان.

- بالنسبة لشروط منح البراءات:

لقد سبق أن وضعنا في الفصل الأول أن القوانين سواء المحلية منها أو الدولية تشترط أن يكون نص البراءة واضحا ودقيقا وخاليا من الغموض ولا يترك مجالاً للتأويلات والتفسيرات، وجميع هذه المستلزمات منعكسة بوضوح في الاستبيان.

وهكذا تكون معايير الاستبيان نقطة التقاء بين نموذج هاوس والشروط القانونية لمنح

البراءات والممارسة المهنية.

بعد أن حصلنا على إجابات المشاركين على أسئلة الاستبيان، فيما يلي حصر

للمعطيات مصنفة بحسب المعايير الأربعة، وهي الوضوح والدقة (التقنية والقانونية)

والموضوعية والحياد وسلامة اللغة كما بينا أعلاه إضافة إلى الحوصلة.

استبيان موجه لفاحصي طلبات براءات الاختراع
في المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية
عن جودة ترجمات البراءات الصيدلانية

المقدمة:

سيدتي/ سيدي،

نشكركم على مشاركتكم في هذا الاستبيان الذي يهدف إلى دراسة مدى فعالية ترجمات براءات الاختراع الصيدلانية (من الفرنسية إلى العربية) في الممارسة المهنية. تساهم آراؤكم في ربط التقييم الأكاديمي للترجمات بفاعليتها المهنية، بما يساعد على تحسين جودة الترجمات المستقبلية. الرجاء الإجابة بموضوعية، علماً أن النتائج سستعمل لأغراض أكاديمية بحتة مع ضمان السرية التامة.

القسم الأول: المعلومات العامة

الاسم واللقب:

التخصص العلمي:

سنوات الخبرة كفاحص(ة) براءات:

القسم الثاني: المعايير

المعيار 1: الوضوح

هل الترجمة المرفقة واضحة؟

1. () واضحة جداً، ولا تطرح أي إشكال
2. () واضحة إجمالاً مع بعض الغموض
3. () غير واضحة إجمالاً
4. () غير واضحة إطلاقاً

المعيار 2: الدقة

1- دقة المصطلحات التقنية والعلمية

هل المصطلحات التقنية والعلمية في الترجمة المرفقة دقيقة؟

1. () دقيقة جداً، ولا تطرح أي إشكال
2. () دقيقة إجمالاً مع بعض الهفوات
3. () غير دقيقة إجمالاً
4. () غير دقيقة إطلاقاً

2- دقة المصطلحات والتعابير القانونية النمطية

هل المصطلحات والتعابير الخاصة بمجال البراءات الواردة في الترجمة المرفقة دقيقة؟

1. () دقيقة جداً، ولا تطرح أي إشكال
2. () دقيقة إجمالاً مع بعض الهفوات
3. () غير دقيقة إجمالاً
4. () غير دقيقة إطلاقاً

المعيار 3: الموضوعية والحياد

هل اللغة في الترجمة المرفقة موضوعية ومحادية؟

1. () موضوعية ومحادية تماماً
2. () موضوعية ومحادية إجمالاً مع بعض الانزلاقات
3. () غير موضوعية وغير محايدة إجمالاً
4. () غير موضوعية وغير محايدة إطلاقاً

المعيار 4: سلامة اللغة

هل اللغة في الترجمة المرفقة سليمة؟

1. () اللغة سليمة تماماً ولا تطرح أي إشكال
2. () اللغة سليمة إجمالاً مع بعض الهفوات
3. () اللغة غير سليمة إجمالاً
4. () اللغة غير سليمة إطلاقاً

القسم الثالث: حوصلة

1- هل الترجمة صالحة للاستعمال في الفحص؟

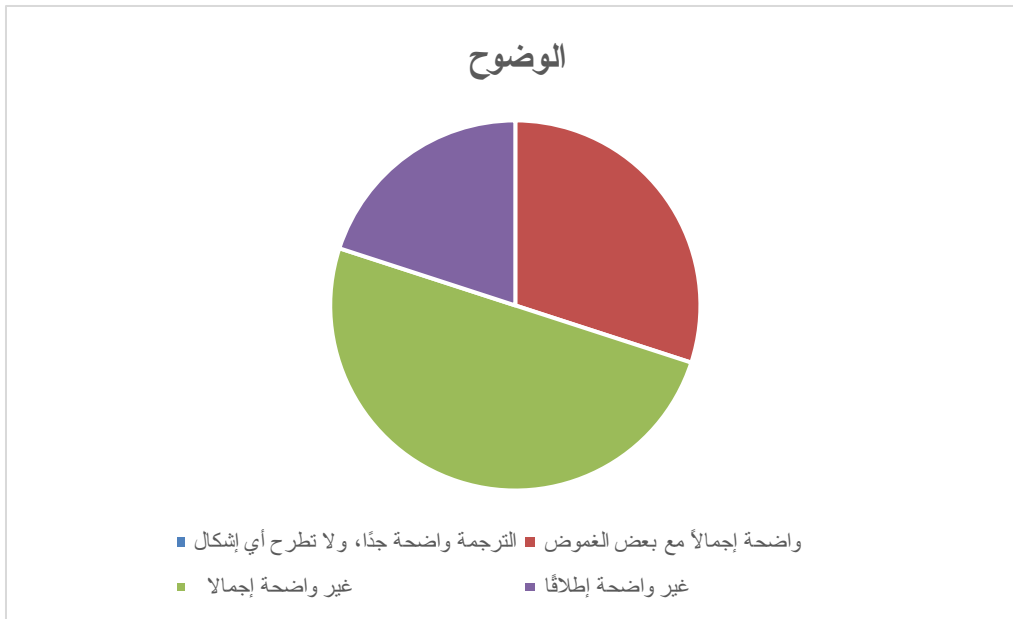
1. () صالحة ويمكن استعمالها في الفحص
2. () صالحة على الرغم من بعض الهفوات ولا تعيق اتخاذ القرار
3. () غير صالحة إطلاقاً وتعيق اتخاذ القرار

الترجمة 1:

1-1 المعيار الأول الوضوح:

أ- الإجابات:

الخيار	عدد الإجابات
الترجمة واضحة جدًا، ولا تطرح أي إشكال	0
واضحة إجمالاً مع بعض الغموض	3
غير واضحة إجمالاً	5
غير واضحة إطلاقاً	2



ب- القياس الإحصائي:

المتوسط الحسابي	الوسيط	المدى
2.9	3	2

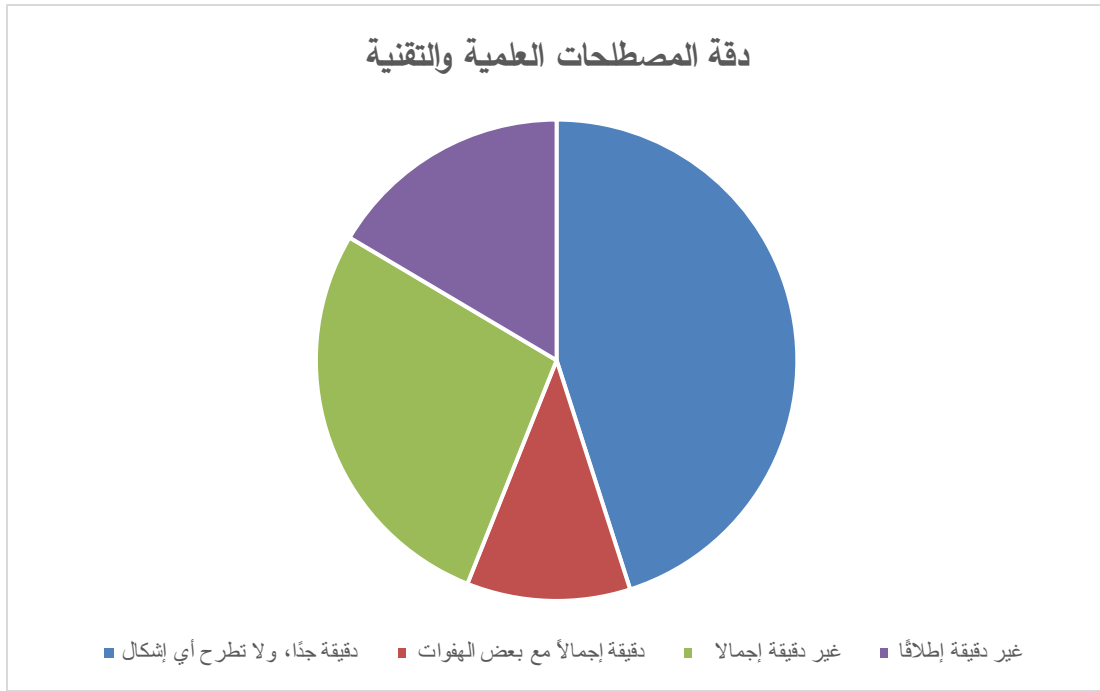
ت - التحليل:

تظهر النتائج أن لا أحد من الفاحصين يعتبر الترجمة 1 "واضحة جداً ولا تطرح أي إشكال"، في حين اعتبرها 3 منهم "واضحة إجمالاً مع بعض الغموض"، أما 5 منهم فأروا أنها "غير واضحة إجمالاً"، كما اعتبر 2 آخرين الترجمة "غير واضحة إطلاقاً".

يشير المتوسط 2.9 إلى أن الترجمة 1 بحسب الفاحصين تميل إلى أن الترجمة "غير واضحة إجمالاً"، وهذا ما أكده الوسيط 3، في حين أن المدى 2 يدل على أن المقيمين متفقين على الأغلب. وتدل هذه النتائج على أن الترجمة غير واضحة وتميل إلى الغموض.

1-2 المعيار الثاني، الدقة:**1-2-1 دقة المصطلحات العلمية والتقنية:****أ - الإجابات:**

عدد الإجابات	الخيار
0	دقيقة جداً، ولا تطرح أي إشكال
2	دقيقة إجمالاً مع بعض الهفوات
5	غير دقيقة إجمالاً
3	غير دقيقة إطلاقاً



ب- القياس الإحصائي:

المتوسط الحسابي	الوسيط	المدى
3.1	3	2

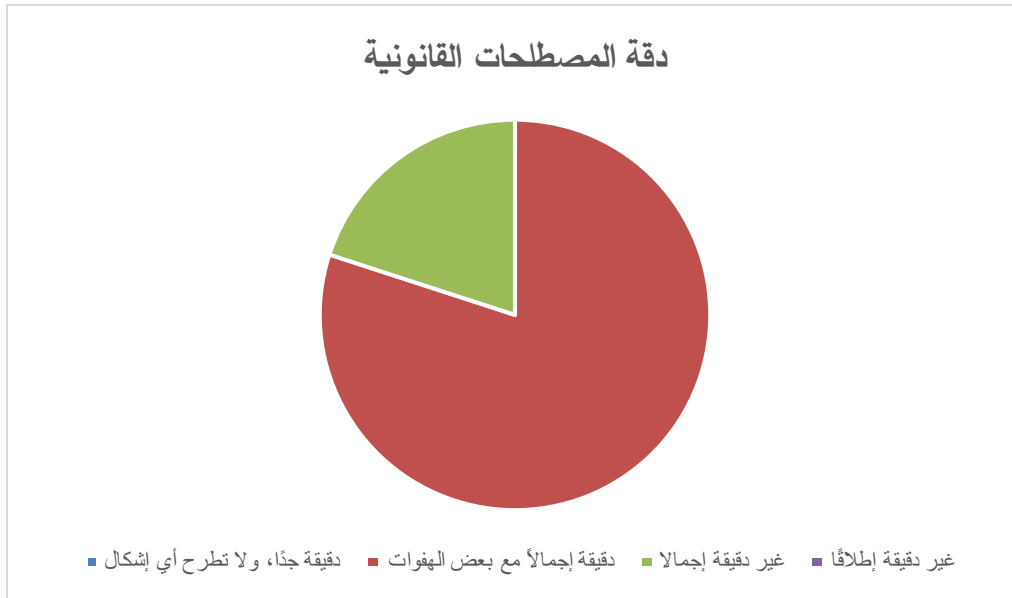
ت- تحليل النتائج:

يشير المتوسط الحسابي 3.1 إلى أن آراء المقيمين تميل نحو الخيار الثالث وهو "غير دقيقة إجمالاً" وهذا ما يشير إليه الوسيط 3 أيضاً، أما المدى 2 فيدل على أن التفاوت بين آراء المقيمين لم يكن كبيراً. وهكذا يمكننا الاستنتاج بأن الفاحصين يرون بأن المصطلحات العلمية والتقنية في ترجمة النص 1 لم تكن دقيقة في أغلبها.

1-2-2 دقة المصطلحات القانونية:

أ- الإجابات

الخيار	عدد الإجابات
دقيقة جدًا، ولا تطرح أي إشكال	0
دقيقة إجمالاً مع بعض الهفوات	8
غير دقيقة إجمالاً	2
غير دقيقة إطلاقاً	0



ب- القياس الإحصائي:

المتوسط الحسابي	الوسيط	المدى
3.1	3	2

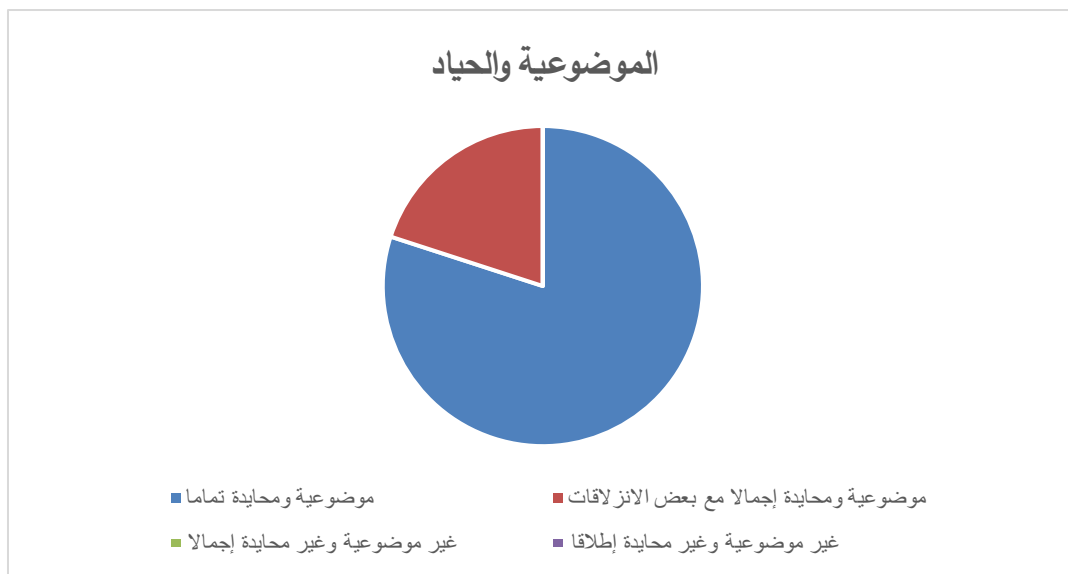
ت- تحليل النتائج:

يشير المتوسط الحسابي 2.2 إلى أن آراء المقيمين تميل نحو الخيار الثاني وهو "دقيقة إجمالاً مع بعض الهفوات" وهذا ما أكده الوسيط 2، أما المدى 1 فيعبر عن اتفاق المقيمين على العموم. وهكذا يمكننا الاستنتاج بأن الفاحصين يرون بأن المصطلحات القانونية في ترجمة النص 1 دقيقة على العموم.

1-3 المعيار الثالث الموضوعية والحياد:

أ- الإجابات:

الخيار	عدد الإجابات
موضوعية ومحيدة تماماً	8
موضوعية ومحيدة إجمالاً مع بعض الانزلاقات	2
غير موضوعية وغير محايدة إجمالاً	0
غير موضوعية وغير محايدة إطلاقاً	0



ب- القياس الإحصائي:

المتوسط الحسابي	الوسيط	المدى
1.2	1	1

ت- التحليل:

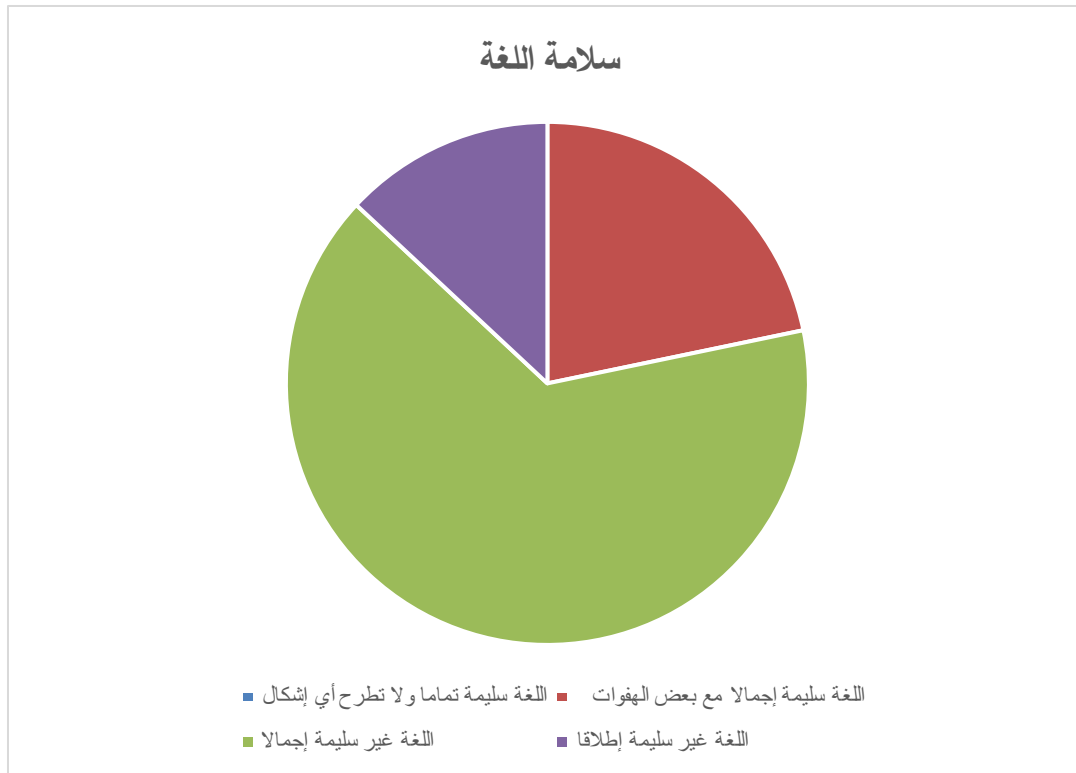
تظهر النتائج أن لا أحد من المقيمين يعتبر الترجمة "غير موضوعية وغير محايدة إجمالاً"، ولا أحد يعتبرها "غير موضوعية وغير محايدة إطلاقاً". في حين اعتبرها 2 منهم "موضوعية ومحايدة مع بعض الانزلاقات"، أما 8 منهم فرأوا أنها "موضوعية ومحايدة تماماً".

يشير المتوسط 1.2 إلى أن الترجمة 1 بحسب الفاحصين تميل إلى الموضوعية والحياد، ويؤكد الوسيط 2 ذلك فيشير أن أغلب الفاحصين يرون أن الترجمة "غير واضحة إجمالاً"، في حين أن المدى 1 فيشير إلى شبه إجماع على موضوعيتها. وعليه فالترجمة 1، بحسب الفاحصين موضوعية ومحايدة على العموم.

1-4 المعيار الرابع سلامة اللغة:

أ- الإجابات:

عدد الإجابات	الخيار
0	اللغة سليمة تماما ولا تطرح أي إشكال
2	اللغة سليمة إجمالاً مع بعض الهفوات
6	اللغة غير سليمة إجمالاً
2	اللغة غير سليمة إطلاقاً



ب- القياس الإحصائي:

المدى	الوسيط	المتوسط الحسابي
2	3	3

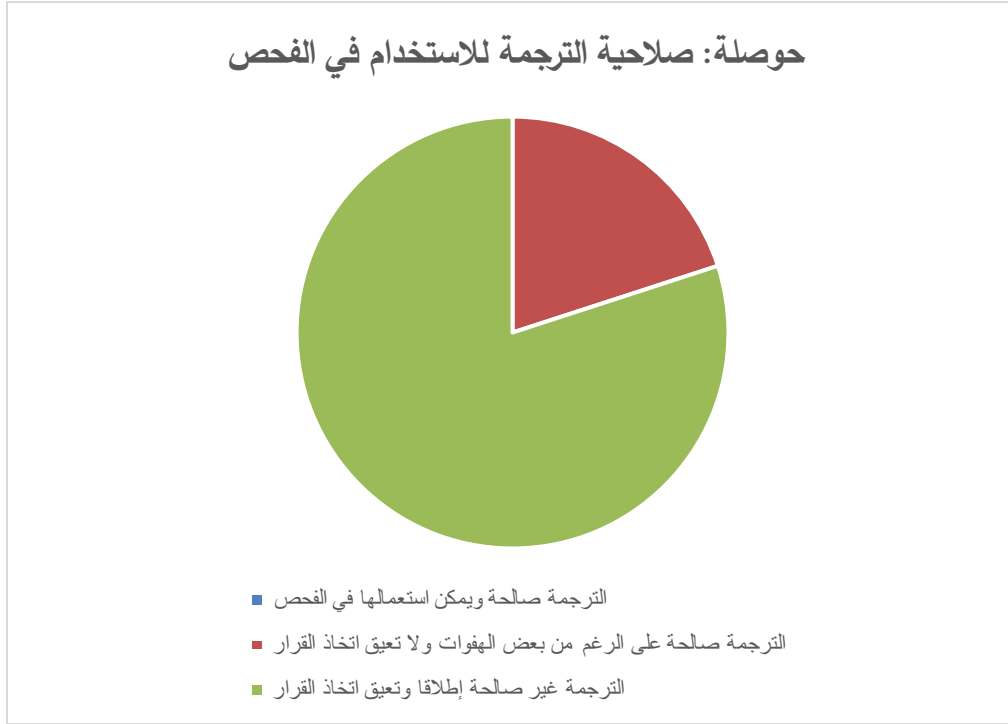
ت- التحليل:

يميل المتوسط الحسابي 3 نحو "اللغة غير سليمة إجمالاً" ويؤكد الوسيط 3 ذلك، أما المدى 2 فيدل على أن الفاحصين متفقين على أن اللغة غير سليمة. وهكذا نستخلص أن اللغة عانت من الكثير من الهفوات والزلات والأخطاء ولهذا اعتبرها الفاحصون غير سليمة على العموم.

1-5 الحوصلة:

أ- الإجابات:

عدد الإجابات	الخيار
0	الترجمة صالحة ويمكن استعمالها في الفحص
2	الترجمة صالحة على الرغم من بعض الهفوات ولا تعيق اتخاذ القرار
8	الترجمة غير صالحة إطلاقاً وتعيق اتخاذ القرار



ب- القياس الإحصائي:

المتوسط الحسابي	الوسيط	المدى
2.8	3	2

ت- التحليل:

يدل المتوسط الحسابي 2.8 أن الإجابات مالت إلى أن الترجمة "غير صالحة إطلاقاً وتعيق اتخاذ القرار"، وأكد الوسيط 3 ذلك. وبين المدى أن آراء الفاحصين جاءت متقاربة وأنهم على الأغلب متفقين على أن الترجمة غير صالحة.

1-6 الاستنتاج:

وضحت النتائج أن ترجمة النص 1 لم تكن واضحة في نظر الفاحصين بل اتسمت بالغموض على العموم كما أن المصطلحات العلمية لم تكن دقيقة في الغالب بينما التزم

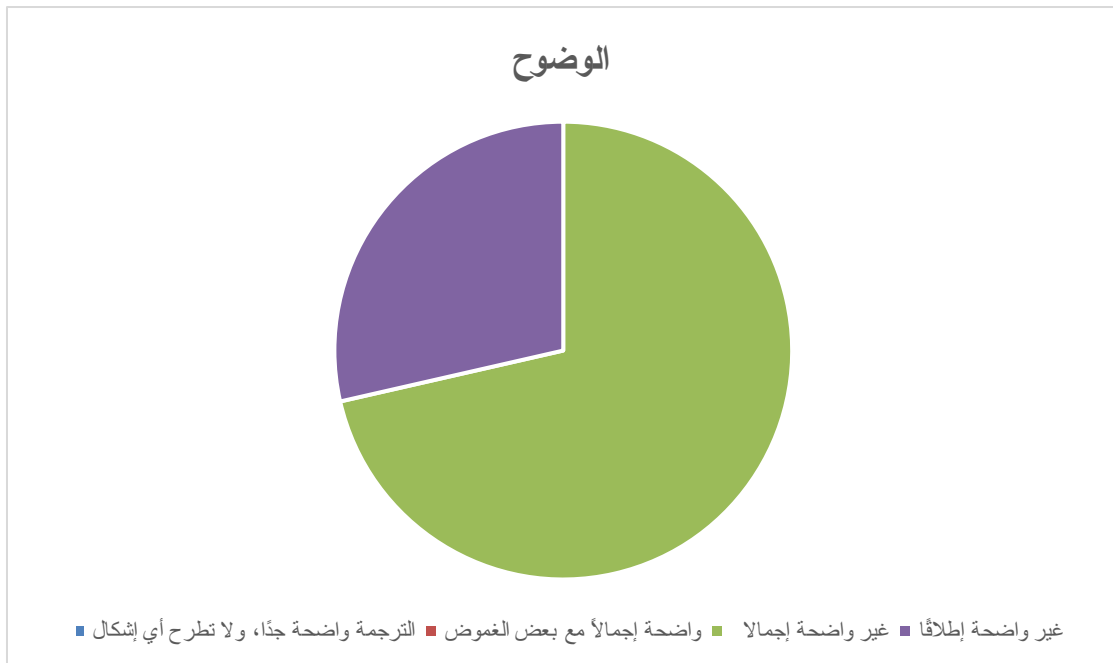
المترجم على العموم بدقة المصطلحات القانونية. كما أجمع الفاحصون على موضوعية المترجم وحيادية، غير أن سلامة اللغة وركاكة الأسلوب أثرت على فهم النص وبالتالي اعتبر الفاحصون المشاركون في الاستبيان أن الترجمة 1 لا تصلح للاستخدام في الفحص.

1- الترجمة 2:

1-2 المعيار الأول الوضوح:

أ-الإجابات:

الخيار	عدد الإجابات
الترجمة واضحة جدًا، ولا تطرح أي إشكال	0
واضحة إجمالاً مع بعض الغموض	0
غير واضحة إجمالاً	8
غير واضحة إطلاقاً	2



ب- القياس الإحصائي:

المتوسط الحسابي	الوسيط	المدى
3.2	3	1

ت- التحليل:

تظهر النتائج أن المقيمين لا يعتبرون الترجمة "واضحة جداً ولا تطرح أي إشكال"، كما لا يعتبرها أي واحد منهم "واضحة إجمالاً مع بعض الغموض"، في حين اعتبرها 8 منهم "واضحة إجمالاً"، و 2 "غير واضحة تماماً"،

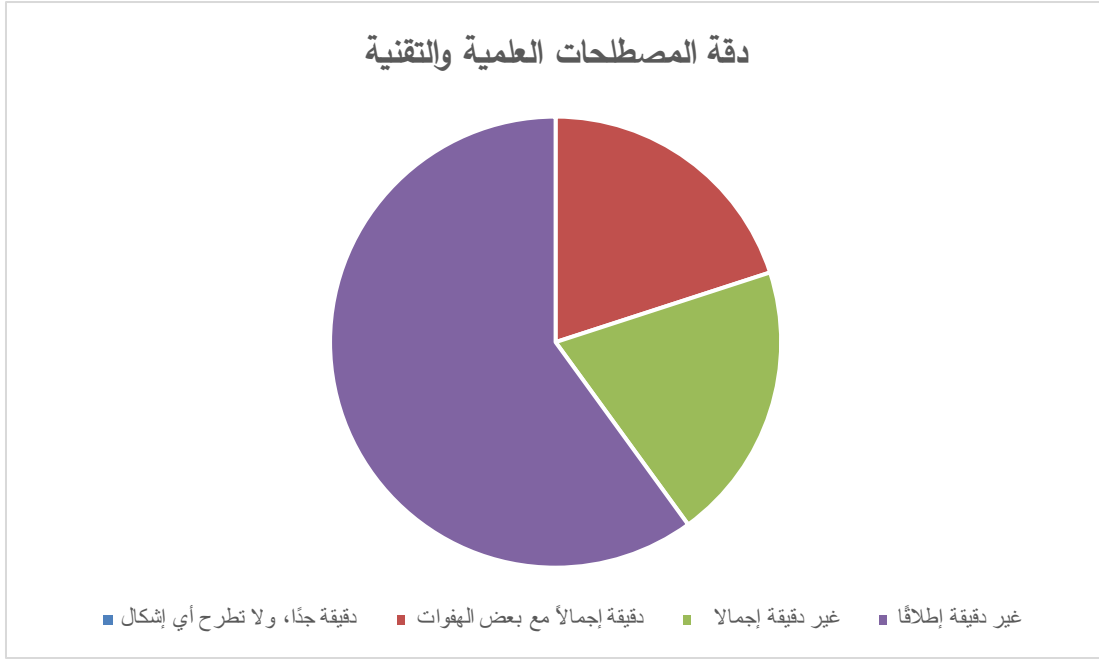
ويشير المتوسط 3.2 إلى أن الترجمة 2 بحسب الفاحصين تميل إلى أن الترجمة "غير واضحة إجمالاً"، وهذا ما أكده الوسيط 3، في حين أن المدى 1 يدل على أن المقيمين متفقين على الأغلب. وتدل هذه النتائج أن الترجمة 2 غير واضحة.

2-2 المعيار الثاني، الدقة:

2-2-1 دقة المصطلحات العلمية والتقنية:

أ- الإجابات:

الخيار	عدد الإجابات
دقيقة جداً، ولا تطرح أي إشكال	0
دقيقة إجمالاً مع بعض الهفوات	1
غير دقيقة إجمالاً	1
غير دقيقة إطلاقاً	8



ب- القياس الإحصائي:

المتوسط الحسابي	الوسيط	المدى
3.7	4	2

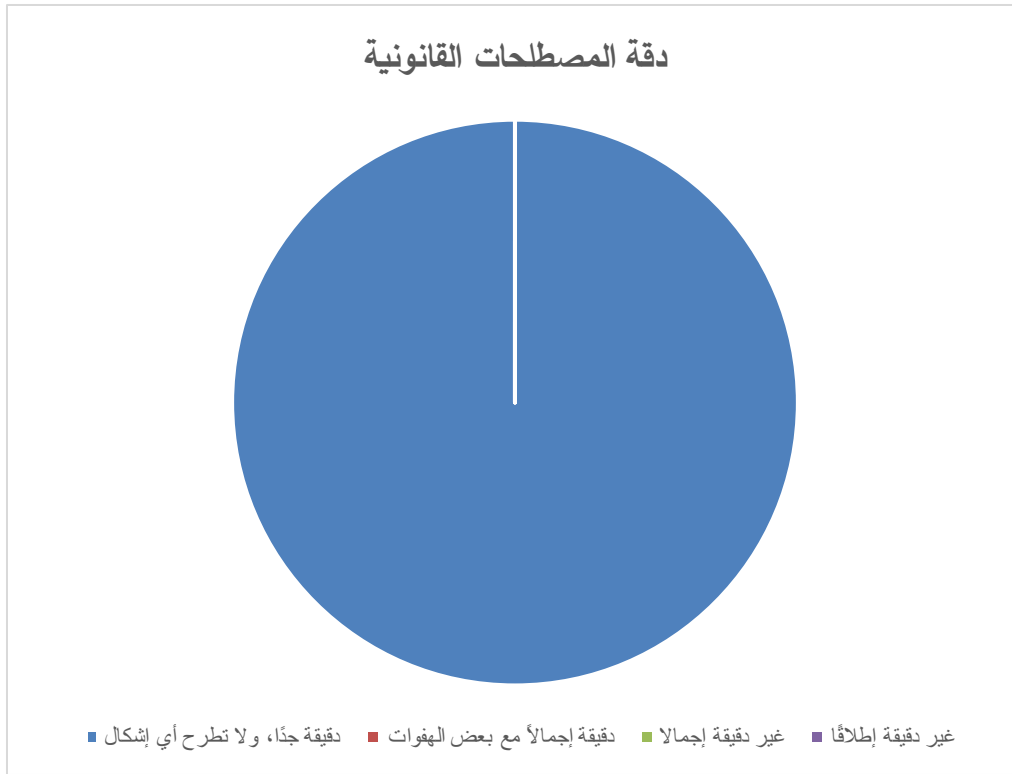
ت- تحليل النتائج:

يشير المتوسط الحسابي 3.7 إلى أن آراء المقيمين تميل نحو الخيار الثالث وهو "غير دقيقة إجمالاً" وهذا ما عززه الوسيط 4، أما المدى 2 فيشير إلى أن التفاوت بين آراء المقيمين لم يكن كبيراً. وهكذا يمكننا الاستنتاج بأن الفاحصين يرون أن المصطلحات العلمية والتقنية في ترجمة النص 2 لم تكن دقيقة.

2-2-2 دقة المصطلحات القانونية:

أ- الإجابات

عدد الإجابات	الخيار
10	دقيقة جدًا، ولا تطرح أي إشكال
0	دقيقة إجمالاً مع بعض الهفوات
0	غير دقيقة إجمالاً
0	غير دقيقة إطلاقاً



ب- القياس الإحصائي:

المدى	الوسيط	المتوسط الحسابي
0	1	1

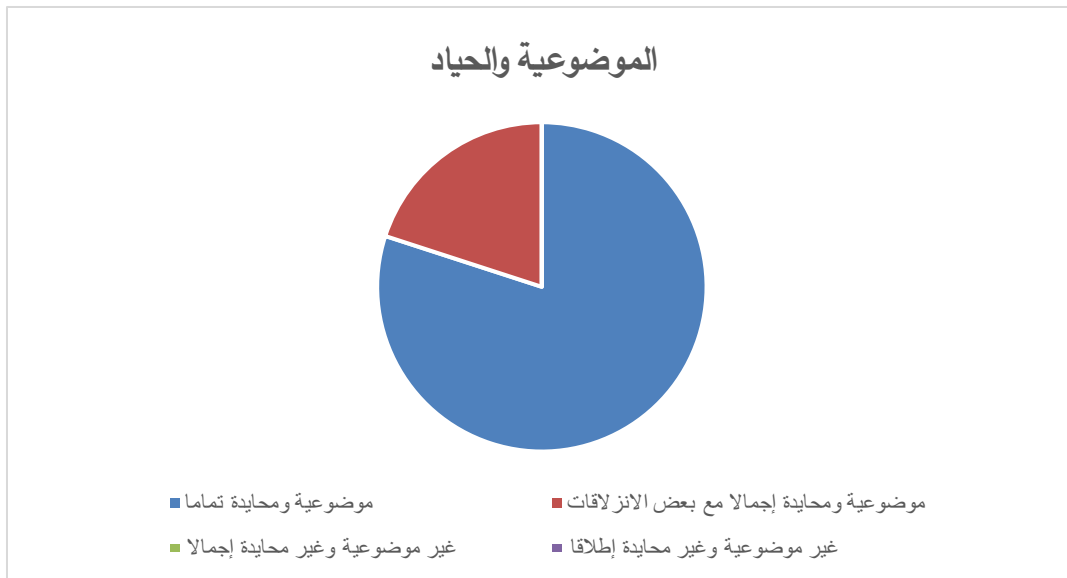
ت- تحليل النتائج:

يشير المتوسط الحسابي 1 إلى أن المصطلحات القانونية دقيقة وهذا ما أكده الوسيط 1 أيضا، أما المدى 0 فيعبر عن اتفاق بالإجماع على دقة المصطلحات القانونية.

2-3 المعيار الثالث الموضوعية والحياد:

أ- الإجابات:

الخيار	عدد الإجابات
موضوعية ومحيدة تماما	8
موضوعية ومحيدة إجمالاً مع بعض الانزلاقات	2
غير موضوعية وغير محايدة إجمالاً	0
غير موضوعية وغير محايدة إطلاقاً	0



ب- القياس الإحصائي:

المدى	الوسيط	المتوسط الحسابي
1	1	1.2

ت- التحليل:

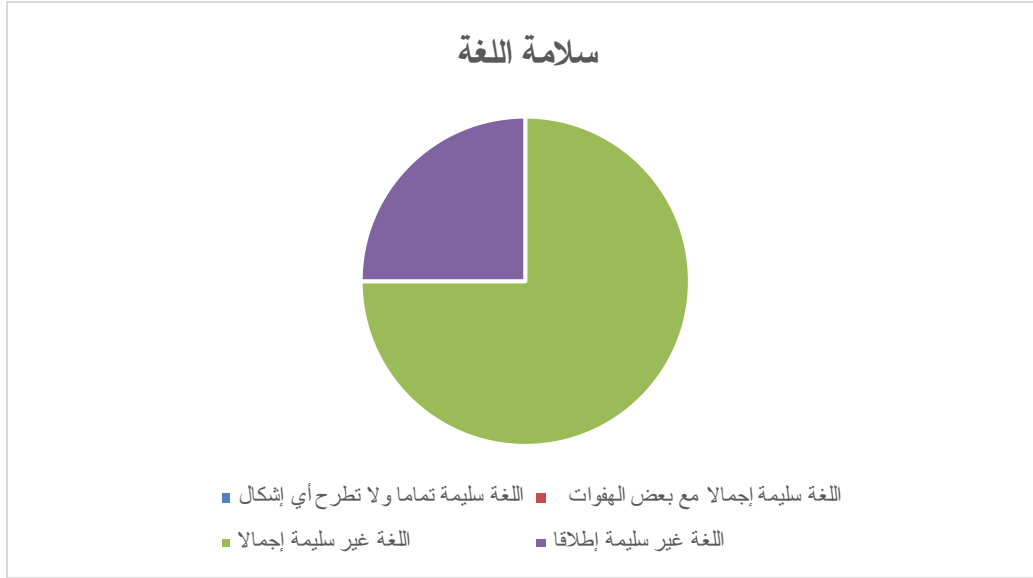
تظهر النتائج أن لا أحد من المقيمين يعتبر الترجمة "غير موضوعية وغير محايدة إجمالاً"، ولا أحد يعتبرها "غير موضوعية وغير محايدة إطلاقاً". في حين اعتبرها 2 منهم "موضوعية ومحايدة مع بعض الانزلاقات"، أما 8 منهم فرأوا أنها "موضوعية ومحايدة تماماً".

يشير المتوسط 1.2 إلى أن الترجمة 2 بحسب الفاحصين تميل إلى الموضوعية والحياد، ويؤكد الوسيط 1 ذلك فيشير أن أغلب الفاحصين يرون أن الترجمة 2 "موضوعية ومحايدة تماماً"، في حين أن المدى 1 فيشير إلى شبه إجماع على موضوعيتها. وعليه فالترجمة 2، بحسب الفاحصين موضوعية ومحايدة على العموم.

2-4 المعيار الرابع سلامة اللغة:

أ- الإجابات:

الخيار	عدد الإجابات
اللغة سليمة تماماً ولا تطرح أي إشكال	0
اللغة سليمة إجمالاً مع بعض الهفوات	0
اللغة غير سليمة إجمالاً	8
اللغة غير سليمة إطلاقاً	2



ب- القياس الإحصائي:

المدى	الوسيط	المتوسط الحسابي
1	3	3.2

ت- التحليل:

يميل المتوسط الحسابي 3.2 نحو خيار "اللغة غير سليمة إجمالاً" ويؤكد الوسيط

3 ذلك، أما المدى 2 فيدل على أن الفاحصين متفقين على أن اللغة غير سليمة.

وهكذا نستخلص أن اللغة عانت من الكثير من الهفوات والزلات والأخطاء ولهذا

اعتبرها الفاحصون غير سليمة على العموم.

2-5 الحوصلة:

أ- الإجابات:

عدد الإجابات	الخيار
0	الترجمة صالحة ويمكن استعمالها في الفحص
0	الترجمة صالحة على الرغم من بعض الهفوات ولا تعيق اتخاذ القرار
9	الترجمة غير صالحة إطلاقاً وتعيق اتخاذ القرار



ب- القياس الإحصائي:

المدى	الوسيط	المتوسط الحسابي
0	3	3

ت- التحليل:

يدل المتوسط الحسابي 3 أن المقيمين يعتبرون الترجمة "غير صالحة إطلاقاً وتعيق اتخاذ القرار"، وأكد الوسيط 3 ذلك. وبين المدى 0 وجود إجماع على أن الترجمة غير صالحة ولا يمكن الاعتماد عليها في الفحص.

2-6 الاستنتاج:

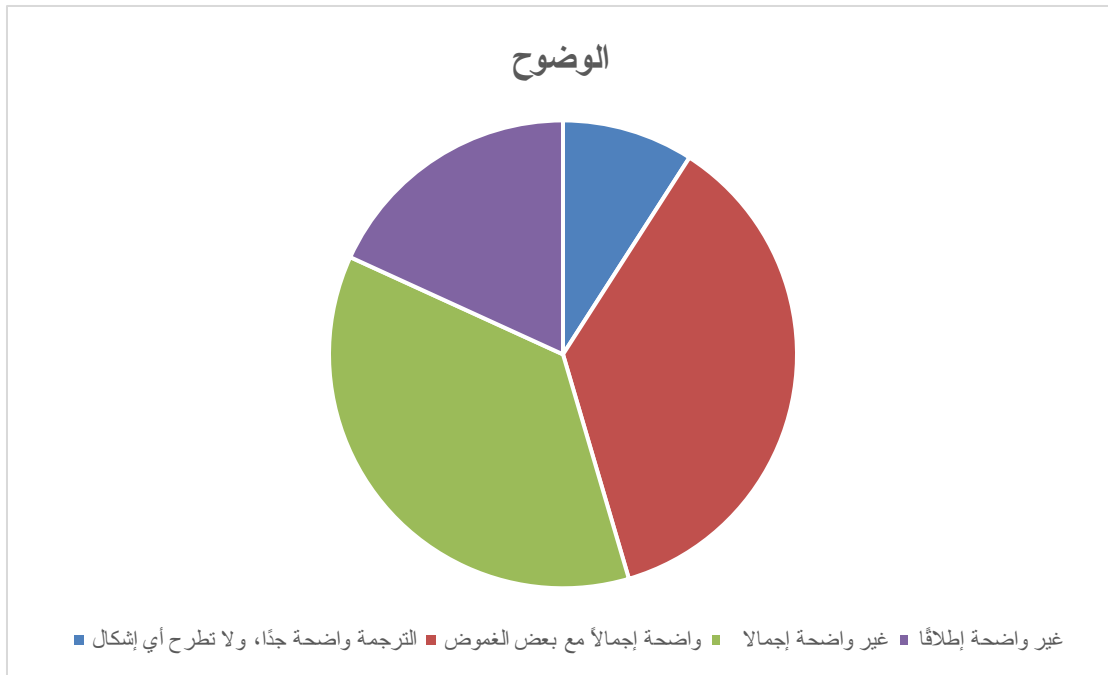
وضحت النتائج أن الفاحصين يعتبرون الترجمة 2 غير صالحة للاستعمال وغير فعالة في عملية اتخاذ القرار بشأن حماية الاختراع. وقد أرجعوا هذا حسب الاستبيان والمقابلات إلى استخدام مصطلحات علمية وتقنية غير دقيقة، واعتماد لغة تعوزها السلامة والسلاسة وأسلوب ركيك وتراكيب مفككة وهشة. وقد أثر كل هذا على وضوح نطاق الحماية القانوني وذلك على الرغم من دقة المصطلحات القانونية والموضوعية والحياد الذي اتسمت به الترجمة.

2- الترجمة 3:

3-1 المعيار الأول الوضوح:

أ- الإجابات:

عدد الإجابات	الخيار
1	الترجمة واضحة جدًا، ولا تطرح أي إشكال
4	واضحة إجمالاً مع بعض الغموض
4	غير واضحة إجمالاً
1	غير واضحة إطلاقاً



ب- القياس الإحصائي:

المدى	الوسيط	المتوسط الحسابي
3	2.5	2.5

ت- التحليل:

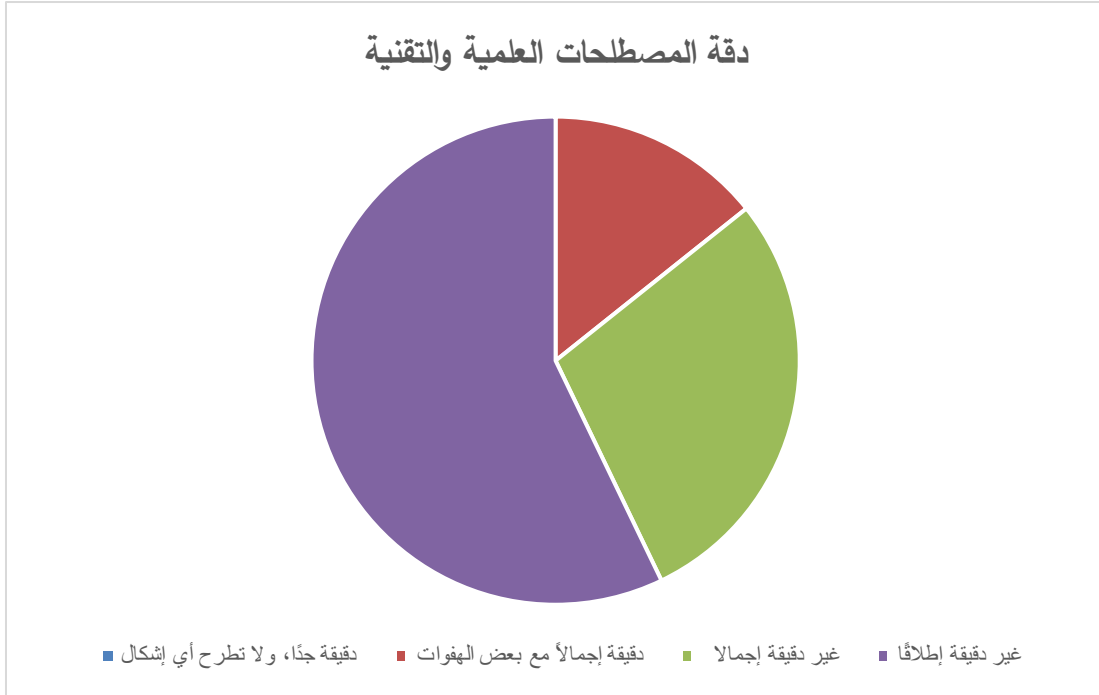
يشير المتوسط الحسابي 2,5 أي أن الترجمة 3 ليست مثالية فيما يتعلق بالوضوح كما أنها ليست غامضة تماماً. وهذا ما أكده الوسيط 2,5، في حين أن المدى 3 يدل على أن المقيمين اختلفوا بشأن الوضوح. وقد بينت المقابلة مع الفاحص الذي اعتبر الترجمة غير واضحة تماماً أن الخطأ في أي مصطلح علمي يجعل الترجمة غير واضحة برأيه وقد كشفت قراءته عن وجود أخطاء عديدة. أما الفاحص الذي رأى أن الترجمة واضحة فقد حكم عليها على العموم ولم يأخذ بالاعتبار الأخطاء المعجمية والمعجمية التي وقع فيها الكاتب حسبه.

3-2 المعيار الثاني، الدقة:

3-2-1 دقة المصطلحات العلمية والتقنية:

أ- الإجابات:

عدد الإجابات	الخيار
0	دقيقة جداً، ولا تطرح أي إشكال
2	دقيقة إجمالاً مع بعض الهفوات
4	غير دقيقة إجمالاً
4	غير دقيقة إطلاقاً



ب- القياس الإحصائي:

المتوسط الحسابي	الوسيط	المدى
3.2	3	2

ت- التحليل:

تظهر النتائج أن أغلب المقيمين مالوا نحو الإجابات السلبية. إذ يشير كل من المتوسط الحسابي 3.2 والوسيط 3 إلى هيمنت الإجابة الثالثة وهي أن المصطلحات "غير دقيقة إجمالاً". كما يعكس المدى 2 على تفاوت بسيط في الآراء. وتدل هذه النتائج على أن الترجمة تعاني من ضعف عام في دقة المصطلحات التقنية.

3-2-2 دقة المصطلحات القانونية:

أ- الإجابات

الخيار	عدد الإجابات
دقيقة جدًا، ولا تطرح أي إشكال	10
دقيقة إجمالاً مع بعض الهفوات	0
غير دقيقة إجمالاً	0
غير دقيقة إطلاقاً	0



ب- القياس الإحصائي:

المتوسط الحسابي	الوسيط	المدى
1	1	0

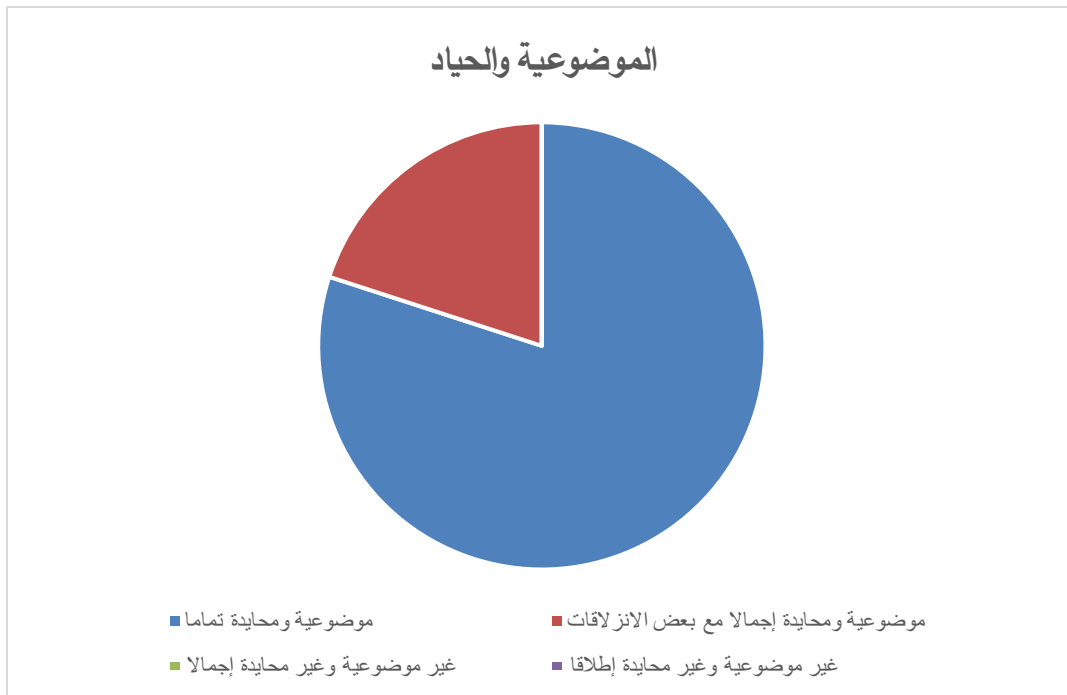
ت- التحليل:

يشير المتوسط الحسابي 1 إلى أن المصطلحات القانونية دقيقة وهذا ما أكده الوسيط 1 أيضا، أما المدى 0 فيعبر عن اتفاق بالإجماع على دقة المصطلحات القانونية. وهذا دليل على دقة المصطلحات القانونية.

3-3 المعيار الثالث الموضوعية والحياد:

أ- الإجابات:

الخيار	عدد الإجابات
موضوعية ومحايدة تماما	8
موضوعية ومحايدة إجمالاً مع بعض الانزلاقات	2
غير موضوعية وغير محايدة إجمالاً	0
غير موضوعية وغير محايدة إطلاقاً	0



ب- القياس الإحصائي:

المتوسط الحسابي	الوسيط	المدى
1.2	1	1

ت- التحليل:

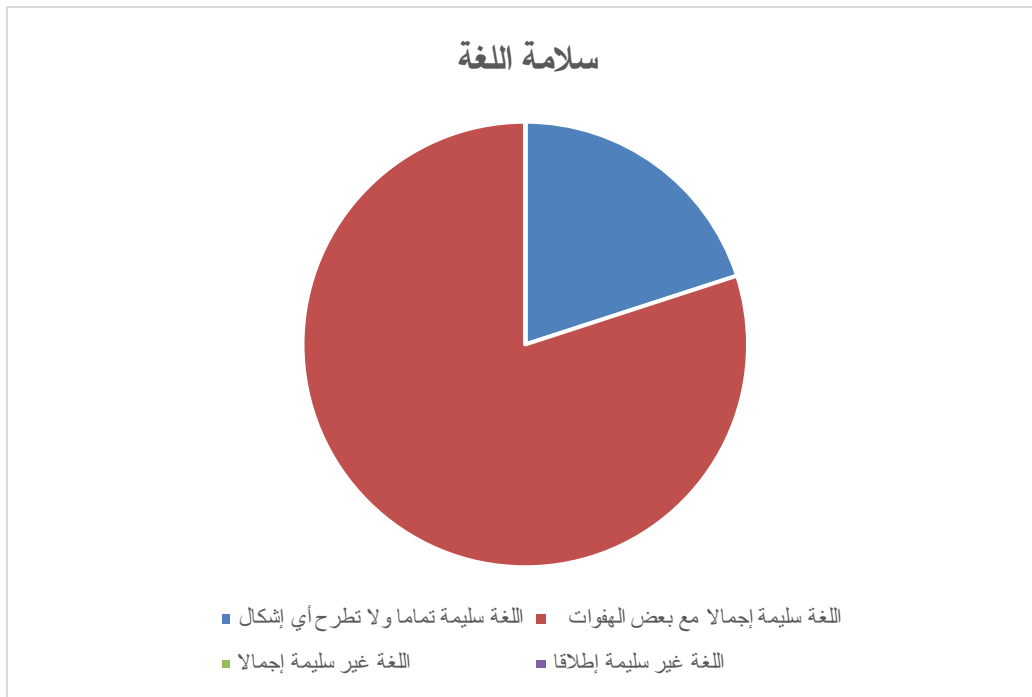
تظهر النتائج أن لا أحد من المقيمين يعتبر الترجمة "غير موضوعية وغير محايدة إجمالاً"، ولا أحد يعتبرها "غير موضوعية وغير محايدة إطلاقاً". في حين اعتبرها 2 منهم "موضوعية ومحايدة مع بعض الانزلاقات"، أما 8 منهم فأروا أنها "موضوعية ومحايدة تماماً".

يشير المتوسط 1.2 إلى أن الترجمة 3 بحسب الفاحصين تميل إلى الموضوعية والحياد، ويؤكد الوسيط 1 ذلك فيشير أن أغلب الفاحصين يرون أن الترجمة "موضوعية ومحايدة تماماً"، في حين أن المدى 1 فيشير إلى شبه إجماع على موضوعيتها. وعليه فالترجمة 3، بحسب الفاحصين موضوعية ومحايدة على العموم.

3-4 المعيار الرابع سلامة اللغة:

أ- الإجابات:

عدد الإجابات	الخيار
2	اللغة سليمة تماما ولا تطرح أي إشكال
8	اللغة سليمة إجمالاً مع بعض الهفوات
0	اللغة غير سليمة إجمالاً
0	اللغة غير سليمة إطلاقاً



ب- القياس الإحصائي:

المدى	الوسيط	المتوسط الحسابي
1	2	1.8

ت- التحليل:

يميل المتوسط الحسابي 1.8 نحو خيار "اللغة سليمة إجمالاً مع بعض الهفوات"

ويؤكد الوسيط 2 ذلك، أما المدى 1 فيدل على أن الفاحصين متفقين على العموم.

وهكذا نستخلص أن اللغة لم تعاني من الكثير من الهفوات والزلات والأخطاء ولهذا اعتبرها

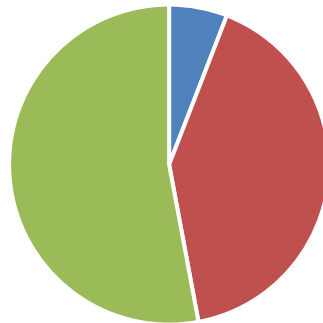
الفاحصون سليمة على العموم.

3-5 الحوصلة:

أ- الإجابات:

عدد الإجابات	الخيار
1	الترجمة صالحة ويمكن استعمالها في الفحص
7	الترجمة صالحة على الرغم من بعض الهفوات ولا تعيق اتخاذ القرار
2	الترجمة غير صالحة إطلاقاً وتعيق اتخاذ القرار

حوصلة: صلاحية الترجمة للاستخدام في الفحص



- الترجمة صالحة ويمكن استعمالها في الفحص
- الترجمة صالحة على الرغم من بعض الهفوات ولا تعيق اتخاذ القرار
- الترجمة غير صالحة إطلاقاً وتعيق اتخاذ القرار

ب- القياس الإحصائي:

المتوسط الحسابي	الوسيط	المدى
2.1	2	2

ت- التحليل:

يدل المتوسط الحسابي 2.1 على أن المقيمين يعتبرون الترجمة "صالحة على الرغم من بعض الهفوات ولا تعيق اتخاذ القرار"، وأكد الوسيط 2 ذلك. وبين المدى 2 وجود تفاوت صغير في الآراء.

3-6 الاستنتاج:

تبين النتائج أن الفاحصين اعتبروا الترجمة 3 صالحة للاستعمال في الفحص ولا تعيق عملية اتخاذ القرار على الرغم من تفاوت مستوى جودتها باختلاف الجوانب المقيّمة. مست النقائص بدرجة أكبر الوضوح ودقة المصطلحات التقنية لكن هذا لم يؤثر على النطاق القانوني للاختراع حسب الفاحصين كما كانت اللغة في مجملها سليمة. وهكذا، فإن الترجمة حسب تقييم الممارسين استوفت الشروط القانونية وتصلح للاستعمال كأساس للفحص.

5-2-4-4 خلاصة الاستبيانات:

ويخلص الجدول الموالي نتائج تقييم نصوص المدونة من خلال الاستبيانات:

جدول رقم 8: نتائج تقييم نصوص المدونة من خلال الاستبيانات في الوسط المهني:

الترجمة 3	الترجمة 2	الترجمة 1	المعيار
متوسطة الوضوح. ليست مثالية ولكنها ليست غامضة تمامًا	غير واضحة إجمالاً	غير واضحة إجمالاً وتميل إلى الغموض	الوضوح
غير دقيقة إجمالاً. تعاني من ضعف عام في الدقة التقنية	غير دقيقة إطلاقاً. المصطلحات التقنية مستعملة بشكل خاطئ	غير دقيقة إجمالاً وتتضمن عدة هفوات	دقة المصطلحات العلمية والتقنية
دقيقة جداً بإجماع المقيمين	دقيقة جداً بإجماع المقيمين	دقيقة إجمالاً مع بعض الهفوات	دقة المصطلحات القانونية
موضوعية ومحايدة تمامًا	موضوعية ومحايدة تمامًا	موضوعية ومحايدة إجمالاً مع شبه إجماع على ذلك	الموضوعية والحياد
سليمة إجمالاً مع بعض الهفوات البسيطة	غير سليمة إجمالاً، اللغة ضعيفة وتراكيبها مفككة	غير سليمة إجمالاً وتتضمن أخطاء لغوية وركاكة	سلامة اللغة
صالحة للاستعمال على الرغم من بعض الهفوات ولا تعيق اتخاذ القرار	غير صالحة إطلاقاً ولا يمكن الاعتماد عليها في الفحص	غير صالحة للاستعمال وتعيق اتخاذ القرار	الحوصلة (صلاحية الترجمة)
ترجمة مقبولة عمومًا ودقيقة قانونيًا وسليمة لغويًا، صالحة للاستعمال في الفحص.	ترجمة ركيكة وغير دقيقة علميًا رغم حيادها ودقتها القانونية، غير صالحة للاستعمال في الفحص.	ترجمة ضعيفة لغويًا وغير دقيقة تقنيًا رغم دقتها القانونية؛ غير صالحة للاستعمال في الفحص	الاستنتاج العام

3-5 مقارنة نتائج تطبيق نموذج هاوس 2015 ونتائج الدراسة الميدانية:

بعد عرض نتائج تطبيق نموذج هاوس 2015 على نصوص المدونة ونتائج الدراسة الميدانية (المقابلات والاستبيانات)، نصل الآن إلى المقارنة بينهما بغية تسليط الضوء على نقاط التوافق ونقاط الاختلاف في النتائج، وذلك محاولة منا لمعرفة ما إذا كان نموذج هاوس 2015 قادرا على التمييز بين الترجمات التي تصلح للاستعمال كأساس لفحص طلبات حماية الاختراعات أم لا. وفيما يلي حوصلة لهذه المقارنة في جدول توضيحي يليه تعليق نشرح من خلاله نقاط الاختلاف والتشابه:

جدول رقم 9: المقارنة بين نتائج التقييم بتطبيق نموذج هاوس 2015 ونتائج

الدراسة الميدانية:

المعايير	هاوس 2015	الفاحصون
دقة المصطلحات العلمية والتقنية	مقابلات غير دقيقة أثرت على الوظيفة الفكرية، أي القدرة على نقل المحتوى والمعلومات، وعلى الوظيفة التبادلية من خلال المساس بسلطة الكاتب المعرفية.	مصطلحات غير دقيقة أثرت على الفهم وعلى نطاق الحماية.
دقة المصطلحات القانونية	وجود مقابلات غير دقيقة أثرت على الوظيفة التبادلية من خلال المساس بسلطة الكاتب المعرفية.	مصطلحات دقيقة على الغالب لم تؤثر على الفهم وعلى نطاق الحماية.
الحياد والموضوعية	تسجيل فروقات تسببت في اضطراب طفيف في الوظيفة التبادلية.	الترجمة موضوعية وحيادية على العموم.
سلامة اللغة	فروقات هامة على مستوى السبك والحبك وترابط الجمل وسلاسة الأسلوب.	لغة غير سليمة إجمالاً.
الأثر الوظيفي	الترجمات أقل إخبارية من الأصول.	ترجمات غير صالحة للاستعمال في الفحص من أجل منح الحماية.

بيّن نموذج هاوس أن الوظيفة الفكرية في الترجمات بدت أضعف منها في النصوص الأصل، ومرّد ذلك الفروقات المعجمية لا سيّما اختيار مصطلحات خاطئة أو ألفاظاً عامة مقابل مصطلحات علمية وتقنية دقيقة دون أن ننسى فوضى المصطلحات التي اتسمت بها تلك الترجمات، ما يتسبب في تشويش ذهن المتلقي والحد من قدرته على تتبع المعلومات الدقيقة والكثيرة التي توفرها النصوص. بالمقابل، استطعنا من خلال نتائج الدراسة الميدانية

(الاستبيانات والمقابلات)، أن نستنتج أن دقة المصطلحات التقنية والعلمية تؤثر أيما تأثير على صلاحية النصوص المترجمة لأن تكون أساسا لعملية الفحص وبالتالي اتخاذ القرار المناسب بشأن منح الحماية للاختراعات. ومن هنا، نستشف وجود تطابق كبير بين نتائج تقييم الترجمات بتطبيق نموذج هاوس وآراء فاحصي البراءات فقد خلص كلاهما إلى فروقات على مستوى المصطلحات تمسّ بصلاحية الترجمات وفعاليتها المهنية.

من جهة أخرى، اعتبر الفاحصون أن المصطلحات القانونية لم تشكل عائقا، فقد كانت ترجمتها دقيقة في مجملها وهذا ما خلص إليه نموذج هاوس تقريبا إذ لم يكشف عن فروقات كبرى على مستوى المصطلحات القانونية.

أما بالنسبة للمصطلحات القانونية، فقد كشف نموذج هاوس عن احترام المترجم للحياد والدقة في هذا البعد، وهو ما أكد عليه الفاحصون أنفسهم الذين اعتبروا أن الجانب القانوني لم يطرح أي إشكال. غير أن هذه الدقة لم تكن كافية لضمان صلاحية الترجمة، إذ أن غلبة الضعف في البعد العلمي والتقني جعل الحكم النهائي سلبيا في الحالتين.

على مستوى الموضوعية والحياد، كشف نموذج هاوس أن الترجمات لم تحافظ على حياد النصوص الأصل في بعض المواضع، ولم تظهر قوة الكاتب المعرفية كخبير وأن ذلك أثر على الإقناع وبالتالي على الوظيفة التبادلية. في الجهة المقابلة لم يلاحظ الفاحصون خلافا في الحياد والموضوعية ولم يروا أن ذلك قد يؤثر على صلاحية الترجمات للاستعمال في الفحص. ومن هنا يمكننا استنتاج أن الموضوعية والحياد يشكلان نقطة خلاف بين

نتائج الدراساتين أي تطبيق النموذج الأكاديمي وآراء مستعملي الترجمات. ويقودنا هذا إلى القول إن بعض أبعاد نموذج هاوس 2015 وبالتحديد بعد العلاقة، قد لا تكون صالحة في نصوص البراءات أو ربما لا تضيف الكثير إلى التقييم خاصة في ضوء الممارسة المهنية. على مستوى اللغة وسلامتها، من الواضح أن نموذج هاوس 2015 كان ذا فعالية عالية في الكشف عن الفروقات المتعلقة بترابط النص وتماسكه والتي تسببت في حدوث خلل في اتصالية النص وإخباريته، وهذا ما أكدته آراء الفاحصين المستقصاة، حيث أجمعوا على أن اللغة غير سليمة وأن التراكيب الركيكة أعاقت فهم الترجمات وبالتالي استخدامها في الفحص. ويشكل هذا تقاطعا واضحا بين نتائج التقييم الأكاديمي والاستخدام الفعلي. أما فيما يتصل بالتكافؤ الوظيفي وهو الذي يقوم عليه نموذج هاوس 2015، فنستشف مما سبق أن تطبيق هذا النموذج مكّننا من استنتاج غياب التكافؤ بين الترجمات والأصول فقد ضعفت إخباريتها وقدرتها على الإقناع. وهذا تماما ما أجمع عليه الفاحصون فقد أكدوا جميعا على أن الترجمات غير صالحة للاستعمال في الفحص.

خلاصة:

توضح الدراسة التطبيقية التي عرضنا نتائجها في هذا الفصل أن نموذج هاوس 2015 تمكّن من تحديد مكامن القصور في ترجمات نصوص المدوّنة لا سيما على مستوى دقة المعجم وسلامة اللغة. وقد تبين أن هذه المؤشرات هي نفسها التي يعتمدها فاحصو البراءات للحكم على فاعلية الترجمات للاستخدام كأدوات في عملية اتخاذ القرار بشأن قبول حماية الاختراعات. وهذا التقاطع بين نتائج تطبيق نموذج هاوس وآراء مستعملي ترجمات البراءات يؤكد لنا أن هذا النموذج قادر على إصدار بيان نهائي على جودة ترجمات براءات الاختراع الصيدلانية من الفرنسية إلى العربية من منظور مهني واقعي.

من جهة أخرى أظهر لنا التطبيق أن النموذج معقد إلى حدّ بعيد إذ يعتمد على تحليل متعدد الأبعاد وكثير التفاصيل وهذا ما يتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً. كما أن بعد العلاقة لا يؤثر مباشرة على وظيفة الترجمات في السياق المهني ويرجع هذا إلى طابع نصوص البراءات التقني والقانوني الذي لا مكان فيه لظهور العلاقة بين الكاتب والمتلقي أو بين الكاتب ونصه إلا في مواضع محدودة.



الخاتمة



لقد بنينا هذه الدراسة على إشكالية جوهرية وهي: إلى أي مدى يُتيح نموذج يوليانا هاوس 2015 الأكاديمي الحكم على جودة ترجمات براءات الاختراع الصيدلانية من الفرنسية إلى العربية في ضوء متطلبات الممارسة المهنية الفعلية؟ وحاولنا التحقق من الفرضيات عبر الجمع بين تقييم اعتمدنا فيه على نموذج أكاديمي لتقييم جودة الترجمات وهو نموذج هاوس 2015 وبين تقييم ميداني في الوسط المهني، باستقصاء آراء فاحصي ملفات براءات الاختراع، باعتبارهم أول متلقي ترجمات نصوص براءات الاختراع، وذلك باستعمال استبيانات اعتمدنا في تحديد أسئلتها على مقابلات أجريناها مع هؤلاء الفاحصين. وقد أثبتت نتائج الدراسة أنّ نموذج هاوس 2015 قادر على تقييم جودة ترجمات براءات الاختراع بفاعلية، وذلك من خلال التأكد من تحقّق التكافؤ الوظيفي بين النصوص الأصل والترجمات. فقد تمكّن من كشف مكامن القوة والضعف في الترجمات، لا سيما على مستوى دقة المصطلحات العلمية والتقنية، وسلامة اللغة وتماسك النصوص، وهي النقاط نفسها التي تبين أنها الأكثر تأثيراً على صلاحية الترجمات للاستعمال المهني الواقعي. وعليه، يمكن القول إن الفرضية الأولى التي طرحناها والتي مفادها أنه "يُمكن لنموذج يوليانا هاوس الأكاديمي 2015 أن يحدد مدى تحقق التكافؤ الوظيفي في نصوص براءات الاختراع الصيدلانية المترجمة من الفرنسية إلى العربية بدرجة عالية من الدقة" قد تأكدت، حيث أظهر النموذج دقة عالية في تشخيص أوجه القصور التي تتقاطع مع ما سجله فاحصو البراءات أنفسهم.

وأظهرت الدراسة أيضًا أن التقييم وفقا لنموذج هاوس 2015 كشف عن بعض الفروقات بين الترجمات والأصول التي لا تؤثر تأثيرا كبيرا على عملية اتخاذ القرار في نظر فاحصي البراءات، لا سيما تلك المتعلقة بالوظيفة التبادلية أي علاقة الكاتب بنصه من جهة وبمقلقيه من جهة ثانية، وبالتحديد مستوى حياده وموضوعيته. إذ لم ير فاحصو البراءات أن هذه الفروقات تُعيق عملية الفحص أو تؤثر على القرار النهائي بشأن منح الحماية. وهو ما يدعم الفرضيتين الثانية والثالثة وهما على التوالي: "بعض الفروقات بين النص الأصل والهدف وفق نموذج هاوس قد لا تؤثر على صلاحية النصوص للاستخدام المهني"، و"يمكن تصنيف الفروقات التي يكشف عنها التقييم الأكاديمي إلى فروقات تؤثر فعليًا على استخدام النصوص في فحص البراءات وفروقات لا تؤثر على الاستخدام المهني". فقد تبين أنه من الممكن التمييز بين فروقات تمس مباشرة بفاعلية النصوص المترجمة مثل غياب الدقة المصطلحية واختلال السبك والحبك، وفروقات لا تؤثر في صلاحية هذه النصوص للاستعمال العملي مثل بعض الحياد عن الموضوعية أو الاختلالات في الشحنات الإقناعية. سلّطت الدراسة الضوء كذلك على وجود تقاطع واضح بين تقييم جودة الترجمات الأكاديمي باستخدام نموذج هاوس 2015 والممارسة المهنية فيما يتصلّ بأثر الانزياحات المعجمية واللغوية والأسلوبية على وضوح النصوص وصلاحيتها، لكنها بالمقابل أظهرت تفاوتًا في تقدير بعض الأبعاد التي يمنحها النموذج وزنًا كبيرًا بينما يتعامل معها الفاحصون

كعناصر ثانوية. وهذا التباين يؤكد أن النموذج، يركّز على تفاصيل دقيقة لا تتعكس دائماً على الاستخدام المهني الواقعي في مجال براءات الاختراع الصيدلانية.

وبناءً على ما سبق، يمكننا أن نستنتج أن الفرضية الرابعة قد تأكدت أيضاً: فدمج التحليل الأكاديمي الذي يوفره نموذج هاوس 2015 مع خبرة فاحصي البراءات يُمثل النهج الأمثل والأنسب لوضع نموذج عملي متكامل لتقييم جودة ترجمات براءات الاختراع. وسيكون مثل هذا النموذج قادراً على الجمع بين صرامة التحليل الأكاديمي ودقته، وبين الفاعلية والملاءمة العملية التي يفرضها سياق الممارسة المهنية.

وعليه، انتهت هذه الأطروحة إلى نتيجة أساسية مفادها أنّ نموذج يوليانا هاوس 2015 الأكاديمي على الرغم من صعوبة تطبيقه يسمح بالحكم على جودة الترجمات في ضوء متطلبات الفحص، لكنه يحتاج إلى تكييف وتبسيط أو إعادة ضبط خاصة فيما يتعلق ببعض أبعاده وبالتحديد تلك المتعلقة ببعد العلاقة حتى يصبح أكثر ملاءمة لجنس نصوص البراءات وللوسط المهني الذي يستلزم استعمال أدوات عملية ولا تستغرق من الوقت الكثير. كما خلصنا إلى أن تطوير نموذج عملي وفعال لتقييم جودة ترجمات براءات الاختراع لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال إشراك مختلف الفاعلين: المترجمين والباحثين الأكاديميين من جهة، وفاحصي البراءات من جهة أخرى، مع إمكانية الاستفادة من أدوات تقنية حاسوبية وتكنولوجيات الذكاء الاصطناعي الحديثة لدعم إمكانية إدراج تقييم كمي دقيق للمعايير المعتمدة.

وانطلاقاً من مخرجات هذا البحث، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات التي نراها عملية والتي تستهدف سدّ الفجوة بين التقييم الأكاديمي والممارسة المهنية:

أولاً: تطوير نسخة مبسطة من نموذج هاوس 2015 تراعي خصوصية نصوص براءات الاختراع، مع التركيز على الأبعاد المؤثرة مباشرة في صلاحية الترجمات، كما جاء في الاستبيان الذي وضعناه آخذين بالاعتبار تحليل نتائج المقابلات التي أجريناها مع فاحصي براءات الاختراع لدى المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية، وهي:

- الدقة المصطلحية والاصطلاحية،
- التماسك النصي،
- الوضوح،
- سلامة اللغة.

ثانياً: تعزيز التكامل بين التحليل الأكاديمي وخبرة فاحصي البراءات، عبر وضع آلية مشتركة للتقييم تجمع بين الدقة النظرية والفعالية العملية، بما يسمح باعتماد الترجمات كقاعدة صلبة لاتخاذ القرار في الفحص.

ثالثاً: تشجيع التكوين المتخصص للمترجمين، من خلال استحداث برامج تركز على خصوصية مختلف أجناس النصوص ومميزاتها خاصة منها التداولية والعملية، مع إشراك الخبراء لضمان تطابق مخرجات الترجمة مع متطلبات الاستعمال المهني.

رابعاً: إمكانية مواصلة البحث من أجل اقتراح نماذج عملية لتقييم جودة الترجمة تتلاءم مع اختلافات أجناس النصوص وذلك في إطار البحوث في إطار المؤسسات الناشئة شريطة إشراك مستعملي الترجمات في الأوساط المهنية والمختصين في علوم الحاسوب وتكنولوجيات الذكاء الاصطناعي.

وبهذا، نأمل أن يكون هذا العمل قد جمع بين إبراز قدرة نموذج هاوس 2015 على تقييم الترجمات، والكشف عن إمكانيات الجمع بين معايير هذا النموذج ومتطلبات الممارسة المهنية الفعلية، في أفق تطوير نموذج أكثر ملاءمة وفاعلية لتقييم جودة ترجمات براءات الاختراع وغيرها من أجناس النصوص.

وخلاصة القول إن هذه الدراسة تؤكد على أن الجمع بين المقاربة الأكاديمية والرؤية المهنية هو الطريق الأمثل لتقييم الترجمات التقنية بموضوعية وفعالية، بما يسهم في بناء نموذج متوازن يمكن اعتماده في مؤسسات الترجمة ومكاتب البراءات يدمج بين الصرامة الأكاديمية والطابع العملي للممارسة المهنية.

مسرد مصطلحات الترجمة

عربي-فرنسي-انجليزي

أ

Substitution	Substitution	إبدال
Reference	Référence	إحالة
Anaphora	Anaphore	إحالة سابقة
Cataphora	Cataphore	إحالة لاحقة
Hyponymy	hyponymie	اندراج

ب

Documentary research	Recherche documentaire	بحث وثائقي
Textual profile	Profil textuel	بطاقة النص الوصفية
Terminology confusion	Confusion terminologique	بلبلة مصطلحية
Argumentative structure	Structure argumentative	بنية حجائية
Microstructure	Microstructure	بنية صغرى
Macrostructure	Macrostructure	بنية كبرى
Text structure	Structure du text	بنية النص
Statement of quality	Enonce de la qualité	بيان الجودة
Statement of function	Enoncé de la fonction	بيان الوظيفة

ت

Text analysis	Analyse du texte	تحليل النص
Translation shifts	Décalages de traduction	تحوّلات ترجمية
Cultural shifts	Décalages culturels	تحوّلات ثقافية
Linguistic shifts	Décalages linguistiques	تحوّلات اللغوية
Contrastive pragmatic	Pragmatique contrastive	تداولية تقابلية
Revision	Révision	تدقيق / مراجعة
Pragmatic revision	Révision pragmatique	تدقيق تداولي
Self-revision	Auto-révision	تدقيق ذاتي
Synonymy	Synonymie	ترادف
Translation	Traduction	ترجمة
Literary translation	Traduction littéraire	ترجمة أدبية
Machine translation	Traduction automatique	ترجمة آلية
Pragmatic Translation	Traduction pragmatique	ترجمة براغماتية / ترجمة تداولية
Human translation	Traduction humaine	ترجمة بشرية
Technical translation	Traduction technique	ترجمة تقنية
Literal translation	Traduction littérale	ترجمة حرفية
Overt translation	Traduction manifeste	ترجمة ظاهرة
General translation	Traduction Générale	ترجمة عامة
Scientific translation	Traduction scientifique	ترجمة علمية
Legal translation	Traduction juridique	ترجمة قانونية
Specialized translation	Traduction spécialisée	ترجمة متخصصة
Covert translation	Traduction tacite	ترجمة مستترة/خفية

مسرد المصطلحات

Cultural filtering	Filtrage culturel	ترشيح ثقافي
Evaluating translations	Evaluation des traductions	تقييم الترجمات
Translation evaluation/assessment	Evaluation de la traduction	تقييم الترجمة
Translation quality assessment	Evaluation de la qualité en traduction	تقييم جودة الترجمة
Translation quality assessment	Evaluation de la qualité en traduction	تقويم جودة الترجمة
Equivalence	Equivalence	تكافؤ
Pragmatic equivalence	Equivalence pragmatique	تكافؤ تداولي
Dynamic equivalence	Equivalence dynamique	تكافؤ دينامي
Formal equivalence	Equivalence formelle	تكافؤ شكلي
Denotative equivalence	Equivalence dénotative	تكافؤ صريح
Connotative equivalence	Equivalence connotative	تكافؤ ضمني
Text-normative equivalence	Equivalence normative	تكافؤ معياري-نصي
Functional equivalence	Equivalence fonctionnelle	تكافؤ وظيفي
Repetition	Répétition	تكرار
Collocation	Collocation	تلازم لفظي
Polysemy	Polysémie	تعدد المعاني
Structural parallelism	Parallélisme structurelle	توازي بنيوي
Intercultural communication	Communication interculturelle	تواصل بينثقافي
Puns	Jeu de mot	تورية

ج

Simple sentence	Phrase simple	جملة بسيطة
Complex sentence	Phrases complexes	جملة معقدة
Declarative sentence	Phrase déclarative	جملة إخبارية
Subordinate relative clause	Proposition subordonnée relative	جملة فرعية تابعة
Main clause	Phrase principale	جملة رئيسية
Impersonal construction	Phrase impersonnelle	جملة لأشخصية
Target audience	Public cible	جمهور المستهدف
Text genre	Genre du texte	جنس النص
Translation quality	Qualité de la traduction	جودة الترجمة

ح

Adverb	Adverbe	حال
Coherence	Cohérence	الحبك
Argumentation	Argumentation	حجاج
Counter-argumentation	Contre argumentation	حجاج مضاد
Ellipsis	Ellipse	حذف
Omission	Omission	حذف
Lexical field	Champ lexical	حقل معجمي
Dialogue	Dialogue	حوار

خ

Stylistic characteristics	Caractéristiques de style	خصائص أسلوبية
Syntactic characteristics	Caractéristiques syntaxiques	خصائص تركيبية
Linguistic characteristics	Caractéristiques linguistiques	خصائص لغوية
Grammatical characteristics	Caractéristiques grammaticales	خصائص نحوية

د

Translation studies	Traductologie	دراسات الترجمة
Corpus-based translation studies	Traductologie de corpus	دراسات ترجمة قائمة على المدونات
Accuracy	Exactitude	دقة

س

Cohesion	Cohésion	سبك (الاتساق والترابط والتضام والالتئام)
Lexical cohesion	Cohésion lexicale	سبك معجمي
Grammatical cohesion	Cohésion grammatical	سبك نحوي
Register	Registre	سجل
Cultural context	Contexte culturel	سياق ثقافي
Situational context	Contexte situationnel / La situation de la communication	سياق مقامي

ص

Translation difficulties	Les difficultés de la traduction	صعوبات الترجمة
Adjectives	Adjectifs	صفات
Passive voice	Voie passive	صيغة المبني للمجهول

ض

Quality assurance	Assurance qualité	ضمان الجودة في الترجمة
-------------------	-------------------	------------------------

ع

Semantic relations	Relations sémantiques	علاقات دلالية
Relationship	Relation	علاقة
Social role relationship	Relations sociales	علاقة الدور الاجتماعي
Processes	Opérations	عمليات
Mental processes	Opérations mentales	عمليات عقلية
Relational processes	Opérations relationnelles	عمليات علاقتية
Material processes	Opérations matériels	عمليات مادية
Translation process	Processus traductionnelle	عملية ترجمة
Contextual elements	Eléments contextuelles	عناصر سياقية
Situational elements	Eléments situationnelle	عناصر مقامية
Textual elements	Eléments textuels	عناصر نصية
Invariant element	Elément invariable	عنصر ثابت
Meronymy	Méronymie	علاقة الجزء بالكل

غ

Text skopos	Skopos du texte	غاية النص
Ambiguity	Ambiguïté	غموض
Verb	Verbe	فعل
Act	Acte	فعل
Translation act	Acte traductionnel	فعل ترجمي
Agent	Sujet	فاعل
Differences	Différences	فروقات
Syntactic differences	Différence syntaxiques	فروقات تركيبية
Lexical differences	Différences lexicales	فروقات معجمية
Textual differences	Différences textuelles	فروقات نصية

ق

Intention	Intention	قصد
Author intention	Intention de l'auteur	قصد المؤلف
Syntactic rules	Règles syntaxiques	قواعد تركيبية
Standardization	Normalisation	قياس
Word	Mot	كلمة
Untranslatable words	Mots intraduisibles	كلمات غير قابلة للترجمة

ل

Language	Langue	لغة
Language of specialization	Langues de spécialité	لغات التخصص
Technical language	Langue technique	لغة تقنية
Language of science	Langue de sciences	لغة العلوم
Literary language	Langue littéraire	لغة الأدب
Language for specific purposes	Langue à des fins spécifiques	لغة ذات أغراض متخصصة
Source language	Langue source	لغة المصدر
Controlled language	Langue contrôlée	لغة مقيدة
Neologisms	Néologismes	ألفاظ مستحدثة
Cultural words	Mots culturels	ألفاظ ثقافية

م

Translator	Traducteur	مترجم
Literary translator	Traducteur littéraire	مترجم أدبي
Technical translator	Traducteur technique	مترجم تقني
Specialized translator	Traducteur spécialisé	مترجم متخصص
Translation reader	Destinataire de la traduction	متلقي ترجمة
Field	Domaine	مجال
Nominal clause	Groupe nominal	مجموعة اسمية
Reviewer	Réviseur	مدقق/مراجع
Corpus	Corpus	مدونة
Reviews of published translations	Révision des traductions publiées	مراجعات الترجمات المنشورة

مسرد المصطلحات

Review	Révision	مراجعة
Pragmatic revision	Révision pragmatique	مراجعة تداولية
Didactic revision	Révision didactique	مراجعة تعليمية
Quality control	Contrôle qualité	مراقبة الجودة
Formal style level	Niveau de formalité	مستوى الرسمية
Rheme	Rhème	مسند
Theme	Thème	مسند إليه
Participation	Participation	مشاركة
Translation projects	Projets de traduction	مشاريع الترجمة
Translation problems	Problème de traduction	مشكلات الترجمة
Terms	Termes	مصطلحات
Neologisms	Néologismes	مصطلحات مستحدثة
Descriptive terms	Termes descriptifs	مصطلحات واصفة
Technical terms	Termes techniques	مصطلحات تقنية
Scientific terms	Termes scientifiques	مصطلحات علمية
Legal terms	Termes Juridique	مصطلحات قانونية
Specialized terms	Termes spécialisés	مصطلحات متخصصة
Cultural filter	Filtre culturel	مصفاة ثقافية
Present simple	Présent de l'indicatif	مضارع
Semantic meanings	Sens sémantiques	معاني دلالية
Cognitive approaches	Approches cognitives	مقاربات معرفية في الترجمة
Text and discourse-oriented approaches	Approches basées sur l'analyse des textes et des discours	مقاربات تحليل النص والخطاب
Translation quality assessment approaches	Evaluation de la qualité de la traduction	مقاربات تقييم جودة الترجمة
Response-based approaches	Approches basées sur la réaction du récepteur	مقاربات قائمة على الاستجابة

مسرد المصطلحات

Psycho-social approaches	Approches psycho-sociales	مقاربات نفسية-اجتماعية
Acceptability	Acceptabilité	مقبولية
Intentionality	Intentionnalité	مقصودية
Noun complements	Complément des noms	مكملات الاسم
Adequacy	Adéquation	ملاءمة
Relevance	Pertinence	مناسبة أو الصلة
Translation product	Produit de la traduction	منتج الترجمة
Source language system	Système de la langue source	منظومة اللغة الأصل
Target language system	Système de la langue cible	منظومة اللغة الهدف
Social attitude	Attitude sociale	الموقف الاجتماعي
Author's stance	Position de l'auteur	موقف الكاتب
Cross cultural technical writer	Rédacteur technique interculturel	المؤلف التقني البيثقافي

ن

Text	Texte	نص
Monologue	Monologue	نص أحادي المتكلمين (مونولوج)
Literary text	Texte littéraire	نص أدبي
Source text	Texte source	النص الأصل
Technical text	Texte technique	نص تقني
Scientific-technical text	Texte technico-scientifique	نص علمي-تقني
Specialized text	Texte spécialisé	نص متخصص
Legal text	Texte juridique	نص قانوني
Text written to be read aloud	Ecrit pour être lu à voix haute	نص مكتوب ليقرأ شفاهة

مسرد المصطلحات

Target text	Textes cibles	النص الهدف
Expressive texts	Textes expressives	نصوص التعبيرية
Audiomedial texts	Textes médiatiques	نصوص متعلقة بوسائل الإعلام السمعية
Content-oriented texts	Texte basés sur le contenu	نصوص الموجهة نحو المحتوى
Appeal-oriented text	Texte exhortatif	نصوص ندائية
Functional texts	Textes fonctionnels	نصوص الوظيفية
Legal executive texts	Textes juridiques exécutifs	نصوص تنفيذ القانون
Legal purpose texts	Textes aux fins juridiques	نصوص ذات أغراض قانونية
Normative texts	Textes normatifs	نصوص معيارية
Province	Domaine	النطاق
Translation theories	Théories de traduction	نظريات الترجمة
Skopos theory	Théorie du skopos	نظرية السكوبوس
Mismatches	Points de divergence	نقاط عدم التطابق
Criticism of translations	Critique des traductions	نقد الترجمات
Quantitative translation assessment models	Modèles d'évaluation de traduction quantitatifs	نماذج تقييم الترجمة الكميّة
Qualitative translation assessment models	Modèles d'évaluation de traduction qualitatifs	نماذج تقييم الترجمة النوعية
Descriptive-interpretative translation quality assessment models	Modèles d'évaluation de traduction descriptifs et interprétatifs	نماذج وصفية تفسيرية
Translation Quality assessment model	Modèle d'évaluation de traduction	نموذج تقييم الترجمة
Text type	Type de texte	نوع النص

و

Lexical means	Outils lexicaux	وسائل معجمية
Textual means	Outils textuels	وسائل نصية
Syntactic means	Outils syntaxiques	وسائل تركيبية
Mode	Mode	وسيط
Description	Description	وصف
Clarity	Clarté	وضوح
Interpersonal function	Fonction interpersonnelle	وظيفة تبادلية
Pragmatic function	Fonction pragmatique	وظيفة تداولية
Communicative function	Fonction communicative	وظيفة تواصلية
Ideational function	Fonction idéationnelle	وظيفة فكرية/عقلية
Text function	Fonction du texte	وظيفة النص
Textual function	Fonction textuelle	وظيفة نصية
Fidelity	Fédélité	وفاء
Loyalty	Loyauté	ولاء

مسرد مصطلحات براءات الاختراع

عربي - فرنسي - إنجليزي

أ

Innovation	Innovation	ابتكار
Paternity right	Droit de paternité	أبوة الاختراع
Invention	Invention	اختراع
Discovery	Découverte	اكتشاف

ب

Patent	Brevet d'invention	براءة اختراع
--------	--------------------	--------------

ت

Invention novelty	Nouveauté de l'invention	جِدَّة الاختراع
-------------------	--------------------------	-----------------

ح

State of the art	Etat de l'art antérieur	حالة التقنية السابقة
Intellectual property rights	Droits de propriété intellectuelle	حقوق الملكية الفكرية
Technical solution	Solution technique	حل تقني
Protection	Protection	حماية
Legal protection	Protection juridique	حماية قانونية

ر

Figures	Figures	رسومات توضيحية
---------	---------	----------------

مسرد المصطلحات

ش

Property certificate	Certificat de propriété	شهادة الملكية
----------------------	-------------------------	---------------

ط

Patent Applicant	Demandeur du brevet	طالب البراءة
Patent application	Demande de brevet	طلب البراءة

ف

Examination of patent applications	Examen des demandes de brevets	فحص طلبات البراءات
Patent examiner	Examineur brevets	فاحص براءات

م

Patent holder	Titulaire du brevet	مالك البراءة
Inventor	Inventeur	مخترع
Claims	Revendication	مطالب
Dependent claims	Revendications dépendantes	مطالب تابعة
Independent claims	Revendication indépendantes	مطالب مستقلة
Abstract	Abrégé	ملخص
Algerian National Institute of Industrial Property INAPI	Institut National Algérien de la propriété industrielle INAPI	المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية
World Intellectual Property Organization WIPO	Organisation Mondiale de la Propriété Intellectuelle OMPI	المنظمة العالمية للملكية الفكرية

ن

Inventive step	Activité inventive	نشاط ابتكاري
Patent text	Texte brevet	نص البراءة
Legal scope of protection	Porté juridique de la protection	نطاق الحماية

و

Invention description	Description de l'invention	وصف الاختراع
-----------------------	----------------------------	--------------



قائمة المصادر والمراجع



المراجع باللغة العربية:

ابن منظور، محمد بن مكرم. (2009). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا. (2001). *معجم مقاييس اللغة* (ج 1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (19 يوليو، 2003). الأمر رقم 03-07، *المتعلق ببراءات الاختراع*. *الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية*، العدد 4.

الأمير مصطفى الشهابي. (1955). *المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث*. دمشق: معهد الدراسات العربية العالية، الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية. INAPI. (20 سبتمبر، 2022). *Comment rédiger un*

brevet. تم الاسترداد من <https://e-> INAPI.org:

[services.inapi.org/download_pdf?file=redaction_brevet/Guides%20Brevets.pdf](https://e-services.inapi.org/download_pdf?file=redaction_brevet/Guides%20Brevets.pdf)

المنظمة العربية للترجمة. (2012). *مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة* (هيثم الناهي، هبة شري، وحياء حسنين، محررون).

الحاسي، محمد فرج. (2002). *معجم قاريونس للمصطلحات البيولوجية* (الطبعة الأولى). بنغازي، ليبيا: منشورات جامعة قاريونس.

الحناوي، كمال الدين. (1987). *معجم مصطلحات علم الأحياء*. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

المنظمة العالمية للملكية الفكرية. (18 أوت، 2025). *Patentscope-WIPO*. تم الاسترداد من

wipo.int:

قائمة المراجع والمصادر

https://patentscope.wipo.int/search/en/result.jsf?_vid=P12-MEHJS8-42481

المنظمة العالمية للملكية الفكرية. (4 سبتمبر، 2025). تم الاسترداد من wipo.int:

<https://www.wipo.int/fr/web/patents>

السباعي، أيمن كمال. (2008) *محاضرات في الترجمة القانونية: المدخل لصياغة وترجمة العقود*. القاهرة: جمعية المترجمين واللغويين المصريين.

الصبيحي، محمد الأخضر. (2008). *مدخل إلى علم النص*. الجزائر: منشورات الاختلاف.

الهاللي، محمد، وبيقي، حسن. (2015). *معايير العلمية*. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

دوريو، كريستين (ترجمة هدى مقنص). (2007). *أسس تدريس الترجمة التقنية (الطبعة الأولى)*. بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

سالدانيا، غابرييلا، وأوبريان، شارون. (2019). *مناهج البحث في دراسات الترجمة*. (ترجمة أحمد صديق الواحي، ومصطفى حسن أنور). الرياض: معهد الملك عبد الله للترجمة والتعريب.

كواتي، أمينة. (2018، جوان). *توظيف القانون المقارن في الترجمة القانونية من الإنجليزية إلى الفرنسية والعربية* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر 2.

قاموس المعاني (Almaany). (2025). *جهاز*. تم الاستيراد في (1 سبتمبر 2025)، من

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>جهاز

قاموس المعاني (Almaany). (2025). *Agoniste*. تم الاستيراد في (1 سبتمبر 2025)، من

<https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/agoniste/?c=Tout>

قاموس المعاني (Almaany). (2025). *Nociception*. تم الاستيراد في (1 سبتمبر 2025)، من

<https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/nociception/?c=Tout>

قائمة المراجع والمصادر

قاموس المعاني (Almaany). (2025). *Interneurones*. تم الاستيراد في (4 سبتمبر 2025)، من

<https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/interneurones/?c=Tout>

قاموس المعاني (Almaany). (2025). *Souris*. تم الاستيراد في (5 سبتمبر 2025)، من

<https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/souris/?c=Tout>

قريسي، ياسين (2021/2020) مطبوعة حول الإحصاء *I*. الجزائر العاصمة، الجزائر: جامعة الجزائر

3 تم الاسترداد في (4 أوت، 2025) من [https://dspace.univ-](https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/handle/123456789/8753)

[alger3.dz/jspui/handle/123456789/8753](https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/handle/123456789/8753)

مجمع اللغة العربية بمصر (1934). مجلة مجمع اللغة العربية بمصر (الجزء الأول). القاهرة: مجمع

اللغة العربية بمصر.

منظمة الأمم المتحدة. (18 أوت، 2025). <https://unterm.un.org/unterm2/en/>. تم الاسترداد من

UN.org:

<https://unterm.un.org/unterm2/en/search?searchTerm=%D8%AA%D8%BA%D8%B0%D9%88%D9%8A&searchType=0&searchLanguages=en&searchLanguages=es&searchLanguages=ar&searchLanguages=en&searchLanguages=es&searchLanguages=fr&searchLanguages=ru&searchLanguages=zh&languagesDisplay=en&languagesDisplay=fr&acronymSearch=true&local>

منظمة الأمم المتحدة. (18 أوت، 2025). <https://unterm.un.org/unterm2/en/>. تم الاسترداد من

UN.org:

<https://unterm.un.org/unterm2/en/search?searchTerm=acide%20gras&searchType=0&searchLanguages=ar&searchLanguages=en&searchLanguages=es&searchLanguages=fr&searchLanguages=ru&searchLanguages=zh&languagesDisplay=en&languagesDisplay=fr&acronymSearch=true&local>

نحلة، محمود أحمد. (2001). علم اللغة النظامي: مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي (الإصدار

الثاني). الإسكندرية: ملتقى الفكر.

المراجع باللغات الأجنبية:

Abdelhadi, M. (1992). Géographie politique et traduction juridique, le problème de la terminologie. *Terminologie et traduction*(2-3), 43-56

Académie française. (2025, August 20). *Article A9C4082*. Retrieved from <https://www.dictionnaire-academie.fr/article/A9C4082>

Académie nationale de pharmacie. (s.d.). *Recherche*. Récupéré (03 septembre, 2025) de <https://www.acadpharm.org/divers/recherche.php>

Ackrill, J. L. (1966). *Aristotle's Categories and De Interpretatione* (éd. 3, Vol. 5). (Dialogue, Éd.) Oxford University Press.

Aixelá, J. F. (2004). The study of technical and scientific translation: An examination of its historical development. *The journal of specialised translation*, 29-49.

Altarabin, M. (2021). *The Routledge Course on Media, Legal and Technical Translation*. London and Newyork: Routledge.

Anthony Pym .(2003) .Redefining Translation Competence in an Electronic Age. In *Defence of a Minimalist Approach* .*Meta* .497–481 ,(4)48·doi:<https://doi.org/10.7202/008533ar>

Arango-Keeth, A., & Koby, G. S. (2003). *Assessing assessment: Translator training evaluation and the needs of industry quality assessment*. In B. J. Baer & G. S. Koby (Eds.), *Beyond the ivory tower: Rethinking translation pedagogy* (pp. 117–134). Amsterdam: American Translators Association Scholarly Monograph Series. <https://doi.org/10.1075/ata.xi>

Arango-Keeth, F., & Koby, G. S. (2003). *Assessing assessment: Translator training evaluation and the needs of industry quality assessment*. In B. J. Koby & G. S. Champe (Eds.), *Beyond the ivory tower: Rethinking translation pedagogy* (pp. 117–134). Amsterdam: John Benjamins. <https://doi.org/10.1075/ata.xii>

Ballard, M. (1995). *Relations discursives et traduction*. Lille: Coll. "étude de la traduction.

Bédard, C. (1986). *Traduction technique principes et pratique*. Montréal: LINGUATECH.

Biel, Ł. (2018). *Genre analysis and translation*. Dans K. Malmkjær (Éd.), *The Routledge handbook of translation studies* (pp. 151–164). London & New York: Routledge.

Biel, Ł. (2018). Genre analysis and translation. Dans K. Malmkjær, *Routledge Handbook of Translation Studies* (pp. 151-164). London and New York: Routledge.

Bocquet, C. (2000). Traduction juridique et appropriation par le traducteur, l'affaire Zachariae Aury et Rau. (A. d.–T. Tradulex, Éd.) Consulté le Juin 25, 2025, sur <https://www.tradulex.org/Actes2000/bocquet.pdf>

Bocquet, C. (2008). *La traduction juridique. Fondement et méthode*. (éd. Traducto). Bruxelles: De Boeck.

Borderieux, J. (2024, juin). La Tentation Argumentative du Texte. *Echo De La Recherche Interdisciplinaire [Eri](02)*, 21-36.

Bowker, L. (2000). A Corpus-Based Approach to Evaluating Student Translations. *The translator*, 6(2), 183-210.

Britanica. (2024, Juillet 17). Récupéré sur *Britanica*: <https://www.britannica.com/technology/technology>.

Brunette, L. (2000). Towards a Terminology for Translation Quality : A Comparison of TQA Practices. *The translator*, 6(2), 169–182.

Brunette, L. (2000). *Towards a terminology for translation quality: A comparison of TQA practices*. *The Translator*, 6(2), 169–182.

Byrne, J. (2006). *Technical Translation Usability Strategies for Translating Technical*. Dordrecht, The Netherlands.: Springer.

Byrne, J. (2012). *Scientific and technical translation explained*. London and New York: Routledge.

Cambridge Dictionary. (2024, July 17). *Technical*. Retrieved from <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english-arabic/technical>

Cary, E. (1958). La traduction dans le monde moderne. *Le Courrier de l'UNESCO*, 9–10.

Catford, J. C. (1965). *A linguistic theory of translation*. London: Oxford University Press.

Chai, H. (2024). Translation strategy and practice of mechanical patent specifications from the theory of functional equivalence. *Journal of Global Humanities and Social Sciences*, 5(12), 443–448. <https://doi.org/10.61360/BoniGHSS242017401204>

Champ, M. M. (2018). Les glucides: Classifications et dénominations diverses. *Médecine des Maladies Métaboliques*, 12(5), 400–404. [https://doi.org/10.1016/S1957-2557\(18\)30113-5](https://doi.org/10.1016/S1957-2557(18)30113-5)

Chaudet, V. (2009). Le dispositif. In J.-P. Boutinet, *l'ABC de la VAE* (pp. 122–124). Toulouse, France : Éditions érès. <https://doi.org/10.3917/eres.bouti.2009.01.0122>

Christensen, T. P., & Schjoldager, A. (2019). Technical documentation and (technical) translation: A case study of work practices and concepts. In *Challenging Boundaries: New Approaches to Specialized Communication* (Vol. 101, pp. 17–38). Frank & Timme.

CNRTL. (01 septembre, 2025). *Lumière*. من الاسترداد تم www.cnrtl.fr: <https://www.cnrtl.fr/definition/lumière>

Cornu, G. (2005). *Linguistique juridique*. Paris: Éditions Montchrestien.

Delisle, J. (1980). *L'analyse du discours comme méthode de traduction*. Ottawa, Canada : Éditions de l'Université d'Ottawa.

Delisle, J. (2001). L'évaluation des traductions par l'historien. Dans L. P. Montréal (Éd.), *Meta*, 46(2), 209–226. <https://doi.org/10.7202/002514ar>

Delisle, J. (2003). *La traduction raisonnée : manuel d'initiation à la traduction professionnelle, anglais, français : méthode par objectifs d'apprentissage*. Ottawa : University of Ottawa Press.

Dou, H., Haudeville, B., & Wolff, D. (2015). *L'analyse de l'information brevet comme catalyseur de l'innovation et du développement*. Vie & Sciences de l'Entreprise, 1–72.

Durieux, C. (1990). La recherche documentaire en traduction technique : conditions nécessaires et suffisantes. *Meta*, 35(4), 669–675.

Durieux, C. (1992). La terminologie en traduction technique : apports et limites. *Terminologie et Traduction*, 2(3), 95–103.

Durieux, C. (1998). *Fondement didactique de la traduction technique*. Paris, France: La Maison du Dictionnaire.

Durieux, C. (1999). *Comment contrôler la qualité en traduction. Langues et économie à la croisée des chemins: faut-il suivre le modèle suisse?* (6). Lausanne, Suisse. Consulté le 28 juillet 2025, sur Tradulex: <https://www.tradulex.com/articles/Durieux.pdf>

Durieux, C. (1999). *La qualité en traduction*. Terminologie et Traduction, 1, 121–134.

Durieux, C. (2010). *Fondement didactique de la traduction technique*. Paris, France: La Maison du dictionnaire.

European Commission (DG Research) & European Patent Office. (2007). *Why researchers should care about patents*. EPO Desktop Publishing.

Fiola, M. A., & Bastin, G. (2008). *Présentation*. TTR, 21(2), 9–13. <https://doi.org/10.7202/037490ar>

Focsaneanu, L. (1971). *Les langues comme moyen d'expression du droit international*. *Annuaire français de droit international*, 16, 256–274.

Foray, D. (1994). Users, standards and the economics of coalitions and committees. *Information Economics and Policy*, 6(3), 269–293.

Frouart, C.-H. (2013). Fabrication et privatisation de l'innovation par le droit des brevets. In B. Hibou (Éd.), *La bureaucratisation néolibérale* (pp. 77–102). Paris: La Découverte.

Frouart, C.-H. (2013). Fabrication et privatisation de l'innovation par le droit des brevets. Dans B. Hibou, *La bureaucratisation néolibérale* (pp. 77-102). Paris : La découverte.

Gardes-Tamine, J. (2006). *La grammaire 2. Syntaxe* (3ème éd.). Paris : Armand Colin.

Gardy, P. (2016). L'évaluation en didactique de la traduction : Un état des lieux. *The Journal of Specialised Translation*, 26, 20-49. <https://doi.org/10.26034/cm.jostrans.2016.276>

Gémar, J.-C. (1988). La traduction juridique : Art ou technique d'interprétation? *Meta*, 33(2), 304-318. <https://doi.org/10.7202/002850ar>

Gémar, J.-C. (1998, 25 septembre). Les enjeux de la traduction juridique : Principes et nuances. *Traduction de textes juridiques : Problèmes et méthodes, Équivalences Séminaire ASTTI*.

Gémar, J.-C. (2015). De la traduction juridique à la jurilinguistique : La quête de. *Meta*, 60(3), 476–493. <https://doi.org/10.7202/1036139ar>

Gile, D. (1994, juillet 23). Les outils documentaires du traducteur. *Palimpsestes*. <https://doi.org/10.4000/palimpsestes.735>

Gile, D. (2005). *La traduction : la comprendre, l'apprendre*. Paris : Presses Universitaires de France.

Gouadec, D. (2009). *Profession traducteur* (2^e éd.). Paris : La maison du dictionnaire.

Grego, K. (2010). *Specialized translation: Theoretical issues, operational perspectives* (Vol. 4). Milano, Italy: Polimetrica International Scientific Publisher.

Grego, K. (2010). *Specialized translation: Theoretical issues, operational perspectives* (Vol. 4). Milano, Italy: Polimetrica International Scientific Publisher.

Grevisse, M., & Groosse, A. (1995). *Nouvelle grammaire française* (3^e éd.). Bruxelles : De Boeck.

Grossman, F. (2018). Objectivité scientifique et positionnement d'auteur. Dans C. S. Aleksandrova (Éd.), *Bruxelles : Hal*. doi:hal-01910520f

Gutt, E.-A. (2010). *Translation and relevance: Cognition and context* (2nd ed.). London & New York: Routledge.

Halliday, M. A. K., & Hasan, R. (1989). *Language, context and text: Aspects of language in a social-semiotic perspective* (2^e éd.). Hong Kong: Deakin University.

Halliday, M. A. K., & Matthiessen, C. M. I. M. (2014). *Halliday's introduction to functional grammar* (4^e éd.). New York, NY: Routledge.

Halliday, M., & Hasan, R. (1976). *Cohesion in English*. London: Longman.

- Halliday, M., & Hasan, R. (1989). *Language, concept and text: Aspects of language in a social semiotic perspective* (2nd ed.). Hong Kong: Deakin University.
- Halliday, M., & Matthiessen, C. (2014). *Halliday's introduction to functional grammar* (4th ed.). New York, NY: Routledge.
- Hatim, B. (2000). *Communication across cultures: Translation theory and contrastive text linguistics*. Shanghai, China: Shanghai Foreign Language Education Press.
- Hatim, B., & Mason, I. (1990). *Discourse and the translator*. London and New York: Longman.
- Hatim, B., & Mason, I. (1997). *The translator as communicator*. London: Routledge.
- Haut Conseil de la Santé Publique. (2001). *Les principes généraux de la qualité*. ADSP, 35, 18–28.
- Herbots, J. H. (1987). *Un point de vue belge*. *Les Cahiers de droit*, 28(4), 735–1046. <https://doi.org/10.7202/042843ar>
- Hirschhorn, H. (1980). *Writing for science, industry, and technology*. New York, NY: D. Van Nostrand.
- Hoffmann, L. (1991). *Texts and text types in LSP*. Dans H. Schröder (Éd.), *Subject-oriented texts* (pp. 158–166). Berlin & New York: Walter de Gruyter.
- House, J. (2001). Translation quality assessment: Linguistic description versus social evaluation. *Meta: Journal des traducteurs*, 46(2), 243–257. <https://doi.org/10.7202/003141ar>
- House, J. (2015). *Translation quality assessment: Past and present*. London and New York, NY: Routledge.
- Ibraguimova, S. (2019). *Caractéristiques linguistiques générales de la communication scientifique dans les textes des brevets d'invention*. Острог: Вид-во НаУОА, 6(74), 61–64.

Iłinska, L., Ivanova, O., & Smirnova, T. (2019). Relevance-based approach to translation of contemporary popular science texts. *Vertimo studijos*, 12, 36–50. <https://doi.org/10.15388/VertStud.2019.3>

International Organization for Standardization. (2015, September 15). *Norme ISO 9000:2015*. Geneva, Vernier, Switzerland: ISO.

Jakobson, R. (1959). *On linguistic aspects of translation*. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Jumiati, S. M. (2022). Throughout seven elements of communication of language on Martin Luther King's speech: A discourse. *JELITA: Journal of English Language Teaching and Literature*, 3(2), 70–80.

Kenny, D. (2009). Equivalence. In M. Baker & G. Saldanha (Eds.), *Routledge encyclopedia of translation studies* (2nd ed., pp. 96–99). Abingdon, England: Routledge.

Kingscott, G. (2002). Technical translation and related disciplines. *Perspectives: Studies in Translatology*, 10(4), 247–255.

Ladmiral, J.-R. (1994). *Théorèmes pour la traduction*. Paris, France : Gallimard.

Ladmiral, J.-R. (2010). Traduction philosophique et traduction spécialisée : même combat ? *Synergies Tunisie*, 3, 11–30.

Lagarde, L. (2009). *Le traducteur professionnel face aux textes techniques et scientifiques* [Thèse de doctorat, Université de Paris]. Consulté le 22 juillet 2024, sur <https://theses.hal.science/tel-00797032>

Lagarde, L. (2009). *Le traducteur professionnel face aux textes techniques et à la recherche documentaire* [Thèse de doctorat, Université de Paris]. Consulté le 12 août 2024, sur <https://theses.hal.science/tel-00797032v1/document>

Larose, R. (1998). Méthodologie de l'évaluation des traductions. *Meta: Journal des traducteurs*, 43(2), 163–186. <https://doi.org/10.7202/003410ar>

Larousse. (s.d.). *Titrage* [Définition]. Dans *Dictionnaire de français Larousse*. Récupéré le [date de consultation], de <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/titrage/78238>

Lauscher, S. (2000). Translation quality assessment: Where can theory and practice meet? *The Translator: Studies in Intercultural Communication*, 6(2), 149–168.

Le Robert. (2025, 1er septembre). *Transversal*. Dans *Dictionnaire Le Robert en ligne*. <https://dictionnaire.lerobert.com/definition/transversal>

Lee-Jahnke, H. (2001). Aspects pédagogiques de l'évaluation des traductions. *Meta: Journal des traducteurs*, 46(2), 258–271. <https://doi.org/10.7202/003447ar>

Lerat, P. (1995). *Les langues spécialisées*. Paris: Presses Universitaires de France.

Le Robert. (s.d.). *Nociception* [Définition]. Récupéré de <https://dictionnaire.lerobert.com/definition/nociception>

Liu, X. (2013). A brief introduction of relevance theory used in translation process. *Frontiers in Educational Research*, 6(1), 87–93. <https://doi.org/10.25236/FER.2023.060114>

Maier, C. (2000). Evaluation and translation: Special issue. *The Translator*, 6(2), 137–148.

Maier, C. (2000). *Evaluation and translation: Special issue*. *The Translator*, 6(2), 137–148.

Maillard, M. (1994). *Les problèmes généraux posés par l'impersonnel*. *L'Information grammaticale*, (61), 3–5.

Malmkjær, K. (2009). What is translation competence? *Revue française de linguistique appliquée*, 14(1), 121–134.

Malmkjær, K. (2009). What is translation competence? *Revue française de linguistique appliquée*, 14(1), 121–134.

Martínez Melis, N., & Hurtado Albir, A. (2001). Assessment in translation studies: Research needs. *Meta*, 46(2), 272–287.

McDonald, S. V. (2022). Accuracy, readability, and acceptability in translation. *Applied Translation*, 16(2), 1–9. <https://doi.org/10.51708/apprans.v14n2.1238>

Melis, N. M., & Hurtado Albir, A. (2001). Assessment in translation studies: Research needs. *Meta*, 46(2), 272–287.

Munday, J. (2016). *Introducing translation studies: Theories and applications* (4^e éd.). New York, NY: Routledge.

Newmark, P. (1988). *A textbook of translation*. New York, NY: Prentice Hall International.

Nida, E. A. (1964). *Toward a science of translating: With special reference to principles and procedures involved in Bible translating*. Leiden: E. J. Brill.

Nida, E. A., & Taber, C. R. (1969). *The theory and practice of translation*. Leiden: E. J. Brill.

Nord, C. (2005). *Text analysis in translation: Theory, methodology, and didactic application of a model for translation-oriented text analysis* (2nd ed.). Amsterdam: Rodopi.

Nord, C. (2005). *Text analysis in translation: Theory, methodology, and didactic application of a model for translation-oriented text analysis* (2^e éd.). Amsterdam: Rodopi.

Nord, C. (2006, January). Loyalty and fidelity in specialized translation. *Confluencias*, 4, 29–41.

Nord, C. (2008). Defining translation functions: The translation brief as a guideline for the translator. *Ilha do Desterro: A Journal of English Language Literatures in English and Cultural Studies*, 55, 41–55.

Nord, C. (2018). *Translating as a purposeful activity: Functionalist approaches explained* (2^e éd.). London & New York: Routledge.

O'Brien, S. (2012). Towards a dynamic quality evaluation model for translation. *The Journal of Specialised Translation*, (17), 55–77. Retrieved from <https://doi.org/10.26034/cm.jostrans.2012.459>

Olohan, M. (2009). Scientific and technical translation. In M. Baker & S. Gabriela (Eds.), *Routledge Encyclopedia of Translation Studies* (p. 674). London and New York: Routledge.

Online Etymology Dictionary. (2025, June 27). *Online Etymology Dictionary*. Retrieved from <https://www.etymonline.com/search?q=quality>

Oxford Learner's Dictionaries. (2024, July 17). *Science*. Retrieved from <https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/science?q=scien>

Oxford Learner's Dictionary of Academic English. (2024, July 17). *Technical*. Retrieved from <https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/academic/technical>

Pelage, J. (2001). *Éléments de traduction juridique: Applications aux langues romanes*. France: Autoédition.

Pelage, J. (2001). *Éléments de traductologie juridique: Application aux langues romanes* (J. Palage, Éd.). Paris, France: Autoédition.

Pelage, J. (2009). La traduction juridique et la mondialisation. *Babilónia*, (6), 279–285.

Pastor, G. C. (2003). Translation quality standards in Europe: An overview. *Project BBF2003-04616* (Spanish Ministry of Science and Technology, R&D/EU ERDF), 47–57.

Pinchuck, I. (1977). *Scientific and technical translation*. London: A. Deutsch.

Prégent, R. (1990). *La préparation d'un cours*. Montréal: Presses Inter Polytechnique.

Pym, A. (1992). Translation error analysis and the interface with language teaching. In C. D. Loddegaard (Ed.), *The teaching of translation* (pp. 279–288). Amsterdam: John Benjamins. <https://doi.org/10.1075/z.56.42pym>

Pym, A. (2003). Redefining translation competence in an electronic age: In defence of a minimalist approach. *Meta*, 48(4), 481–497. <https://doi.org/10.7202/008533ar>

Pym, A. (2011). *Translation research terms: A tentative glossary*. In A. Pym (Ed.), *Translation Research Projects 3* (pp. 75–108). Tarragona: Intercultural Studies Group, Universitat Rovira i Virgili

Reiss, K. (2014). *Translation criticism: The potentials and limitations – Categories and criteria for translation quality assessment* (2^e éd.). New York, NY: Routledge

Reiss, K., & Vermeer, H. J. (2014). *Towards a general theory of translational action: Skopos theory explained*. London & New York: Routledge.

- Robert, G., & Coste, D. (1976). *Dictionnaire de didactique des langues*. Paris, France: Hachette.
- Robinson, D. (2003). *Becoming a Translator* (2nd ed.). London; New York: Routledge.
- Ross, M. (2007). Literal translation of patents. In A. T. Association (Ed.), *The Patent Translator's Handbook* (pp. 19–28). Virginia : Alison Carroll.
- Rumane, A. R. (2001). *Quality management in construction projects*. Boca Raton, FL: CRC Press, Taylor & Francis Group.
- Sacco, R. (1987). La traduction juridique: Un point de vue italien. *Cahiers de droit*, 28(3), 845–859. <https://doi.org/10.7202/042844ar>
- Sager, J. C. (1997). Text types and translation. In A. Trosborg (Ed.), *Text typology and translation* (Vol. 26, pp. 25–41). Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.
- Sancho-Guinda, C. (2012). Flexibility features in patent writing. *Ibérica*, 24, 185–210.
- Sperber, D., & Wilson, D. (1995). *Relevance: Communication and Cognition* (2nd ed.). Oxford, UK: Blackwell Publishing.
- Sperber, D., & Wilson, D. (1995). *Relevance: Communication and cognition* (2^e éd.). Oxford, UK: Blackwell Publishing.
- Taner, G. (2019). Writing and translation of patent documents: Language of descriptions and claims. *Çeviribilim ve Uygulamaları Dergisi: Journal of Translation Studies*, 1, 220–241.
- Terral, F. (2004). L’empreinte culturelle des termes juridiques. *Meta*, 49(4), 876–890. <https://doi.org/10.7202/009787ar>
- Tietze, F. (2023). The patenting versus publishing dilemma. *Nature*, 1–4.
- Toudic, D., Morin, K., Moreau, F., Barbin, F., & Phuez, G. (2014). Du contexte didactique aux pratiques professionnelles : Proposition d’une grille multicritères pour l’évaluation de la qualité en traduction spécialisée. *Acceptabilité et transgression en langues et cultures de spécialité*, (19). ELLUG. <https://doi.org/10.4000/ilcea.2517>
- Toury, G. (1995). *Descriptive translation studies and beyond*. Amsterdam: John Benjamins.

Tsai, Y. (2018). Patent translation. In C. S.-M. Gao & Z.-M. Gao (Eds.), *The Routledge handbook of Chinese translation* (pp. 413–482). New York, NY: Routledge.

VDIC sprl. (2025, 30 juin). *Conseil, formations et accompagnement*. Récupéré de <https://www.vdic.eu/approche-historique-de-qualite/>

Vinay, J.-P. (1957). Peut-on enseigner la traduction ? Naissance de la stylistique comparée. *Journal des traducteurs*, 2(4), 141–148. <https://doi.org/10.7202/1061404ar>

Wang, J., & Qiushi, G. (2024). Quantitative assessment of translation quality in education, certification, and industry: An overview. *Open Journal of Modern Linguistics*, 14(2), 209–223. <https://doi.org/10.4236/ojml.2024.142012>

Williams, J., & Chesterman, A. (2014). *The map: A beginner's guide to doing research in translation studies*. New York, NY: Routledge.

Williams, M. (2001). *The application of argumentation theory to translation quality assessment*. *Meta*, 46(2), 326–344. <https://doi.org/10.7202/004605ar>

Williams, M. (2004). *Translation quality assessment: An argumentation-centred approach*. Ottawa, ON: University of Ottawa Press.

Wolf, G. (1989). Malinowski's "context of situation." *Language & Communication*, 9(4), 259–267. [https://doi.org/10.1016/0271-5309\(89\)90023-2](https://doi.org/10.1016/0271-5309(89)90023-2)

Wolf, G. (1989). Malinowski's 'context of situation'. *Language & Communication*, 9(4), 259–267. [https://doi.org/10.1016/0271-5309\(89\)90023-2](https://doi.org/10.1016/0271-5309(89)90023-2)

World Intellectual Property Organization (WIPO). (2021). *WIPO IP BIS GE 03/13-related1*. Récupéré de https://www.wipo.int/edocs/mdocs/sme/en/wipo_ip_bis_ge_03/wipo_ip_bis_ge_03_13-related1.pdf

Wright, S. E., & Wright, L. D. (1993). The inappropriateness of the merely correct: Stylistic considerations in scientific and technical translation. In S. E. Wright & L. D. Wright (Eds.), *Scientific and technical translation* (Vol. VI, p. 307). Amsterdam & Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.

قائمة المراجع والمصادر

Zehnalová, J. (2013). Tradition and trends in translation quality assessment. *Trans-language Communication*, 6(1),